

**THE BOOK WAS  
DRENCHED**

UNIVERSAL  
LIBRARY

OU\_190489

UNIVERSAL  
LIBRARY









# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب  
ابي النعمان محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنى نسخه وتهيجه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكفرد الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بصر

١٩٠٣



## المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حق شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقت لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعنقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكانه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد اكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد اياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره .

والديوان المعروض على القارئ الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديليانية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي غفر ربه القدیر . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة لمس مضمين من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
 الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
 سبط التعاويدي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
 آخر هذا الديوان كل قطعة فيمن نظمت اهـ . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
 اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على اكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ  
 نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشه خط كاتبها خطوط القرن  
 السابع وهي في الاعلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسختين ولم اترك مما  
 فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
 مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
 ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
 يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تغييراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما  
 يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما علط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في  
 الشعر من السحر . وكـم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوة سارحة  
 للصدر ومن اهيجة جارحة للاعراض وشكاية مصيبة للاغراض ومرتبة مبكية  
 للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
 وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير  
 وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
 عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
 حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
 الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبة القلوب فضرب به المثل في  
 مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور  
 له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
 على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
 تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عتاب او كتاب  
 وانما اضعنا الى مضمون النسخين امورا تسهل التلاوة على المطلع والنجعة  
 على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر العاويدي

قسيمة	بيت	اسم الكتاب	موضع ضبعه مع التاريخ	صفحة
١٢	١ الى ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٤ . ٢
١٤	٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨	المجري	عربسولد ١٨٥٨	٣٦٧
٢٤	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢
٢٦	٢ و ١	العين المشهم	مصر ١٣٠٥	٢٦٧ . ٢
٢٦	٢ و ١	روض الاحبار	مصر ١٣٠٧	١٧٨
٢٦	٢ و ١	حلمة الكيت	مصر ١٢٧٦	١٩٥
٢٦	٢ و ١	سقية الملك	مصر ١٣١١	٤٢٣
٤٦	٣ و ١	عز الحصاص	مصر ١٢٤٨	٤٢٧
٥٠	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢
٥٤	١ و ٢ و ٤ و ٥	دار الارهار	قسطمبية ١٢٩٨	١٠١
٥٤	٥ و ١	طراز الخالس	مصر ١٢٨٤	٩٨
٧١	٣ و ١	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٢٢	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢١
١٥٢	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٥٣	١ و ١١ و ١٢	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢١١ . ٢
١٨٢	٢ و ١	العت المشهم	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
١٨٧	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٥ . ٢
١٩٥	١ و ١٢	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٥٥
٢١٨	جميعها	الروشتين في الدولين	مصر ١٢٨٨	١٣٨ . ٢
٢٢٠	٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٦٠٠ . ١
٢٢٢	١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٣٠ . ٢

صفحة	موضع طبعه مع التاريخ	اسم الكتاب	بيت	قصيدة
٢٧ ٠٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	٢٣٠
١٢٥	مصر ١٣٠٥	الكشكول	٢٠١	٢٤١
١٠١ ١	مصر ١٣٠٥	الغيت المسج	٢٠١	٢٤١
٢٨٦	مصر ١٢٧٦	سحر العيون	١٥١٣	٢٥٠
١٧ ٠٢	مصر ١٣٠٥	الغيت المسج	١٤	٢٦٧
١٢٧ و ١٢٦ ٠١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١٦ و ١٢ الى ١٢	٢٦٧
٢١٢	مصر ١٣٠٤	حزاة الادب	١٤	٢٦٧
٥٣٣ ٠٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١٩ و ١	٢٧٠
١٠ ٠٢	مصر ١٢٨٨	الروشتين في الدولتين	١٩ و ٩	٢٧٠
			٢٨ و ٢٣	
			٢٤ و ٢٠	
			٣٤ و ٣١	
			٣٧ و ٣٦	
٢٠ ٠١	مصر ١٣٠٥	الغيت المسج	٢٠١	٣٠٧
٢٦ ٠٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١٥ و ٩ الى ٩	٣٢٣





## ترجمة صاحب الديوان

لأن حاكنا

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابيه مولاي لبني المخفر واسمه نُشْكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المارك بن علي بن نصر السراج الحواري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نُسب الى جده المذكور لانه كملته صغيرا ونشأ في حجره فُسِبَ اليه كان ابو الفتح المذكور شاعرا وقد لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جرالة الالفاظ وغذوتها ورقة المعاني ودقها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن يتأني سمة من يصاهيه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يحمل ميل الطبايع والله در القائل

وللاس فيما يمتقون مذاه

وكان كائنا بديوان المقاطعات سعداد وعجمي في آخر عمره سنة ٧٩ وله في حياته اشعار كثيرة يرقى بها عبيد وسد زمان تباينه وتعرفه وكار قد جمع ديوانه اسمه قل الحمى وعمل له حطة ظريفة ورثته اربع فصول وكلما حدثه بعد ذلك سماه الريادات فلهذا يوحد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الريادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عجمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الامر لدين الله هذه الايات يسأل ان يحدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

حليفة الله انت بالدين والا ... ديا وامر الاسلام مصطلع

ما اللطف ما توصل الى بلوغ مقصود. بهذه الايات التي لو مرت بالحداد لاستألتها وعطفتها فانهم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله نصلة من الحشكار الردي فكتب الى نضر الدين صاحب الخزن اياتا يتكلم من ذلك اولها

مولاي نضر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرم وعاقبهم وبكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله

يا قاصدا بعداذ جر عن بلدة للبحر فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضراً  
 انت على كسفي قدير  
 اليس صرنا الى زمان  
 فيه ابو جعفر وزير  
 وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيراً  
 لفرسي ما اوله

مولاي يا من له ايادي ليس الى عدتها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعري لكونها مستلحة واما قصائده المستلحة على النسيب  
 والمدح فانها في نهاية الحسن وصنفت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
 كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العاد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن  
 التعاويذي المذكور كان صاحباً لما كان بالعراق فلما انتقل العاد الى الشام واتصل بخدمة  
 السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
 فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للوجود عليها كلفة . واتحفه بما وجهه اليه  
 وهو لعمري تحفة . اهدى فروة دمتقية . مربة نقيه . يلين لمسا . ويزين لبها دباغها  
 نطيفة . وخياطينها لطيفة . طويلة كطولها . سابعة كانهم . حالية كذكره . جميلة كعمله .  
 واسعة كصدره . نقيه كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كتنعيمه وثوره . ظاهرها كظاهره .  
 وباطنها كباطنها . يتجمل بها اللابس . ويتجلى بها المجالس هي لخادمه سرنال وله حرس  
 الله مجده جمال . يتكره عليها من لم يلبسها . ويشني عليها من لم يتدرعها . يذهب خيلة  
 وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهلها وحلدها . ويتجدد شكرها وحدها . وقد نظم ابياتاً  
 ركب في نظمها الغرر . واهدى بها اتمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
 التوب في يد برازه . واحل التنا في تحله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسه وخفارة كرمه  
 ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأبي من ذنت سيفي الـ حب له شوقاً وصوبة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العاد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
 وذكر العاد قبل ذكر الرسالة والقصيدة سيفه حقه هو شاب فيه فضل وآداب . ورياسة .  
 وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واباه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت  
 فيه اسباب الظرف واللفظ واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
 مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله نعم وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عاشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وسدها ياء مثناة من تحتها تم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البعادي الراهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الديبل وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سأله عن مولده فقال وُلدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة التويزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني استدفى ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتحلّ عن كلّ الموم

فصاك ان تحظى بما يفيك عن كلّ العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو النخعي محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط الدعاويدي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على بيته المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعا من الامال والاعيان . ومن يعتدّ بودادهم من الاحوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سائرهم وانقادهم . ممن تجب المسارعة الى احادهم . وتجب قلوب اسد الشرى عند انارتهم . ما زالوا يكلموني ان اجمع لهم شيئا مما سمعت به فربحي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واترنم به ترنم الهانقة الورقاء . تسوقا منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعا في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيبات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تعمسه الدواوين القديمة . واملته الحواطر السامية كفاية لكل ناظر متأمل . وغية لكل مخلق من الادب مرمول . فمال الامر يضيق عن استقراؤها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومهتوم لا يتبع . فكنت اذودهم عن توردها هذا الوصل . واغرب لاسعافهم بملتهم اجلا بعد اجل . فاحيانا اتعلل عليهم بكثرة اشغالي . وآوهم اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطورا آخذهم في طرق التعنيف . وتارة انفق عليهم من حرق التسويف . وانا عازم على ستر عوارهم . مؤثر لحو آبارهم . لاغراض منها اني تحررت ان احلف بعدي هجوا انتكمت به عرض رجل مسلم . او مدحا اسرفت بالاطراد فيه لغير منفصل ولا منعم ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وحدتها اهلا لان اقيها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والحالة التي نقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الربون على عجوز حبريون . ومنها اني وجدت القائل مستهدفا للذفال . جاءلا صدره دربة للسهم والصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بطهر الغيب وانا غير شاهد . ويجرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها اني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوؤ .

وحبت ناره . واقلمت سماءه . ونضبت تياره . ولم يبقَ يد الناس منه الا صبابة . والحظا  
 فيها أكثر من الاصابة . ورغبتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون . وقل المتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شائعة  
 راسية . فما حظيت من مدوح يستر . فضلاً عن حياء وور . ولا اتبعني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعي اكراماً . واحتراماً . على اني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . وآخذها سلوك طريق الاكتساب . وارمها عن الاعتزاز بلامع السراب .  
 فلا امدح الا عظيمًا احافه . او كريمًا توطأت للعفة اكثافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احط منه مع الاطالة بطائل . والفينة من اضعف الوسائل للسائل .  
 صم عرني على ابطاله وتعفتي . وترك تدوينه وروايته . فاكوت ما اتخذت عليه اجراً . ولا  
 خلفت لمختلف بعدي ذكرًا . صاراً على اقصاء نيات فكري . وان حلت محل الولد من صدري .  
 والولد اذا عقر اباه . انائه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على رتيبه . وشهرلم جناح  
 رحمتي . بطلوع تمس الالة الترففة الناصرية . واشراق اوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . واشترع عدلها واحسانها . وتسل برها واهامها . وانتخت بالمحسن ايامها .  
 وعز الاسلام لعرائمها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واحصت الارض برأفتها . ودرت  
 السماء بركة دعوتها . فاحيت رم المكارم بعد دروسها . واضحكت تعور الامال بعد عبوسها .  
 واهجرت الاماني مواعدها بعد تسويفها . وراجعت الدنيا بدارتها بعد ذبول عيائها وجفوها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوصاح على جهات السنين والاعوام . يخولها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها ترفاً تجر على المجرة ادياله . وملكها ما وطئته مناسم الرياح . وطلعت  
 عليه طلائع الصباح . واستمت سنبها الجميلة . وسارت لسيرتها الحجيده . زباب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الاداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاشتهر منها ما كان حاملاً . واممر من اسواقها ما كان عاطلاً . مذكرتها الالسن  
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وتسلمني من برها المواتر . ورفدها المتنازع  
 المتناصر . ما غرم فائت ابامي . وسمع لي في اليقظة ما كانت تبخل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جنائي وانشرح صدري وابسط لساني . ونظمت ما املتت على مآثرها السائرة وساعدتني  
 على النطق به مناقها الباهرة . من مدح يروق ويروع . وينتارج عرفه ويضوع . فكأنه  
 لعنمة عطار . او زهر خميعة عب قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجيده . واناؤه على

وجه الدهر وتحليده . فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .  
 واستغرت الله واضفت اليه ما كانت اللسن تداولته . والرواة تناقلته . مدنيا منه ما كنت  
 اقصيته . وملحقا بي ما كنت نقيته . راضيا بعد السخط . ومستدركا من الاعراض عنه ما  
 فرط . ووهبت لمن اساء الي جريمة اساءته وتقيجه . وادخلت مديحهم في حسب المحزن  
 وخسارة مديحه . وقلت دهر اعنب وحرون حظ اصحب . ورتبته اربعة فصول الفصل  
 الاول في مدائح الخلطاء الراتدين صلوات الله عليهم بدأت في المدائح الشريفة الناصرية  
 اتباعا للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والعايز . والفصل الثاني يشتمل على مدح  
 جماعة من الوزراء والاكارم والحدود والامام والغير ممن منازلت منازلهم وطبقاتهم . وتختلف  
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى الصاحب الكبير محمد الدين مؤيد الاسلام  
 ابي الفضل هبة الله بن الصاحب امر الله اعداده الذي كسى الدنيا حسنا وشاره . والبس  
 الملك هبة ونداره . لاستحقاقه رتبة القديم . واعرافه في السب الى بيت مؤود قديم . بجدد  
 الله له ملاس العم . واسع ظلة على العبيد من اوليائه والخدم . وانصل الثالث في مدائح  
 بني المطهر بن رئيس الرضا اوردتها عن غيرها ككثرتها ولا في شأن فيه . وكنت معذرا  
 بهم وصحبتهم انا وحدي لامي ابو محمد بن العاويدي رحمه الله سبحانه اوجبت من الحقوق ما  
 يعرض مي جهوده . متواجبي في حق الكرت تهوده . وكنت معظما اليه لا اتيم عبر سمعهم  
 ولا تعرض الانحياز عطاياه رعبه ورمحه . وتنبه منهم ونحوه . منعت فيه حل شعري .  
 وانقلت معهم طائفة من عمري . وانصل الرابع يشتمل على ضروب تحفة واوراع متعابرة من  
 مرات وزهد وعزل وعباب وهما وغير ذلك ومن الله استمد العظمة واياه اسأل النعمة انه  
 جواد كريم

تسمية : انما تركنا الترتيب الذي اشار به المصنف لانه باب قد ذكرها صاحب النسخة  
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة العاويدي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من  
 افصح شعراء العصر . قريحة من اسجح قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى  
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مخضرم قريب . وجدت قصائده لا يشتملها سلاك . ولا يحزها  
 ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على مرة . ولا يقرب تناولها من ديوان  
 الا بابعاد النجدة . حداني على ان ارنب قصائده على حروف النجم . ليزول عن الطالب المتكلم  
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجليلة . حتى اوقفه على كل حافية خفية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الهمة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الام والممالك ويذكر فيها فتح مصر

« خفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْآنُوَاهُ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاهُ  
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِبَاهُ  
أَصْبَحَتْ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاهُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالَتِكَ الْجَوْرَ رَ كَمَا يَنْسَخُ الظَّلَامُ الضِّيَاءُ  
وَأَهْنَتْ أَلْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالثَّرَاهُ  
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ قَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ الْفُتَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَاكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْفُتَاءُ  
وَأَطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةَ عَصْمَاهُ  
وَأَسْتَفَادَتْ بَعْدَ الشِّمَاسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ



١٠ وَأَعْنَدْتُ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعَدَاءُ  
 أَنْكَحْنَهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَّ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعُذْرَاءُ  
 ذَخَرْنَهَا لَكَ الْيَلِيلِي وَكَمْ حَا مَتَّ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتَهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤَيِّ مَلِكُهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بَارِزَابٍ مَلِكُهَا صَنَعَاءُ  
 غَادَرْتَهُمْ فَيَتَا يَقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَائِبُ وَسِيَاءُ  
 تَصْطَلِي وَادِعَا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عِلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلِ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحْنَهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمِ الْعَدَى حِمَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْبَيْضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ نَتَهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بِدَعْوَتِهِ فِي السَّمَحْلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ أَلْسِمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَدِيدَتِ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوَّلُوكَ أَلْمُوكَ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَا مِ الْهَدَى وَالْأَلَمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ أَلْبَا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعَمَلَاءُ  
 لَكُمْ الْمَحْنِدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْدُ الْقُدَامَى وَالْفَرَةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا تَمَرُّ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدَّاهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عَتَرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣٠ مَا أَغْنَتْ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفَتْ مَكَّةُ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأَمَنَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَبِيلُهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرٌ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضُ وَسَمَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَ سِوَاهُ  
 رَبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَسْلُوهُ بِالْثَمَرِ لَيْلَةً لَيْلَاهُ  
 ٣٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالْصَّوَارِمِ أَرَاؤُكَ ذَا الْعَدُوِّ وَالْبَغْيِ ذَا  
 أَبْرَأَتْ ذَا صَدْرِهِ وَمَتَى أَغْضَلَ ذَا فَالْمَشْرِفِيُّ ذَوَاهُ  
 عَاجَلَتُهُ بِهِمْ تَعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٍ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ  
 هِمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتْ بِعَدْلِهَا الْأُدْهَمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهِهِ لَأَلَاءُ  
 مُسْتَقِلٌّ عِبَادُ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مَحَبَّاهُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّمَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبَرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ آفَا ظَفَرٌ جَاءَتْ عَلَى رِقَبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَبَرٌ طَبَقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَازِضَ فَمِنْهُ السَّرَّاءُ وَالْفَرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَانِ رُزْمٌ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءٌ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءٌ  
 وَفَعْلٌ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءٌ  
 غَادَرْتَهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْمُقِيمِ النَّجَاءُ  
 ٥٠. يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ قَهْقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ الْقَاءِ  
 رَفَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْحُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِأَمَدَا دِ جِيُوشِ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدَّعَاءِ وَيَا رُبَّ أَكْفٍ سِلَاحُهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّلُمَاتُ حِينَ أَشْلَا مَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَا  
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيَا وَانْتَفَتْ وَهِيَ بِالْإِمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ يَضُّهُ لِأَرْضٍ أَغَاصُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتْهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تُلَوَّى كَتِيبَةٌ لِبْنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 ٦٠. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يَفَارِقُ جَيْشًا لَمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَيَمِينًا لَتَمَاحِكُنَّ وَشَيْكَا مَا أَظْلَقْتُهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَانَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ  
 بِجِيُوشِ نَصْمٍ مَسْمُوعٍ أَهْلِ الصَّبْرِ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خُرَاسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالْتُّرْكِ كِ قَتَزُوا آبَاءَهَا الْأَبْنَاءَ  
 ٦٥ كَمْ تَذَادُ أَلْيَادُ وَفِي إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِلْمَاءَ  
 إِنْ تَأَى مَزَارُهَا فَسَيَدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِدْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ مِنْ بَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَأَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءَ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءَ  
 وَوَفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَمٌ فِي رَجَائِكَ أَلْيَدَاءَ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 الْقَتْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءَ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ أَظْلَمًا النُّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْغُلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَى وَعَطَاءُ  
 ٧٥ يَلَاقُونَ بِالْتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغِضَةً وَلَا شَحَاءَ  
 لَهُمْ فِي جَوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءَ  
 سَنَةً فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ  
 فَابْقِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوْامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَمُتُّ رِيزُهُ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْضَاءُ

أَنْتَ أَطْلَى مِنْ أَنْ نَهَيْكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ أَلَهَاءَ  
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مُدِحَتْ قَبْلَكَ يَوْمًا يَمِثْلُهَا الْخُلَفَاءُ  
حُرَّةٌ مَحْضَةٌ وَمَا زَالَتْ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لَقَائِطٌ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمُدَامِ الشُّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّيْفِ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ  
فَقَرَّ بِجَنْدِي أَسْمَاحَةً وَالْإِفْدَامَ مِنْهَا الْبُخْلُ وَالْجَبْنَاءُ  
مِدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْصُرُ أَثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين انا الفعل هبة الله بن صاحب رحمه الله ويشعره  
بالحادثة التي برئت به ويستوجب لصوره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشرف  
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطله وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩ هـ

« طويل »

أَبْنُكَ مَجْدُ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَمْجَادِ وَالْكَبَرَاءِ
رُزْنَتْ بَعِينَ طَالَمَا سَهَرَتْ مَعِي	لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةَ	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرَتْ مَدَحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبَتْ	حَقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرُمَاءِ
ه تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَتَجَمَّعَ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأُدْبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنَهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمْتَنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ	فَبَدَّلْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَزَقَ عَيْشِي وَاسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى	مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ تَكَرَّبَ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقْتُ  
 فَأَضَحْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَيَبَةً  
 وَأَعْهَدُهَا سِلْبِي وَيَارُبَّ زَعَزَعٍ  
 وَهَذَا أَنَا كَالْقَبُورِ فِي كِسْرِ مَنَزِلٍ  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 ١٥ فَيَاكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِيُظْهِرَ مِنْ مَشِيبِ عُلُونِهِ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَنِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتُ وَزَانَهَا  
 فَضُلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودِدِ  
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا صَوَّعَ الْأَرْضَ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قَبِسَتْ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا الْعَالَمُ ضَنَّ سَمَاؤُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خِصَاصَتِي

وَسَلَبُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ  
 إِلَيَّ سِهَامِ الْقَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرْتُ مِنْ مَهَبِّي تَحْسَحُ وَرُخَاءٍ  
 سَوَاءٍ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَهَيْكَا  
 آيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَخَاءٍ  
 وَلَاجٍ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغَنَاءٍ  
 رِذَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبَهَاءٍ  
 بَعِزْمَةٍ رَأْيِي ثَاقِبٍ وَرَوَاءٍ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ  
 بِمِيرَاثٍ مُجَدِّ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ  
 تَضَوُّعٍ نَشْرِ الرُّوضِ غِبُّ سَاءٍ  
 بِدَيْكَ عَدَدَانَهَا مِنَ الْبُخْلَاءِ  
 رَبِيعُ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلِكَ مَنْ لِي نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي  
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلُ  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
٣٠ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي  
أَتَقَطَّعُ فِيكَ الْأَرْضَ غُرٌّ مَدَائِحِي  
وَأَحْشَى وَرَبِّي فِي جِوَارِكَ ضِيقَةً  
فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَافُكَ الْغُرَّ جَفْوَةً  
وَلَا كَذَبْتَ آمَالُ رَاجِحِ أَمَامَهَا  
٣٥ وَبَا أَبْنِ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا  
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
وَقُلْ صَالِحًا تَجْزَى بِهِ صَالِحًا غَدًا  
وَأَنْتَ حُجِّي فِي زَمَانٍ رَحَائِي  
مَوَاقِبُ كَفِّهِ عَلَى الْفَضْلَاءِ  
عَلَى حَسْمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا خَابَ لِي سَعْيِي وَأَنْتَ رَجَائِي  
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَضِيئًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٍ وَصِدْقٍ وَلَا  
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
أَتَلَّ حَاجَتِي مَا كُنْتُ مِنْ شُفْعَائِي  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

٣

وقال يمدحه في عيد المحرسة ٥٨٠

أَمِ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغَوْرِ عِشَاءُ  
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ الْمَزْنِ سَلًا وَأَنْتِضَاءُ  
كَأَلِيمَانِي الْعُضْبُ يَهْتَزُّ صِقَالًا وَمَضَاءُ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوُضَاءُ  
هَ وَالْثَنَابَا الْفَرُّ يَسْمِنُ وَمِضًا وَسَاءُ

لَمْ يَزَلْ يَنْذِرُ بِالْخِصْبِ رَبُّ الْحَزَنِ الظِّمَاءِ  
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخَلَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
 مَنْ رَأَى جَذْوَةَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ  
 عَنْ عُلُوبِيَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاكِ عِلْمٍ عَيْنِي الْبُكَاءُ  
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَمَلِ أَقْوِينَ دَوَاءُ  
 هَاجَ لِلْقَلْبِ يَمْسِرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءُ  
 مُذَكِّرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءُ  
 وَلَيْالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءُ  
 ١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ  
 نَلْتُ مِنْ حَسَنَاءٍ فِيهِ مَا يَسُوهُ الرُّقْبَاءُ  
 يَا بِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَاً وَجَفَاءُ  
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَيْسَ الْحُسْنُ الْعَزَاءُ  
 وَعَلَى الْجَزَعِ دُمَى يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءُ  
 ٢٠ يَنْقِضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قَضَاءُ  
 فَأَخْشَرُ إِنْ سَلَّتْ ظُبًّا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظَّيَاءُ  
 يَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَلِمَتْ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
 جَارِيَاتٍ لَيْسَ يَفْرَمَنْ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءُ



وَأَخْلَمْ يَرْعَ لِي فِي مَذْهَبِ الْوُدِّ الْإِخَاءُ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرُّ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّدَّاءِ  
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءِ  
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبْعَ الْخَلَاءِ  
 فَصَوَادِي الثُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رَوَاهِ  
 سَحَيْتَ مِنْكَ جَفُونُ كُنْ قَدَمًا بِجَلَاءِ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السُّخَاءِ  
 مَلِكُ بَاهَتَ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءِ  
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِلَهَا رَضَوَى لَبَاءِ  
 وَوَفِّي مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءِ  
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعَا وَالْعَيْنَ رَأْيَا وَرَوَاهِ  
 ٣٥ الْجَوَادُ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءِ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرُّمُ النَّارُ ذِكَاءِ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءِ  
 قَتَرَاهُ كَرَمًا يُنْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءِ  
 مُطْرِفًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْبَبَا أَمَانِيهِ حَيَاءِ  
 ٤٠ لَيْنُ عَطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رَحَاءِ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِي الْفُقَرَاءِ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُبَا لَا يَمْلُوتُ اللَّقَاءُ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدَسْدَ يَقْطُرِيهِ أَنْفُصَا  
 وَالسَّرَاحِيبُ تَفُوتُ السَّرِيجَ جَرَبَا وَنَجَاءُ  
 ٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَاسًا وَإِبَاءُ  
 وَتُجْبِلُ الرَّأْيَ فِي الْحَرْبِ أَمَامَا وَوَرَاءُ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا يَنْبَغُ عُدِيهِ لَوَاءُ  
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعُوجِيَّاتِ بَطَاءُ  
 فَتَحْوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ وَقَاتِ الرُّسْلَاءُ  
 ٥٠ يَا مُمَيَّتَ الْعُدْمِ أَحْسِنْتَ بِمَجْدِ ذَاكَ الرَّجَاءُ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَّلْتَ الْفَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوَتْ الْقُدَمَا  
 وَتَكَرَّمْتَ فَجَلَّتِ السَّمَاوَةُ الْكَرْمَاءُ  
 وَلَكُمْ أَبْلَيْتُ فِي السَّرُوعِ فَأَحْسَنْتِ الْبَلَاءُ  
 ٥٥ فَأَفْتَرَعَ هَضْبُ الْعَلَاوِازِ دَذُّ عَلُوًّا وَارْتِقَاءُ  
 وَأَدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ  
 نِعَمٌ تَعْتَادُ مَفْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ  
 حَوْضُهَا الْمَوْرُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ  
 ذَهَبَتْ يَا هَيْهَةَ اللَّهُ أَعَادِيكَ هَبَاءُ

- ٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْسَبَنَ مِنَ الْحَمْدِ رِداءَا  
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمْ بَاعًا بَقَاءَا  
وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيِّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
عَبْدُ شُكْرِ وَحَرَّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَائِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
٦٥ سَاهِرٌ يَنْظُمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الْكِنَاءَا  
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا  
خَدَمٌ تَعْمَلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءَا  
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَمْشِي الْفِرَاءَا  
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا  
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءَا  
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا  
وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا  
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عصد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قياز وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنَى خَيْرِ الْوُزَرَاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدِمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّبْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
هـ أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِفِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّرَاءِ

•

وقال أيضاً يتردد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويتكوف قلة معيسته وهو يومئذ  
يخاطب مجيد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي  
هـ فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثْتَ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْلِيحِ قُوَّتِي  
وَأَنِّي قَدْ غَبِثُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنِي وَأَشْنِكَايَ  
بِحُجُودِ يَدَيْكَ فَأَصْغُ إِلَى دُعَائِي  
وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاءَ دَائِي  
وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ  
بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقٌ  
فَلَا فِي جُمْلَةٍ الْأَحْرَارِ أَدْعَى  
١٠ وَلَا أَنْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي  
يَعِيشُ كَمَا أُعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ  
فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ  
الْصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ  
تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ  
أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَدْحِي  
١٥ أَلَمْ أَنْظِمِ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي  
وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي  
مَتَى تَجَنِّي بِي ثَمَرُ امْتِدَاحٍ  
وَلَوْلَا خِصَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ  
أَمَّا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءُ  
٢٠ وَأَثْقَالُ أَهْدُ مِنْ ظَهْرِي  
سَعَيْتُ إِلَى الْفَنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي  
فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ  
لَقَدْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
فَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حمّامياً

« حفيف »

وَجَهْ بَحْبِي أَبْنِ بِخَبِيرٍ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ

مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سَوَاءٌ مُظْلِمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولود المعروف بالابله ويفضله على غيره ويحيزه ويحرم سماع شعر غيره.

« بسيط »

قُلْ لِأَبِي النَّعْصِ وَالْمَخَازِي      يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ  
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ      يَا مُدْعِيَ الْفَهْمِ وَالذِّكَا  
قَدَّمْتُ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا      أَحَقَرَ قَدْرًا مِنَ الْهَبَاءِ  
أَبْلَهَ قَدَمًا يَرَى وَيُرَى      عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَيَاءِ  
لَهُ فَمٌ كَأَنَّكَ كَيْفَ يَلْقَى      وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتَ مَاءِ  
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا      يَا تَيْكَ إِلَّا مِنَ الْخِلَاءِ  
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ      أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْعِبَاءِ  
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ      نَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ  
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمُلُوكِ دَارًا      فِي يَوْمِ عِيدِهِ وَفِي هَنَاءِ  
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ      قَلِيلَةَ اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ  
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ      تَقَسَّمَتْهُمُ أَيْدِي الْفَنَاءِ  
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ      مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ  
فَارْضَ بِهِ قَانِمًا فَتَنْفِي      قَدْ قَنِتَ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذَنِي      عِزُّكَ أَحْلَى مِنْ الْمَطَاءِ  
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ بِنَجِيكَ مِنْ هِمَايِ

٨

وقال في المبعث  
« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفْكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تَحِبُّ جَوَانِحِي      حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرَّقَبَاءِ  
حَتَّى أَعَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَشَّتْ بِحَبِّكَ نَشْوَةُ الصُّبَّاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الحمة الشريفة المستقيمة وقد أبلت من مرض  
« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُتَدُّ الْجَوَانِبِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيَّانٌ وَوَرْدُ الْمَكَارِمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥. يَمْنِ أَسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا  
 يَمْنِ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِيَهْنِ الدِّينَ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةً مَن زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهَفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠. وَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلْجَأًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَن تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَن يَسْتَمُو تُرَابُ الْأَرْضِ نِيهَا  
 لَقَدْ حَسَنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥. إِذَا عُوِفِتْ عَوْفِي الْخَلْقِ طَرًا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مَبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَنَتْ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مَطَافُ  
 وَالْبَسَمُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ  
 ٢٠. يَا قَبَالَ تَجِدُّهُ الْبَلَالِي  
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحُسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاهُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظِلِيلًا لَمْ تَلَمْ بِهِ النُّوَابِ  
 وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْقَدَلِ ثَاقِبُ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ لِكُلِّ طَالِبٍ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبُ  
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابُ  
 لَوِطَّتِهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَابِ  
 وَكَانَتْ قَبْلَ لَا تَصْفُو لِشَارِبٍ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْمَعَاطِبِ  
 فَرُوعُ عِلَاهُ سَامِيَةِ الذَّوَابِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تُزْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسِدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُوكُوبِ  
 وَنَصْرٍ يَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبٍ



وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته لغيره من  
التعراء في العطاء وامتددا اليه تهر سنة ٥٧٤ هـ

« منسرح »

سِرْبُهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبٍ أَمْ فِتْيَاتُ الْحِجَى الْأَعَارِبِ  
هَبَّاتُ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا اتَّصَفَ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَابَهَتْهَا فِي الْبَدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطَّبِيبِ  
هُنَّ الْوَلَوَاتِي وَإِنْ أَرْزَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حَبْنٍ تَعْذِيبِي  
مَا لِي وَالْفَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلٍ فِي الطَّيْفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ بَيْنَ أَغَانِيهِ وَعَزْمٍ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
وَكَا لَأَسَارِعَ مِنْ بَنَانٍ يَدٍ بِالْدَمِّ لَا بِالْحَنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْنَ الْوِزْرَ الثَّقِيلَ عَلَى لِينِ قُدُودٍ وَضَعْفٍ تَرْكِيبِ  
وَعَاذِلِ لَا يَنْبُؤُ عَنْ عَذَلٍ يَهْدِيهِ فِي الْحَبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
لَوْ مَكَتْ لِلصَّبِّ فِي مَعْذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْجُوبِ  
يَا سَعْدُ إِمَامَةً عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبُ مِنْ رَاكِسٍ فَمَلْجُوبِ  
وَأَسْتَلْ كَثْبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجَبَ لِحَسَمٍ فِي جَنْبِ كَاطِمَةٍ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرُّكْبِ مَحْجُوبِ  
رَيْمُ قَفَا لَا يَرِيْمُ ذَا شَرَكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسْوَدِ مَنْصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاہَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدَمٍ فِي الْقُلُوبِ مَشُوبِ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي فَدَمٌ      أَرَاكَ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبِ  
 أَوْ لَيْضَاءَ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحَمِّ غَرِيبِ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ الْتِيبِ  
 يَأْسِبُ إِنْ تُودِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرِ مَصُوبِ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالْصِدِّ مَنْ أَحِبُّ فَلَا      غَرَوَ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مُحْبُوبِ  
 هَبْ لِي بِقَايَا شَيْبَتِي وَارْتَجِعْ      مَا اكْتَسَبْتَنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ  
 فَالْشَيْبُ لَوْ لَمْ يَعُدْ مَنْقَصَةٌ      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَادْهُرُ خُذْنِي فِي غَيْرِ مَسْلُوكِ الْوَعْرِ      وَعِدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا      أَفَدْتُ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجْرِبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا      تَقْلَطُ لِي مَرَّةً بِمُحْبُوبِ  
 قَدْ هَذَبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسٍ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْنَهَا هَذَبْتَ خَلَاقَهَا      وَآخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوْلَعْتِ مُسْتَفِيدَةَ كَرَمِ الْأَخْلَاقِ      مِنْ يَوْسَفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ      هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ      وَالضَّمَمِ السَّرَاحِبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ مُنْصَلِتِ      وَكُلِّ سَاكِي التَّلِيلِ يَتُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلِ عُرْيَانٍ غَيْرُ مَقْرُوبٍ  
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوُغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ  
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمٍ حَلٍّ وَيَوْمٍ تَأْوِبِ  
 نُسْلٍ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْإِسْهَامِ      وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَحْرُوبٍ  
 مَدًّا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ مَعْدِلَةٌ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذِّبِ  
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ فَالْأَنْسُ مَا يَنْفِ آمِلٍ جَذِلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْغُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْحَنِيمِ وَالْأَشْمَالِ وَالْأَعْرَاقِ      وَالْجَيْبِ وَالْجَلَابِيبِ  
 نَجْلٍ أَسْوَدَ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْفِي إِلَى الْمَنَاجِيبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقٍ الْجَبِينِ مُبْتَسِمِ      بِالنَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّذَوْا رَجَحُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّخَابِيبِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِيبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ السَّحَرُ      لِيُشِيرَ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا      لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِيبِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْقَوَارِسِ فِي      الرُّوعِ وَعَفَوْا عَنِ الْأَسَالِيبِ  
 وَارْتَجَعُوا بِالْقَتْلِ الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَيْلِ الْعَبَاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصْنَعٌ يَدِ      عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةِ حَبْلُهَا      غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْقَدْرِ مَقْضُوبِ  
يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ يَتَرُ      غَيْبٍ يَدِ تَارَةً وَتَرْهَيْبِ  
رَأَيْتُ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرَ مَشُوبِ  
رَوَيْتَ آمَانًا الْعِطَاشَ بِشَوْ      بُوبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شُوبُوبِ  
وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا      إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبِ  
سَوَّيْتُ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رِيئِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِ  
وَوَيْلٌ لِي بِدَعْوَى فَالْشَّعْبُ مَا بَرَحَتْ      يَقِلُّ مِنْهَا حِطٌّ إِلَّا هَاضِبِ  
وَالْحَذَقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبٌ      وَإِنَّمَا الْخَطُّ غَيْرُ مَكْسُوبِ  
وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِيبِي  
شَأْنَهُمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ      أَوْلَى بِيَرٍ مِنِّي وَتَقَرِّبِ  
وَلَسْتُ بِمَنْ يَأْسَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رَفْدٍ سَرِيعٍ الْفَنَاءِ مَوْهُوبِ  
لَكِنَّهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرٌّ مَرَكُوبِ  
شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ فَاطِمَةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبٌّ بِمَرْبُوبِ  
بِحَاطِرٍ كَالْشَّهَابِ مُتَقَدِّمٌ      وَمَقُولٍ كَالْحَسَامِ مَذْرُوبِ  
أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِ  
إِلَى صَلَاحِ الَّذِينَ ارْتَمَتْ بَيْنِي الْأَمَالِ كَوْمُ      الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ      رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بَحْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَقْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبُ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَتَأْتِلُهُ الْغَفَاءُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَذْهِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلْحُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا بَقِيَ مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيهِ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بَوَارِقَهُ فَأَنْهَلَ مُشْجِرَ السَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهُمْ وَبَارِقٍ فِي الْعَدُوِّ الْهُوبِ  
 لَبِي دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمِعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَوْبِي  
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمِلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقَرَّبِي  
 يَفْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَفْرَعْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي  
 فَلَا عِدْمًا جَدَّوَاكَ مِنْ هَتَبٍ مُجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودَكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَفَدٍ ثَنَاءٍ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٣

وقال ايضا بمدحه' ويصف الخلع التي انذت اليه من الدار العربية ويهنئ بها وافذها  
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وحماسة  
 «كامل»

حَنَامُ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضُّبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأُكَ زَلَّةً لَمَّا مَلَّتْ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذُ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى أَلِيلَاتٍ لَا يُغْلَبُ

أَتَطْنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَطْنِي  
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَاثِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تُصَفِّي الْوَدَّةَ رَاكِبًا  
 فَأَيُّومُ أَفْعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِي  
 ١٠ مَا خَلَّتْ أَوْزَاقُ الصَّبِيِّ تَذَوَّى نَفْسًا  
 حَتَّى أَجْلَى لَيْلِ الْغَوَايَةِ وَأَهْتَدَى  
 وَتَوَافَرَ الْبَيْضُ الْحِسَانُ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بَيَاضٍ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَقَعِي سَقَمِي فَمَحْضَرُكَ نَاحِلٌ  
 ١٥ يَا طَالِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ  
 أَنْتَرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمِنْ السَّهَاءِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ  
 لَوْلَا أَلْهَوَى الْعُذْرِي يَادَارَ أَلْهَوَى  
 كَلَّا وَلَا أَسْتَجِدُّ بِتُخْلَافِ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرِيبِ قَدْرُهُ  
 هَيْهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُوتِي أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِيعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلْهُوِّ فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ  
 وَلَبِيَّ عَلَيْكَ وَلَا الْعُدُولُ بُوْتُبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفَ خِيَالِكَ الْمُنَاوَبُ  
 رَتُّهَا وَلَا تَوْبُ الشَّيْبَةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ  
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنُ  
 وَشَحُوبُ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ  
 أَوْ تِكْرِي شَيْبِي فَتَفَرُّكَ أَشْنَبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ الْعُذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هَيْهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا تَطْلُبُهُ وَتَوَدُّكَ أَشِيبُ \*  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيزُ خُلْبُ  
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامَ صَيْبُ  
 فَإِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَا حِلِّ تَضْرِبُ

أُرْدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ      وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يُرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيَ وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعُوجِيَّةُ شُرْبُ  
مُخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودُهُ      وَالْعَامُ حُمْرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ  
٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرَمَاتِ أَرِيضَةٌ      وَتَرَى بَنَوَارِ الْفَضَائِلِ مُعْشِبُ  
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَحَتْ      أَمْ أَلْعَى مَا كُلُّ أَمٍّ مُنْجَبُ  
مَلَكَتْ سَجَابَاهُ الْقُلُوبَ حَبَّةٌ      إِنْ أَلْكَرِمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُجَبُ  
كَفَّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ      تَرْنَحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبُ قَلْبُ  
٣٠ وَتَدْنَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَائِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحُبُ  
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا      خَلَقَ أَزَقُ مِنَ الدَّمَامِ وَأَطِيبُ  
تُقْرِبُهُ بِالْعَفْوِ الْجَنَاهُ كَانَمَا      الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبُ  
يَا طَائِي شَاوِ ابْنَ أَيُّوبَ قِفُوا      أَنْضَاءُكُمْ مَا كُلُّ شَاوٍ يُطْلَبُ  
٣٥ لَا تَقْتَفُوا الْإِبْيَ الْمُظَامِرَ فِي النَّدَى      أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَعْبُوا  
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يَوْسُفَ أَكْثَبَ النَّبَائِي وَرَفَّ الْمُعْشَعِرُ الْمُجْدِبُ  
ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَأَطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعِبُ  
وَأَقَمْتَ سُوقًا لِلْمَدَائِحِ مُرْجِمًا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلِبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأُّبٍ مِنْ ثَأْنِهِ وَتَشَعُّبٍ  
 ٢٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَقْضُبُ  
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدِّلٍ لَيْقَى الْحِمَامِ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْأَرْضُ الْفُضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحْ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بِغَارَةٍ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْتَ صَوَارِمُكَ الثُّغُورُ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُوشِكَ مِقْتَبُ  
 ٤٥ وَأَحْسِمُ بِحَدِّ ظَبَاكِ دَاءِ حَسْمِهِ وَدَوَاوُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفَةِ مَطْعَمُ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِتَاجِعٍ أَوْ تَنْشِي وَغَرَارُ أَصْلِكَ بِالتَّجْمِعِ مُحْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ قَرَبٌ جَرِيمَةٍ لَا تُوهَبُ  
 فَلْتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ تَمْحُو عَلَى ضَعْفَانِهَا حَدَبًا كَمَا يَمْحُو الْأَبُ  
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِلَبْسِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تَنْسَبُ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شِعَاعُهَا الذَّهَبِيَّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا تَاجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفُغْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ  
 وَمَهْدٌ طَبَعَتْهُ قَحْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 بِفَرْيٍ بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْضَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّصَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يَخْضَبُ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها



أَمْسَى عَنَادًا لِلْغُلَاظِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّى مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبِّهِ  
 قَالَهُ طَوْقَ جَبْرِئِيلَ كَرَامَةٍ  
 وَرُوعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذَمِّ رَائِعٍ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فِلَالَهُ  
 وَافَاكَ يُصْحِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءِ قَلْبِ التَّرَكِّ مَذْ  
 فَكَانَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
 فَأَفِضْ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلُهُ  
 بِمَا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبَوِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخَطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءٌ عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُمَسِّ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحْجَبًا  
 أَذْنُكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبَوِيَّةٌ  
 أَلْفَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَرْتَضَاهُ لِمَلِكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مُتَهَيِّبٌ

مُتَوَارِنًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمُ وَرَحَبُ  
 لَمْ يُونَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبُ  
 يَعْنُو لِقَرْنِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنَجْوَاهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبُ  
 لَوْلَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْحِبُ  
 عَقِدَتْ لِمَالِكٍ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبُ  
 وَسِنَانُ عَامِلِيهَا عَلَيْهَا كَوْكَبُ  
 لَا تَسْتَوْدُ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسَوَى الْأَيْمَةِ مِنْ فُرَيْشٍ مَنَكِبُ  
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كَهَاءُ مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عِمْرُ الرُّسُولِ بِعِيصِهِ مُتَأَسِّبُ  
 وَنَيْتُ فِي نِعْمَائِهِ تَنْقَلَبُ  
 لِعِفَائِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الدُّكَيْبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُخْجَبُ  
 تَعْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغَيَّبُ  
 يَقْظَانُ تَسْهَرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعُهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مُتَهَيِّبُ

فَأَسْحَبُ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضْلاً لِسَائِبِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
٧٥ وَتَمَلُّ مَا خَوْلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غَرَاءَ طَالَعُ سَعْدِهَا لَا يَفْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُقْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وافضلها اليه  
بلدمشق سنة ٥٧٢

« منقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْخَطَرِ يَوْمًا يَثِيبُ فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَنَقِّبُ  
وَيَفْرِجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامُ الْخَطُوبِ وَحَشْدُ النُّوبِ  
فَأُدْرِكَ أَبْعَدَ مَا يَزْنِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْتَمُو طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ بِسَاعٍ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ  
٥ زَمَانٍ نَفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءُ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرَّ أَبْنَاءَهُ أَنِّي ضَحَكْتُ وَمَا ضَعِيفِي مِنْ عَجَبِ  
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةٌ وَنَحَتْ سَكُونِي صِلَ يَثِيبُ  
وَإِنْ وَرَاءَ اجْتِسَامِي لَهُمْ فَوَادَا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ  
١٠ وَقَدْ يَرْعَدُ السِّيفُ لِأَخِيفَةِ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزْمَةٌ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَعْتَزَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَانَ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبٌ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَأَدَرِكُهَا عَنْ كَثَبٍ  
وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَخِيَّتُهُ أَصْحَبُ السَّمَدَةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ  
هُوَ الْمَرْءُ نَهَزًا أَقْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبِضُّ الْقَضْبُ  
كِتَابَتُهُ فِي الْوَعَى كُتِبَتْ      وَآرَاؤُهُ يَبِضُّهُ وَالْيَلْبُ  
كَرِيمُ النَّاسِيبِ مُسْتَمَرِّخٌ      لِسْتِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسْلَمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبٌ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسْوَدِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسَّحْبُ  
بِهِمْ سَادَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضْلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبٌ  
وَلَمْ تَقْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتَهَا      بِدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضِبُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضِبُ  
وَعَوْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ أَلْيَالِي غَلَبُ  
٢٥ كَرِيمُ الشَّمَائِلِ طَلَقِ الْيَدَيْنِ      حُلُوَ الْفِكَاهَةِ مَرُّ الْقَضِبِ  
هُوَ الْفَيْتُ إِنْ عَمَّ جَدَبُ أَثَابِ      وَاللَّيْتُ إِنْ عَنَّ خَطَبُ وَثَبِ  
فَمَنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخْضِبِ  
جَوَادُ تَرْمُ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ  
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعُ فِيمَا يَقُولُ وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فَوَادَ الْحُسُودِ وَبَاسًا يَرُدُّ الْغَمِيسَ الْكَلْبُ  
 وَقَى عَرِضَهُ وَحَمَى جَارَهُ وَأَمْوَالُهُ عَرِضَةٌ تَنْتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَقَالَى الْكِرَامُ وَغِيضَ السَّمَاحُ وَضَمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ لَجَأَتْ إِلَى عِصْبِهِ الْمُؤْتَشِبُ  
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ وَوَجَّهِيَ بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرْبَعِيَّ وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبُ  
 سَقَنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلنِّعَامِ مَتَى شِئْتَ فَأَقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صَبُ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى النِّعْمَاتِ وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النُّجُبُ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حِطِّي الْحُرُونَ فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأَتَجَذَّبُ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ بِهَوَاكُنْسَى الْعُودِ بَعْدَ السَّلْبُ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَبْغُ  
 فَدَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ يَمُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمَعَ الذَّهَبُ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرُمَاتِ سَرِيعٌ إِلَى مُوَقَاتِ الرُّتَبُ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدَتْ كَفَّهُ مُوَعِدَا لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤَمِّلُهُ خَائِبًا يَرُدُّ «وَأَسَوَاةُ الْمُتَغَلَّبُ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيَّةِ مَا يَخْتَبِئُ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَتَحْذُ مِنْ ثَائِكَ مَا اسْتَطِيعَ      فَتَطْفِي يَقْصِرُ عَمَّا يَحِبُ  
وَدُونَكَ مِنِّي ثَاءُ الْوَلِيِّ      يَخْلِصُهُ وَدَعَاءُ الْمُحِبِّ  
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَائِطِ لَيْلٍ وَلَا مُحْتَطِبِ  
مِنَ الْغَرِيَّاتِ لَمَّا يَزُنُّ      وَالْدُهْنُ وَلَمَّا يَحِبُّ  
فَأَضَعَتْ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاةِ      مَمْلُوءَةٌ وَبَطُونُ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْبِلَادَ      فَأَيَّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ  
وَجَوْدَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا      مُوَالٍ لِعَبْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
فَلَا زِلْتَ وَارِثَ عُمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقُسْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكِرِّ السِّنِينَ وَمِرِّ الْحَقَبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معمر الاسلام اما الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرؤساء ويستعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر من بينه وبين الوزير مائة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعذر اليه في هذه القصيدة عما واحده به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أُبَشِّرُكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبَّ      وَأَنْ فَوَائِدِي إِلَّاسَى بَعْدَكُمْ نَهَبُ  
تَأْسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي أَوْلَا مَلَائِكُمْ ذَنْبُ

وَقَدْ كُنْتَ أَزْجَوَانِ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلْمِي وَشَمْلَنَا  
هـ يَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يُلُّ غَلِيلُهُ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدِ إِذَا رَأَيْتَ  
كَمَا بَكَحُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحَيَى  
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَيْدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدُ بِخَاضِ غِمَارِهَا  
مَحَلَّتْهَا أَعْلَى الصَّرَافِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ آبَاؤُهَا التُّرُكُ وَأَنْتَمَتْ  
وَأِنْ حُجِبَتْ بِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أَنْسَهَا كَالظُّبِيِّ لَيْلَةً أَقْبَلَتْ  
١٥ وَتَسَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمُضْرَجِ بِالْحَيَا  
وَلَمَّا تَلَاقَتْ بِالصَّرَافِ رِكَابُنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوُّ مَوْهِنَا  
وَوَغَابَ رَقِيبٌ تَقِيهِ وَكَاشِحٌ  
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ آيَتَ مُسْهِدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ  
لَوَاحِظُهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلَمٌ وَلَا قَوْمُهَا كَتَبُ  
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَاحِ لَهَا شُرْبُ  
قِفَارٌ وَلَا طَمَنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلَمٌ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبَهَا الْعُرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاثِلُهَا حُجْبُ  
يُهَادِي وَمِنْ أَنْزَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَمَاجِرُ وَالنَّقَبُ  
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حِرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
رَقِيقُ الْخَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلِذَلِكَ لَنَا الْعَتَبُ  
لَنَا وَعَدِيرٌ مِنْ مُقْبِلِهَا عَذْبُ  
أَخَالُوعَةٍ لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَعْنَاهُ حُبُّكَ قَاتِلِي  
وَأَنْ قُلْتُ قَلْبِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبَةٌ  
رُؤْيَدُكَ إِنَّ أَلْمَالَ غَادٍ وَزَائِحٌ  
لَتَنْ ضَاقَتْ الزُّوْرَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا  
٢٥ سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزَمِ فِي طَلَبِ الْغَنَى  
مِمَّا خَافَ مِنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا  
وَمَا أَنَا مِنْ بَشِي الْهَوَى مِنْ عَنَانِهِ  
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحَبِّ صَخْرَةٌ  
وَاكْتَنَاهُ الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
٣٠ وَقَدْ يُصِيبُ الْقَلْبُ الْإِيَّ عَلَى النَّوَى  
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جَبْرَةٌ  
وَأِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
وَزِيرٌ إِذَا أَعْنَلُ الزَّمَانُ فَرَأَيْهُ  
لَهُ خُلُقًا بَاسٌ وَجُودٍ إِذَا سَقَى  
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مَفَاضَةً  
يَفْلُ الْمَدَى بِالرَّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
نَهَبُ بِهِ فِي لَيْلٍ خُطْبٍ فَيَنْجَلِي  
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرَّوْعِ جَدْلَانِ بِاسِمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
تَقُولُ وَأَنْ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
وَمِنْ سِيمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
وَأَسْنِبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزَنُ وَالسَّهْبُ  
إِلَى الْحُظِّ وَالْقُودُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ  
وَيُمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُ  
وَأَنْ فُوَادِي لَا يَجْنُ وَلَا يَصْبُو  
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ  
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُ  
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُعِيمِ بِهَا صَحْبُ  
فَقَدْ اكْتَسَبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصَّعْبُ  
هِنَا بِهِ تُشْفَى خَلَاتِقُهُ الْحَرْبُ  
بِسَجْلَيْهِمَا لَمْ يُمْشِ جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ  
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزَمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ  
فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طُلَاعِهِ الرَّغْبُ  
وَنَدَعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

فَطَوَّرَا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكَفِّهِ  
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتَهُ بِالْعِقَابِ حَفِظَتْهُ  
 إِلَى عَضْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتْ بِنَا  
 إِلَى الصَّبِيِّ الْأَعْذَارِي فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 الْأَعْمَى وَدَوْنِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا  
 ٤٥ وَقَدْ عَشْتُ دَهْرًا رَاتِقًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الصِّيَافَةُ وَالْقَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّقِيلِ بِمَزُولٍ  
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ  
 مَغَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْمُهُمْ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا اسْتُلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَقُوا  
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
 وَمَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْبِ عِنْدِي لَهُ وَصَائِعُ  
 ٥٥ أَحِنْ إِلَى أَيَّامِهَا وَعَهْودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجْهَ

بِرَاعٍ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخَلْقُ الْعَذْبُ  
 رَكَابُ آمَالٍ طَوَّاهَا السَّرَى نَجْبُ  
 وَلَا عُذْرَ إِنْ ضَنْتَ بِدَرْتِهَا الشَّجْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَأْوَاهَا غَلْلُ سَكْبُ  
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شُلُّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرْبُ  
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرَّحْبُ  
 عَنِ الضِّمِّ مَبْدُولا لِي الْأَمْنُ وَالنَّصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدُ غَلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُصْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفُوا وَإِنْ مَلَكُوا ذَبُّوا  
 بِتَرْكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهَوَ لَهَا تَرْبُ  
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُسْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَّالِعُهُ الشَّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَتَّ الْأُورُقُ الْمَوَالِهُ السَّلْبُ  
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجْبُ



مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا يَمْدَحُ سِوَاهُمْ  
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ  
٦٠ أَلْيَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِ شَأْوِي مُفْهِمُ  
يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
أَيُّتُ وَهْمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ بَيْنَنَا  
٦٥ قُتِبَ فِي خَلَاصِي مِنْ بَدِ الدَّهْرِ وَازِعَا  
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً  
٧٠ وَدُونَكَ مِنْ وَثِي الْقَوَافِي حَبَّارًا  
هِيَ الدُّرِّيُّ أَصْدَافُهَا مَا طَوَيْتَهَا  
إِذَا فَضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِنَامَهَا  
فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
لَهُ مَنَزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتَرُوا وَمِنْ قَوْي الْجَادِلِ وَالتُّرْبُ  
فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْصِبُهَا الْحَبُّ  
وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْقُهُ الْقَلْبُ  
وَأَيْنَ الدَّنْيُ الْتَكْسُ وَالْفَاضِلُ الدَّنْبُ  
لِي الْحُفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ  
لِيَجْهَلَ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
إِذَا هُمُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكَّنَ الْوُثْبُ  
أَعْيذكُ أَنْ تَذُوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
وَمِنْ بَحْرِ جَدْوَالِكَ الْمَعِينِ لَهَا شَرْبُ  
وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
تَيْتُ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْقَرْبُ  
لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ  
وَإِنْ تُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقَضْبُ  
تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُ وَالْتَلْبُ  
يَبِيدُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْ مَرْهُوبَ السُّطَا وَكِفَ الْعَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَتَارُكَ لَا تَحْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء ويذكر حجرة حمام استجدها  
و يصف الحمام

« وافر »

أَبْطَمْعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ يَنْكَمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى السَّعَابُ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يَقِرُّ لَكَ الْخَوَاضِرُ وَالْبُوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ  
وَأَنْوَاءُ الْقَمَامِ تَجُودُ غَبَاً وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسَاكُ  
وَجَارُكَ لَا تُرْوِعُهُ اللَّيَالِي وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِبَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفُكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظْلِكُ أَوْ تُفَاتِكُ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعِرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْعِيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهَوَانِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
وَيَوْمًا لِلْعَمَامِ مَرْجَلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاكِهَا شِدَادٌ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءٌ وَكُلٌّ تَتَوَقَّعُ قَذْفُ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَانَتْ جَوَازِرُ الْعَابَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْتَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
 قَالُ بِحَيْدِكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَقُونَهَا مِنْهَا طِلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاجِلِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخْوِضُ دِمَاءَ أَفْتِدَةٍ الْأَعَادِي مِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِضَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ  
 يَحْضِنُهَا ذُرَى شَمَاءَ يَغْنُو لَهَا أَقْلُلُ الشَّوَائِخُ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْقًا فَأَمْسَى إِلَى فَلَكَ الْبُرُوجِ لَهَا أَنْتَسَابُ  
 وَأَجْرِبَتْ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى لِحُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عَابُ  
 فَتَحْضُدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخْرًا وَيَحْضُدُكَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْفِرَازَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَفْرَدَاتٍ حِفَافِهَا كَمَا اتَّظَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشُّرَفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَكَيَةِ خُضْرُ رَطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا بِخَوْفِهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودُ بَرُجِي بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسُ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَجَارِيهِ الْمَنَابَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عَظَائِمًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودُهُ شُكْرِي فَمَنِي الشَّاءُ وَمِنْ مَوَاهِيهِ الثَّوَابُ  
 فَتَى أَمْسَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِي نَدَاهُ دَابُ  
 لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودِ وَبَاسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شَهْدٌ وَصَابُ  
 ٣٥ قَذَابُهُ وَوَابِلُهُ لِحَرْبٍ وَجَذَبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ جَوَابُ  
 يُرِيكَ إِذَا ابْتَدَأَ لَيْثًا وَبَذَرًا لَهُ مِنْ دَسْتِهِ فَلَكُ وَغَابُ  
 دَعْوَتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالْهَصَابُ  
 وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحَمَلٍ أَيْسَرَهَا الْغُرَابُ  
 وَالْجَانِّي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَاتِبُهُ فَيُغَيِّرُهُ الْقِتَابُ  
 ٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِخِلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
 إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامُ لِحَبِي وَيَعْرِفُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتُ وَتَخْدَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ  
 فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
 مُقِيمًا لَا تَحْبُ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَحْدِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
 ٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا أَنْسَتَ لِسَاعٍ مَنَّاكِهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
 لَحَى اللَّهُ الْمَكْسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَقْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
 أَفْقٍ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
 مَتَى اسْتَطَرَفَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
 تَوَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرَّزَايَا وَأَمْرِي فِي نَفْلِهَا عَجَابُ

٥٠ بِمَادٍ وَأَقْتِرَابُ وَأَجْمَاعُ وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَأَجْتِنَابُ  
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمَصَابُ  
فَتَى فِي كَمِّهِ لِلذَّبِّ عَنِّي حُسَامٌ لَا يَفْلُ لَهُ ذُبَابُ  
خِصْمٌ لَا تَضَعُضُهُ الْعَطَايَا وَعَضْبٌ لَا يُلْمُهُ الضَّرَابُ  
لَهُ وَالسَّحْبُ مَخْلَفَةٌ جِفَانٌ مَذْعَذَعَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رِحَابُ  
٥٥ فَدُونِكَ مُحْصَنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تُزَنْ وَلَا تُعَابُ  
ثَنَاءٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي أَرْبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرِّبَابُ  
صَرِيحٌ لَا يَخَالِطُهُ رِيَاءٌ يَمْدَحُ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
تُزَوِّدُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي يَمْدَحُكَ غَادَةً مِنْهَا كِمَابُ

١٦

وقال يمدحه أيضاً في سنة ٥٦١  
« كامل »

وَبَحِيلَةٌ سَمَحَ الرُّفَادُ بِطَيْفِهَا فَنَأَوَّيَا  
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْغِيَالِ وَمَرَحَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوْضِ الصَّبَا  
٥ فَضَمَّتْ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبَا أَشْبَابَا  
بَاتَتْ مُجَاجِنُهُ أَرْقَ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوكِ لَهُ أَبَا  
رُمْتُ التَّنَقُّلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
١٠ أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا  
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
فَقَضَّتْ عَلَيْهِ يَمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَا  
يَقْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا نَارَةً وَتَجَنُّبًا  
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينَنَا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا  
١٥ حَتَامَ أَصْحَبُ فِيكَ قَلْبًا بِالْمُدُودِ مَعْدَبًا  
الزَّمَنُ حُبُّ السُّوْفَاءِ وَقُلْ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنَابًا بِالْخُطُوبِ مُنْدَبًا  
وَتَرَوُعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا  
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّيْثَانِ وَأَجْلَبَا  
٢٠ مُسْتَضْحِبًا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَائِبِ قَلْبًا  
وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى السَّطَامِ جَائِحًا مُتَصَبِّيًا  
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلَّبًا  
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَأَ مَرْكَبًا  
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ السَّطَمِ الْمَذِلِّ مُحِبًّا

٢٥ وَأَخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ نَاطِرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغَلَّبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرِيحًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 اللَّهُ دَرُّ فِتْنَى رَأَى طُرُقَ الْهَوَانِ فَكَبَا  
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبَا  
 بِقَلْبِي الصَّدِيقَ إِذَا تَكَسَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا بَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا  
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَ مِنْ مَنْكِبَا  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا  
 يَسِيرِي لَهُ حُلُمُ الرِّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النِّجَمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبَا  
 إِنَّ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبَا  
 وَمَتَى اتَّجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَفَعْ مُجْدِبَا  
 يَمِّمْ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُشْبَا  
 وَأَنْفِخْ بِهِ مَهْلِلًا لِلطَّارِقِينَ مُرْجَا  
 ٤٠ وَأَسْرِخْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيكَ مُخْصِيَا  
 وَأَذْعُ النُّوَالَ تَجِدْهُ أَذْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالظُّلُبَا

مُرْدِي الْكُمَاةِ وَقَائِدُ الْجُرُودِ السَّوَابِقِ شُرَبَا  
 يَمُحُّ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مَجْرَبَا  
 ٤٥ يَفْطَأُ وَمَا نَظَلَّتْ فَلَا يَدُهُ عَلَيْهِ مُهْدَبَا  
 يُؤَلِّكُ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهْيَ وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيَزِينُ عَطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا  
 لَيْثٌ وَبَذْرٌ إِنْ تَمَرَّ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا  
 حُلُوُ الْجَنَّا ثَبَتَ إِذَا حَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْبَا  
 خَمَلًا وَقَدْ أُعْطِيَ فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَّمَ الزَّمَانَ وَقَطَبَا  
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَبَا  
 ٥٥ غَمَرَتْ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هِيَ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانُ تَقَبَا  
 وَحَجَّى بِرُيُوكَ هَضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أَحْبَبَا  
 إِنْ هَجَنُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَتْ يَتَا أَغْلَبَا  
 صَبُّ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَمَتْ عَجَمَتْ عَوْدًا صَلَبَا  
 ٦٠ وَلَتَسِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مَقْضَبَا



وَإِذَا أَحْبَبَنِي فِي حَقْلٍ عَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتَحَالُ جَانِبِهِ إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ مُتَقَرِّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرْقًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْصَبَا  
٦٥ وَشَاهَهُمُ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبَا  
فَالْتَفَّ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عِصْهُ وَتَأَشَّبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْعَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
لَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مِصَاءَ عَزْمِكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَاجِبَا  
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَأَدَّبَا  
بِنْدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقِذِي بَنِي الْوَالِدِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَا مَلَانَ الْأَرْضَ فِيكَ مُشْرِقًا وَمُغْرَبَا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَّا ضِ مَفْضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْتَحِبُّ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتْنِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يُمْنِي لِسَابِغِ ذَيْلَهَا ظَهَرُ الْحَجَرَةِ مَسْحَاً

## ١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَيْئَةٍ وَثَقْتَ يَدَاكَ بِأُضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيَّعْتَ مَا يُجَدِّي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ  
أَلْمَالُ يُضْطُّ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعُمْرُ تُفْقَهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

## ١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عُضْدَ الدِّينِ شَكْوَى فَنِي عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدِ عَاتِبِ  
يَمْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمْتُ بِهِ الْيَوْمَ مَوْتِي إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّبْعُ وَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
ه تَسِيرُ سَوَارِدَهَا الْفَرُّ فِيكَ سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّاكِبِ  
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْعَاثِبِ  
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحُسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَقَمُّ الْعَاثِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتُهُ مُضْمِيًا بِسَمِّهِمْ تَجَرَّمُكَ الصَّائِبِ

وَكَانَ خَطِيبَ مَعَالِكُمْ فَأَسَمَكَتَ شِقَاقَهُ الْخَاطِبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونَ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاصِبِ  
 حَذِيقُهُ مَذَحٍ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِكَ بِالْفَادِحِ الْخَاصِبِ  
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّؤَالِ فَتَهْرُ أُمْنِيَّةُ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ يَبْتَ مَا جَارُكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَتْ عَنِ السَّنَنِ الْأَحْيِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالُهَا أَبَتْ أَنْ تَدَّرَّ عَلَى الْخَائِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَجَبَلِي عَلَى غَارِبِ  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَسْتُ عَلَى ظُلْمَايَ قَانِعًا يُوْرِدُ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنِّي هَارِبُ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّؤَالِ وَالطُّلَابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاطِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا تُبْتَنَى بِوَسِيلَةِ مَسْدُودَةِ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ

ه وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَقْضِي أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةً مُسَوَّدَةً وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَكَذَلِكَ تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعاتب غفر الدين محمد بن المختار نقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام

« مريع »

يَا سَادِّي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعْوَتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمْتَ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا بَيْنَ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
ه فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
قِيَالًا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلُمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
لَمْ يَبْنِ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
فَدَ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمُذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جِذَّةُ أَثْوَابِ الشَّبَابِ الْقُسْبِ

٥ وَنَفَرَ الْبَيْضَ الدُّمَى يَبَاضُ الْقَوْدِ الْأَشْبَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لِمَتِي طَوَالِمْ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَّلَى بَعْدَهَا عَنْ كَثْبِ  
 وَالطَّلَعِ الشَّارِقِ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 أَوْ لِعَمْرِي مِنْ يَدَيِ مُخْطَفِ مُنْتَهَبِ  
 ١٠ يَنْهَى كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْبِلَافُ الْحَقَبِ  
 هَذَّبَنِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمَهْدَبِ  
 وَأَطْلَقَتْ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضِيقُ فِيكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيْلِي أَسْفِرِي بِالْحَظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوفِ الْحَادِثَاتِ مِنْكِ  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرَبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالنَّغْصِ  
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَفْصَى وَلَا الْمُقْتَرَبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدُهَا فِي التُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُ وَزِدْ ظَمِ ظَامٍ وَمَرَعَى سَغَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَحُ لِي يَسْمَحُ بِي

٢٢

وقال ايضا فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِمْ فَالْحَرُّ مَنْ لَا يَبِيتُ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
قَابُ أَجْمَاعِ الْغَنَى وَالنُّهَى مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لَأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحِظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضا فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ قَدْ نَابَ وَأَرْتَبِ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَغْفِيهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَثَبِ  
فَأَلْقَ يَهْزِلُ جَدَّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْمِلْ بِكَرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ أَلْسَلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَطْنَةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِدًا بَعْدَ أَذْجُزٍ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبَابُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سَدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامُ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَابُ  
وَيَحِلُّهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّؤَسَاءُ وَالْكَتَّابُ

٥ وَالَّذِينَ فِي أُولَى حَدَائِهِ وَلَآئِيَامٍ فِيهَا نَفْسُهُ وَشَبَابُ  
 وَالْفَضْلُ فِي سَوَى الْكَرَامِ بِبَاعٍ بِأَلْفَاظٍ مِنَ الْأَثَابِ وَالْآدَابِ  
 بَادَتْ وَأَهْلُهَا مَعًا فَيُوتُهُمْ بَقَاءَ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
 وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ نَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
 فَمُ حُلُودُ فِي حَمَابِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
 ١٠ لَا يَرْجَى مِنْهَا إِيَّاهُمْ وَهَلْ يَرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَّابُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
 وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَخُونُهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
 لَا شَافِعَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَابَ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
 شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ يَبْعَثُهُ يَرْتَابُ  
 ١٥ حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدِ وَصَحَائِفُ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
 وَبِهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى وَسَلَاسِلُ وَمَقَامِعُ وَعَذَابُ  
 مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وقال ايضا « كامل »

قُلْ لِلتَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءِ كُلِّهِنَّ مَعَايِبُ  
 إِنَّ أَسْتَبَاتَكَ ابْنُ فَهْدٍ سَبَّةٌ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَايِبُ  
 لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَا نَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا أُجْنِمَتْ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِ مِنْ صَوَابِ  
شِوَاهِ      وَشَمَامٍ      وَشَهِدٍ      وَشَاهِدٍ      وَشَمْعٍ      وَشَادٍ      مُطْرِبٍ      وَشَرَابِ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكينه افلامية رآها عنده حليتها فضة ونصابها عود  
« كامل »

يَا أَبْنَ الْأَكْبَرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ      وَأَبْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى      دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جَدُّ لِي فَلَا زِلَّ الرَّجَى لِلْمَوَائِبِ      وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرْقِينَ آلَةِ      فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمَطَاءَ      وَهِيَ فُتَيْةٌ      سَوْدَاءُ يَفْضَاءُ الذُّوَابِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَجِلِ      لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشْرِ الضَّجِيعِ      وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تَذَادُ      عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفُ أَثَارِيهِ      فَتَحْضُو مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ      غَيْرٍ لَا يَفْكَرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَجْنِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ      وَلَا تَحْافُ وَلَا تُرَاقِبِ



أَمْضَى مِنَ الْمَدَنَيْنِ قَمَرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ  
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عَزَمِكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمٌ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
وَبَدُّ تَصُوبُ نَدَى فَيَنْجِلُ صَوْبَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥  
فَأَنْفِذْ مُجَبَّةً إِلَيَّ بِهَا فِلِي فِيهَا مَا رَبِ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن التمهري وهو بدمشق بقاصده وعند اكان وعده  
اباه وانفدها اليه من بغداد

«واقر»

أَلَا أُبَلِّغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي  
وَصِفْتُ شَوْقِي وَأَهْدَيْتُ لَهُ سَلَامِي  
وَقُلْتُ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا  
بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ  
وَرِزْدُهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبًا  
وَرَاعَ حَقُّكَ مُرْسِلُهُ قَدِيمًا  
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ  
وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ التَّرَابَا  
وَأَحْسَنَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا  
وَأَبَاءَ وَأَرْحَبَهُمْ رَحَابَا  
لَهُ وَأَرْفَعَ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا  
وَأَوْرَدَهُ خَلَائِقَكَ الْعَذَابَا  
وَعَجَّلَ مَا أَسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا  
وَقَدْ أَنْفَى الرَّوَاحِلَ وَالرَّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا  
وَقَدْ وَكَّلْتُهُ وَشَرِطْتُ أَنْ لَا  
١٠ وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا  
إِلَى أَنْ يَسْتَقْصِرَ جَمِيعَ دِينِي  
وَمَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ  
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالُ أَمْرِي  
فَلَمَّا أَنْ أَضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي  
إِلَيْكَ وَقَدْ خَلَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
يُفَارِقُ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تُحَابِي  
وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْقُبُ الْجَوَابَا  
أَأْخُطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
ثَنَاءٍ أَوْ أَضْمِنُهُ عِنَابَا

٣٩

وقال في دستبوية "رجز"

جَاءَ بِدَسْتَبُويَّةٍ صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَّ  
ثُمَّ فَرَاهَا فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
بِيضَاءَ كَالشَّعْمَةِ مَا جَاءَ فِيهَا أَرْبَ  
أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْشِيشَ الْعَيْنِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

"كامل"

لَا تُكْرِنَنَّ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا وَافَى إِلَيْكَ وَرِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
وَكَلاَهُمَا عُوِفِتَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِحَوْلِ جِنِّي شَاهِدٌ وَشُحُوبِي

٣١

وقال ايضاً «كامل»

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَثَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكِنَّ قَسَوْتَ فَمَا رَثَيْتَ إِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ أَوَّصَلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
يُذِكِّي خِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَيْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رَيْقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا آمِلُ إِلَى عَذَلٍ وَلَا أَصْنِي إِلَى عُنْبٍ  
هَبَّاتِ أَطْمَعُ فِي السَّلْوِ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ  
أَوْ أَنْ أَتَالَ عَلَى الْإِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً «كامل»

يَا هَاجِرِي ظُلُمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبٌ  
وَهَوَاكَ أَفْسِمُ أَنَّنِي كَلِفْتُ إِلَى لُقْيَاكَ صَبٌّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مَحَاسِنَ مَنْ أُحِبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد الصاري فرأى بعض صبيانهم

« حفيف »

وَعَزَّالٍ عَلِقَتْهُ يَوْمَ دِيرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظَبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُوْهِمُهُ حَمْلُ الذَّوَابِ  
شَدَّ زُنَارَهُ فَحَلَّ عَقُودَ الْمَذَاهِبِ  
ه مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرَ صَائِبِ  
بِثْ مِنْ حَبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعَقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على  
قصاء مهمه عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ الْيَالِي مَاحِبٍ أَدْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ لَمَّا اُسْتُكْبِتَ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ  
فَاعَادَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا وَأَلَانَ لِي قَلْبَ الزَّمَانِ الْعَائِبِ  
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرَوْتِي بِشَوَائِبِ مِنْ غَدْرِهَا وَنَوَائِبِ  
ه فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَتَانِي مِنْ بَيْنِ أُنْيَابِهَا وَخَوَائِبِ  
وَحَنَانِي عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ  
فَلَا تُشْكِرَنَّ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِثْلَ الْعَمَامِ السَّائِبِ  
وَلَا مَلَانَ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا بِشَوَارِقِي مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ  
تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ فِلَادَةٌ كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال أيضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ الْغَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
وَرِوَاغُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونَ الْعُيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدُ مَنْعَةٍ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْغَةِ الشَّبَابِ  
• تَرَوَى دِمَاحِهَا وَيَفْسِرُ فِي مُوَشَّحِهَا الْحِقَابُ  
فَوْشَى بِهَا عَقْبُ وَطِيبُ لِلْوُشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا الْقِيَابُ  
فَكَانَهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِ السَّحَابِ  
وَسَقَتَكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُ الْعَذَابِ  
١٠ وَأَدَارَتِ الْبِكْرُ الشُّمُولَ كَانَتْهَا ذَهَبُ مَذَابِ  
عَذْرَاءِ الْبَسَاءِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابِ  
فَطَفِئَتْ لَا أَذْرِي أَخْمَرُ قَدْ سَقَتْنِي أُمُّ رَضَابِ  
فِي لَيْلَةٍ رَقِ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَ الْقَتَابِ  
حَقَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابِ  
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَا غِيَمِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابِ  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَى كَمَا نَصَلَ الْخِضَابِ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قَرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتْنِي وَلَا ذَمِّي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ  
 أُرَى لِلَّيْتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَئِنْ بَخَلْتُ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَالصَّاحِبُ الْخَرَقُ الْجَوَا دُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرَّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَّابُهُ الْمَنْهَلُ يَلْسِي عَنْ نَوَالِكِ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَا مِلُّ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُعُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَتَدَى يَضِيقُ بَسْعَ دِيَمِهِ الْمُعَانِي وَالشَّعَابُ  
 بَجَرُّهُ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تُنْقِى الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤَمِّلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَابُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَانِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَأْفَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ زَائِي لَا يَصِلُ عَلَى بَدِيهِهِ الصُّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَامِ نِ عَوَاسِلُ الْخَطِيئَةِ غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الْغُلْبَاءِ ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسُهُ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصَّعَابُ  
 أَمُوالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطْعَمَةٌ عِرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَبْقَى الْقِرَا عُ يَهَا فُلُولًا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لَدُنْ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةَ يَهَا صِلَابُ  
 حَيَاتُ وَايٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنَّفْوَ سِيهَا أَخْطَافٌ وَأَسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبُهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبَعْدِ الدِّثَابُ  
 يَرْمِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ سَهَابُ  
 يُنْقَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِيْرٌ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ أَوْفَدِهِمْ رِحَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلَّةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبًا مَسْعَاةَ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفَكَ وَالتَّرَابُ

أَجْهَدْتُ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ بِدَرِكِهِ طِلَابُ  
 مِنْ دُونَ مَا تَبَغَّى عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْفُرُّ وَالْمِنُّ الْوَعَابُ  
 وَعَيْمٌ طَوِيلٌ لَا يَطَاوِلُ لِلْتَّهْوِضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنَى بِهِ الْقُلُّ الشَّوَاغِ وَالْهَضَابُ  
 فَأَلَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَعَهْ أَنْ يُقْلَ لَهُ ذُبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَعْمَارُ بَرُو قَهْمٌ لِشَالِعِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمٌ نَصِيهِمُ مِنَ الْمَلِيَاءِ أَنْ يَزْكُو النِّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْأَبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ يَبُوتُ سَيَادَةِ لَكِنَّا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَنْتِسَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوْرُوثِ لَا يُنْعِمُهُ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفْعَةٌ وَمَأْثُورَةٌ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَا بُ وَصَفُو عَيْشٍ لَا يُشَابُ  
 يَا كَمْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخَوْدُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِفْ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خَلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ



وقال يرقى ابن اسير له مات صغيراً «سريع»

يَا يَا بِي الْخُتْلَسُ الْمُسْتَلَبُ عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ  
وَأَنْتَزَعْنَاهُ لِلْمَنَائَا يَدُ مُتَالَةً مِنْ حَجَرٍ أُمِّ وَأَبِ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضِيَّةٍ عَادَ هَشِيمًا عُوْدُهَا الْمُحْطَبُ  
يَا قُوْتِي أَذْهَبَ جِرْيَالَهَا الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ  
كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ  
أَشْرَقَ كَالْجَهْمِ مُضِيئًا فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى عَرَبَ  
كَمَا تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ سَحَابَةٌ غَرَاهُ ثُمَّ اخْتَجِبَ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ أَلْمَنَى مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا دَهْيَاهُ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمَلَنَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ الثُّوْبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي أَيْكَ الْكُرْبِ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ  
غَالِبِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
وَاطُولُ حَزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبٍ لَوَرَدَّ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَاهِبَ  
يَا هَاجِرًا رَيْبِي لَا عَنْ رِضَى وَمُعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً تَقْنَى أَلْيَالِي دُونَهَا وَالْحَقْبِ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ قَارِطٍ      مُدْخِرٍ لِي أَجْرَهُ مُحْسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 قُلْتُ لِمُغْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ      يَلْقُو مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا      وَأَيُّمَا حَبْلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ  
 مَا لِلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فَنِي نَوْحَانَا بِأَرْزَائِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ لَنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يصدر الى عماد الدين ابن رئيس الرواساء عن تأخره عن التوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِن أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا      عَذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ  
 فَهَمِّهِ الْعُذْرُ وَأَعْلَمَ أَنِّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضا « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَذَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكِرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا أَلْبِرُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَغْلَامَانُ لَا شَكْرَتَ      مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَحَمَلُونِي كَرَمًا لِلْبَخِيلِ يَدًا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمثالِهَا نَابٍ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَاتِلِ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتِي فِي تَشْرِينَ وَالْبَرْدُ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَتُهُ  
فِي رَحْبَةِ الْحَامِيعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ أَكُنْتَنِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَشْتَرِي جَبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَالُهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ يَحُولَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَاثَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عُصْبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سُبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو اساناً باداهُ بشرٌ ويهجو معه اساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له واشهر للهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَعَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَصَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَمْرَتِهِ  
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسْتِهِ  
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الْذَمِيمِ      بِأَفْجَعٍ مِنْ صُورَتِهِ  
ه      وَقَدْ سَرَّنِي الْيَوْمَ آتِي رَأَيْتُ  
فَأَيَقُنْتُ أَنْ رِدَاءَ النُّحُوسِ      سَيَسْمَلُهُ وَهُوَ فِي كَفْنِهِ  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ      أَمْسَى النِّعَامَةِ مِنْ شِعْبَتِهِ  
لَأَرَدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْقَتِهِ  
فَمَا الصِّلَ أَخْبْتُ مِنْ طَبَعِهِ      وَلَا الْبُومُ أَشَامُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
١٠      فَقُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحِ الْإِتِّمَامِ  
وَمَنْ تَفَرَّ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ      وَتَخَشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجْتَتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَعِذُّ نَكِيرُ غَدَا      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ فَيْمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْمَتِهِ  
وَمَنْ يَكْلِفُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ      وَتَبَوُّوا النُّوَاطِرَ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
وَهَلْ مَنْ يَغَاثِرُ ذَاكَ الْمُهَيَّنِ      مِنْ ذَاكَ النَّدَلِ فِي صَعْبَتِهِ  
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
وَمَا زِلْتُ تَبْحَثُ عَنْ عَيْنِهِ      عَلَيْكَ وَتَجْعَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرْءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَعْشَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
 قُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَيُقْصِيكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
 رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَرَ وَأَقْدَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
 وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مَقْلَتَاكَ      أَدْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
 وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ      وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
 ٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ      أَنْفِيَادًا وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
 فَيَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نِسْتِهِ  
 وَحَقَّقْ دَعَاؤِهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ تَرْوِيهِ  
 فَمَا الْحُلِيِّ يَلْبَسُهُ الْعَانِيَاتُ      بِأَبْنَى وَأَحْسَنَ مِنْ عُطْلَتِهِ

## ٤٢

وقال ايضا «سيط»

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تَنْبِي عَنْ مَرْوِيَّتِهِ      وَعَنْ حَقَّارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
 وَمَا تَعَطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُعْقَرَةً عَنْ قَدْرِ رُبْنَتِهِ  
 فَاعْفِرْ جَرِيْمَةً مِنْ خَسَتْ هَدِيَّتُهُ      فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في اسار يلقب بالحمامه وقد وعده اساد كساب فاحلته «منقارب»

أَلَا يَا حَمَامَةَ لَا صَوِّحْتَ      غُصُونُ أَرَاكِتِكَ النَّاتَةِ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَتَفْتَ      بَوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِي سَاكِتَةً  
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ      فَصَبْرِكَ الْوَعْدُ لِي فَاخْنَةً

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصره في عيد المطر اسنة ٥٨٣  
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمتْ أَوْقَاتُهُ      وَتَبَسَّمتْ عَنْ فَجْرِهَا لَيْلَاتُهُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخَافَتْ      أَثْوَابُهُ وَأَسْتَرْجَعَتْ عَارَاتُهُ  
كَانَ الشُّفِيعَ إِلَى الْحِسَانِ فَمُذْمَضًى      أَمْسَتْ تُعَدُّ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْفَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ      وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ  
وَأَقْدَعُلُوتُ سِرَاةً أَشْبَهَ تَجَنُّوِي      وَتَعَاْفُ عِنْدَ الْغَائِبَاتِ شَيْئَاتُهُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي      بِذُنُوبِهِ ظُلْمًا وَهَنْ جَنَاتُهُ  
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهُوَى      مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا بَعَاتُهُ  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ      وَتَنَكَّرَتْ أَثْرَابُهُ وَلِدَانُهُ  
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ بِهِزُهُ      سَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَشْوَانُهُ  
١٠ مِنْ دُونِ مَنْهَلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورُهُ      مِنْ طَرْفِهِ تَحْيَى بِهَا رَشْفَانُهُ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَالَهُ      صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْخَفَاءَ عِدَاتُهُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانُهُ يَوْمَ النَّوَى      قَتْلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكِه      ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْفَزَالِ إِذَا رَنَا أَلْخَاظُهُ  
 ١٥ عَاطِيَتُهُ كَرَضَائِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عُيُونَ نَجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا أَبْشَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا  
 قَبْلَتْ مُبْسِمُهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنَ الْمَشْتَرِكُ كَابَ مَنْ  
 فَلَيْسَقَيْنَ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْفِقًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْمَرْ لَنَا  
 لَمَّا وَقَفْنَاهُ نَطَارِحُ سُمَرُهُ  
 \* فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥ هَلْ تَفَرَّتْ لَا تَفَرَّتْ غَزَلَانُهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَانُهُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جِبْرَانُهُ جِبْرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ يَرَى يَتَّ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠ وَمَتْنِهِ كَتَمَ الْهُوَى عَنْ صَحْبِهِ

صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَنْوَابَ الصَّبِيِّ  
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابُ قَشِيَّةً  
بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
وَأَقَالَهُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِیضَةٌ  
يَدَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ رَقَّ عُودُهُ  
النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
٤٠ طَلَّقَ الْمُحِبَّ مَا أَمَاطَ لِثَامُهُ  
مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
مَلِكٌ تَذِلُّ الْأَسَدَ فِي غَابَاتِهَا  
أَلِفَتْ صَوَاهِلُهُ أَلْفَنَا فَكَأَنَّمَا  
أَسَدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيصَةٌ  
٤٥ وَإِذَا شَكَّتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ  
مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى آثَارُهُ  
يَرْعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصَمُّ  
فَلِمَلِكِهِ رَأَدَ الصَّخَى تَنْقِيفُهُ

أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
بَلَيْتٌ فَرَادَتْ جَدَّةً صَبَوَاتُهُ  
أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ  
وَحَنُوءُهُ مُتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
مِنْ رَافِقَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
لِتَقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيَّعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
بُعْثَ السَّمَاحِ وَأَنْشَرَتْ أَمْوَاتُهُ  
فِي مَا زِقٍ إِلَّا أَجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
تَفَكُّ نَقَطَرٍ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ  
وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
نَبَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسَلَاتُهُ  
ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءَهَا وَثَبَاتُهُ  
كَفَلَتْ بَانَ سَطَطِيلِهَا خَطَوَاتُهُ  
مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَّاتُهُ  
تُمْسِي مُوَكَّلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
وَلِرَبِّهِ جَنَحَ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ



عَزَمْتُ رَأْيِي لَا يَقُلْ صَوَابُهُ  
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ  
 وَلَا بَيْنَ السَّبِيلِ عَطَاؤُهُ وَحِبَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَأَ الْغَيْثُ لِلْبِلَادِ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ  
 فَأَسْتَدْفِعُوا مَا رَابَكُمْ بِدُعَائِهِ  
 ٥٥ فَتَقُوا بِنَبِيٍّ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَعُكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ الْخَنيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعْرَازُهُمْ فَمَا يَلِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بَيَاضُ نِصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقُهُ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَلْقَى الزُّلْمَانَ إِلَيْكُمْ بَعَانَهُ  
 وَمَلَكَتُهُمْ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومَةٌ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرِي وَتَبَعَ حَمِيرِ  
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْقًا وَمُعْجَزَةً تَسْأَلُهُ لَكُمْ حَقَّ هَوْتِ شَرْقَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَاسٍ لَا تُقِلُّ شِبَابُهُ  
 وَشَأَى الرُّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْأَسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَاتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنَزَّلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ حُجَابُهُ دَعْوَانُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَّحْتَ لَكُمْ نِيَاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَقَّ انْجَلَتْ سَهَابَتُهُ  
 مَجْمُوعَةٌ إِسْيُوفِكُمْ أَشْنَانُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قِتَادُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلِأَيُّوْتِهِ وَكَمَاتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقُهُ بِكُمْ هَضْبَانُهُ  
 فَغَدَتْ مُدَالَّةً لَكُمْ صَهْوَانُهُ  
 يَجْمِلُ آثَارُكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبُكُمْ حَزْرَانُهُ  
 وَكَفَاكُمْ شَرْقًا وَمُعْجَزَةً تَسْأَلُهُ لَكُمْ حَقَّ هَوْتِ شَرْقَانُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 جِيرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَسَخَّطُكُمْ أَرْكَانَهُ  
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
٧٠ أَيْضِلُّ أَوْ يَصْلِي لَهْزَى مَنْ أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُا وَالْآكُمُ  
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينَا أَنْتُمْ  
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَثَنًاوَهُ  
وَالَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
مَدْحًا لَكُمْ خِيطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
آلَيْتَ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطَى الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
مَا لِي وَمَدْحٍ مُجَلِّ مُغْبَرَةٍ  
مُتَجَمِّمٍ أَصْنَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
فَلَا ضَرِفَنَّ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَطِيمُهُ فَنَّا كَدَّتْ حُرْمَانَهُ  
أَمَّاوُهُ فِي خَلْقِهِ وَنَقَاتَهُ  
وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
تَفْعَاوُهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
مَنْ أَنْتُمْ آلُ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحِمَاتُهُ  
وَلَوْ أَكُمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
فِي النَّاسِ وَحْدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
يَعْنَامُ غَيْرَ يُوتِكُمْ آيَاتُهُ  
مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَيَاتُهُ  
رَفْدًا كَمَا نِي بَرُّهُ وَصِلَاتُهُ  
جَارًا فَخِيرَ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
أَكْنَفَهُ مُحَرَّمَةٌ سَنَوَاتُهُ  
تَنْدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صِفَاتُهُ  
كَالسَّيْفِ تَلْمَعُ بِالْأَضْعَى جَمَانَتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُفَارِ أَنْ  
تُهْدَى إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تَقْتَضَى  
عِنْدَ الزَّمَانِ دُونَهُ وَبِرَاتُهُ  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ  
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
يُمْسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنَزِلٍ  
سَيَّانِ حَيَّاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
مُتَدَّةٌ لَا تُنْتَهِي غَايَاتُهُ  
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ  
أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
وَأَطَاعَكَ أَلْفُكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ  
إِلَّا بِمَا تَخَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
وَنَمَلُهُ عِيدًا مُبَارَكَةً عَنَا  
يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ  
فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقِي  
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا  
وَلَمْ تَتَغَيَّرْ لَكُمْ نِيَّيْ  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ  
لَهُ أَرْجُ طَيْبُ النِّفْعَةِ  
تَضُوعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ  
وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثَّنَةِ  
فَاسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ  
وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنَ الْبَرَكَةِ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ  
وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطَيَّرْتُ مِنْهُ عَلَى مُعْجَتِي  
لَأَيِّ حَيٍّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَهُ التَّيِّبِ

## ٤٦

وقال في ناظر يلعب بالقلق وكان جماعة من حواصن الخليفة خلد الله ملكه يخرجون  
الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا أَبْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِجٌ لَكَ فَأَقْبَلْ نَصِجَتِي وَوَصَاتِي  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتُ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْقُلُوبِ  
فَتَحَسَّنْ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاةً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاةٍ  
وَتَحَرَّزْ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عِشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ  
وَأَعْنِصِم بِالْجِدَارِ لَا تَأْتِ عَنْ عَشِكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ  
وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصُدُ إِلَّا فِي مَعْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ  
أَوْ فِدَاعٍ وَلَا يَلَايَةَ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْغُيُومِ وَالْأَفَاتِ  
وَأَقْطَعْ فِي مَعَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعْ بِالْقَارِ وَالْحَبَاتِ  
وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ ١٠

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءُ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحَوَاتَا  
سَرَى بِرِيَاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُونَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَاطِرًا أَضْحَى عَلَى الْأَفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا أَسْتَوْدَعَهَا تَرْبَهَا مِنْ لَوْلُو الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية التاء

٤٨

قال بتمامي جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ  
وَجَوَادَا لَيْسَ لِلْإِمَالِ بِكَفْيَةٍ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرَّعْبُ سَرَابًا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْحَبِثُ  
فَهُمْ فِي الْجَذْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلُبُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَايِكَ شَاكٍ مُسْتَعِثُ  
حَبَشِي شَرِسُ الْأَخْلَافِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سِكْرٌ وَمُرِيثُ  
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلَ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

### قافية الجيم

٤٩

قال يمدح محمد الدين ابن الصاحب «رمل»

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَشَاءُ حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفِ مِنْهُ سَاجِي  
وَبَثْرِ طَيْبِ النِّفْعَةِ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلِ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
٥ بَيْنَ غُصْنِ ذِي أَمْتِزَازٍ وَقَصِيبِ ذِي أَرْتِجَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النُّوَاقِيسِ وَتَقْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمَرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي اللَّيْلِ مِنْ لَأِ لَأَمِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ  
ظَنَهَا شُعْلَةً نَارٍ فَمَلَأَهَا بِمِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِزَاجِ

فَالْيَالِي شَأْنَهَا بَدُلْ عَذَابًا بِأَجَاجٍ  
 وَنَجِّ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَأْسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يُلَاقِي خُلْفِي السَّمْحَ بِأَخْلَافِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمَمِ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَلِحَاجٍ  
 لَبِثْتُ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي  
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مُحَمَّدِ الدِّينِ لَاجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْقَلْبِ الْمُعَاوِرِ عَلَى الْعُرْبِ النُّوَاجِي  
 نَاصِرِ الْعَدْلِ عَلَى قَقَرٍ إِلَيْهِ وَاحْتِيَاجٍ  
 مُزْنَةِ يَوْمِ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهِيَاجِ  
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْفُجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفُجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمُطَابَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمُنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ اعْتِلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْتَلُّهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَقِفْ بِالْهَمِّ ذَرْعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ  
 عَجْ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعَجُّ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأَجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِنَاجٍ  
 سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ الدَّهْمَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْزَعِاجٍ  
 أَنْتَ ثَقُفْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوِجَاجٍ  
 بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
 ٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمَقْلَةِ حَيَّتْ بِالْحِجَاجِ  
 أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَقْدُومَ الْعِلَاجِ  
 كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمَزَاجِ  
 وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ  
 فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
 ٤٠ فَالْقَى أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَابْتِهَاجِ  
 وَابْقَ مَا آذَنَ صَبْحَ بَابِئْسَامِ وَابْتِهَاجِ  
 وَغَدَتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضُ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه  
 «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ  
 نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
 أَرْجُ النَّهَاءَ يَقُوحُ مِنْهُ وَالنَّهَاءَ لَهُ أَرْجُ



يَا مَنْ بِهِ تَحْمِي الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُحْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرِّكْبَةَ وَالْحَجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًا يَرْجُو بِرُؤْيِكَ الْفَرْجِ  
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجِ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تَنْزِعِ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجِ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْلَجِ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَلَحَ فِي الثَّمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجِ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجِ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّفَاوُكُ لَا تَنْفَرَجِ  
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجِ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشَبِّهُ فِي الْجَهَاءِ أَبَا الْفَرْجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحَبِّكَ وَأَمْتَزَجِ  
 وَالْتَفَّ عَيْصَرُ الْوَدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالشَّجِ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عِيَالِكَ مِنْ حَرَجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَابَتِهِ أَنْفَرَجِ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ وَفَاهُمْ لِي بِالْعَذْرِ مَمْزُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ كَانَهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هُمْ دَاءٌ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ أُنْسِي وَصَدْرِي الْحَرَانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وَجُوهَهُمُ السُّودَ عَلَيْهَا يُسُّ وَتَكْرِيحُ  
يَحْمِلُهُ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ أَسْوَدُ رَخْوُ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أُقْسِمُ لَوْ بَقِيَتْهُ وَمَا مَعَهُ مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال يهجو شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ فِي الْحَمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ  
يَا حَائِكَا أَدْمَى أَنَامِلَ كَفِّهِ كَفُّ الصَّهَارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزَرَ الْيَهُودِ فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصْبَحْ لِسْفَعٍ فِي هِجَاؤِكَ قَدْ مَلَأَتْ بِهِ الْمَدَارِجِ \*  
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا فِي مِنْ لَوَاغِيكَ بِمَارِجِ  
يَحْلُو هِجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها

وقال وفد حضر في نيروز عند بعض الاكار مع جماعة على مسرة فادعوه بعض الحاضرين  
سبوحية كافور تم التمسها من القند فكتبها اليه «منسرح»

قُلْ لِّاَيِّنٍ نَّصْرِيَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَايَاهُ الْعَفَاةُ إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرْجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فِتْنَى لَهُ أَدَبٌ لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَجِ  
يُغِيهِ الطَّيْبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ يَحِبُّهُ جِدُّ مُغْرَمٍ لِّهَجِ  
أُودِعَ كَافُورَةً مُثَلَّثَةً أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهْجِ  
تُخْبِرُ عَنْ عِرْضِكَ النَّقِيٍّ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طَيْبِ ذِكْرِكَ الْأَرَجِ  
يَرْضَى بِمَا اسْتُودِعْتَهُ مِنْ عَقَبِ بَشْرِكَ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظُلْمٍ مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْطَلِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠ فَأَبْقَ وَعِشْ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النَّيْرُوزِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعري «وافر»

أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا وَلَا تُفْسِدْ كُوْثُوسَكَ بِالْمَرْجِ  
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي إِلَى عَذْرَاءٍ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ  
وَدُونِكَ فَاقْتَبِسْ بِالرُّطْلِ مِنْهَا سَنَّا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا أَلَدَيْكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَتَاجٍ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

• •

وقال يهجو ابن عروة «مرع»

وَجْهٌ حُمَيْدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَفْجَعُ خَلْقٍ أَلَّهِ دِيَابِجُهُ  
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرٌ أَوْسَعُ مِنْ ثَوْرِ زَجَاجَةٍ  
مُسْتَقْلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِخِ الزَّيْتِ مُحَنَاجَةٍ  
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسَمِرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشَقَّى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بَغِيرَ الْفَاسِ وَالْمَبِزْغِ إِخْرَاجَةٍ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيٍّ إِلَى نَذْلٍ لَثِيمٍ أَبَدًا حَاجَةٍ

• ٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا ونفسجًا «كامل»  
يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصَمَةٌ وَمَعْوَلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَمَعَ خَلْقُ الصَّدِيقِ خَلَائِقُ زُهْرٌ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ السَّجَسَجِ  
رَثَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ  
مَا زِلْتَ تُغْرِبُ فِي سَمَاحَتِكَ مُبْدِعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَقَّ بَعَثَ مُلَاطَفًا مَتَفَنِّيًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكْرٍ وَتَفْسُجٍ  
كَرْضَابٍ رَيْقَةٍ مِنْ أَحِبٍّ وَنَاصِلٍ      مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
هَذَا يَغُضُّ مِنَ اللَّجَيْنِ بِيَاضُهُ      وَتَبِيَهُ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَبْرُوزِ  
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَانْتَبَتْ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَبِالْأَرْجِ الْمُبْهِجِ  
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلِ لَكَ حُلُوةٍ      بِيضٍ وَعَرْفٍ فَاحِجٍ مُتَّارِجِ  
فَخُذِ الْتِمَاءَ إِلَيْكَ مَحْضًا خَالِصًا      بِتَكْلِفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُمَزَجِ  
وَالْبَسْ عَدَاكَ الذَّمَّ مِنْهُ حَبْرَةً      لَوْلَا الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا لَمْ تُسَجِّ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ  
ويتوجع عقيب الحادثة التي برلت بصرو «طويل»

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْجَحِيلَةِ يَسْعُ      فَتَصِيبُ أَمَالٍ حِرَانٍ وَتُسْعُ  
وَعَلَّ النَّوَى يَذْنُو بِهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْأَيَّامِ وَيَنْضَحُ  
تَنَاءَتْ بِلَيْلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَقَهَا تَنَاءَى بِلَيْلَى فَتَنْزَحُ  
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجَزَعِ قُلُوبًا بِذِكْرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّعْجِ تَسْفَحُ  
فَلَا رَقَاتُ غُزُرٍ الدَّمُوعِ وَقَدْنَاتُ      وَلَا بَرِحَ الْقَلْبُ الْغَرَامُ الْمَبْرَحُ  
وَلِيَّ لِيَصْبِيَنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْقَوَرِ تَفْحُ  
تُرْوِحُنِي فِيكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَّةً      لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَنِ الشُّوقِ مُثَقَلًا  
وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُغْزِلٍ  
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصَّتْ إِلَيَّ سَوَالِفًا  
وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ قَعْدًا وَلَا رَمَى  
رَمْتَهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَائِبَا  
رَأَتْ جَلَلًا لَا الصَّبْرُ يُجْمَلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غُرْوَانٌ يَبْكِي الدَّمَاءَ الْكَاسِبِ  
١٥ عَزِيْزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِمًا  
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَفْخُخُ فِي الْبَرَى  
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمٌ الْجَوُّ قَاتِمٌ  
أَقَادُ بِهِ قُوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْحَا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لِحَبْنِهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِقَائِي  
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلِّ مَنِي غِرَارُهُ  
وَسَقِيَا لِأَيَّامٍ رَكِبَتْ بِهَا الْهَوَى  
وَمَاضِي حَيَا قَضَيْتُ مِنْهُ لُبَاتِي  
٢٥ لِيَالِي لِي عِنْدَ الْعَوَانِي مَكَانُهُ

وَهَجْرُكَ غَيْبُ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَبْرَحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانَ تَسْنُحُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أُنْبَى وَأَمْلَحُ  
يَجْمَرْتَهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِفَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثُ تَفْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يُفْعُ  
أَيُّهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهْبَنَ أَسَى أُمْنِي عَلَيْهِ وَأَصْبَحُ  
وَمَسْعَايَ ضَنْكٌ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْجُ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا عُدْرَةُ الدَّهْرِ أَسْعُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يَلِيهِ حِطٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْفَيْدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْعَحُ  
فَالْحَاطِلُهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْلُعُ

وَلَيْلِي بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ  
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا  
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِمَا هِيَ أَلْفُ غَوَادِي غَوَادِي مِنْ دُمُوعِي وَرَوْحُ  
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ  
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَىٰ مِنْهُ غُرَّةٌ  
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَذَابِهِ  
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَذُّ الْغَرِيرُ وَمَاؤُهُ  
وَصَدْرُهُ الْآرِضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِيَّ رَمَتْ بِنَا  
أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجِبِينِ مُدَحِّحٍ  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
وَأَسْفَرَوَجَهُ الْحَطَّ جَذْلَانِ بِاسْمَا  
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَقُلْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
وَحَلُّوا الْحُصُونِ الْمُسْتَحْزَرَاتِ وَانْزِعُوا  
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

أَعْرِضُ بِالشُّكُوى لَهَا فَتَصْرِحْ  
سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ كَيْنِ دُلُحْ  
مِنْ الْمَزْنِ أُنْدَى مَا عَلِمَتْ وَأَسْمَحْ  
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحْ  
هِيَ الصَّبْحُ لِأَبْلِ مِنْ سَنَا الصَّبْحِ أَوْضَحْ  
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمَصْبُوحُ  
عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
بَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا تَفْضَحْ  
رَكَابُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَالِحْ  
وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجِبِينِ مُدَحِّحْ  
تَدْفَقُ رِزْقُ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحْ  
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمَكْلَحْ  
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحْ  
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحْ  
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحْ  
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحْ

٤٥ حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْعَصَبِ مِنْ مَنِي  
 وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تَلْقِي رُمَاتِهَا  
 وَبِالْبَذْنِ تَهْدِي كَالْهَضَابِ تَوَامِكَا  
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجُنُوبُ مَصَارِعَا  
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرَّجَالِ كَأَنَّمَا  
 يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السَّرَى فَكَأَنَّمَا  
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا  
 لَأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِ  
 يَدُ ثَرَّةٍ يَحْيَى أَوَّلِي بِصَوْبِهَا  
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَالذِّلُّ صَائِفُ  
 مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 ٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي عَدَا بَوْلَانِهِمْ  
 مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُحْضَرُ  
 خَفَافٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ  
 إِذَا قَدَرُوا أَعْضَا حَيَاءَ وَعِفَّةَ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةُ سُودَدِ  
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَأَفْخَرُوا  
 وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِشَاعِرِ  
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونَ وَأَبْلَحُ  
 بِالْقَائِمَا الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَقَطْرُحُ  
 نُقْلُدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتَوْشَحُ  
 وَأَذَعْنَ لِلْجَزَارِ نَحْرَ وَمَذْجُ  
 سَقَامُ سِلَافِ الرَّاحِ سَاقِ مُصْبَحُ  
 عَلَى كُلِّ كَوْرٍ بَانَةٌ تَنْزَعُ  
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ  
 وَتُرْدِي الْعُدُوفِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
 وَالْقَيْظُ زَنْدٌ فِي تَوَاحِيهِ يَفْدَحُ  
 مَثَلِي فَأَلْمَنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخِلَافَةِ تَرْجَحُ  
 شَقِي وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْجِحُ  
 ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَالِ رُجَحُ  
 وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا  
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَنْزَحُ  
 عَلَى النَّاسِ طَرَا بِالْخِلَافَةِ وَأَيَّحُوا  
 لَهُ خَاطِرُ تَيَّارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ



تَرِيدُ بِمَا يَمْتَنَحُ مِنْهَا غَزَاةً      فَرِيحُهُ حَيْثُ الْقَرَاخُ تَنْزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمِحُ  
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوِّحُ  
وَدُونِكَ مِمَّا صُنْعُهُ وَأَتَحَلَّتْهُ      فَرِيضًا لَكَ الْحَوِيُّ مِنْهُ الْمُنْقَحُ  
أَعِيرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةً      وَيَسْمَعُهُ اللَّحَّانُ يَرْوِي فَيَنْفُصُ  
فَتَحْتُ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ      هِيَ النَّوْرُ نَوْرُ الْأَقْوَانِ الْمُنْفُخِ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْقِ الضُّحَى      يَرِفُ لَهَا عُوْدُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتُقْتَفَى      وَلَا زِلَتْ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمْدَحُ

٥٨

وقال يمدح محمد الدين ابا الفضل هبة الله ابن صاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ أَشْرَ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَفَنَّتْ هَائِفَاتُ الْوُرُقِ      وَالْعَجَبِ الْفِيصَاحِ  
فَاسْتَفَّ بِالْكَأْسِ غَلِيْلِي      وَأُطْفِ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِي  
مِنْ كَمِيَّتِ وَرْدَةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ قَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهْوٍ وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ يَضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةٌ تَمْرُجُ لِي مِنْ رِيْقِهَا الرِّاحَ بِرَاحٍ  
 فَتَرَتْ إِذْ فَتَرَتْ الْحَاطِطُهَا سَوْقُ الْمَلِاحِ  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السَّلَاحِ  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى الْحَيْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَابِنِ سَكْرَةٍ أَحَبَّ قَلْبِي غَيْرُ صَاحِ  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرِّاحِ غُدُوِّي وَرَوَاحِي  
 كَلِفًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِمِصْبَانِ اللُّوَاحِي  
 لَا تَرَانِي قَلَقًا إِلَّا بِمِغْلَاقِ الْوُشَاحِ  
 وَأَمْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ السُّنْجَحِ  
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرَى كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ  
 ٢٠ مَا جِدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّحَاحِ  
 أَرْجِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقَدَاحِ  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الرُّوْعِ عَنْ عَزَمٍ وَقَاحِ  
 وَمَعْيَا بَشْرُهُ يَخْجَلُ إِشْرَاقُ الصَّبَاحِ  
 وَابْتِسَامٌ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ  
 ٢٥ كَابِتْسَامِ الرُّوْضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِ

وَسُطَىٰ فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ  
 مِثْلُ مَا شَيْتَ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعْتَهُمْ دَرَّةُ الْجَعْدِ الصُّرَاحِ  
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ  
 ٣٠ يَحْسِنُونَ الْكُرِّي فِي يَوْمٍ سَمَاحٍ وَكَفَّاحٍ  
 فَضْلُوا النَّاسَ بِأَيْدِي تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحِ  
 وَوُجُوهٍ كَقَنَادِيلِ الْحَارِبِ صِيَاحِ  
 كَمْ لِحْجِدِ الَّذِينَ مِنْ مَفْدَى لِحْجِدِ وَرَوَاحِ  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ يَكْسِبُ وَأَجْرَاحِ  
 ٣٥ قَرَّبَتْهَا مِنْهُ أَنْصَاءُ أَمَانِي طَلَاحِ  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ أَلَوْشَلِ الطَّرْفِ فَمَاحِ  
 يَتَرَفَعْنَ إِبَاءً عَنْ جِدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ  
 بِالْحِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْبِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ  
 فَأَجْلِي الْكُرِّي زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فَصَاحِ  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تَقْدَ بِالْبَانِ الْقَلَاحِ

شُرَدَا تَرْكَبُ فِي مَذْحَكِ أَغْنَاكِ الرِّيحَ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ  
 فَأَلْقَاهَا مِنْكَ بِشِيرٍ وَقَبُولٍ وَأَنْشِرَاحٍ  
 فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتَ الْقَبَاحِ  
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ يُضْفِي لِنَيْيٍ وَأَمْتِدَاحِي  
 نِعْمَةً أَتَقَعُ لِي مِنْ نِعَمِ الْخِيِّ الْمِرَاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادَا مِثْلُهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ أَفْرَاحِي  
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصِ الْجَنَاحِ  
 بَيْنَ أَحْدَاثِ تَوَاصِينِ بَظْلِي وَأَجْنِيَا حِي  
 يَتْرَاكُضْنَ إِلَى حَرَبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 إِنْشِبَالًا مِثْلَ مَا تَبْعْتُ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ  
 ٥٥ فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحِ  
 وَابْقِي لِي مَا رَكُضَ السَّيْلُ بِمُسْتَنْبَاحِ  
 فِي أَغْبَاقِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَضْطِاحِ

وقال بهي<sup>١</sup> بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفاراض وقد أخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبيته بمقدمه وبالفتح الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمَتْ بِهَاءُ الدِّينِ أَسْعَدَ مُقَدِّمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَأَيُّ الْقَدَحِ

وَلَيْسَ عَجِيًّا مَا أُنِجَ مُسِرًّا  
وَلَكِنْ عَجِبُ أَنْ يَبْتَ مُمْسِمًا  
وَأَنْتَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شِرَاسَةٍ  
ه نَهَضْتَ بِمَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
رَأَيْتَ الْأَعَادِي حِينَ قَلَّدْتَ حُرْبَهُمْ  
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونُ الْعَقِيدَةِ آخِذَا  
وَدُونِكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
تُوَاصِلُ مَنْ يُنْسِي بِهَا ذَا بَشَاسَةٍ  
بِرَأْيِ أَبِي الْقَفْعِ الْمُوقِفِ مِنْ فَنَحْ  
عَلَى الْفَتَنِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّغْرِ  
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمَحٍ  
وَلَمْ تَأَلُ جَهْدًا لِلْعَلِيمَةِ فِي النَّصْحِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ  
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالْجَحْجَحِ  
بِهِنَّ عَلَى مَنْ لَيْسَ كُفْمًا أَخَا شَحْ  
وَتُعْرِضُ عَنْ لَابِشٍ إِلَى الْمَدْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز »

حُتْ كُؤُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَفَاحِي  
وَعَاصٍ فِي النُّشُوقِ كُلِّ لَائِمٍ وَلاَحِ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِهَا حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلَهَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
ه مَشْمُولَةٌ تَلْعُبُ بِالْمَقُولِ وَالْأَرْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَفْدَاحِ  
يَبْتَ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي  
تَعَالُ فِي كَاسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرْدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ السِّطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْقِدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 فَذَيْسَ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مُعْرِبِدِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرِّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جَنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِبَادَةِ الدِّينِ لِلْسَّاحِ  
 أَلْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَمْعَاجِ  
 الْقَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 تَعَمَّدُهُ فِي حَالَتِهِ الْخَيْدِ وَالْمِزَاحِ  
 خَلَاقًا كَأَلْمَاءِ شَيْبٍ صَفْوُهُ بِرَاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَتَّبِعِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَنْجَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَاتِّزَاحِ

مِنْ مَّعْشَرٍ مَا أُعْتِقُوا عَوَاسِلَ الرِّيحِ  
 وَأَقْعَدُوا ضُمَرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُوتَ مَعَاوِلَ الْأَرْوَاحِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنَدَاهُمْ بَطُونَ رَاحِ  
 مُعْرِقَةٌ أَنَسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْنُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتَدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْهَجَاحِ  
 ٣٥ تَوَهَّ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَاحِي  
 وَصُنِّتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّحَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ  
 أَتَنَاشِي مِنْ نُوبٍ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوْتَقٍ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَاتٍ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعِدْ بِشَهْرِ مُؤَذِّنِ بَطَائِرِ النَّجَاحِ  
 مَبَارَكَ الْمَغْدَى عَلَى عَلَيْكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْعُ لَهَا مِنْ أَلْهَجَانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 مَلَكْتُكُمْ مِنْهَا وَلَا بِمَقْدَةِ الْبِكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ السَّهَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ هـ « كامل »

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ قُمْ فَأَكْسُ رَاحَكَ كَأْسَ رَاحِ  
قُمْ يَا نَدِيمِ قَنَادٍ فِي أَلْدَمَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
فَالْعَيْبُ أَنْ تَبْدُوا تَبَشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ  
مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرُونَ بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرَّبَاحِ  
٥ مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا بَهْ مُوَلَعٍ بِهِوَى الْمَلَّاحِ  
كَلِفٍ بِعِضْيَانِ اللُّوَا ثِمَ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي  
جَذْلَانِ يَرْكُضُ فِي مَيَا دِينَ الْهُوَى خَيْلَ الْعِرَاحِ  
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا عِمَّةِ الْعَصِي رُوْدٍ رَدَاحِ  
مَنْ كَفَرَ مَهْضُومِ الْحَشَا وَالْكَشْحِ مِقْلَاقِ الْوُشَاحِ  
١٠ أَخْفِيَ بِهِ حُزْنِي وَيَا بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْضَاحِي  
لَبَّتْ مِرَاضُ جَفُونِهِ مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ  
هَزَجٍ يُفْتِنَانَا بِمَدْحِ أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ  
الْقَرَمِ ذِي الْعَرَضِ الْمَصُونِ حِمَاهُ وَالْعَرَضِ الْمُبَاحِ  
وَمُؤَيِّدِ الْعَزَمِ الصَّرِيحِ بَايَةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ



١٥ مَحْضَرَةٌ أَكْثَفُهُ وَالْعَامُّ مُغْبَرُّ النَّوَاحِي  
 هَشَّ إِلَى الْإِحْسَانِ دُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْزِيحَ  
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحِ  
 نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يَنْسَخُ بِالصَّبَاحِ  
 خَلَقَ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْحَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 ٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرُّوضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاجِيهِ الْأَقَاحِي  
 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَحْرُّ لِبَاسِهِ قُلُّ الرِّمَاحِ  
 أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي السَّخُوطِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ  
 يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ  
 أَقْنَيْتَ آمَلِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَجِي  
 ٢٥ فَغَدَوْتُ وَارِيَّةَ زَنَادِي فِيكَ فَائِزَةٌ قِدَاحِي  
 يَا مَنْ كَهَانِي أَنْ أُمِدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّجَاحِ  
 خَلَقَ تَشِفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَاقِ قِبَاحِ  
 فَمَنْ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبَ مِنْ سَجَاحِ  
 فَأَلَيْكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْغَرْبِ الْفَصَاحِ  
 ٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسَمِّحْ لِغَيْرِ بَنِي الْمَطْفَرِ فِي نِكَاحِ  
 قَوْمٍ شَفَوْا بَنَدَى أَكْفِهِمْ أَوَامِي وَالنَّبَاحِي  
 مَا بِالْهَمِّ يَعْنُونَ بِي وَالْدَهْرُ يَغْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُذْرَ لِي إِنْ رَأَيْتِ الْآيَامَ ظَلَمِي وَأَطْرَاجِي  
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَائِبَ الْآيَامِ مِنْ بَعْدِ الْجُمُوحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَيَمُحُّ الزَّمَانُ إِلَامَ يُسْفِرُ لِي عَنْ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
زَمَنُ أَسْأَلُهُ وَيَأْبَى صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِيَتَغَيَّرَ الْأَحْدَاثُ فِيَّ مِنَ الْجِرَاحِ  
يَا مَنْ أَنَا مِنْتُ تَعَظَّمُ أَنْ تُقَابِلَ بِإِنْدَاحِ  
٤٠ لَا زِلْتَ تُسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ  
تَعْتَاذُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرُّوْحِ  
فَتَنْظُلُ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطَبَاحِ

٦٣

❖ وقال بمدحه ايضا في سنة ٥٤٨ «عجبت»

يَا صَاحِبِي لَمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الطَّلَاحُ  
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحُجُ  
كَأَنَّهُنَّ دَوَابُّ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَاحُ  
يُمْنِي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحُ

❖ في تاريخ هذه القصيدة والتعديدين قبلها نظر والظاهر انه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحِجٍ  
 عِيُونُهُنَّ اللَّوَاتِي تَدْوِي أَلْقُلُوبَ الصَّحَاحِ  
 جَوَارِحُ يَخْطِفْنَ الْمَقُولَ خَطْفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرُقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحِ  
 وَلَا اسْتَحَفَّكَ إِلَّا هَوَى الْمَنُونِ الرَّوَاجِحِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفْهَا بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرَّوَاجِحِ  
 جَادَتْكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الدَّمْعُ السَّوَابِحِ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فَبِكَ صَالِحِ  
 وَشَادِبِ اسْتَرُ الْوَجْدَ فِيهِ وَالْدَمْعُ فَاضِحِ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحِ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاجِحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَالِشِحِ  
 ظَبْيٌ أَطَفْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النَّوَاصِحِ  
 يَا فَاضِحِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زَيْي نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدِي تَضَيَّقُ عَنْهُ الْجَوَارِحِ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرِ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ انْدِمَالِهَا وَالْجَرَاحِ  
 وَبَاتَ يُذَكِّرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحِ

كَانَتْهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا تُحِ  
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَ الْوَاضِحُ  
 ٢٥ الصَّاحِبُ الْقَرْمُ عِزُّ الدِّينِ الْأَبِيُّ السُّمَّاحُ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْغَيْرِ فَاتِحُ  
 حُجِّي النِّوَالِ مُمِيتُ السُّوَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَائِحُ  
 الْوَاهِبُ الْخَرْدُ الْغَيْدُ وَالْعِتَاقُ السَّوَابِجُ  
 ٣٠ شَرُّهُ الْحَمَامِدُ شَمَامُ وَمُشْتَرِي الْعَمْدِ رَاجِحُ  
 رَأَاهُ أَبْقَى عِنَادِ وَالْمَالُ غَايَةُ وَرَاجِحُ  
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيْدِي وَفِي الْعِشَارِ الْوَوَاقِحُ  
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَانِحُ  
 آلِ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَارِخِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعَرٍ وَقَدَّيْتُمْ كُلَّ جَانِحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَقَاحُ  
 إِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ فَالْشُّهُبُ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِجُ  
 الْمَوْسِعُونَ مَقَارِي الضِّيفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخُ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَانِحُ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِجُ

سُوْدُ النَّوَافِذِ يَبِضُّ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَائِحِ  
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُتِمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَا دَخِ  
 إِنَّ لَانَ عُوْدِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمُلَمَّاتِ فَادِخِ  
 يَا ابْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْحَجَاجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حُلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِعِ  
 يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ السَّمْعُضِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحُ  
 سَالَتْ أَيْادِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأُكَاخِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَرَعَتْ مَرْوَتِي الْخُطُوبُ الْفَوَاحِ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أَتَعَبْتُ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَاخِ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عُدْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتْ الْخَوَاطِرُ لَاخِ  
 لَهَا نَسِيمُ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْفَرْ فَاخِ  
 غُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ  
 ٥٥ سَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوَسْمُ اللَّوَاخِ  
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَانِ بِالْجُودِ طَاخِ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْأَجْرُ مَالِخِ  
 يَا مَنْ غَبِثُ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّحَاخِ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابٍ عَنْ الرُّكَايَا النُّوَازِحِ  
٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ يُبْنَى عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَائِحُ  
وَاقِي يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَارًا وَذَيْلًا

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من حلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله صريحهما وعن يحنس بالحضور  
يشكو اليه فله حظه مع كثرة الاعم الشرفه وانتشار العطاء في الناس فاستدعا بحضرته وهو يسمعها

« مقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْأِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمُؤَالَاتِهِ يُنَجِّحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ  
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنَ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ وَالْأَنْطَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ  
٥ أَتَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَحِبَّ قَصِيدِي وَلَا تَجْعَ  
وَيُفْتَحُ بَابُ الْبَدَى لِلْعَفَاةِ وَيُفْلَقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ  
وَأَمْنُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَيِي ظَمًا يَذْبَحُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِيَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَأِنْ سُرُّوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
١٠ إِلَى كَمْ أَغَايِبُ حَظِي الْمَشُومِ وَأَقْنَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْنَحُ  
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَأَنَّ لَهَا أَنَّهَا تَرْشَحُ

أَمَا كَوْنُ مِثْلِي يَدُمُ الزَّمَانَ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
وَأَشْكُوكَ مِنْ حِرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
١٥ أَفَكُرْ لِيَّ حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأَمْسِي كَمَا أَصْبَحُ  
فَقَدْ بَرَحْتُ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنْ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أَبْرَحُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَعْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يُدَحُّ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَنْزِي كَذَا يَنْجَعُ  
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَقَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلَحُ  
وَهَاكَ يَدَيْهِ وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِّي مَذُ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

٦٤

وقال ايضاً في ان الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْخَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ فَمِجْ  
وَكُنْتَ ثَعَابُ قِدَمًا بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبُ فَجُبْتُ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجُ  
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَصُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحِيلٍ مُسْتَجِجِ  
عَلَى مَالٍ يَجْمَعُ مِنْ جَوَادِ      سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَحِيجِ  
هَفَكَمْ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ      لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْدٍ صَنِيعِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْوُرَرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى أُمِّيكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْغَدْرَ دَابًّا فِي الْوُضْيِ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهْمِ الْقَبِيحِ  
أَقْدَأَصَبْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَبِيحٍ  
أَعْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَافِي وَجَوَزْتَ أَسْتِمَاحَةَ مُسْتَمِيعٍ  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرَضِكَ مُسْتَهِنًا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيْعِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي ضَلَاكِ وَلَا أَرْعَيْتَ سَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعْرِضْهَا لِذَمٍّ إِذَا كَانَتْ تَقُلُّ عَنِ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَقِيَ يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةِ لِنَامٍ  
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ  
وَأُمٌّ لَمْ يَحْصِنْهَا حَصَانًا  
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا  
بَغَوْا تَكَافُفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ  
لِحَرٍّ أَوْ تُغْضَ مِنْكَ رَاحَةَ  
لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ  
وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةَ  
أَبُوكَ فَافْتَجِرْتَكِ عَلَى الْإِبَاحَةِ  
وَأَجْلَهُمْ بِمَا مَلَكَتْهُ رَاحَةَ



٦٦

وسأله اسنان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها

وتعرض لعطائه فقال « حفيف »

يَا كَرِيمَ الْبَدِينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْعَوُ بِمَا مَلَكَتْ كَفَاهُ إِنْ ضَنَّتْ الْأَكْفُ الشِّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَامٍ مَنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدَرًا وَمَحَلًّا لِكُنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّبْحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطْلَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَزْبَاحُ  
ه لَا عَدَتْ رَبْعَكَ التَّهَابِي وَلَا زِلْتَ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

زَلْتَ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِيهِ الْجِسْمُ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَضْحَتْ لَهُ فَلَكَ السُّرُورُ بِرُوجِهَا نُدْمَاؤُهَا وَنَجْمُهَا الْأَفْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ  
يَسْتَحْبِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غُدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ بِمَنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءَ عِنْدَ صَبَاحِهِ

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِي شَرْقًا وَغَرْبًا    تُقَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرَفَّقَ فِي الدَّمِ الْمَحْظُورِ عَمْدًا    وَلَا قَوْدَ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في البيروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدُّ بِقَلْبِي وَمَرْخٌ ظَبْيٌ مِنَ التَّرَكِّ سَخَّ  
مُعَذَّرٌ قَدْ بَانَ عَذْرِي فِي هَوَاهُ وَأَتَضَعَ  
مُسَلَّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحَ  
يُمْسِي مُطْلَأًا مَا أَرَا قَى وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
كَأَنِّي عَهْدِي وَدَمٌ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطَحْ  
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَلَوْ شَاءَ سَخَّ  
أَفْرَدَنِي بِأَنَّهُمْ وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرْخِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ فُتُورٍ عَيْنِيهِ أَنْفَعُ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَعَ  
يَهْزُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ بِالْدَّلَالِ وَالْمَرْخُ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ سٌ وَيُمْنَاهُ قَدْ حَ

كَأَنَّهُ السَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسُ قُرْخٍ  
 يَا لَأَيِّ فِي حَبِّهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصَحَ  
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَنَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمِي وَالْحَبِيبُ قَدْ تَرَحَّ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِحَبْدِ الدِّينِ أَعْلَافَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَفْنَى وَأَفَادَ وَمَنْحَ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِّ  
 ٢٠ رَبُّ الدُّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلَهْمُ تَرَحَّ  
 أَلْتَحْمِدُ الْحَرْبِ إِذَا تَبَّ لَهَا وَلَفَحَ  
 بِسْمُ فِي يَوْمِ الْبَاجِ وَالْحَمَامُ قَدْ كَلَحَ  
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَهْمُ أَيْلُ حَطِيٍّ وَجَنَحَ  
 أَعْمَلُ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبِ فِيهِ فَأَقْتَدَحَ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو سَيْمٍ قَدْ فَخَرَ الدَّهْرُ بِهِنَّ وَبَجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِّ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَحَ  
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَسْرًا فَتَفَحَّ  
 ٣٠ وَرَاحَةٍ كَأَنْجَرٍ أَوْ جَاوَرَهَا الْبَجْرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَحَعَ  
وَنَسِبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَحَ  
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ لِشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَحَ  
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تُسْفَحُ  
٣٥ يَا هَيَّ اللَّهُ الْجَوَادِ ذَا الْهَبَاتِ وَالْمَنْعِ  
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْعَجْرُمُ أَغْضَى وَصَفَحَ  
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْشَحَ  
يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَ مِهْنًا مَطْرَحَ  
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ  
٤٠ فَاصْغُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنْ الثَّنَاءِ وَطَلَعَ  
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ انْتَشَحَ  
عَذْرَاءَ لَمْ تَعُدْ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرْحَ  
مَا طَرَحَتْ عَلَى ذَنبِي نَفْسَهَا فَطَرَحَ  
وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالٍ حَارَفُهَا وَلَا طَمَعَ  
٤٥ تَأْمُ أَبْوَابَكَ فِي كُلِّ هَاءٍ وَفَرَحَ  
لِوَافِدِ النَّيْرُوزِ مَا اسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَاقْتَرَحَ  
فَعَمَّا مَجُودٌ تَبَّ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ  
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحَ

خَاطِرُهُ سَحَّ إِذَا أَلْمَنَعُمُ بِالشَّعْرِ رَشَحَ  
 ٥. يُجِمُّهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيَا وَرَزَحَ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَيْنَانِهِ إِذَا جَمَحَ  
 كَالْبَعْرِ لَا يَذْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَحَ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحَّ  
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمَنْحَ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الأمير مجاهد الدين قيار صاحب اربل واقظما اليه « وافر »

غَلِيلُ الشُّوقِ فِيكَ مَتَى يَصُحُّ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحَوُ  
 وَأَبْعَدُ مَا يَرَامُ لَهُ تَفَاهُ فَوَادُّ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبٌ وَبَيْنَ الْحَقَنِ وَالْعَبْرَاتِ صُلْحُ  
 مَزَحَتْ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَلَبَ الْهَوَانُ عَلَيْكَ مَزْحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جَنَيْتَ بِهَا وَظَنَّا الْعَوَازِلَ فِيكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْنُ هَوَى بَقَايَ مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا فَلَّ جَيْشُ الشُّوقِ صَبْرِي وَعَادَ زَادُ دَمْعِي وَهُوَ سَحُ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشُّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ نَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشُّوقُ أَمْ يَسْفَعُ دُمُوعِي لِدَارِكَ مِنْ لَوَى الْعَالَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَازِ الْمَرْجَى  
 وَخَابَ ذَوُو الرَّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ  
 فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاةٌ وَإِشْرُ  
 ١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الَّذِينَ أَسْتَقَامَتْ  
 إِذَا أَمْتُ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
 فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَرَ الْعَامُ غَيْثٌ  
 فَدَاكَ مَقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي  
 وَجُوهُهُمْ إِذَا سُلُّوا نَوَالًا  
 ٢٠ يُعَدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا  
 لَأَنْ سَمَحْتَ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي  
 لَا غَفْرَانَ مَا أَقْبَتَهُ عِنْدِي  
 فَدُونِكَ جُمْلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي  
 أَنْتَ بِهٖ قَوَائِمُ مُحْكَمَاتُ  
 ٢٥ خُلُقِنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ  
 يُرَى أَنَّ الْحُمُولَ لَدَيْهِ نَبْلٌ  
 فَكَيْفَ يَقُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ  
 نَدَاهُ مَا زَكَى فِي النَّاسِ مَذْحُ  
 بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ  
 بِخَيْلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ  
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ  
 وَلِلْعَافِينَ إِغْضَاءٌ وَصَفْحُ  
 بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ مَلْحُ  
 هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَذْلَهُمُ الْخُطْبُ صَبْحُ  
 إِذَا سَمَحْتَ نَدَا كَفَيْكَ شَحْوُ  
 مُعْبَسَةٌ إِلَى السُّؤَالِ كَلْحُ  
 فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ الْبُخْلُ وَفَيْحُ  
 وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
 إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ  
 إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ  
 عَرَابٌ حِينَ النَّسَبِ نَفْحُ  
 تَسَاوَى فِيهِ أَقْرِيطٌ وَقَدْحُ  
 وَتَبَلُّ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رَيْحُ  
 وَقَدْ وَرِيتَ زِنَادُ الْفُضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلَوْ لَمْ  
سَأْتُمْضُ مِنْ جُدَى الْبَغْلَاءِ كَفَيْتُ  
٣٠ وَأَمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حُلَسَ يَتِي  
فِيَا مَنْ بَحْرُ نَائِلِهِ عَذَابُ  
مَدَدَتْ عَلَى الْإِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ  
وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصُحُّ  
وَإِنْ لَمْ يَلْفَ مِنْهُ لَدَيَّ رَشْحُ  
إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدُّ وَكَدْحُ  
مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحُ  
فَعِشْ مَا أَمَدَّ لِلظُّلَمَاءِ جُنْحُ

قافية الحاء

٧٣

قال يرقى احاه "طويل"

رَمَتْنِي الْيَلْبَالِي مِنْ مَضَابِكِ يَا أَخِي  
أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرَيْهُ  
أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ دَرِيَّةُ  
أَخِي غَيْرُ جَفَنِي بَعْدَكَ الطَّاعِمُ الْكُرَى  
تَوَيْتَ وَلَا دِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعُ  
وَعَهْدِي بِحَايِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتَا  
فَإِنْ أُمْسٍ مَعْلُومًا فَعَيْزُ مُوْتَبِ  
فِيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمْعَكَ الْبُكََا  
عَلَى ذِي يَدٍ كَالْعَيْشِ فِي الْحَمْلِ رَرَّةُ  
١٠ طَوْتُ ظُلَمِ الْأَجْدَاثِ بِهِ خَلَاتِقَا  
بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ  
فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي جَمَاكَ وَتَتَخَيَّ  
وَكُنْتَ إِذَا اسْتَصْرَخْتَ بِأَتَيْكَ مَصْرُخِي  
أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرِخِ  
رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ مِمْفَرِّخِ  
مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِاللَّاسِ يَرْسُخِ  
عَلَيْكَ وَإِنْ أَجَزَعُ فَعَيْزُ مُوْتَبِ  
فَسَجِي دَمًا إِنْ أَعُوَزَ الدَّمْعُ وَأَنْضِي  
وَوَجْهِ كَضْوَى الصُّبْحِ أَلْبَحِ  
إِذَا تَنَبَّرْتَ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مَدْنَسٍ  
تَضَوُّعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ  
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدَيِ كَفِّ ضَيْغِمٍ  
هـ ١ وَلَكِنْ هُوَ الْعَمُوتُ الَّذِي حَالَ يَنَنَّا

إِذَا طَامَنَتْ مِنْهَا الْخَوَادِثُ تَشْمَخُ  
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخٍ  
تَضَعُ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخٍ  
وَلَا أَخْطَفْتَهُ كَفُّ أَقَمَ أَفْسَخُ  
بِرَغِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرُزُخُ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح تعد الدين ن العاصب « طويل »

أَبْثُكُ وَجَدِي لَوْ أَصَفْتَ لِمَعْمُودٍ  
لَقَدْ سَمِمَ الْعَوَاذُ فِيكَ شِكَايَتِي  
فَإِنْ يَذْوَعُودِي فِي هَوَاكِ فَرُبَّمَا  
لِيَالِي لَمْ يُخْلَقْ رِذَاءُ شَيْبَتِي  
هـ وَإِذَا نَامَ مِنْ وَصْلٍ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
فِيَا قَابُ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ  
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأُولَى بِرَوَاجِعٍ  
وَهَلْ نَافِعُ قَوْلِي جَوَى وَصْبَابَةٍ  
وَأَرْقَنِي فِي الْأَلِيلِ تَرْجِيعُ وَادِعٍ

وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ سَمَاءٍ صَيَّغُودٍ  
وَمَا سَمِعَتْ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْنِيْدِي  
عَلَيْتُكَ فَيَنَانُ الصَّبِيِّ مُورِقَ الْعُودِ  
وَلَمْ تَخْلَفِ الْبَيْضُ الْحِسَانَ مَوَاعِيْدِي  
إِيَّاسَا وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ  
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ  
عَلَيْكَ وَلَا تَعَصُرُ الشَّبَابَ بِرْدُودٍ  
لِيَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصُرُ الصَّبِيِّ عُودِي  
مِنْ الْوَرَقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانَ مَكْدُودِ

\* لعله كناية عن امرأة



١٠ يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَامِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمْتُ فِي شَمْلِ أَلْفَتِهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَمَ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدَرٍ مِنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلِ هَجْرَةٍ  
 وَلَيْلِي يَعْطِي النُّجْمَ قَصْرَتْ طَوْلُهُ  
 ١٥ الْهَوْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظَلَامُهُ  
 يَمْشِي بِمُتَشَفٍّ كَالْأَمْحَوَانَةِ بَارِدٍ  
 إِذَا مَا أَظْلَمْتُ عَنَاقِيدُ فَرَعِهَا  
 وَبَاتَتْ نَعَاطِيْنِي عَقَارًا كَانَهَا  
 فَقَى أَقْسَمْتُ مِنْ حَبِهَا الْجُودَ كَفُهُ  
 ٢٠ رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعُلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمَا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ التَّمَّ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ يَخْفِقُ  
 ٢٥ كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَرْلُ نَوَالِمُ  
 تَسْبِيحُ إِذَا اسْتَجَدَّيْتَهُمْ وَكَيْفَ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُغْمِدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلَّفْتُ بِهِ عِيْدِي  
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بَتْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كَحَلْنَ بِتَسْهِدِ  
 خُلِقْتُ لَنَا أَمِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بِوَارِدَةٍ الْقُرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ بِيَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمُعْتَقِي كَالْخَيْرِ زَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثُّغْرِ مَا الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَاقُ مُجَدِّدِ الدِّينِ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 إِسْوَالَهَا أَنْ لَا تَضُرَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ يَتِ بِالسَّمَاحَةِ مَقْمُودِ  
 وَأَمْضَى جَنَانًا مِنْ أَسْوَدِ الثَّرَى السُّودِ  
 لَا رَحْبُ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتِ مِنْ أَطْوَادِهَا الشَّمْخِ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسَدُودِ  
 إِذَا سَلُّوا الْجُدُوى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّيْتَهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
فَأَضَحَّتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
وَوَطَدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيْ تَوَطَّدَ  
وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَانُهُ بِالْمَرَاصِيدِ  
فَارُبِّي عَلَى عِلْيَاءِ آبَائِهِ الصَّبِيدِ  
وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بَنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
خُصِصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْهُودِ  
وَمُطَرِّدِ لَذَنِ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ  
وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهَابٍ جَارُودِ  
وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ  
مِنَ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِفَيْتُكَ فِي جِيدِ  
فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
ضَرَاةُ تَسَالٍ وَخَبْلَةُ تَرْبِيدِ  
سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَفُوهُ لِنَجْوِيدِ  
بَذَلْتُكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَ ذَلِكَ أَمْنَعِ ذَائِدِ  
أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
٣٠ فَعَبَّدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
وَرَدَّ لِحَاطِطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةَ  
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ يَمَّا شَادَ قَوْمُهُ  
أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلِ وَسُودِ  
٣٥ عُنَادُكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْنِدِ  
وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
يُسَيِّدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ قِيلَقِ  
\* فَيَوْمَ مِمَّاحٍ بِالنَّدَى لَكَ شَاهِدِ  
فَنَدَعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
٤٠ فَدُونَكَ مِنْ رِفْرَاقِ شِعْرِي فَلَا بُدَّ  
أَحَادِيثَ مُجْدٍ عَنْ عَلَاكَ رَوَيْتَهَا  
كَرَائِمَ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنَهَا  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
فَلَا تَبْقَى فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

٥٥ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيَالِي مُجَدِّدًا  
لِبَاسَ أَلْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ  
مُظَاهِرَ عِزِّي لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
وَمَلِكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرِ مُخَدُّودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وامر بها اليه الى دمشق على يد  
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ ويعرض في آخرها بالثناء على الرسول ويذكر هزيمة الامويين  
في تلك السنة «سريع»

فَلَيْبِي فِي حَبِّكَ مَمْنُودُ      وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِدُ  
مَا لِدُّيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ      أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلٌ وَصَلِ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ      مَحَلًّا دَهْرِي مَصْدُودُ  
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا      يَرْدَعُهُ لَوْمْ وَتَقْنِيدُ  
٥ حَرَفْنِي عَذْلَكَ فِي سَادِنِ      بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودُ  
أَعِيدَ يَقْنَادُ زِمَامِي لَهُ      قَدْ كَخُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ  
قَدْ بَيَّضْتَ قَلْبِي مِنْ حَبِّهِ      غَدَاثُ مِنْ شَعْرِهُ سَوْدُ  
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ      يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا      وَنَاطِرِي بِالْجَمِّ مَعْقُودُ  
١٠ يُدِيرُ لِي مِنَ الْحُظِّ أَكْوَسًا      مَا نَجْنُنُ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَنْجَلِي صَبْغَ الدُّجَى وَأَغْدَتِ      كَأْسُ الثَّرْيَا وَهِيَ عُنُقُودُ

وَنَاحَ فِي أَلْبَانٍ هَتُوفٌ لَهُ      عَلَى فُرُوعِ أَلْبَانٍ تَقْرِيدُ  
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ      مِنْ ذِكْرِ حَبِيبَاتِ الْفَضَا عِيدُ  
بَكَى وَلَمْ يَذْرِ دُمُوعًا وَفِي      خَذِي مِنَ الدَّمْعَةِ أُخْذُودُ  
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَذِي وَلَا قَلْبُهُ      مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُودُ  
\* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ      يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيدُ  
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ      دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعَبِيدُ  
هَيَّاتَ لَا عَهْدَ الْبَصْبَى رَاجِعٌ      وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
حَتَّامٌ دَهْرِي بَتَّصَارِفِهِ      يَقْصِدُنِي وَأَحْمَرُ مَقْصُودُ  
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ      عِنْدِي ثَقِيلٌ وَتَصْرِيدُ  
\*\* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى      ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً      وَيُوسُفُ السُّلْطَانِ مَحْمُودُ  
أَلَمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ      فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ  
وَكَيْفَ نَفْسِي جَوَرَ أَيَّامِنَا      فِي عَصْرِهِ وَالْجُورِ مَفْقُودُ  
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظُّلْمَا      وَبَحْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ      فَهُوَ عَلَى الْأَفَاقِ مَمْدُودُ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي      لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَقْمُودُ

\* يعني وإن كان

\*\* إلى الدهر يرجع الراجع في كونه

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فَنِي كَفَّهُ  
 نِيَابَةً فِي رَاحِيهِ بِهَا  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُبَدَّ أَفْعَالُهُ  
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أَرْتَأَى  
 تُنْمِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ  
 لَا تَرْقَى نَحْوُهُ هِمَّةُ  
 ٣٥ مَنَزِلُهُ رَحْبٌ لَزُورِهِ  
 وَأَجَارٌ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ  
 لَوْ لَسَ الْعُودَ نَدَى كَفَّهُ  
 الْقَاتِلُ الْحَمْلُ إِذَا صَرَحَتْ  
 زُلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفْرَاقَةُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي الْوَدَى  
 تَحْمِلُ آجَامُ الْقَنَا فِي الْوَعَى  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الطُّبَا  
 عَنَادُهُ لِلرَّغَبِ عَسَالَةُ  
 وَمُعْكَمَاتُ السَّجِّ مَوْضُونَةُ  
 نِيَابَةً عَنْهُ الْقَالِيدُ  
 عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 يُنْعِمُ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 وَقَالَ تَوْفِيقُ وَتَسْذِيدُ  
 فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
 فَفَيْرُهُ فِي النَّاسِ مَحْسُودُ  
 فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ  
 وَهُوَ بِرَغِي الْجَارِ مَكْدُودُ  
 أَوْزَقٌ فِي رَاحِيهِ الْعُودُ  
 يَجْدِيهَا شَهَابُ جَارُودُ  
 وَصَحْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلُودُ  
 أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 لَهُ أَسُودُ الْغَابَةِ أَسُودُ  
 لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 سُمُرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَمُرُفَعَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمْرٌ أَقْرَابُهَا قُودُ  
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفَهَا عَصَابُ الثُّرَاكِ الرَّعَادِيدُ  
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كُلُّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
فَأَصْبَحَتْ بِالْذَوِّ أَشْلَاؤُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ  
جِيوشُهُمُ بِالرَّغَبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرْعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ  
٥٠ جِهَادٌ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَأَنْصِبْ لَهَا عَذْرَاءَ بَيْتِ الْعَلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَعْمُودُ  
تَشْنَى الْعَطَايَا وَلِمَعْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرُ وَتَخْلِيدُ  
٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
كَالْصَّابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلِيَاءِ قَنَدِيدُ  
لَمْ تَتَدَنَّسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرٌّ وَتَزْدِيدُ  
تَرْضَى الْحَفِظَانَ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تَبْتَذِلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحُظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانُ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه

\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَنْشَدَتْهَا فَيْكَ إِلَى مَا جِدَ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ  
فَتَى غَذَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
يَلُوحُ إِفْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عُودُ  
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدَّ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
لَهُ وَلَا يَغْرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصَّيْدُ  
قَدْ جَبَلَتْ قَدَمًا عَلَى حِكْمِكُمْ لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَصْدُ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمْهِيدُ

٧٥

وقال يمدح عصف الدين ابا المرحمة الله ان رئيس الرؤساء ويهينه بالعيد وذلك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدِدِ يَحْدُثُ عَنْ بَانَ الْقَضَا الْمُتَاوِدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ نَجْمَةً تَبْلُ بِرِيَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِي  
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا إِذَا عَنَّا ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمَدِ  
يُورِقُهُ بَرَقُ الْعَمَامِ إِذَا سَرَى وَيُقَلِّقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَاهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى فُجْرَهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدِدِ  
تَنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفُ النُّوَى يَدَهَا يَدِي

\* يلوح ان اسم الرسول مسعود

تَرَكَ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدَهُ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسَلِّ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلِهِ  
 فَقَالَتْ لَهَا لَا تَسْتَرْبِي فَإِنَّهُ  
 ١٠ فَمَا تَنْظُرُ إِلَّا يَامُ مَنِي بِغُدْرَةٍ  
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ يَهْمُ صَبَابَةٍ  
 عَزِزُ التَّاسِي وَالتَّحْمِلُ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمُحُو أَخْذَارُهُ  
 كَانَ جُفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَا نَهَا  
 ١٥ فَنَتَى الْجُودَ لَا مَرَعَى الْعَطَاءُ مُصَوِّحُ  
 غَنِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامَ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِيَاغِي الْجُودِ يَنْضِي رِكَابُهُ  
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَا فِي نَاشِدٍ غَيْرِ وَاجِدِ  
 أَنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلْقَ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَانِي وَأَحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذَمَّتِ الرِّجَالُ خِلَافًا  
 وَإِنْ أَهْمَلُوا فَاسْرُخْ رِكَابَكَ مَحْضِيًّا

تَرَوْحُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ وَتَعْتَدِي  
 نُجْدَى هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجْدِي  
 سَوَاءٌ مَغْيِي فِي هَوَاكِ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلْوَانُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرَفِي فِي الْغَرَامِ مُسْهِدِي  
 كَمَا يَهْدِي الْوَأْثِي قَلِيلُ التَّجَادِي  
 نَصَارَةٌ حَدَرُ بِالْبُكَاءِ مُخْذِي  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُعْجَدِي  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرِّدِي  
 بَارَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمَهْدِي  
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبِشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى  
 حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى قَمَرِ النَّدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبَطًا لَا يَرَى وَجْهَهُ مَقْصِدِي  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشِدِي  
 مَوَارِدِ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزِيدِي  
 تَرُزُ طَيْبَ الْمُلْقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ  
 فَيَحْمُهُ وَأَخْبِرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِي  
 بَوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خُضِلَ نَدِي



٢٥ فَلَوْلَاكَ عَصْدُ الدِّينِ مَا آيِسُ مُطْلَبٌ  
وَلَا كَفَلَتْ بِالْفَجْحِ مَسْعَاةٌ طَالِبٌ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَا جَدُّ  
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَصْرِحًا فِي مِلْمَةٍ  
٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوطُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
لَيْتَهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ  
عَلَى نَسْقٍ مِثْلِ الْأَنْيَابِ فِي الْقَنَا  
إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
فَدَاكَ جَبَانٌ لَا يُبَدِّثُ نَفْسَهُ  
٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِیْضَةٌ وَلِثَامُهُ  
إِذَا مَا أَنَاخَ الْمُدْلِجُونَ بِيَابِهِ  
بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ  
دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تَفْرَعُ مَرَوْتِي  
فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمْتُ  
٤٠ عَاقِبَتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُوَالِيًا  
بَسَطْتُ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
وَأَبْسَئِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدٍ  
وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدٍ  
كَرِيمُ الْحَيَا وَالشَّمَائِلِ وَالْبِدِ  
فَسِجُ عَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
دَعَوْتَ عَجِيدًا وَأُسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدٍ  
جِيَادُهُمْ غَيْرُ الْوَشِيعِ الْمُنْصَدِ  
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُجَدِّ  
تَوَالُوا نَظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ  
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَعْبَدٍ  
فَتَكَ بِحَيْلٍ لَا يَجُودُ بِمُوجِدٍ  
يَلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أَسُودِ  
أَنَاخُوا بِمَجْجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدَفِدِ  
وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مَرْوَدِ  
فَكُنْتَ مُجِيرِي مَنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي  
قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتِدِي  
بِحَيْلٍ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُنْصَدِ  
وَلَا عَذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودِ  
فَأَفْنَيْتَ آمَالِي وَكَثَّرْتَ حُسْدِي

وَأَتَعَبْتُ شُكْرِي وَهُوَ عَوْدُ مُدْرَبٍ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
هـ أَعْبَدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِقًا  
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتَمِّ  
تَوْبُ مَنَابِي فِي الثَّنَاءِ رَوَانُهُ  
يَزُورُكَ أَيَّامَ الْتَهَانِي مُبْتَرَا  
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقْلِدًا

يَحْمِلُ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعَوْدُ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدِ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبَحْرَكَ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِرُصْدِ  
تُاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُغْنِدِ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَشَهْدِ  
يَمْلِكُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدِ  
فَلَمْ أَطِرْ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقْلِدِ

٧٦

وقال بمدحه' وبهنته' بابلاله' من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوَيْتُ بَغِيْظَ صُدُورِهَا الْخُسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الْأَضْحَى  
وَأَزْدَادَاتِ الدُّنْيَا نَصَارَةَ بَهْجَةٍ  
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرْئِهِ  
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عَوْدَةً لِعِلَاقِكَ مِنْ  
فَأُبَشِّرُ بِمِلْكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرْدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَشْفِئُ وَرَأَاهُ الْأَحْقَادُ  
بَقِيَ وَتَفَنَّى دُونَهُ الْأَبَادُ

يَا أَبْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَالَمُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَا لَيْثُ إِنَّ أَلَيْثَ يَجْلُ بِالْقَرَى  
يَا بَذْرُ إِنَّ الْبَذْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَغْفَرُهُ يَجِدُ تَالِدٍ  
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضْدًا لِلدِّينِ  
غَنِبْتَ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَغَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجَلُّ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَائِعُ  
نَعْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمْتَ آلاؤُهُ  
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا يَشَامَ سَمَاؤُهُ  
خَرَقُ تَزَاحِمٍ فِي الثُّغُورِ نِصَالُهُ  
فِيئْتُ وَالْتَوَى الْعِشَارُ تَذْمُ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْعَمَامِدِ سَاهِرُ  
حَقَّى كَانَ الْأَحَدُ أَقْسَمَ مَوْلَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالشَّرُّ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حَمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْفَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَزَادُ  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَحَمَكٌ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَانْفَرَجَ فَجَعْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بَدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ  
سَبَطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يَكْدَرُ جُودُهُ مِيعَادُ  
تَسِمُّ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقَصَادُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمَقْلَتِهِ رِفَادُ  
أَنْ لَا يَقَرَّ لَطَائِبِهِ وَسَادُ  
فِعِيدُ نَارِ الطَّعْنِ وَهِيَ رِمَادُ  
مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسُ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعَلَى  
 قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطُّبَى مَشْحُودَةٌ  
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نَكْبِي عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كُنِّي أَذَاكَ فَإِنَّ دُونَ نَهْشِي  
 يَقْدِيكَ مَغْلُولُ الْبَدَنِ عِنَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَزَّ الْقَوَائِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذَاةُ  
 فَأَبْسَ إِبْدِ الْفَطْرِ حَالَهُ سُودِدِ  
 ٣٥ وَأَسْتَجَلِ بِكَرَامٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةُ  
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جَدَّتْهَا وَلَمْ  
 تَقْعُتْهَا وَزَفَقَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَذْحِكٍ كُلَّ فَضْلِ سَارِدِ  
 لَا خَابَ قِدْحِ مُؤْمَلِكٍ وَلَا كَبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَتَنَى  
 يَعْتَادُ رُبْعَكَ كُلُّ عِيدٍ مُقْبِلِ  
 كَرَمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاسِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْخِرْدُ قَبَاً وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ  
 أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدَوْا أَطْوَادُ  
 فَسَيُوفُ نَصْرِي الْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ  
 أَسْدًا يَخَافُ زُبَيْرَهُ الْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ  
 شَدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْنَادُ  
 وَنَفَاقُهُنَّ عَلَى سَوَاكِ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بَرُوقُ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
 فَالْعَرَسُ مَقْرُونٌ بِهِ الْمِيلَادُ  
 وَلَهُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاهِ شِرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانِ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمٌ رُبْعٍ عَدُولِكَ الْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طویل »

كَذَا كُلُّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تَجِدُّ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْجَبَرَةِ صَاعِدُ  
وَلَا زَالٌ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا الْتَهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
فَلَا بَرِحَتْ تُهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ  
أَيَّادٍ كَأَطْوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَقْدَاذُ دَارِ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدٌ حِلْمٌ فِي الْخَوَادِ مِنْكُمْ  
أَوَأَنْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعَفَاةِ وَمَوِيلُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدٍ  
وَأَوَّلَاهُ\* أَضَحَّتْ مَا بَيْنَا مِنْ مِلْمَةٍ  
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ تَجَرُّبٍ  
فَإِنْ جَمِيلُ الذِّكْرِ يَبْقَى مُخْلَدًا  
١٥\* فَأَفَنِي تَرَاءُ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

\* يعني لاشعت بغداد

\* الراجع الى الوزير

فَيَا عَصْدُ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
وَهَلْ لِلْخُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مَخْلَصُ  
٢٠ بَيِّتُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَمَنْ  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
حَلَفْتُ بِبَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةً صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَنْزِيدُ  
لَأَنْتَ أَكْبَرُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضُ عَدْلًا وَنَابِلًا  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوَكْبُ سَعْدِهِ  
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشْرِدُ  
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُحْمَدُ  
تَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقْعُدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُعَمَّدُ  
يُحْجِ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيَقْصُدُ  
وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ  
وَلَا يَزِيدُ  
وَأَكْرَمُهُمْ يَتَا جَدِيدًا وَأَعْبَدُ  
فَلَا الظُّلُمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعُدْمُ يُوجَدُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَشْنِي وَتُسْعِدُ

## ٧٨

وقال بمدحه أيضاً وبذكر أخاه تاج الدين وبيته بعد الفجر من سنة ٥٥٠

«كامل»

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْحِي عَلَيْكَ مُسَهِّدًا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بِرَحَاؤُهُ  
وَرَكَايِبُ شَطَطَتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ  
وَمَغْرَدَ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
هَ اللَّهُ مِنْ أَعْلَى الْمُحْصَبِ مَنَزِلُ  
مَا لَأَمْنِي فِيكَ الْغَدَاةَ وَفَنَدَا  
بِالنَّجْمِ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا أَهْتَدَى  
وَجَدِي لَمَّا مَدَّتْ لِرَحَالِ يَدَا  
لَمْ يُنْسِ فِي عَذَابِ الْفُصُونِ مَغْرَدَا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةُ إِنْشَاءِ فَآبَدَا

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبَجَوَهُ      عَلَّقْتُهَا بِبُضِّ التَّرَائِبِ خُرْدَا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِيَ لِبَارِدِ ظِلِّهِ      مُتَمِّمًا وَلِتُرِيَهُ مُتَوَسِّدَا  
 لَيْتَ الرَّاكِبَ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةِ      يَوْمًا وَلَمْ تَمْلَأْ مَسَامِعَهَا الْحِدَا  
 عَرِيَّ الْوُسَاةُ بَعِثْنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبِّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ      حُبٌّ إِذَا خَلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ      مُسْتَهَامًا \* \* \* مُكَمَّدَا  
 وَأَنَا أَعْدُولُ لِعَاشِقِكَ عَلَى الْهَوَى      إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلُّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلَا لِي حَاجَةً      وَتَحَمَّلَا إِنْ أَتَيْتُمَا لَمْ تُسْعِدَا  
 إِنْ جُزُئًا مُتَعَرِّضِينَ لِزَامَةٍ      فَسَلَا بِهَا ذَلِكَ الْغَزَالُ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ      تَفَقَّاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِعَ مَوْرِدَا  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي      جَعَلَ الْقُوَادِ كَنَاسُهُ وَتَشَدَّدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِكِيُّ بِيَدَيْهِ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتَحْجُزَ مَوْعِدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جُفُونِ مُتِمِّ      حَكَمَ الشَّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا  
 وَارْتَبَ مَعْسُولِ الدَّلَالِ مُهَقِّفِ      لَعِبَ الصَّبِيِّ بِقَوَامِهِ فَنَاقَدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْنَةُ      بِمُورِدٍ مِنْ خَدِهِ فَتَوَرَّدَا  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رِيْقَهُ      طَعْمًا وَنَحْيِكِي وَجَنَّتِيهِ تَوْقُدَا  
 رَقْتُ عَلَى أَنِّي غَيْبْتُ بِنَهْلَةٍ      مِنْ رِيْقِهِ كَانَتْ أَرْقٌ وَأَبْرَدَا  
 وَأَقْدَ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَابَلْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتُهُمْ طُرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ بِيَدِي  
 ٢٥ أَفْقَائِدَ الْجُرَدِ الْعِتَاقِ شَوَارِدَا  
 عِقْبَانُ دَوٍّ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مُحَرَّبِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مِنْهُمَا  
 ٣٠ عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطَ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَامَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْدِئْهُ عَفَاتُهُ  
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مُفَكِّرَا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجْنِدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْنَتْ آبَاؤُهُ  
 يَبِيتُ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَاءُ بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَضَاحُ الْجِبِينِ يَرَاهُ  
 صِنُوا أَبَ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ  
 بِمُحَمَّدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 نَطَأَ الْفَوَارِسِ وَالْوَشِيجَ مُقْصِدَا  
 عِقْبَانَ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقَ الدَّرُوعَ مُضَاعَفًا وَمُسَرِّدَا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ بِمُحَمَّدَا  
 يُنْضِي رَكَائِبُهُ وَطَوْرًا مُنْجِدَا  
 مِنْ جُودِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ بِحَرَامِزِيدَا  
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقْلَلًا وَمُصَرِّدَا  
 كَفَّ الْبَغِيلَ عَنِ النُّوَالِ بِمُجْعِدَا  
 دَرَسَا مَعَالِمَهَا وَسَنَّا لَنَا الْهُدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةِ تَبَرُّعٍ وَابْتِدَا  
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ بِقَبْضِهِ وَلَا مُتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا تَجْنِدِي  
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدَا  
 مُجِدًّا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدَا  
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَادُ وَيُهْتَدَى  
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَلَبَا مَوْلِدَا



فَرَسًا رِهَانًا رُمُضًا فِي حَلَبَةٍ      فَبَجَّوْزًا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَ انْزِاثًا لَكَ مِنْ كِسْرَى أَنْو      شِرْوَانَ فَأَتَحَدَا بِهِ وَنَفَرَدَا  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا      وَخَيْرٌ مِنْ أُحْنَبَى وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا فُحِطَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُقَاةِ وَمَقْصَدَا  
 وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سِدًّا      مِنْهُمْ يَرِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسِدًّا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْنَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُجْعَدًا  
 يَبِضُّ الْأَيَادِي وَالْوُجُوهُ إِذَا عَدَا      وَجْهَ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٠ نَكِرَتْ سَيُوفُهُمُ الْعُمُودُ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُقْعَدَا  
 فَيَصَالُهُمْ بِأَكْهَمٍ مَشْعُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أُصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أُذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامًا مَبِضَّةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مَهْدَا  
 ٥٥ فَهَضَّتْ نَهْضَةً حَازِمٍ مَتَقِطٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمَعُودَا  
 ثَبَّتَ لِأَسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ عَنَافَتَهَا مَغِيكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمُحْفَلٍ      خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سَجْدَا  
 جَارَكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرَّهُمْ وَقَدْ حَزَّتْ أَلْمَدَى  
 حَسَدُكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَحْدَا

٦٠ وَأَجَاهُمْ قَدْرًا وَأَسْخَمَهُمْ يَدًا  
فَتَرَجَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ  
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أَمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا  
٦٥ بَكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمْلِي بِأَسْوَابِ اللَّثَامِ مُدْفَعًا وَمُرَدَّدًا  
مَنْ بَعْدَ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
عَظْمِي وَأَرْهَقَتِ الْخُطُوبُ بِلِ الْمَدَى  
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
وَأَفْنِ الدَّهْوَرَ مُضْعِيًا وَمُعِيدًا  
بِرَجْوِ لِعَيْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفَيْدَا  
وَأَفِي يَقُودُ لَكَ الْعَيْدَى هَذِيًا فَمَا  
٧٠ لَا زِلْتُ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
بَشَرٍّ لَكُنْتُ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدُّ فِي قَوْمِهِ  
وَأَفِي الدِّمَامِ إِذَا لَعِثَتْ مَخْلَدًا

٧٩

وقال بمدحه ايضا في السنة « كامل »

وَمُمِيلِ الْعُطْفَيْنِ أَغْيَدَ  
كَالْحَنْفِ أَمِيلَ وَالْقَضِيبِ  
غَضَّ الصَّبِيِّ بَضْرَ الْجَمْرَدِ  
مُهْفَهْمًا وَالظُّبِيِ أَجِيدَ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَذْرُ مُحْنَجِبُ  
وَطَرْفُ النِّجْمِ أَرْمَدُ

مُدَامَهِ صِرْفِ كَأَنَّ بِكَامِيهَا نَارًا تَوْقَدُ  
 ٥ وَكَأَنَّهَا أَلْسَانِي بِهَا يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتُ لِحَبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَنِّي سَقَايَ خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ نَائِدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعُدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهِجْرَانُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فَبِكَ وَالْجَنَنِ الْمُسْهَدُ  
 عُوِفْتَ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمُسْرَدُ  
 وَهَنَّا أَنْ أُمْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَلِكَ الْعَارِضِ الْغَضَرِ وَالْحَدِّ الْمُرْدُ  
 وَالْتَفَرُّ أَعَذَبَ مِنْ زَلَالِ الْمَاءِ لِلظَّامِي وَأَبْرَدُ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقَلَّدُ  
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدَّمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرْتُهُ وَتَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعَبْرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ تَأَوَّدُ  
 وَتَوُّورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسَهَامِي قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا زِينَةُ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ يُخْلَعُ مِنْهَا  
 وَيُكْفَى فِيهَا زِينَتُهَا وَمَا يَتَذَكَّرُ فِيهَا مِمَّا  
 خُلِقَ فِيهَا رَجُلٌ رَحِيمٌ إِذَا خَلَّتْ بِآيِهِ رَحْبُ الْمَقْلَدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَغْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودَ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسَّوَالِ هُجْدٌ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ يَنْفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدَ  
 سَنَ الْأَنْدَى فَطَرِيقُهُ لِعَفَاتِهِ سَهْلٌ مُبْدَى  
 أَعْلَى دَعَائِمٍ مَا أَتَنَاهُ قَدِيمَةٌ كَسْرَى وَشَيْدٌ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتْلَدٌ  
 أَسَدٌ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَاهُ  
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدَ  
 مِنْ مَشْرِعٍ جَمَعَ الْعَلَاءَ طَرَفُ يَتِيمٍ الْمُدَّدُ  
 قَوْمٌ مَأْتَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَحْبًا أَنْابِ الْقَنَا وَمُضَافَتِ النَّسَجِ الْمُسَرَّدِ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبِ الْبَطْنِ أَجْرَدُ  
 مَيْضَةٌ يَوْمَ الْهَيْجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّفْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَتَى رَكَابُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالنَّجَاهِلَ فَذَقْدًا مِنْ بَعْدِ فَذَقْدَ

٤٠ أَتَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ      مَلَجًا وَحَيٍّ وَمَقْصَدَ  
 أَضَلَّتْ فَأَلْإِحْسَانُ عِنْدَ      سِوَاهُمْ مَا لَيْسَ يُقْصَدُ  
 عَجٌّ بِالْمِطْيِ عَلَى حَيٍّ      مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْدَ أَصْبَدُ  
 وَمَتَّى ذَمَّتْ مَبِيشَةً      فَأَنْخَ بِجَدِّ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَلْتَحْمِيدُ الْحَرْبِ الْعَوَانَ      وَتَارُ جَاهِمَهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَجْرِ مَاجَ      عَلَى كِتَابِيهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَّمَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ      فِي نَوَاحِيهِ وَأَرْعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ      رُكِّعَ وَالْيَيْضُ سَجْدُ  
 يَفْرَى الْكَيْبِيُّ إِذَا اتَّعَاهُ      بِرَأْيِهِ وَالسِّيفُ مَغْمَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ      وَإِحْسَانُ مُرْدَدُ  
 ٥٠ وَيَدُ كَمَنْهَلِ الْغَمَامِ      الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ بَادِنَةٌ      عَوَارِفُهَا وَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى      فَصَرَدُ  
 رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ      وَمُبْتَغِيهِ لَمْ يَزُودُ  
 فَكَانَ سَائِلُهُ يُخَاطَبُ      مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ      يَوْمَ الْفِخَارِ وَلَا مُجَدُّ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطْهَمَةُ      السَّوَابِقِ وَهُوَ مَقْعَدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا      يُسُودُ مَنْ يُسُودُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدٌ  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدٌ  
 ٦٠ أَمَسْتَ بُرَارِي جُودَ كَفِّكَ      فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدٌ  
 تَسْرِي وَقَدْ قِيدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقِيدُ  
 وَأَصْبَحَ لِمَدْحٍ مَفُوقٍ      تَرْضَى بِهِ غِيَا وَمَشْهَدُ  
 أَتَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلَ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ  
 نَظَمَ الْمَدِيحِ فَلَانِدًا      تُزِرِي عَلَى الدُّرِّ الْمُنْصَدُ  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودُ  
 مَتَمَسِّكَ بُوثِي عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُؤَلَّدُ  
 قَصَدْتُهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرِ مَرِّمِ الْفَتْلِ مُحْصَدُ  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّمَا      مُتَكَدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى بُنَا إِذَا      نَابَتْهُ نَابَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسِّيفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غِرَارَهُ      وَالزُّنْدُ يَصَلَّدُ  
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ      الطَّافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ الْتَعْمَى      كَمَا قَدْ كَانَ يَهْدُ  
 وَأَحْزِرْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّ وَأَسْعَدُ

لَا زَاتَ تَلْبَسُ مِنْ رِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْحَجْدُ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَكَتِهِ وَغَرْدُ  
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِي مِنْ الصَّبِيِّ نَفْسُ مُرْدَدُ

٨٠

وقال يمدحه في السنة المذكورة ويذكر الاله في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْيَتِّ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ      وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَإِلَيْكَ يَنْسَبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ      وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ  
آلُ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْبَدَى      وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
لَكُمْ الْمَنَاحُ الرَّحْبُ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّصِيرُ تَزَاحَمَتْ      عَصَبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْيَتُّ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ      وَالْفِيلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ  
يَتُّ يَتَّبِعُ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا حَبَّتْ      نَارُ الصَّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيْقَادُهُ  
رُذُمٌ إِذَا قُحِطَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ      جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رَمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا      وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْمَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ      قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَايِكُ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ      بَقِيَ عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذَابِ الزَّلَالَ وَفُودَهُ      وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَآثِرَاتِ صِعَادَهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَغْشِيَةٌ      آيَاتُهُ بِمَجْفُودَةٍ أَغْنَادُهُ  
 طَوْدٌ وَزَيْنٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ بِرَاعُهُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خِصْبٌ عَلَى مَعْلَى الدِّيَارِ دِيَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَافَ السَّحَابُ فَمَا يَبَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِيَادُهُ  
 يَنْدِي السَّرِيرَ بِوَطْئِهِ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حَبِيبَ يَمْسُهُ أَعْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ الْوَدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ  
 ٢٠ فَآتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاوُهُ      وَمُضَاوُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكُنْهُ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَابْتَنَى      يَتًّا عَلَى قُلُلِ الْأَسْهَاءِ أَوْلَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى      كَلًّا عَلَى مَا شَيْدَتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامَهُ وَتَجُومَهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرِّقَادِ جَفُونُهُ      ذُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُ وَسَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَفْحٍ سَمَتْ      حَضْبَاوُهُ وَتَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمْشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَالْقَنَا      أَقْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَامِحِي      فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبٍّ مَا حُمَلَتْهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَرَائِدِ بَدَادُهُ

\* كَذَا فِي الْأَصْلِ



فِي مَا زِفٍ مَتَلَطِمٍ تَبَارُهُ      مُتَقَافٍ بِكَمَاتِهِ إِزْبَادُهُ  
 ٣٠ لَيْسَتْ رِشَاشُ الطَّغْنِ فِيهِ خِيُولُهُ      حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوَرَادُهُ  
 وَالنَّضْلُ قَدْ خَضِبَ الْجَيْعُ بِيَاضَهُ      وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ  
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ      وَتَحَرُّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ  
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّأَتْ      أَكْنَافُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ  
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ      لَا رِيحَ سَرَحَ أَتَمُّ ذُوَادُهُ  
 ٣٥ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعُدُوِّ تَخَادَلَتْ      أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ  
 \* فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ أَكْ هَيْبَةً      مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ  
 يُمْلِي عَلَى الرِّجْلِ الْهَيُوبِ فِرَارُهُ      وَيُعْلِمُ الرِّقَّ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ  
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَمَادَ      خَوْفًا مِنْكَ مَحْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ  
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زُلَالَهُ      وَعَلَى الْعُدُوِّ بَرُوقُهُ وَرِعَادُهُ  
 ٤٠ يَأْمَنُ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا      أَحْبَبْتَ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْفَادُهُ  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُجَلٍّ      خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ  
 يَجْجِي وَصَالَ الْعَائِيَاتِ وَقَاوُهُ      وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِيعَادُهُ  
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكَلِفَ شَيْئِي      وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعَادُهُ  
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مُذَلَّلًا      يَدِ الْهَوَايِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ  
 ٤٥ بَنِي لَدَى الْمَذْحِ ضَلَّلَ سَعِيَهُ      فِيمَا بَنَى مِنِّي وَقَلَ رَشَادُهُ

أَجَاوَزُ الْعَذْبَ النَّمِيرَ مِيمًا      وَشَلَّا يَحِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
 هَيْهَاتَ أَغْتَنِي رِيَاضَ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضَهُ عَنْ مَنَهْلِ أَرْتَادُهُ  
 أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى تَزِيزِ جَارِهِ      مَذْكَانَ شَيْمَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
 إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَأَيْدُ حَظِّهِمْ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُؤَادُهُ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بَخْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
 وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تُضِيعُ حَقُّهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخَافُ كَسَادُهُ  
 وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدَّخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ مَرِيعٌ      فِي يَدِكَ نَفَادُهُ  
 فَلَا لِسَانَ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا      تَحُلِي بِنَظْمٍ عَقُودَهَا أَجْيَادُهُ  
 تَخَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
 ٥٥ مَدَحُ كُنْظِمِ الرُّوْضِ أَحْسِنَ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

## ٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيئ ببولود ولده في هذه السنة  
 «كامل»

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْيُبُوتِ وَنَادِ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعُلَى بِجَوَادِ  
 جَاءَتْ عَلَى عُنُقٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجَى جَمُّ الْأَنْدَى وَالنَّادِ  
 نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مِرْنَةً      تَغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِي  
 بَكَتِ الْعِشَارُ فَصَالَهَا وَتَبَسَّمَتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَعْمَادِ  
 ٥ عَجِبَا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالِ فِي الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمَوْلَى وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَقَى الصَّدُورَ وَوَقَّتْ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُقْتَبِطًا يَمِينُونَ الْقُدُومِ مُبَارَكِ الْمِيلَادِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَثَبٍ إِلَى الْعَلِيَاءِ كَفَّ مُدَرَّبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرَبِيَّةٍ بَخْتَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
١٠ مُتَسَرِّبًا كَأَيِّهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
مُنْقَبِلًا فِي جُودِهِ وَإِيَابَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يَنْصُرُ إِلَى شِمِّهِ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ  
حَقِّي تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءَ فِي الْأَوْلَادِ

## ٨٢

وقال بحدوده ويهنيه بعيد العرس ٥٦٤ « حفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلَّ مَنَهْلِ السُّفُودِ سَقِيًا دُمُوعِي لَحْدِي  
وَأَكْتَسَتْ مِنْ خُمَائِلِ النَّوْرِ أَفْوَاقًا بَنِيَّ الرَّبْعِ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتٍ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَتْحَوَانٍ وَوَرْدِ  
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفِئَتْ نَهَادَى مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبَا يَلْبِسُ الْقَدِيرُ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بَيْضَةً مُقَاضَةً مَرْدِ  
حَبْذَا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنفَا سَا ضِعَافًا مِنْ قَحْ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ الْمَسْبُوطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا أَلْجَعِدُ  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجَدِّ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ الْإِلَهِي وَمَا حَالَ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَادَارُ عَهْدِي  
 رَبُّ يَوْمَ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدُ  
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدٍّ  
 مَرْحَبًا بِالْخِيَالِ خَاصَّ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ  
 وَنَجْمُ السَّمَاءِ يَنْظُرُنْ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظَرُ الْوُشَاءُ بِمُجَدِّ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغُرُبِ لَالٍ تَنَانَرَتْ بَعْدَ عَقْدٍ  
 لَمْ يَكْدُ يَهْدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ أَبَا مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَعَانِي الْحَيِّ إِنْ جُزُئًا بِأَعْلَامِ نَجْدٍ  
 وَأُبْكِيهَا بِمَقْلَتِي وَأَسْئَلَهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِ بِعُدِي  
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَادِرُ رَمْلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَائِنُ أَسَدٍ  
 وَالْحَسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّظَرِ فَالْمَوْتُ كَالْمِنْ فِي الْفَرِيدِ  
 مَخْلِقَاتٍ مَتَى يَعِدُنكَ وَصَلًا فَنَاهَبَ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَنْتُمْ الْمَعَانِي فَكَاثِي أَسْتَشْفِيَتْ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِحَقِّهِ وَغَضَنِ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقَدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّعَانِينَ مِنْ دَمْعٍ تَوَامٍ عَلَى الْكُتَيْبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدُّنَهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ يَدِ  
 مَانِعِ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحِ وَرَبِّعِ الْعَفَاةِ وَالْعَامِ مُكَدِّي  
 مُقْنِي الْمَشْرِقِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيبَةِ الشَّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ الْإِلَيْنِ وَالْتِرَاسَةَ مِنْ أَخْلَافِهِ الْفَرِّ يَنْتَ صَابِ وَشَهْدِ  
 ٣٠ هُوَ كَأَنِّي بِمِلَأِ الْأَرْضِ جَدْوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْرُقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدِ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِهِ قَدْ أَنْعَمَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشِدِّ  
 زُرْ عَلَيَّ وَارْتَعِ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِ  
 ٣٥ شِمِّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُزِيحُ كَوْ مَ الْمَطَايَا مِنْ الْعَنَا وَالْكِدِّ  
 لَا تَخْفُفُ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ أَمْنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَى بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا أَجْدَدَتْهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
 كُلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانَ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلِ مُسْتَجِدِّ  
 ٤٠ أَضَعَفْتُ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا فِي عَلَيْهَا بِسَاعِدِ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدَتْ مَجْدَهُ الْأَتِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضَ وَالْأَسِنَّةَ فِي يَوْ مِ الْوَغَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبِ وَرَدِّ  
 نَهْدُوا لِلْعُدَى بِكُلِّ طَائِقِ السَّحْدِ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدِ نَهْدِ

شيم يا بني المظفر بيض لكم في زماننا المسود  
 ٤٥ وأباد جهدت في عداها نفسي فلم أفتها وأفتت جهدي  
 يا معيني والدهر يحطم عودي بين هزل من الخطوب وجد  
 كان خضي فمذ لجأت إلى با بك أضحت أيامه وهي جندي  
 أنت أغنيتني وصنت بمفر وفك قدري عن كل خسر ووعد  
 معشر لا يرون إطلاق كف بنوال ولا لسان بوعد  
 ٥٠ قد أظلت بشأرك العبد في أكرم زور منه وأشرف وفد  
 حظك منك حظاً منه فالبسك وعيد فيه بطائر سعد  
 سالماً تنجز الأعادي كما تنجز فيه الكوم العشار وتقدي  
 عشت فينا صافي المواردي الظل قال الحسام واري الزند

٨٣

وقال يرتقي جده لأمه السبح الراحه العارف ابا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد  
 كفه صغيراً ونسأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبه وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودمن  
 بمقابر التونيرية « رجز »

لكل ما طال به الدهر أمذ لا والدًا يبغي الردى ولا ولد  
 يا راقداً تسره أحلامه رقدت والحمام عنك ما رقد  
 لا تكذب ابن اب الحياه عاره وأيما عارية لا تسترذ  
 والدهر ذو غوائل لا تنقى أحداًه والموت بعد بالرصذ

٥ أَيْنَ الْمُلُوكِ الصِّيدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْزَدَهُمْ سَاقِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا  
 وَنَحْجَ اللَّيَالِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لَيْلَانَا عَلَى كَاظِمَةٍ  
 وَالْدَّهْرُ لَمْ تَقْطَنْ لَنَا صُرُوفَهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَظْطَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَاءَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَعْتَهُ  
 قَدْ آنَسْتُ عَيْنِي مَذَّ تَوَحُّشَتْ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلَيْتُ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
 ١٥ يَا بَابِي الْتَائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَدَّ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدًا  
 يَا سَاكِنَ الْهَيْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتُ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةُ  
 كُنْتُ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَرِيدٍ وَعَدَدَ  
 سَوَاءِ الْجَلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدَ  
 تَنْزَحُ مِنَّا وَحِيدًا تَبْتَعِدُ  
 أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ  
 مُجْعَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجَلْدُ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أُسْتَعِدْ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدَّهْوَعِ وَالسُّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ النُّكَيْدُ  
 وَلَا نَأَى مَرَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمَفْتُقْدُ  
 أَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ  
 مِنْ لَا عِجَّ الشَّوْقِ بِمِثْلِ مَا أَفْرَدُ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَقِّ كَأَنَّ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قَلَّةَ الْجَارِ وَقَلَّةَ الْعِدَدِ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عُضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْبَرْتَ  
مَا لَكَ لَا تَرِيقُ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَأُبُ أَحْوَالِي وَلَا  
مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِعِي  
غَادَرْتَنِي مُضَلًّا لَا أَهْتَدِي  
قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
يَا مُورِدِي الْعَذَابِ النَّمِيرَ مَاؤُهُ  
٣٠ تِلْكَ الدَّمُوعُ الْهَائِرَاتُ مَا رَفَتْ  
يَا أَكْ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبِّبُ  
رَزِيَّةً لَوْ يَعْرِفُ الصَّغَرُ الْأَسَى  
وَأَعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غَيْلُهُ  
كَيْفَ خَبَأَ النِّجْمُ فَعَارَ ضَوْؤُهُ  
٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ  
بَكَتْ مَصَائِعُ الدُّجَى لِإِعَائِدِ  
أَوْحَشَ مِنْهُ مَرَّتَقَى دُعَائِهِ  
أُبْرِزْتَ الْغُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
سَقَى الْغَنَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا

بَعْدَكَ\* فِي أَدْيَمِي وَبَعْدَ  
تَأَنَّتْ أَشْيَاءُ الْفَوَادِ وَالْكَبِدِ  
تُصَلِّحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا قَسَدُ  
وَكُنْتَ أَحَنَّا وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
أَدْعُوكَ إِلَّا أَفْتَمْتُ مَشْبُوحُ الْفَضْدِ  
أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
عَلَى الْبُعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ  
الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بَهَا وَمَا أَقْتَصَدُ  
دَابَّ بَهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمْدِ  
وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ  
كَيْفَ هَوَتْ هَضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدِ  
رَفَى إِلَى جَوْرِ السَّمَاءِ وَصَعِدِ  
تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدِ  
وَمُلْتَقَى الْأَمَلَاكِ كُلَّمَا سَجَدِ  
وَأَزَلَّتْ لَدَيْهِ جَنَاتُ الْخُلْدِ  
مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَاصِيبِ أَحْدِ

\* يياض في الاصل



فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْحَمْلِ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْقَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدَ

### ٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرَمْتَ فِي كَبْدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَبَدَّ نَاضِلِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُحْكِمًا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّأُ مُحْكِمٌ فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
يَا بِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأُطِيلَنَّ مَدَى الْقَمَرِ عَلَى صَاحِبِ الْعَمْرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

### ٨٥

وقال بعاب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتْني الْحَدَاثَةُ وَدُهُ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادُهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادُهُ نَجِيٌّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادُهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَأَ عَلَيْهِ حَالَ فِي أَعْيَادُهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبَانَهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ وَدَادُهُ

### ٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعدته حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لنغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلادي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفرغ باييه ولا يسهو بنفس ولا  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ لِي وَعَنْكُمْ حَدِيثُ النَّدَى يُسَدُّ  
بِأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَّا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ يُحَرِّكُهُ التَّعْجُدُ وَالسُّودُ  
يُقَلِّدُنِي مِنِّي يَسْتَرْقُ بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعِيدُ  
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً يَعُودُ بِهَا الْمُصْلِحُ الْمَفْسِدُ  
لَقَدْ شَانَنِي أَدْبِي بَيْنَكُمْ كَمَا شِينَ بِاللَّعِيَةِ الْأَمْرُ  
أَمَا لِي مِنْكُمْ رَوَى "شِعْرُهُ" رَقِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ وَيُطَرِّبُكُمْ أَنَّهُ يُشْدُّ  
وَأَقْسِمُ أَنْ رَغِبْنَا لَدَيَّ مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ  
أَرَى الْخَجَرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ وَمَا لِي عَلَى سِفْهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ  
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ وَإِنْ قَسِمَ الْفَيْ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَيْعُ ثَنَائِي وَكُتْبِي وَلَا يَمْدُ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ  
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظَالِمًا وَلَا أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُعْجِدُ  
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ كَانَ حَوَادِثُهُ مَبْرَدُ

أَمَا يَنْتَبِهَ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسَفِّفَنِي فِيهِ أَوْ يُسَعِّدُ  
 سَاحَتَيْ الصَّبْرِ مُسْتَأْنِيًّا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُنْحَمَدُ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقٌ مَذْحِي لَكُمْ      فَسُوقُ الدَّفَاتِرِ لَا تَكْسَدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعَدُ  
 فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَبْغِضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا      بِمَوْتِ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُنْعَدُ  
 لَمْ يَلَمْسْ اللَّهُ بَعْدَازٍ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُفْقَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلٌّ عَيْشِي بِهَا      ظِلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَأَزْلالٍ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلْمَدُ  
 ٣٠ فَكُنْ الْعَوَافِ مَقْبُوضَةً الْبَنَانِ      وَوَجْهَهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
 وَتَحَبُّ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَنْحَمَدُ  
 يُرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةٌ      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِ سَوْدُ  
 يُنَاصِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرَهُ      وَتَحْذَلُهُ الْأَصْلُ وَالنَّحِيدُ  
 وَنُعْبَهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ      وَفَذْ خَبَتْ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ

٣٥ بُيَّارِي الْمُلُوكَ وَأَفْعَالَهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
 وَيَعْنَى بِمِيزَانِ أَثْوَابِهِ وَوَجْهَهُ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ  
 فِينَا تَرَاهُ عَلَى حَالِهِ يَرِقُّ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ  
 إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أَمَّه الدَّوَاءُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ  
 حَلَلْتُ بِهَا كَارِهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَاوُوا وَلَا أَعْقُدُ  
 ٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحْيَايَةِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدُ  
 كَانِي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
 يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِّ لَا يَرْقُدُ  
 وَلَا لِي لِلْعِزِّ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ  
 يَعْضُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْتِمَدِ  
 يَقْذِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبْدِ  
 لَأَرْمِينَ الزُّورَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبْدِ  
 فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٍ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَابِدُ  
فَأَفْذَنْتَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرُهُ      أَتَقَحُّ فِي مَدْحِ اللَّيْثَامِ الْفَصَائِدَا  
وَأَنْسَجُ مِنْ وَشْيِ الْقَوَائِي حَبَائِرَا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَائُهُ      تَبَسَّمْتُ سَوْقًا لِلْمَدَامِحِ كَالِيدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلُهُ قُمْ وَاسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَّانِ صِنُوْ أَسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ  
لَأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدَى  
 وَكَأَنَّ هَذَا صَيْغَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجِدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الْمُصْقِلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصِّدِّي  
 وَأُسَامَةُ الْغَمَرُ الرِّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمَرُ الرَّدِّي  
 وَبَيَّتُ ذَاكَ عَلَى فِرَا شِ بِالْفَجْوِ مَوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيَّتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَبِّدِ  
 وَبَيْنُ هَذَا مَرْئَةُ الْمُسْتَمِيعِ الْعَبْدِ  
 وَبَيْنُ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلْمِدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَّانِ لَيْسَ لَهُ مَحْمِلَةٌ سُودِدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْبَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفِرُ الصِّحَاحِ عَذْبُ الْمُوَرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٌ مُتَجَبِّرٌ مُتَرَدِّدِ  
 وَبَلَّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَامِرُهُ قَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ  
 وَبَيَاضُ مَلْبَسِهِ عَلَى صَحَاحِ عَرَضِ أَسْوَدِ

فَهُمَا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ  
ذَا الْجِدْعُ فِي الْمَخُورِ مَشَوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بالي الحسين علي بن ابي ايعيل « منقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدَيْنُكَ حَفْظُ الْعَوَائِدِ  
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لَنَا طَارِدِ  
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفُ الزَّمَانِ خَفِيُّ الْعَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ  
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَتَى لَا يَرُدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ  
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ عَابِ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشِ وَحَاسِدِ  
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَتَآهَدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الخلعة حين احرجه يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يتعمره  
داره قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهضه في استعدادتها وتطلب الخافي « منسرح »

يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْنًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي  
سَمِعْتُ أَنَّ اللُّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَقَاتُوا فِيمَا حَوَتْهُ يَدِي  
وَفَرَّعُوا عَيْنِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْنًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي  
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوَاءُ وَأَنْتَ بِالرَّصْدِ

٥ فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَّثَ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاتِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حِرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
فَأَنْهَضُ إِلَى نَصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ  
١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تَبْرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلّة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه ما معه من  
مركوب ويتكلم من قوم سألم ذلك فضنوا به مع اخصاصهم بهم وثقتهم بمودتهم « سريع »

٥ قُلْ لِلْجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلَا  
هَلْ لَكَ أَنْ يُضْبَحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدَا  
قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَحْيَبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدَا  
خَفِيفَةُ الْمَوْقِعِ أَعْنَدَهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي بَدَا  
مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعُولِ بَالِ مَسِينِ دَخَسِ أَجْرَدَا  
ذِي كِبَوَةٍ هَمٍّ إِذَا هُمْ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدَا  
مُعَمَّرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ الْعُمْرِ بَعِيدَ النَّدَى  
وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدَا  
أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَكَاتَ لَا مَرْعَى وَلَا مَوْرَدَا



١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ سَعِيرًا وَلَا  
 جُلًّا وَلَا تَبْنَأَ وَلَا مَقُودًا  
 وَإِنَّمَا تَسْكُوهُ مِنْ تَمَالٍ  
 يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سَقُوطَ النَّدَى  
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلُهُ وَاقِفًا  
 تَحْتَ صَقِيعٍ يَصْدَعُ الْجَلَامِدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي  
 تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَحْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلُهُ  
 مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْبَاهَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعَافٍ  
 يَمْتَعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ  
 سَقَفًا وَبَابًا دُونَهُ مُوَصَّدَا  
 وَسَائِسًا يُؤَسِّسُهُ كُلَّمَا  
 أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْفُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّدُهُ لِي مَغْنِيًا  
 عَنْ مَعْتَرٍ قَدْ تَرَكُونِي سُدَى  
 بِيضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى  
 حَظِي بَيْنَهُمَا يَنْهَمُ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَفَاؤُهُمْ يَرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ  
 وَالْأَهْمُ ظُلْمَانٌ يَشْكُو الصَّدَى  
 زَاوَحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَاعْتَدُوا  
 وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَاعْتَدَى  
 قَدْ أَسْكُرُوهُ بَتْنَاهِمِمْ  
 فَلَا بَلُومُوهُ إِذَا عَرَبْدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ  
 وَأَنْظُرِي إِلَى عَقْبِي الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنَّصَفْتُ بِيضُ الْأَسْنَةِ وَالظُّبَى  
 فِي حُكْمِهِ سَجَدْتُ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعذر عن تأخرو لعارض عرض " طویل "

لَئِنْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ      خُطَايَ اللَّيَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلْدِي  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ تَأْسَفِي      عَلَيْهِ سِوَى أَقْبَالِكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً " منسرح "

قَدْ فَنَيْتَ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي      عَنْ أَصْطِيَارِي وَخَانَتِي جَلْدِي  
وَأَنْكَرْتَ عَيْنِي الرَّقَادَ فَمَا      تَعْرِفُ غَيْرَ الدَّمُوعِ وَالسَّهْمِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعَا      عَلَى مُعَبِّ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَلْقُ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا      أَقْبَيْتُهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ  
ه أَعْرَاكَ بِأَنْتِكَ أَنْ مِنْ شَرِّهِ الْفَرَامَ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْقُودِ  
وَأَنْتِي فِي هَوَايَ مُعْتَرِفٌ      بِأَنْ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذَكَ الدَّيْلَ بِمَا      ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَيْدِي  
إِنْ مَرَايَا الْأَحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا      قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ  
أَمَّا وَطَرَفِي يُصْنِي الْخَلِيَّ بِهِ      سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصْدِ  
١٠ وَعَارِضٍ مَذَّ عَاقِبَتُهُ عَرَضًا      عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِحَرْبِي مَا      قَابَلَنِي وَهُوَ لَا بَسُ الزَّرْدِ  
وَالْتَفَرَّ كَاللَّوْءِ الْخَظِيمِ وَإِنْ      غَادَرَ دَمْعِي كَاللَّوْءِ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرٍّ جَوَى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١

« طويل »

تَرَى الطَّاعِنَ الْغَادِي مُقِيمًا عَلَى الْهَدْيِ      وَفَاءَ أَمْرِ الْأَيَّامِ غَيْرُهُ بَعْدِي  
وَهَلْ مَا طُلَّ دَبْنِي مَعَ الْوَجْدِ عِلْمٌ      بِمَا بَثَّ أَلْتَى فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَجْدِ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      فَأَجْدُرُ أَنْ تَلْوِي الدُّيُونَ عَلَى الْبُعْدِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ      وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعْلَةٌ      إِلَى مَعْهَدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي  
وَهَلْ لِلْيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا      أُجِرُّرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ  
وَأَيَّامٍ وَضَلَّ كُلُّهُمْ أَصَابِلُ      وَمَاخِي زَمَانُ كُلِّهِ زَمَنُ الْوَرْدِ  
سَحَّتْ بِدَمْعِي لِلدِّيَارِ مُسَائِلًا      رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا بِحَدِي  
وَكُنْتُ ضَنْبًا أَنْ يُجَلَّ عَقُودُهُ      عَلَى مَنْزِلٍ لَوْلَا هَوَى رَبِّهِ الْعَقْدِ  
أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالَاً لِهِنْدٍ مَوَاتِلًا      بِذِي الْأَثَلِ لِكُنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ  
فِيَا مَنْ لَعِينٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا      غُرُوبًا عَلَى خَدِّهِ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ  
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلَّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا      وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي  
فَرَفَقًا بِعَانٍ فِي يَدِ الشُّوقِ مُفَرَّدِ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظَبِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُوْدِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ يَكْلِفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاؤَهُ  
 وَطَيْفَ خِيَالِ بَاتِ يُونُسَ مُضْجِي  
 أَلَمْ قَدَاوَى الْقَلْبِ مِنَ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبَوَةً  
 ٢٠ فَمِنْ يَدِي لِلطَّيْفِ لَا بَلْ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةً عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَةً فِيهِ وَحَدَهُ  
 لِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهُ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدَّهُ  
 ٢٥ يَفْرِقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاعِمِ وَالطَّلَى  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافَ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 يُعِدُّ لِإِزْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ الْمَهْزَقَةِ لَذَنِ الثَّمَنِ مُتَبَدِّلِ الْقَدَةِ  
 وَذِي شَطَبٍ كَالنَّاءِ يَجْرِي صِفَالُهُ  
 وَسَاجِدِ شَطْبَاءَ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقَطَعَ السِّيفُ فِي النِّعْدِ  
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ السُّبُوءِ مَوْرُوثًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرَحَتْ طَائِرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظِّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَذْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادْعِ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَافٍ وَلَا كَدٍ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْأَخْطَبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُسْتَدٍّ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ أَلْبَسًا بَاتِرٍ الْحَدَّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّقْعِ مُسَوِّدٍ  
 يَزْجُرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِمَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَتَرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلَ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَمٍ رِيَّاحٍ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُتَّقَةِ مَلْدٍ  
 ٤٠ قَتَلَ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَلَا تُضْمِرُوا عِضْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُحَالَةً عَنْهُ فَعِضْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حَرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَائِفَةٌ مَبْعُوثٌ إِلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزَّيْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضَى رَمَتْ بِنَا رَكَائِبُ مَا رِيَعَتْ بِنَصْرٍ وَلَا وَخِدٍ  
 ٤٥ وَلَا مَرِحَتْ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَاحَمَتْ هِمَّ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ  
 رَكَائِبُ مَا رَمَتْ لِرِفْدِهِ وَلَمْ تَكُنْ لَتَرْعَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدِ  
 قَحْلَتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي رِيَّاضُ الدِّى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَجْدِ  
 وَمَا مَرْئَةٌ وَطْفَاءُ دَابِ سَحَابِهَا مَبْتَرَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مَكْفَهَرٍ دَابَسِ الْوَجْهِ مَرْبَدٌ

٥٠ إِذَا مَا أَمَلَتْهَا الصَّبَى مُرْجِحَةً      أَرَأَيْكَ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَحْبِ الرُّعْدِ  
تَسْحُ عَلَى هَامِ الْأَهَانِيْبِ هَامِيَا      مِنْ الْوَدْقِ حَتَّى يَلْعَنُ الْقَوْرُ بِالْوَهْدِ  
بِأَغْزَرِ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلَا      وَرِفْدَا إِذَا اغْلَصَتْ مَغَانِيَهُ بِالْوَفْدِ  
فَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةِ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسْبِ عَدِي  
تَخَيَّرَهَا عَبْدٌ لِمَذْحِكٍ مُسْمِحُ      الْبَدِيْبَةِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجَدِّ  
٥٥ يَرُوحُ وَيَقْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَا نِهٍ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ امْتِدَاحِكَ مِنْ وَكِيدٍ  
يُجْرَعُ مَنْ عَادَاكَ صَابَا يَذِيْقُهُ      بِأَلْمَاطٍ مَذْحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ  
تَرَاهَا شَجَا يَبْتَثُ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فِيهِ تَخَنُّقُ بِالرُّبْدِ  
فَحُطْبًا بِلُغْطٍ مِنْكَ تَبْدُوا أَوَائِجَا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْخَطِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرَا      إِلَيْهِ قَرِيْبًا مِنْهُ بِالْكُوكَبِ السَّعْدِ  
٦٠ فَلَا زِلَّ ذَاظِلٍ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ      مَذِيْدٍ وَذَا عَمْرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَبَدِّ

٩٩

وقال بمدح محمد الدين ابن صاحب في السنة المقدم تاريخها «منسرح»

نَارُ جَوَى فِي الضُّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْغَرَامِ مُنْفَرِدُ  
عَرَضَنِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذُّ وَهَى خَصْرُهُ وَهَى الْجِلْدُ  
٥ كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتَ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدُ

أَمْ كَيْفَ يَخْبَوُ الشَّوْقُ فِي كَبْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ حَذِهِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكَايِدُهُ      فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ  
 أَنْجَزَ وَعَدِي بِرُزْوَةِ طَالِمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهُوَى بِهَا يَعْدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنَتِهِ فِي الْكَأْسِ تَقْدُ  
 ١٠ وَسَدْنُهُ سَاعِدِي وَسَدَنِي      خَدَا لَهُ سَيْفُ لِحْظِهِ رَصْدُ  
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ      إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرْدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِهِ مَا أَجْدُ  
 حَتَّى أَقْدَ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَابَ مَقْرِفُهُ الْجَوْنُ وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُ  
 ١٥ وَقَوَّضْتُ خِيَمَةَ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أَخْرِيَاتِ الظَّلَامِ تَطَرُّدُ  
 وَأَتَحَلَّ عَقْدَ الْجُوزَاءِ وَأَنْشَرْتُ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِي بَدَدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسْرُ      وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرِّقَادَ عَنْ مَقْلِ      جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ فَجَلَاءَ لَا الْإِنْفَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَوَقَّعُ      أَيُّ الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعَيْدِ وَالْمَآثِرِ لَا      تَفْقَى وَيَفْقَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُ  
 أَلْبَجَ صَلَتْ الْجَيْنِ مَا وَلَدَتْ      شُرُوهَا أَمْ أَلْعَى وَلَا تَلْدُ

لَا مُسْرِفٌ فِي الْعُقَابِ مَعَ سُرْفِ الْجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ  
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعِشْرٌ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ  
 أَوْ قَلَدَ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُحْتَبَدٌ  
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدٌ  
 وَرَافَةٌ لَوْ غَدَتْ مُقْسِمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدٌ  
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءُ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأْنِهَا أَحَدٌ  
 ٣٠ قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهَلًا فَمَا تَلَمَّسُ السَّمَاءُ يَدٌ  
 لَا تَحْسُدُهُ فَالْتَمَسُ أَعْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِعِثْلِهِ حَسَدٌ  
 وَيَلُّ لِعَدَائِهِ لَقَدْ سَفِهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقَدٌ  
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي حِفْلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي حِفْلٍ سَجَدُوا  
 تَحْمَدُ آثَارُهُ الرِّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرِّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا  
 ٣٥ رُدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مَنْ يَدِيهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ  
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَغْدٌ  
 أَسَدٌ تَذِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنْدُ  
 نَقَفَهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ  
 فَتَى عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوِبُ تَعَمُّدٌ  
 ٤٠ قَعْمٌ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرِزْدُهُ وَلَا ثَمْدٌ  
 قَيْدٌ إِحْسَانُهُ الْعَفَاةَ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّنْدُ



يَحِطُّ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَسَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا أَلْعَدُو  
فَيَنْجِي الْقَعْقُ وَالطُّيُ زُرُّ قَدْ فَلَهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ  
يُعِدُّ لِلرُّوعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمَدُ  
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرْبِ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَصِدُ  
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلَّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ  
وَكُلُّ لَذَنِ كَأَنَّهُ تَطَنُّ يَكَادُ يُثْنَى لَنَا وَبِنَعْدُ  
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْقَهُ جَدُولُ مَاءٍ فِي الْعَمْدِ مُطْرِدُ  
وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي أَسْلَمٍ مَهَاءُ وَفِي الْوَعَى أُسْدُ  
٥٠ طَلِقُ الْحَيَا رَحْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَفَرِيَّتِهِ وَصُدْغِهِ لَبْدُ  
أَغِيدُ مَقْعُولُهُ تَرَائِبُهُ ابْنُ الْكَمِي الْكُرَارُ وَالْعِيدُ  
يَحِيدُ نَبِيًّا إِلَى فَرِيَسَتِهِ وَاللَيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حِيدُ  
مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عَذَابِهِ زَرْدُ  
عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعْدُ  
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هِجَ لِحَرْبٍ فَمَضْعِقُ بَرْدُ  
فَقُلْ لِشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبَا يَسُوءُهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
لَا تَشْكُرُ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبَاؤُهُ فَسَدُوا  
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عٰهَدُوا عٰهَدًا وَلَا يُجِزُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ رَكَابِيَا نَوَازِحُ تَصَدَّرُ السَّوْفُذُ ظَمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّضَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُتِلَ بِالْأَنَدَى قَعَدُوا  
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيُّ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالطَّرَفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُقَاصَّةُ وَالْعَذْرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفٍ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحِ السَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سَوْدَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا  
وَأَيُّ جَبَدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ لَيْسَ عَلَيْهَا وَنَسْمٌ لَهُ وَيَدُ  
يَا صَبْرِي الْقَرِيضَ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُتَقَعِدُ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْهَمَكَاءُ وَابْنُ الْأَرَاكِهِ الْفَرْدُ  
وَرُبُّ يَتِّ بَنِي فَلَا سَبَبُ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتِدُ  
فَارِضَ بَقْلِ الشَّاءِ مِنِّْي فَمَا تَجُودُ كَفْتُ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدُ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زُبْدُ  
٧٥ وَابْنُ لِمَلِكٍ يُعِزُّ دَوْلَتَكَ الْفَرَاءُ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَقْضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَقْضِي الْأَمْدُ

١٠٠

وقال يهجو اسانا يكمى بالسيد وليس بسيد وتهدد في ممن ذلك شخصاً آخر

« مزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالْتَوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جُدُّ  
وَسَيَّانٍ لَدَيْكَ الذَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ ٥  
وَلَمَّا غَلَبَ الْيُسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبُرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُّ  
وَلَوْ زَاخِمَةُ الطُّودِ لَأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ  
فَخُذْ ذَالِيَّةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوَّدُّ  
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَيَّائِي لَكَ مُعْتَدُّ ١٠  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غَيْظٌ وَلَا حِقْدُ  
وَلَكِنْ أَسْرَفَ الظَّالِمُ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ الْتَيْسِ حَتَّى يَفْرَعِ الْقِرْدُ

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد حطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها وانه تدان عليه ديونا كثيرة بذلما فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُتَخَيَّرٍ بِالْعَجُوسِ أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبَّدُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنْ لِهَادِيكَ مَا تَشْحَذُ  
رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هَوَاةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مَنْقَذُ  
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أَرْضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يَبْدُ  
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُذُ  
فَخَلَّ وَلَا يَتِمُّ وَاجْتَمَعَ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقُنُذُ  
وَدَعَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَانَتْ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤَخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ بِعُودِهِ فَقَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرَعُ نَاجِذَا  
لَا تُصْغِ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِأَجْزَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَاحِذَا  
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِذَا إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِذَا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَذْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ      أَنِّي وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِهِ السُّورُ  
أَغْتَنِكَ عَنْ مَذْحٍ مَا دَحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَتَانِي يَأْسِينُ      وَالزُّمُرُ  
فَالشَّعْرُ يَثْنِي عَلَى عَلَاكَ يَا      يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَدِرُ  
سُنتَ الرَّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ      فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
ه أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا      إِمَامٌ حَقٌّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ  
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ      يُزْعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَّةً      بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ  
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا      لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
فَأَحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا      تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَبِطَ الْبَدْوُ لِلْجَلِّ الْأَنْوَاءُ      وَالْخَضَرُ  
أَمَرْتُ فِينَا بِالْعَدْلِ فَانْجَيْتُ      تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَرُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَالِهَا      فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ      فِي يَدِهِ النَّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا      كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
١٥ وَالْبَرْقُ وَالْبَحْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالْغُرُ الْغَوَادِي وَالْجَمُّ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّٰوَاءِ الْخَفَّاقِ يَفْذُمُهُ      إِلَى الْأَعَادِي الْأِقْبَالِ وَالظَّفَرِ  
 وَمَرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ لَا      يُبْقِي عَلَى نَاكِثٍ وَلَا يَذُرُ  
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ      وَرَدًا مِنَ الْمَوْتِ مَا لَهُ صَدْرُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعُقَارِبِ لَا      يَذُرُهَا فِي نَجَابِهَا الْبَصَرُ  
 ٢٠ حُمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ      حَمَاتِهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطَّلَافِ كَمَا      حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكُدُرُ  
 يَحْجُبُهَا حَوْلُهُ مِنَ الْعِلْمَةِ الْشَّرِكِ      بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرُ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ      وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ  
 حَصْرُ رُؤُوسَا تَرْيِكُهَا وَغَمَّا      لَهُمْ عَلَى طُولِ أَيْسِبِهَا الشَّعْرُ  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ      بِضُمِيَّاتٍ نَصَالِهَا الْخَوْرُ  
 مُؤَنَّثِ الزَّيِّ فِي لَوَاحِظِهِ      مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قَدَمِهِ مُتَقَفَةٌ      تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطُرُ  
 لَانَ وَلَكِنْ صَلَبٌ لِعَاجِبِهِ      وَالنَّصْنُ اللَّذْنُ تَأَنُّهُ الْخَوْرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا قَاتَهُ      مِنْهُمْ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 ٣٠ جُودُ رَمَلٍ فِي السَّلَمِ وَهُوَ إِذَا      مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمْرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي السَّيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعَيُوتُ تُذَرِّكُهُ      نَهَبٌ مُبَاحٌ وَتَغْرُهُ تُغْرُ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحَرْوبِ مَسَاعِيرَ      وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غَرَّاصِيحَ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا اتَّصَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظُبِّي  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عَنَادُ مَلِكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةً  
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَعَجَ الدَّهْرُ الْحَوُونَ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبُ فَمَا  
 فَحَنَ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدُهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَادِعَا وَأَوْرَدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَخَضَعُ لِحِجَابِهِ لَمْ  
 آسَادُ غِيلٍ غُلَبٌ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أُمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا انْفَجَرُوا  
 ٥٠ بَيْنَهُمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَبِاتَ  
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفْسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْفَرَرُ  
 وَأَدْرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْقُدْرُ  
 يُلْقِي مِنْ بَاسِهِمْ لَهَا شَرَرُ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْخُطْبِ فِيهَا تَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَصِيرُ  
 حَتَّى أُمِرَّتْ لِمُلْكِهِ الْمَرْدُ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدْرُ  
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ بَشَرُ  
 وَتَقْشَعُرُ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَقْمَارُ جَوٍّ إِذَا أُنْتَدَوْا زَهْرُ  
 هُمْ أُمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ اللَّهُ إِذَا انْفَجَرُوا  
 ٥٠ بَيْنَهُمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَبِاتَ  
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ

إِذَا أَذَلَّهُمُ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هَمًّا      تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْضَاحُ وَالْقُرُورُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُذُرُ  
 حَتَمَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا      تَقْصَى لَهُمْ أُمُورُهُ إِذَا أَمُرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بَيْنَهُمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ      لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مُدْخَرُ  
 وَمَذْحُكُمُ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ      بَشِّرُهُ فِي النُّشُورِ أَفْخَرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ      عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَرُدُّ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بَيْنَكُمْ      إِذَا بَايَ دَهْرٌ وَأَتَّصِرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ      وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُتَكَبِّرُ  
 وَرِثَتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ      خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ      لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْشَرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتَلَامِكُمْ شَرَفَ الْحَجَرِ      قَدِيمًا وَعَظِيمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ      أَيَّامَهُ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ      يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعَمْرُ  
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى      تَقْصِيلُ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكَرُ  
 إِلَيْكَ غَرَاءٌ مِنْ ثَائِكَ لَا      يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ  
 كَانَهَا رَوْضَةٌ بِحَنِينَةٍ      بَاتَ تَجُّجُ الدُّدَى بِهَا الزُّهْرُ  
 أَثَرُ مِنْهَا عَلَى السَّمَاعِ أَفْوَافَ      مَدِيحٍ كَانَهَا حَبْرُ



٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَأَى شَأْنَهَا قِصْرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبْقَى لَنَا كَعْبَةٌ تَمُجُّ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَ لَنَا فِي جَدَلٍ لِلزَّمَانِ مُغْتَمِرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النُّصْرُ  
٧٥ عِشَّةٌ مَلِكٍ خَضِرَاءَ نَاعِمَةً تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ  
مَا نَفَثَتْ سِحْرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشُّجْرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « حفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لِحَظِهِ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا يَلْحَظُهُ مِنْ فُتُورٍ  
بِأَيِّ الْأَسْمَرِ الْغَرِيرِ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرٍ  
بِتُّ مِنْ خَدِهِ وَمِنْ تَغْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَذِيرٍ  
ه. يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النُّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرُّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ  
كَاسِرٍ مُقْلَبِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرٍّ فِي فَلَ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمُفَاصِّحِ الدَّائِي عَرُوسًا عَمِرْتُ فِي الدِّانِ عُمَرُ النُّسُورِ  
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَوْ بِرَدِّ الشِّتَاءِ مِنْهَا بَنَارِ وَأَزْمِ جَمْعَ الظَّلَامِ مِنْهَا بَنُورِ  
 وَأَسْفِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فَضْلَةِ الْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرْفِهِ الْفَتَانِ رِقْقًا بِالشَّارِبِ الْخُمُورِ  
 لَا يَبْتَ قَلْبُكَ الْخَلِي بِمَا بَسْتُ أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنِكَ فَأَحْكُمْ فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَا زُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى مَلِكْتُ كَأَسِّ الْمُدِيرِ  
 شَبِيتُ لِعَمِّي شَوَائِبُ دَهْرِي وَأَسْتَرَدْتُ عَارِيَةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلٍ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهْوٍ قَصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَائِبَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضُ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَّفْتُ بِالسَّيْرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالسَّيْرِ  
 ٢٠ بِخِيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبٍ وَبِرُؤُوسٍ مِنْ وَعْدِهَا مَقْرُورِ  
 قَدْ نَقَضَى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهُمَّ فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ  
 فَتَضَوْتُ الصَّبِي وَأَلْقَيْتُ لِلْأَيَّامِ عَنْ عَانِي رِذَاءَ السُّرُورِ  
 قَلَمْتُ صَحْبَةَ الْحَوَاثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ ذَيْلِ سِتْرَتِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَفْرَةَ الْعَبَشِ لِي مُقْتَبِلٌ مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ الدَّيُّ وَدَرَّ عَلَى السَّافِينِ سَحَابٌ خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَضَمًّا سَابِقًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلُّ إِمَامٍ بِالْمَكْرَمَاتِ جَدِيرٌ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَزْفَلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادِ عُدَنَ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهْوَرِ  
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ  
٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَيْفِي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرِ  
نَعَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْإِلَهِيِّ الْغَيُورِ  
وَحَتَّى غَابَةَ الْخِلَافَةَ وَالْإِسْلَامَ مِنْهُ بَلِيتَ غَابِ هَاصُورِ  
مَلِكٍ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْغَطِيرِ  
٣٥ هَاشِمِيٍّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزَمِ وَالْتَفَكِيرِ  
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي السَّرْوَعِ ظِلْمَاءُ مَاءِ الطُّلَى وَالنُّحُورِ  
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَعِ بِالسَّرَائِي وَمُرْدِي الْكَيْمِ بِالتَّنْذِيرِ  
كَمْ أَبَاحَتْ جِيوشُهُ وَسَرَايَاهُ بَيْضُ الْعُمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جِدَمِ الْمَنْصُورِ يَرُوى عَنْ جِدَمِ الْمَنْصُورِ  
٤٠ مِنْ فَتْحِ الْمَعَاقِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بَيْضُ الطُّلَى وَسِدَّةُ الثُّغُورِ  
وَأَقْتَنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعُوجِيَّاتِ الْحِمْدَاكِ وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَضَرُّفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمُ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحْكُمْ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٌ رَا عٍ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْتُ الْمُسْتَضْرَجِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوْعِ كَأَمِيرٍ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الَّذِي قَاتِمِ السَّجَّوِ عَبُوسٍ عَلَى الْعِدَى قَمْطَرِيرِ  
 سَبَرَتْ فِيهِ تَطْوِي لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمْلَاكُ حَوْلِي لَوَائِكَ الْمَشُورِ  
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاكِيكِ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يُغْفِمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَبِالْكُفْرِ  
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأُفُّ إِلَّا غَيْلَ الْقَنَّا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُخْلَوْنَ الْبُدُورُ حُسْنًا وَإِنْ خَا صُوا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَّا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمَرٍ كَأُظْهَرٍ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهُ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسَلٍّ غِرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بِغَدِيرِ  
 مِنْ لُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ ظِلَاءِ الْخُدُورِ  
 فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خِدَمِهِ أَفْسَتْكَ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبَعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا بَرَى أ نَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالشَّهِيرِ  
 فَجَزَاكَ إِلَّا لَهُ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ

يَا ابْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَنَقِيرٍ  
خَلَفَ الْأَنْبِيَاءَ حَيْرَانَ يَتِ اللَّهُ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ  
مَعَشَرٌ حُبُّهُمْ وَطَاعَتُهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
٦٥ مَذْهَبُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفْلَسْتُ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورٍ  
وَهُمْ شِيعَتِي الْكِرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
هِمِّمْ كَالنَّجُومِ زَهْرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهٌ وَضَاحَةٌ كَالْبُذُورِ  
وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفُ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ  
٧٠ جَنَّتْ لَتْلُوهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلٌ لِأَخِيرِ  
فَأَبْقَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
وَتَمَلُّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
كُلِّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْصَاءُهُ وَفَدُّ التَّهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٠

وقال يمدحه أيضاً في عيد الغرسة سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْا أَغْرَيْتِ السَّهَادَ بِنَاطِرِي وَرَقَدْتِ عَنْ أَيْلِ الْغُحْبِ السَّاهِرِ  
مَاذَا يَضْرُكَ لَوْ سَحَتْ عَلَى النَّوَى بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خَيْالِكَ زَائِرِ  
كَمْ قَدَرَكْتُ إِلَيْكَ أخطارَ الْهَوَى أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ  
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى شَحْطِ النَّوَى عَهْدَ النَّوَى الذَّاكِرِ

٥ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطْلَعْتُ سَهْرِي وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَطَلِّ الطَّائِرِ  
 حَجَرْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيْبِ وَحَاجِرِ  
 أَيْلَمُ أَنْظُرُ فِي دَوَائِبِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بُرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوْلِ الْحِسَانِ الْبَيْضِ أَنْ يَفْذُرْنَ يِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي  
 ١٠ لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحْتُ لِبَاحِلِ يَوْمِ الْوُدَاعِ وَلَا وَقَبْتُ لِعَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَكُنْ لِشَامِسٍ عَطْفِي وَلَا أَبْدِي الْوِصَالِ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَيَّ مِنْ حُلَلِ الشَّبَابِ مَلَأَةٌ إِنْسُ الْجَلِيسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرِ عَمْرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِأَلْقَانَا مِنْ دُوبِ زُورَتِهِ أَسِنَّةُ عَامِرِ  
 كَأَلْطَفِي مَضْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ  
 ١٥ أُسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْطُاطَ مِنْ سُمُرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَغَدَوْتُ نِضْوَ الْهَمِّ لَيْلَةً زَارَنِي فَرَحًا بِزُورَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سَلَاقَةً مِنْ ثَغْرِهِ عَذَرَاءُ مَا دَلِيسَتْ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ  
 حَتَّى بَدَأَ فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بَنَانًا ضَجِيجِي عَفَّةً وَتَقِيَّةً نِضْوِي هَوَى بَيْنَ الصُّلُوعِ مُخَامِرِ  
 ٢٠ مُتَنَزِّهِينَ عَنِ الْحَاكِمِ خِيفَةً لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 أَلْدَائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْضِ الرُّوَاعِفِ وَأَلْقَانَا الْمُتَشَاوِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بَأْسٌ يُشْبِهُ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامَهُ  
 فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَازَةُ بِبَابِهِ  
 يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرِهِ  
 خَرِقُ أَهَانَ الْوَفَرِ مِنْ أَمْوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَمْنِهِ فَكَأَنِّي  
 وَأَتَأْتِسِّي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَمَلِهِ  
 ٣٠ وَلَمَّاتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَا تُثَبِّتَنَّ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيْتُ عَنْ الْخُطُوطِ وَكُنْتُ ذَا  
 بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَتَشَرْتُ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسَيَّءِ بِأَهْلِهِ  
 ٣٥ يَا مُنْهَضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
 اللَّهُ كَمَ لَكَ مِنْ يَدٍ مَسْكُورَةٍ  
 وَعَظِيَّةٍ بِكَرٍّ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
 رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ  
 وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
 ٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ السُّمُوسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 عَزَمًا يَقُلُّ شَبَابُ الْفَرَارِ الْبَازِرِ  
 الْقَوَا عَصِيْمُهُمْ بِعَفْوَةٍ غَافِرِ  
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْفَاقِرِ  
 حَقٌّ نَفَرَدَ بِالنِّشَاءِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الطُّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْبَاءِ لَهَا وَأَظَافِرِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ  
 أَتْنِي الرَّيْبُ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدَرَ عَنِ الْخَطِّ الْعُجَابِ وَاعْبِرِ  
 رِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
 وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوْنِ الْفَاقِرِ  
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
 بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
 عَنْ أَنْ يُثَلَّ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيُّضَ بَانِرِ  
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عَقَابِ كَاسِرِ  
 خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَتَايِبَ الْقَنَا  
 مِنْ عَصَبَةِ التَّرَكِّ الَّذِينَ بِأَسْهِمِ  
 غُرٍّ إِذَا صَيْنَ الْجَمَالَ يَرْفَعُ  
 نَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٥٠ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْقَعَارِ مُلْجَجِ  
 أَضْحَى الْكَمَامَةَ بِمَقْصِدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذِيرَ مَنُصُورِ الْجَبُوشِ مُؤَيِّدِ  
 إِيْمَاضٍ مُنْصَلِهِ وَضَوْءِ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقَسِيِّ لَوَاعِبِ  
 ٥٠ هَجَرُوا ظِلَالِ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرِّحَالَةِ مُخْلِصِ  
 ظِمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْفِعًا  
 بِرَمِي بِهِمْ أَهْوَالِ كُلِّ تَوْفِقِ  
 مِنْ كُلِّ وَالِعَةٍ يَهْرَتِهَا إِذَا  
 ٥٠ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابِ يَلْمَلَمِ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَذْنُ خَاضِعَةُ الرِّقَابِ دَوَائِي أَلْبَابِ تَقْصُرُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَارِرِ



وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا  
 ٦٠ وَالْيَتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الْحَصَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحَبِيمٍ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غُلِبَ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ  
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا  
 بِمَدْيَحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنَى الْعَلَاءِ وَيَتَبَي  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَسَدِ طَالِعِ  
 وَتَمَلَّهْ عِيدًا يَعُودُ مَبْشِيرًا  
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجْبٍ لَهُ وَسَتَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادٍ فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْخَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ  
 سَكَنَتْ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَاذِبِ وَأَكَابِرِ  
 بِنَاءِ يَتَى لِلرَّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسَدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرْتُ بِيَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي  
 مَحْمُودَةٍ فِي أَهَابِهَا وَمَآثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلِ وَمُفَاخِرِ  
 مَقْمُورَةٍ بِنْدَى بَيْدِكَ الْغَامِرِ  
 بِنَفَادِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنَظَائِرِ

وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً      مَا أَبْ تَاجِرُهَا بِصَفَقَةِ خَالِسِ  
 بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمْ لَهَا      بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلَطْفِ الْخَاضِرِ  
 جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا      فِي وَشْيِ أَفْوَافِ لَهَا وَحَبَائِرِ  
 ٨. فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقِ أَنَا أُمَّةٌ      فِي نَظْمِهِ وَحَدِيدِ وَلَفْظِ سَاحِرِ  
 قَرَأَ فَتَحْتُ بِهَا فِي وَجَعَلْتُهَا      سَيِّئًا لِسَيِّدِ خِصَاصَتِي وَمَعَاقِرِي  
 تَعْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذِكْرُهَا      بَاتِيَ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

١٠٦

وقال أيضاً بمدحه ومهنيه بخنان ولديه أبي نصر وأبي جعفر في سنة ٥٧٨ هـ

« طویل »

خَنَانُ جَرَى بِالنَّجْعِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ      مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
 قَضَتْ بِبَاشِيرِ الصَّدُورِ صُدُورُهُ      وَنِيلِ الْمَعْنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاحِرُهُ  
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجُومُهُ      وَزَائِدِ حَظٍّ لَا تَعْبُ بِشَائِرُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ      فَرَّقَتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
 ٥. حَوَى شَرَفًا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ      إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
 يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدَا      فَلَوْ فَاحِرَتُهُ أُنْجَمَتَا مَقَاحِرُهُ  
 أَفِضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ      وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِيزُهُ      وَلَشَوْهُ سُكَّرٌ مِنْ سُورٍ تُخَابِرُهُ  
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ      دَمَا جَلَّ أَنْ يَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. أُولَئِكَ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ  
 لَحُرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزِلَتْ  
 أَيْصَى عَلَى وَتَرِ سَلِيلُ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّبِي عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِيجِ مُذِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ عُمُودَهَا  
 ١٥. وَأَلَكْنَهُ الْإِسْلَامُ يَنْقَادُ دَائِمًا  
 لِيَهْنَأَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَبَّلُوا وَشَيْكَا مِنْهَا لَيْتُ غَايَةً  
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمَلَأُ الْإِفْقَ وَذَقَهُ  
 هُمْ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدَّةُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَن حَدِيثٍ  
 بِهَالِكٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطْعِمُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةَ السِّيَاسَةِ فَالْتَأَيَدُ فِيهَا يُسَارُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِنَقْوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ كُلُّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالْمُتَمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَصْصَاتُ لَنَا بَشَرًا أَسِيرُهُ وَجْهُهُ  
 بِإِثَارِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ هَادِرُهُ  
 رَوَاسِيهِ إِجْلَالًا وَغِيْضَتْ زَوَاخِرُهُ  
 كِتَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَعَسَاكِرُهُ  
 وَخِرْصَانُهُ مِنْ دُونِهَا وَبَوَاتِرُهُ  
 وَلَا حَمَلَتْ أَسَدَ الْعَرَبِينَ ضَوَامِرُهُ  
 لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ تُطَاعُ أَوَامِرُهُ  
 تُرَاوِحُهُ مَوْصُولَةٌ وَتُبَاكِرُهُ  
 تُمَزِّقُ أَشْلَاءَ الْأَعَادِي أَظْفَارُهُ  
 وَيَرْوِي صَدَى الْهَيْمِ الْعِطَاسِ وَاطِرُهُ  
 إِذَا رِيْعَ سِرْبُ الْمَلِكِ ثُنَى خَنَاصِرُهُ  
 كَفُوهُ وَهُمْ أَعْضَادُهُ وَذَخَائِرُهُ  
 عَنَاصِرُهُمْ فِي خَنْدِفٍ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَأَحْسَابُهُمْ أَحْسَابُهُ وَمَاثِرُهُ  
 وَتَرْهَبُهُمْ أَحْدَانُهُ وَدَوَائِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرُوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةُ الشَّاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَّتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ عَدَّتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَفِيفَ يَسْفِيهِ  
٣٠ فَخَرَّتْ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ  
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لِنَفْسِنُ إِلَّا فِي عُلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَذْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُجَادِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

١٠٧

وقال يمدح الامام المستفي بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من الصرعلى قايماز ومن معه من الاتراك في النوبة التي شغبوا فيها  
ببقداذ ويصف هربتهم وضيق الارض عليهم وتزولم رحبة التام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّبِيُّ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مَرُّ الدَّهْرِ يَفْعَلُ مَا أَتَشَاءُ فَإِنَّهُ  
٥ عِبَادُكَ لِلْإِعْدَاءِ بِيضُ صَوَارِمٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَسْوُطَةُ النِّفَعُ وَالضَّرُّ  
وَعَصِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفْرُ  
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءَ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصْرِفِهِ الدَّهْرُ  
وَمُقَرَّبَةٌ جَرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمُرُ  
إِمَامٌ هُدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ  
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعَ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيَ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠. وَكَيْفَ يُقَاسُ الْبَحْرُ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِصِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطَرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَعَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطِهِ  
١٥. مِنَ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْأَوْحَى مَهْطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتْ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسَيْلَةٌ  
بِهِمْ شَرَفَتْ بِطَهَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفَخَارِ عِصَابَةٌ  
٢٠. وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةٌ  
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ  
وَعَرَّاهُمْ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا  
أَزِيَّتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥. تَشِفُّ لَهُمْ وَالْحَرْبُ مَاتَى جَرَانُهَا

وَتَصَغُرُ أَنْ يَهْدِيَ النَّوَاءَ لَهُ الشَّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْبَحْرُ  
وَأَنَّى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظُلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطَرُ  
تَهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَالَمُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَضَائِمِهَا الْأَنْجَمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانُهُ وَالنَّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْيَتِ الْغُجَّابُ وَالْحَجْرُ  
لِأَدَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فُخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالزَّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْقَدْرُ  
غَدَاةُ أَسْتَوَى فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَدِلَّةً  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا نُوا كَرَامًا أَعَزَّةً  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
 يَعْزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسَنَةِ عَوْدُهَا  
 ٣٠ نَحْمُ ظُمَاءَ وَالْفُجُورَ كَأَنَّهَا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسَنَةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَذَفْتَهُمُ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 وَصَافَتْ بِهِمُ أَكْنَافُ رُحْبَةِ مَالِكٍ  
 ٣٥ تَرَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 كَأَنَّ بَيَاضَ الصَّحْبِ يَبْضُكُ جُرُودَتْ  
 لَهُمْ زَفَرَاتُ مُحَرَّقَاتٍ كَأَنَّهَا  
 طُودٌ وَمَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَكَرَّرَتْ  
 ٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءُ حَالِيَةِ الثَّرَى  
 فَأَضْحَوْا حَيِثُ فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدْ رَكَّضَتْ خَيْلُ الْمَنَابِي فَأَوْجَفَتْ

وَقَرُّوا وَسَيَّانِ الْأَمْنَةِ وَالْقَرُّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فَوَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَاتَ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُرُ  
 مَنَاهِلُ وَرِدِّ وَالرَّمَاحُ قَطًّا كَذُرُ  
 وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهَيْدَوَانِيَّةُ الْبَتْرُ  
 تَبْقِيَتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمْ رَأَيْدُهُمْ وَعَرُ  
 وَأَقْطَارُهَا رَفِيعٌ وَأَمْوَاهُا غَدُرُ  
 وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَقْبَطُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَمَحَاقَ بِهِمْ جُبُّ الطُّوبَى وَالْمَكْرُ  
 وَحَقٌّ لَأَوْطَانِ بَنِي أَهْلِهَا النُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خَضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ فَقْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فَيِّنَ بَقِي مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى  
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورٍ أَسْرَايَا مُؤَيَّدٍ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَلَكًا شَعَارُهُ  
 وَأَقْسِمُ لَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عُدًّا فَلَيْسَ لِعُجْرَمٍ  
 ٥٠ وَلَوْلَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضَى وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدُ اللَّهِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَانِي  
 بِأَنَّ الْحَقُّوقَ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجَوْرِ أَسْرَقَتْ  
 ٥٥ شَكَرَنَاهُ مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسْعَنَا  
 وَلَكِنَّا ثَنِي عَلَيْهِ تَعَبًا  
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِآبِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 ٦٠ وَإِنْ يَمْسِ مَذْحِي مُسْتَقْلًا لِحَبْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتُهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيْدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَالَهُ لَهُ مَرُ  
 وَوَسْمٌ مَذَاكِهِ غَدَاةُ الْوَغَى لَصْرُ  
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عُدُو  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأَنْشَعَرَ الثَّغَرُ  
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأُسْتَفْجَلَ النَّسْرُ  
 وَقَبَرَ الْمُعْزِرُ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغْمٍ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُ  
 بِنَا بِالْعَمِّ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غَنَى فَبِنَا فَقَرُ  
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُيَدَّ لَهُ الْعُمُرُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبَّ جَبِيْدٍ مُسْتَقْلٍ لَهُ الدَّرُ  
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِثَلٍّ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدَا      يَغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوْرْدُهُمْ      نَقَّاعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْقَمَرُ  
وَإِنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثِرُ      وَلَكِنْ حِطِّي مِنْ قَوَائِدِهِ نَزْرُ  
٦٥ قَدْ وَنَكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحَرُ  
لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ يَسْلَسَالُهُ الْحَمَرُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

### ١٠٨

وقال يمدح الامام المستجد بالله امير المؤمنين ويهنته بالدار التي انشأها بالريحانيين

« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارَا      جَمَعَتْ الْعُلَاءَ لَهَا وَأَنْفِغَارَا  
وَأَبَسَتْهَا هَيْئَةً مِنْ عِلَاقِ      مَلَأَتْ التَّوَاطُرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْبَحَارَا  
نَبِيَّهُ عَلَى الْبَذْرِ بَذَرَ السَّمَاءَ      بِسَاكِنِهَا شَرْقًا وَأَنْفِغَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُنَبِّئُ الْغَطَاءَ      وَبَذَرَ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
قَضَاهَا بِالْأَطْفِ تَذْيِيرِهِ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
وَأَنْشَأَهَا كَمَبَّةً لِلْسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودِ الْوَدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا



١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضْحَتْ حِمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ نَبْلَجَ وَجْهُ الزَّمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْقَذْرَ أَيَّامَنَا  
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 ١٥ وَأَصْحَحَ بِاللَّهِ مُسْتَحْدَا  
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضْبِقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَافِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدِيكَ  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَيَّيْ! الْمَوَارِدِ جَمُّ الْخِيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَفْلَامُهُ  
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مَرَّةً الْإِبَاءِ  
 وَرَدَّ ظُلْمَى الْجَوْرِ مَقْلُولَةً  
 ٢٥ إِذَا أَنْفَسَ الْبَيْضُ أَعْمَادَهَا  
 مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِشَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَحْرٌ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بِوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا  
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرعى الدِّمَارَا  
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَفْسَارَا  
 فَعَوْلُهُ بَسْطَةٌ وَاقْتِدَارَا  
 يُجِيرُ الْعَبْدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْنِفَارَا  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا  
 يَذْنُو قُطُوفًا وَيَجْأُو نِمَارَا  
 فَطَوْرًا نَجِيمًا وَطَوْرًا نُضَارَا  
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا  
 أَبِي أَنْ يُدِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَا فِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلَهُ الْجَوْ قَعًا مَثَارَا  
 كَمَا وَضَعَ الصَّبْحُ نَوْمَ اسْتِطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نِفَارَا

إِذَا عَنِ حُطْبٍ وَجَذَبُ قَرَوُهُ      وَجُوهًا صِيحَا وَأَيْدٍ غَزَارَا  
 سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ      ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ أَلْسِنُ سَارَا  
 ٣٠ وَأَبْقَى عَلَى مَفَرِّ الدَّهْرِ مِنْهُ      تَاجًا وَفِي مِعْصِمِهِ سَوَارَا  
 قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ      أُدِيرُ بِهِنَّ شُمُولًا عَقَارَا  
 تَضَوَّعَ مِنْكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ      شَبَّ بِهَا مَذَلِيًا وَغَارَا  
 وَتَفَتَّرَ عَنْ سِيمِ كَالرِّيَاضِ      ضَاكَّةً نَوَارَهَا الْجُلَنَارَا  
 حَسَنًا فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ      عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
 ٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ      شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقَطَارَا  
 وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ      حَلًّا رَفِيمًا وَأَمْرًا كِبَارَا  
 فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      لَيْلِي قَضَيْتُهُنَّ أَتِيطَارَا  
 فَلَا زَالَ بِبُلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ      وَبِنُضْوِهِ مَا كَرَّ فِينَا وَدَارَا  
 نَوْمٌ وَفُودُ الْتَهَانِي حِمَاهُ      كَمَا أَمْ دَفَاعُ سَبِيلِ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَيْبَتِ الثَّغْرِ      وَارِحِي الْمَوَاتِيْقِ مَعَا وَالْخَصْرِ  
 يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَدْرِ      عِذَارُهُ إِلَى الْعُدُولِ عُدْرِي  
 يَبْطُلُنِي وَهُوَ الْمَلِيُّ الْمَثْرِي      قَدْ كُحِلَتْ جَفُونُهُ بِسَجْرِ  
 قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ      فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سَيَانِ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جِلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضَرِي  
 كَأَنِّي أَغْرَبْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تُبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنهَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَهَرِ  
 عِلْمَ يَقِينٍ صَادِقٍ وَخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُفُ عَنْ حَمَلِ نَدَاهُ سُكْرِي  
 نَجَلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْفَرِ  
 الْوَافِرُ الْعَرَضِ الْمُبَاحُ الْوَفَرِ  
 مَعْبِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ الْجُودِ الزُّهْرِ  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِ  
 بِرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ تَرِ

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عَمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْقَدْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغُبْرِ  
 تَرِيشُ لِي مِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضَمَكِي وَبَشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَإِلِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخُضْرِ  
 إِنَّ الْبُخَارِيَّ الْكَرِيمَ الْبَحْرِ  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِ  
 الضَّيِّقُ الْعَذْرَ الرَّحِيبُ الصَّدْرِ  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْفَعْرِ  
 يَسْتَحِبُّ ذَيْلِي سُودَهِ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدٍ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةُ تَنْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِ  
 يَقُومُ فِي الْجَدْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقْسِعِرِ  
 فِي حِلَابَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ تَقَطُّعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَفْرِي  
 رَفَّتْ بِالْمَدْحِ بَنَاتُ فِكْرِي  
 تَزْهَنُهَا عَنْ خَطْلِي وَهَجْرِي  
 عَرُوضَهَا سَالِمَةٌ مِنْ كَسْرِي  
 مِثْلُ الْعُرُوسِ أُبْرِزَتْ مِنْ خِذْرِي  
 ٣٠ تَشْرِقُ فِي سَالِفَةِ وَتَحْرِي  
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَزَهْزَمِ وَالْحَجْرِ  
 وَأَشْدُّ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ تَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرْتُ لَيْلَ عَنْ يَبَاضِ فَجْرِي  
 بِشَاهِقِ الدُّرُورَةِ مُشْمَخِرِ  
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الزُّهْنَاتِ الْبَثْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامًا تَهْدِي لِعَبْرِ صِهْرِي  
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبَكْرِ  
 نَظَمْتُهَا نَظَمَ عُقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْعِي بِهَا عِرْضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُقْمَحٌ بِمَطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَالْيَابِلِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لِمَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَائِفَةٌ فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِ الدُّرُورَةِ مُشْمَخِرِ

وقال يمدح بعض امراء الاعتراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها  
اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَعْيَدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ  
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمَنِي فِي هَوَاهُ  
بِخَدْيِهِ مَا هَ وَنَارٌ وَفِي  
حَمَتُهُ صَوَارِمُ الْحَاطِظِ  
ه لَوَاحِظُ فِيهَا رُفَى لِلْحَبِيبِ  
حَكَى قَلْبِي وَنَحْوِي بِهِ  
كَسَتُهُ الْمَلَاخَةُ نَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصَرَ الْعَذُولُ عَلَى الْعَذَلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطْبِقَ جُحُودَ الْفَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتُ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يَرْجَى لَهُ سَأْوَةٌ  
أَنْذَكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي  
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَكُنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ  
إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَغَرُّ  
رُؤِيدًا قَلِي فِي عِذَارِيهِ عُدْرُ  
مُقْبَلُهُ الْعَذْبُ مِنْكَ وَخَمْرُ  
فَأَصْبَحَ وَالْتَمَرُ مِنْ فِيهِ نُفْرُ  
إِذَا مَا كَشَرْنَ لَوَعْدِ وَسَعْرُ  
وَسَاحَ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَضْرُ  
لِحَظِّ الْعَذَارِ مِنَ الْحُسْنِ سَطْرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصْرُ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي نُفْرُ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْدِكَ وَرُ  
وَحَلَّتْ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَجْرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ  
وَأَنَّى يُفَكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ  
وَمَالَ بِعَطْفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرَدَهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ  
وَمُدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِنْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَا رَأَى عَلَيْكَ  
فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوَصَالِ  
كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
٢٠ وَلَسْتُ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ  
هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفِتَارِ  
كَرِيمٌ بِبُشْرٍ رَاجِي نَدَاهُ  
لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
سَلِيلُ الْأَثَمَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
٢٥ مَسَامِيحُ تُنْقِصُ أَكْنَافَهُمْ  
يَجِدُهُمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
فَيَا ابْنَ الدَّوَامِي أَنْتَ أَمْرٌ  
وَلِي إِرْبٌ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
إِذَا مَا وَقَفَتْ بِيَابِ الْأَمِيرِ  
٣٠ فَقَبْلَ تَرَى الْأَرْضَ عَنِّي فُلِي  
وَقُلْ يَا عَلِيَّ الْعَلِيِّ الْحَلَلِ  
سَمَاوِكَ لِلْسَائِلِ الْمُسْتَمِيعِ  
وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
وَسِعَتْ الْمُسَيِّئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ

مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرْءٌ  
مِنْكَ هَجِيرًا بَعَادٌ وَهَجْرٌ  
سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرْ  
مَنْ يَرَاكَ إِذَا جَارَ دَهْرٌ  
قَدْرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرٌ  
بِالتَّجَحُّجِ مِنْهُ أَبْتَسَامُ وَبُشْرُ  
كَمَا أَنْشَقَ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرُ  
وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرُ  
وَوَجْهُهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعْرُ  
قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فَهْرُ  
بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرُ  
عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْخَرُ  
وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسْرِ  
بِتَقْيِيلِ مَوَاطِي نَعْلَيْهِ فَخْرُ  
وَبَا مِنْ مَوَاهِبُ كَفَيْهِ غَزْرُ  
هَطُولُ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ عَمْرُ  
سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخَطْبُ بَذْرُ  
فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيَمْنُكَ بَحْرُ

٣٥ أَعْيَنِي عَلَى سَنَةِ الْقَلِيلِ  
 فَإِنِّي أَبْنَا بَيَاتُ الْقَوَادِ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَبْقَيْهِ بَسِيرٌ إِذَا  
 شَرَايَةً سَلَكَهَا كَالْفَبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرِقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْخَضَارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجِدُّ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالَهَا  
 وَمَا لَكَ عَذْرٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
 فَبَايِرْ بِهَا وَانْتَهِزْ فُرْصَةً  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمَرُ الزَّمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخَطُوبُ  
 فَلَا قَصْرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يَنْصِي رِكَابُ الْهَنَاءِ  
 جَدَّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ قَرُطٍ حَتَّى لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ  
 أَنْفَعَ لِي وَالْثَوَانِي مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ  
 أَصِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعُمْرُ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنٌ لِأَبْسَ مَا يَسْرُ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالسَّجْرِ مِصْرُ  
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يُدَانِيهِ شَعْرُ  
 إِذَا مَا أَجَلْتَ حُسْنَهُ الْعَيْنُ نَفْسُ  
 حَالَةٍ فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْهَا لِمَعَالِكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ  
 لِسَعِكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَمْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيَادِيكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِسَانُكَ عُمْرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِدُّ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ويهنته بمقدمه في السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَبَبِ نَوَالِكَ الْغَمْرِ      شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ      مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنَدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى      عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي      حِطِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ      سَبْلُ الْهَدَى وَمَعَالِمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ      إِفْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالشَّرِّ  
عَبَقِ الشَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ      حُلُوُ الْفِكَاهَةِ طَيْبُ الشَّرِّ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَّتْ جَوَانِحُهُ      لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدِهِ وَمِنْ غَمْرِ  
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ      وَتَقَارُ مِنْهُ مَطَالِجُ الْبَدْرِ  
مُتَوَاضِعٌ لِعِفَاتِهِ كَبُرَتْ      أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ  
ذُو عِزْمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ      وَخَلَائِقِ كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ  
وَبِيْدٍ يَقْفِرُ دُونَ غَايَتِهَا      فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَغْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ      بِمَعَاوِدِ الْعَبُوقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلَنِي نِعْمًا      لَا يَسْتَقِلُّ بِعَيْنِهَا شُكْرِي  
كَمْ مَنِيَّةٌ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ      عَن حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشُّعْرُ  
مَا زِلْتَ تَسْعَبُ فِي ثَرَى أَمْلِي      كَرَمًا مَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِّ



حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيبَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
ضَاقَتْ مَعَاذِرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بَغْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمْتُ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حَرِّ  
٢٠ فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ  
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
وَحَلَّتْ زُورَاءُ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ الْقَمَامُ بِمَاحِلِ الْقَفْرِ  
فَكَأَنَّ طَلْعَتِكَ الْهَلَالُ تَرَاءَتْهُ النَّوَظِرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرُ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِبَشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَلَيْكَ الْهِنَاءُ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
وَأَصْخِ إِلَى عَذْرَاءِ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَدْحِكَ حُرَّةَ بَكْرِ  
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنَا قُضُ لَطَائِمِ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوايمي وقد قدم من -غفر- بعد مدة اطال  
فيها وكانت بينهما مودة « مجت »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِمَّنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ  
وَمَنْ مُرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رُبْعُهُ الْمَعْمُورُ  
وَمَنْ نَخِفُ حُلُومُ السَّرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَيْهِ بِالْعَطَايَا بِحُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ دَائِبِهَا وَعَبِيرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَبَبَتْ بِهِ الرِّاحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرُ  
 عَرْضُ أَرْبَعٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَتَوَرُّ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَّا وَمَهْرَقِ خَدَّيْهِ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِحُورِيٍّ وَزِدْ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءَ الشَّبَابِ فِيهِ بِحُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنْ الْمُحِبِّ نَقُورُ  
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمْلِ الدَّرْدِاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالطَّبِيِّ وَالطَّبِيِّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنْ الْمَوْفَقَ بِالسَّمْحِ وَالْتِنَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتَى بِجَذْوَاهُ يَرْوَى الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ  
 يَأْبَى لَهُ الْكَبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتَّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَصَائِعُ الشَّعْرِ فِي سَوْقٍ فَضْلُهُ لَا تَبُورُ

وَالْحُجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَتِهِ صَعْبٌ عَسِيرُ  
أَبَا عَلَى عِدَاكَ السَّمُخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
وَلَا تَخْطِ مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

بَعِدَتْ عَنَّا قَطْرُفُ اللَّذَاتِ خَاسٍ حَسِيرُ ٢٥  
وَأَعْيُنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ  
وَلِلْفَلَاحَةِ مَغْنَى مُعْطَلٌ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سَرَتْ فِي الرِّحَالِ أَسِيرُ  
حَتَّى لَعْدَنْ خَلَاءَ مِنَ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

مَا سِرَتْ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ ٣٠  
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنُوتٍ سَعِيرُ

عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجْدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ

أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِيقِ النَّوَى تَسْجِيرُ  
إِنْ تَخُلُ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ ٣٥

فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
حِظْرًا عَلَى وَقَدْ غِيبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُصُورُ

فَإِنْ هُزْ لَأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى الدَّامِي أَمِيرُ  
وَعَاطِنِيهَا كُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنْ فِي السَّارِبِينَ تَعُورُ  
 يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِهِ الْمُدِيرُ  
 مِنْ بَنَاتِ مِصْرَةَ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
 حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْيَتِّ نُورُ  
 عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كِسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
 ٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَاذُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
 لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
 يَسْعَى بِهَا مَحْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ  
 تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ السَّمَدَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ  
 سُمَرٌ إِنْثَى بِالْحَا ظِهْرٌ بِيضٌ ذُكُورُ  
 ٥٠ تُمَيِّي أَكَالِيلُهُنَّ الْخَيْرِيُّ وَالْمَشُورُ  
 وَأَرْشِفُ رُضَابِ الثَّنَائَا مَا أَمَكَّتَكَ الثُّغُورُ  
 هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبِلْ يَمِّنَ عَلَيْكَ يُشِيرُ  
 وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ خَلٍّ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
 لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
 ٥٥ وَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضُّ نَفِيرُ  
 وَشِبَعَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُورُ  
 وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصره  
ويجرحو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستجدي به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيحة  
وكسر اموال الصمان والطّ باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فنزل على  
هذا الممدوح وافذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَنْثَمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاهُ غَرَاهُ هَضِيمُ الْحَشَا وَاضْعُهُ اللَّبَابِ وَالنَّعْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَنْزَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوها فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسِوَى نَظَرَةٍ خَالَسْتُهَا مِنْ جَانِبِ الْخُدْرِ  
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمٍ وَجَارَاتِهَا يَرْمِينَا بِالظَّرِّ الشَّرِّ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا يَبْضَاءُ نُحْمَى بِالْقَنَّا الشَّمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصِيرِ رَيْقِهَا وَاهِيَةِ الْمِيثَاقِ وَالْخَصْرِ  
١٠ مَالٌ بِهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِثْلَ الصَّبَا بِالْفَضْلِ النَّصْرِ  
بَاتَتْ نَاعَاطِييَ جَنَّا رَيْقَهُ رَقَّتْ فَأَغْتَنِي عَنْ الْخَمْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْجَرَانِ فَمِنْ مُكْرِ إِلَى سَكْرِ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بَرُودَ اللَّيْلِ رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ النَّفْرِ

١٥ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي  
 أَمَا كَفَاكَ الْبَيْنُ لِي قَاتِلًا  
 دَنَيْتَنِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرَيْتِي  
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 فَمِلْتَ يَا أَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلَمْ تَزَلْ أَلْبَا عَلَى الْحَرْبِ  
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي غَيْبٍ وَفِي أَمْرِ  
 تَجُولُ مِنْ بُؤْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 تَقُلُ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَضِعَا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حُضِيضِ الثَّرَى  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوْبِرُ الثَّمَرِي  
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوْلَةً  
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْحَزْرِ  
 وَكَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 تَرْفَعُ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 شَيْءٌ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 وَمَا لِي لِبِإِنْسَانِيَّةِي شَاهِدٌ  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 عِنْدِي سِوَى آتِي فِي خُسْرِ  
 وَأَعِشْ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي  
 فَمِلْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 أَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الشُّعْرِ  
 كُنْتُ تُدَاجِبُنِي فَمَا لِي أَرَى  
 صَرْفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشَّرِّ  
 فَرَدَّ آمَالِي مَقْبُوضَةً  
 وَكَسَّرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَبْلُوكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَقِّي رَمْتَنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرْتَنِي فِي مَقْلَةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصْبَتَنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةٍ كُنْتُ ضَنِيتُ بِهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَيْكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَأَرْجَعْتَ مَا رَشَحْتَ لِي بِهِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَيْتَنِي  
 ٤٠ طَارِقَةً مَثَلِي فِي مَسْهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالِهِ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِصًا غَذَرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيًا  
 ٤٥ حَيْسُ يَتِي مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَغْصِقُ عَنْ خَطْوِي أَفْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِ جَانِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخِ  
 لَيْلٍ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضَى بِالْفُنْكَ وَالْعُسْرِ  
 بِنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَتَرٍ  
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفْسَهُ الْقِيمَةَ وَالْقَدْرَ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي  
 صِفَانَهَا مِنْ نَافِهِ نَزَرِ  
 طُرُوقَهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثَةً لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْقَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالْفُسْرِ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَأَرْفَعَنَّ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النِّشْرَ  
 حَبَّارًا جَهَزْتُ أَغْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاصِلِ الْخَبْرَ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانَ وَالْبِرَّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ أَبَاؤُهُ مَوْلَى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ  
 الْمُسْنَعِ الصَّعْبِ الرَّحِيمِ الْقَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ الصَّبِيحِ الْمَذَرِ  
 لَا حَصِرَ يَوْمَ جِدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُدْرِكُ بِالْخَصْرِ  
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزْمِ خَلِقِي إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُفْرِي  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَمُفٍّ فِيَّ لَا تَعْجُمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِ  
 ٦٠ سَرِيرَةٍ صَادِقَةٍ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ  
 شِفَارُهُ نَقَطُ مُعْمَرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ  
 يَقَطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانُهُ لَتَاتِبِ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلَتَتْ وَالْجُودُ مِنْهُ يَنْصُتُ الْعَقْرِ  
 مَجْرَى إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عَزَمَ الْمُسْكِرِ الْخَبْرِ  
 وَكَانِبُ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَاتِمًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ



تُوبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَفْلَامُهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ  
 رَسَائِلُ كَالسَّحْبِ شِمِّ بَرْقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى دُعْرِ  
 ٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَتَقْعُ فَمِنْ صَوَاعِقِ رُذِي وَمِنْ قَطْرِ  
 سَوَارِيَا فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي  
 تَزْهِي عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ  
 قَارِنُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مُوشِيَةِ الْأَفْطَارِ بِالزَّهْرِ  
 ٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةً وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
 كَأَنَّهُ فَضَّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعَطْرِ عَلَى الْعَطْرِ  
 تُحَدِّثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةَ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ  
 يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
 ٨٠ يَمُّ حَمَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
 أُحْلِلْ بِهِ وَأَسْرِخْ مَطَايَاكَ فِي مَنَبِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي شَرْ  
 يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ لِنَصَافَةٍ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
 تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 ٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

اسْمَعْ تَخَفْتُكَ الرَّزَايَا وَلَا  
 دَعْوَةَ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ  
 كَمَ حُرْمَةٍ أَكْدَمَا الْفَضْلُ يِي  
 ٩٠ مَلَكْتُ رِيقِي وَأَبُو خَالِدٍ\*  
 فِي فَمٍ مِيزِيَا يَنْفِذُ الْحُكْمَ فِي  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا  
 عُنْكَرًا لِلْجَحِّ وَالرَّزِّ وَالْحِنْطَةِ  
 وَكَلَمًا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تَطْلُقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبِرِّ  
 ٩٥ بَيْنَهُمَا بِالْعَيْنِ وَالْجَلِي وَالشَّيَابِ وَالْفَضَّةِ وَالْتِيزِ  
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقُرَى  
 ضَاغِي أَيْنَ عِمْرَانُ وَأَيَّامُهُ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَصَفَرِ غَدَا  
 ثُمَّ أَنَاكُمُ عَارِيَا مَالَنَا  
 فَأَنْصَبُ لِأَخْبَارِي فَأَنِّي بِمَا  
 جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَفَرِ  
 قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 وَخِذْمَةٍ قَدَمَهَا شِعْرِي  
 فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِي  
 بَصَائِعِ التُّجَّارِ وَالسَّفَرِ  
 يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعُشْرِ  
 وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
 أَنَامُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ  
 خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْفَقْرِ  
 يَمِثْلُهُ آلُ أَبِي الْحَبَرِ  
 قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرِ  
 يَخْرُجُ مِنْهَا يَدٍ صِفْرِ  
 حُضْنِهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 عَابَتْ مِنْهُ قَبْلُ دُوْ خَبَرِ

وَذَرِ مَلَائِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي لَحِقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذَرٍ  
وَأَنْهَضْ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيَّ لَا تَقْعُدْ عَنْ نَصْرِي  
١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْحِدَعَةِ وَالْمَكْرِ  
وَأَقْبِرْهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يَبَالُ مِنْهُ بِسَوَى الْقَهْرِ  
وَأَزْجِرْهُ عَنِ مَطْلِي فَأَخْلَافُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
وَأَجْبِرْهُ فَالْتَجْمُوهُ يَقْوَى عَلَى اسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْحَبْرِ  
وَأَشْدُدْ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرٍ  
وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ السَّقْعِ وَالْوَتْرِ  
وَبِالْيَلَالِي الْقَهْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الثَّمَانِي بَعْدُ وَالْعَصْرِ  
وَبِالصَّمَا وَالتَّيِّتِ وَالرُّخْنِ وَالْمُقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَبْرِ  
أَنْتَ إِنْ لَمْ تُعْذِرْنِي عُدْتُ بِالْعَزَمِ عَلَى تَائِيكَ الْقَهْرِ  
١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ بِي شَأْنٌ يَسُرُّهُ لَا سِرَّهُ ضَرِي  
حَسْبِكَ فَلَا يَأْمُ دَوَالَّةٌ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ  
أَخْنْتُ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غَمْدَانَ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ  
أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثِمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَقْرِ  
لَا يُضَحِّ عَنْ ظِلِّ آبَادِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرِ  
١٢٠ وَأَسْفِرْ عَنِ التَّعْنِي لِسَفَارَةٍ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سِفْرِ

ذُرِّيَّةَ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ أَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحْسِنَاتِ مُحْسِنَاتِ تَعْنَسُنَ وَرَاءَ الصُّوْبِ وَالسَّيْرِ  
 عَقَائِلِ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالسَّعْيِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَأَجْنَلَهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرُ  
 ١٢٥ دُمِيَّةٍ فَصْرِ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُتَقَدِّدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُفِّي السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُفَى السَّحَرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاحِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأَمُّ مِنْ خَاطِبٍ يُنَافِسُ الْمَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدْقِ إِحْسَانِهَا ذُبَالَةٌ سَقَتْ إِلَى بَذْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعَهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطَرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْنُهَا مِصْرًا وَعَجْزًا بَيْنَ مُجِيزِ الْبَرِّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَصْدُورٌ يُوْخَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَتَّبِعِي مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَدْعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلَ مَطَرٍ وَرَشِيَا الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ السُّطَا مُمْتَلِئِ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وبيته بخنان ولدوا ابني الحسن وبجسن رأي  
 الخليفة في حق عود عاطفه وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَمْتَ فَأَصْحَمُوا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرُ      وَقَدْ أَنْتَكُمُ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَبَيَّوْا      بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَهُ السُّكْرُ  
 وَأَسْتَعْمَلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَضِرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَنِيهِ سَرَى لَا فَيْكُمُ الضَّرَرُ  
 ٥ أَصَابَكُمْ فِي ثَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِنُورِي الْهَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمَالِ يُدْخِرُ  
 كَذَا الْخَوَادِثُ لَا يَمْسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقْرِ هَدَرُ  
 فَكُلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ      يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ  
 إِنِّي أَرَى ظَفَرَآ تَبْدُو عَخَائِلُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبِي الصَّابِرِ الظُّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِضُّ خَلْفُهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَأَنْتَ سَحَابَةٌ ذَلِكَ الشَّرُّ مُقْلَعَةٌ      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحُسْنُ رَأْيِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَجْدُو كِفَهُ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُجْبِرُ  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيَا      يُهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعِرُ  
 عَنْكُمْ زَوَى النَّاسِ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ آيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَأَبْدَرُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْفَرَرُ  
 فَنِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّأَمُّوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَفْئَادُ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَخْرُوتَ بِمَالِكَ شَاخٍ وَبِهِمْ  
 إِذَا أَقْشَعَرَّ الثَّرَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ  
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ  
 نَارَ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبَدْرُ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةً أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمَ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا  
 عَنْهَا وَقَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ أَقْمَرُ  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا  
 فَاسْتَمَتَ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرُ  
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَعْرُزُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَا  
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بِعُودِكُمْ  
 أَقْدَ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِيَنْصِبَهَا  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى  
 تَرْحُزُ حَوَا عَنْ مَقَامِ الْجَبْدِ وَأَعْتَزَلُوا  
 ٣٠ فَلِلْمَرْبُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا  
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا  
 فَلَا خَلَا أَلَدِينَ مِنْ وَالٍ يَعْرِزُ بِهِ  
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ فَقَدْ  
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا  
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عَصْدُ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ  
 تُنْسِي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْتَحِرُ  
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّؤُوسَاتُ وَالْقُدُرُ  
 نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبَدْرُ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةً أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمَ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا  
 عَنْهَا وَقَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ أَقْمَرُ  
 كَفْنَا تَدِيرُ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتِرُ  
 حَقَّ يَكُونُ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
 أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوْرُ  
 فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَدِيرِكُمْ وَطَرُ  
 جَهْلًا وَفِي بُوعِيهِمْ عَنْ نِيلِهَا قَصْرُ  
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمْرُ  
 مَرَابِضَ الْأَسَدِ لَا يَحْنُلُهَا الْبَقَرُ  
 وَلِلسَّيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
 يَقْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الصَّارِمُ الذَّكَرُ  
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَصَيَّرُ  
 يَضِيعُ وَهُوَ لِلذُّبَابِ الْقَلَا جُرُ  
 فِي كَفِّهِ مَخْطَبٌ يَقْرِي وَلَا ظَفْرُ  
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُطُ نَحْوَهَا الْغَيْرُ

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ أَثَارًا وَكَمْ مَلَكٌ أَلْذَنِيَا أَنَسَ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحِيكَ الْمُعْتَمُونَ كَمَا أَتْنَى عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهَرُ  
 مَلَكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعَفَاةِ إِلَى أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمُرُ  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 ٤٠ يَخَافُهُ الْأَسَدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ لِيُشْرِوْهُ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 شَوَاطِئُ بَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مُنْهَرُ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَحْنُ مَوَا لِيهِ وَبِحَسْنٍ فِي أَيَّامِهِ الْغَمْرُ  
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ وَسَابَةُ الْوَرْدِ فِي إِحْسَادِهِ الصَّدْرُ  
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكْرُ  
 ٤٥ تَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْبَحُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ  
 مُتَمَعًا بِبَيْتِكَ الْغَرَّ يُشْرِقُ فِي سَمَاءِ عَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجَمُ زُهْرُ  
 حَقٌّ تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كُتُبِ مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا وَاسْتَكْبَرُوا لَمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يَوَاتِبِي قَسْفَرٍ لِي حُظُوظُهُ وَتَبِي أَيَّامُهُ الْقُدْرُ  
 ٥٠ أَوْفَازَ جُرُوعًا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِلَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ إِذَا لَهَ الْخَطِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظُّلُمَاءُ تَحْسِرُ  
 مَا أَنْ لِفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ أَمَا أَشْتَقِي بَعْدَ مِنْ أَجْفَائِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتُ أَنْ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 فِدْوَنَكُمْ مِنْ ثَلَاثِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتُهُ حِكْمٌ  
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْسَانِهِ الْقَمَرُ  
 إِضْغَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 مُؤَمِّلًا لِسَوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ  
 صَفَاوَهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ  
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُرُ

١١٥

وقال أيضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَزَّعُ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرُحْتُ فِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 وَقَطَعْتَ الْمَوَاقِ مِنْ سَلِيمِي  
 وَأَضَحَّتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَفَكُّ صَبَا  
 تَحْنُ إِذَا بَدَأَ بِالْفُورِ وَهَنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَمِيقَ وَإِنْ شَجَنِي  
 فَنِي عُدَدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَلِي  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلَاهُ  
 ١٠ أَلَهُ خَصْرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرُّكَّابِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَشَطَّ بِهَا وَجِبْرَتُهَا الْمَزَارُ  
 عَلَى نَهْيِ الْحَبِيبِ وَلَا يُرَارُ  
 يَشُوقُكَ مَنَزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَذِكَارُ  
 فُورٌ مَا أَنْتَ بِهِ نَوَارُ  
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ ثَارُ  
 وَأَزْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ  
 وَلَا جَلَدٌ لَدَيْ وَلَا أَصْطَبَارُ



فَيَا لَمَيَّا مَنْ لِقْتِلِ شَوْفٍ      مَطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ  
 وَدَاءٍ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ      وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
 أَمِيلُ إِذَا أُذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءٌ      إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ  
 وَلَا نِيَّةَ تَسِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي      إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ  
 وَمَا أَنَا مَنْ يَرُوعُهُ اغْتِرَابٌ      وَلَا يَتَّقُهُ وَطَنٌ وَدَارُ  
 وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا اللَّيَالِي      وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو النِّعَارُ  
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا      فَيُعْطِينِي لَدَى الْيَسْرِ الْيَسَارُ  
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى      بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَافْتِقَارُ  
 أَمَّا لِخَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي      نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي      مَطَالَعُهُ أَقْدَ طَالِ السَّرَارُ  
 أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطَهَا الْأَمْذَاكِي      أَمَا سَبَّمتَ حَمَائِلَهَا الشُّفَارُ  
 أَمَا ظَمِئْتَ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي      رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ  
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَنْجِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      أَنْطَلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حُمِّ يَنْنُ      وَلَا قُرْبُ يَسْرٍ وَلَا جَوَارُ  
 عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ هَزَمًا      وَقَلْبًا لَا يَرَاغُ فَيُسْتَطَارُ  
 وَجَبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي      وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْفِقَارُ  
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الَّذِينَ جَارًا      بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأُنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْنَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يُرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذُمَّ مِنَ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا أُكْتَحِلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ اغْضَتْ  
 فَيُرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلْبِنُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَالًا  
 إِذَا أَمْسَى يُفَآخِرُهُ بِجِدِّ  
 تَذُبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَمِّي ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْثَرُهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودٌ  
 وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيهِ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تَمْسِي  
 ٤٥ تَجِيشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْفُ بِهَا لِئَامًا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يَقُلْ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبَهَا جَمَاحُ      وَأَخْمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
٥٠ أَفَاقِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابَا      شَوَارِدَ لَا يُشْقُ لَهَا غِبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ مَضَاءُ      إِذَا بَتَّ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ  
إِذَا شَهِدُوا أَلَوْغَى فَمُ لُبُوثُ      وَإِنْ سَلُّوا النَّدَى فَمُ بِحَارُ  
وَإِنْ صَلَّتْ غَوَادِي الْمُرْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوَمُّوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا آغَارُوا  
٥٥ وَتَنَبَّأْتُ فِي أَكْفِيمِ الْعَوَالِي      وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدْرُ الْبِضَارُ  
لَمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي رَحِيبُ      لَمْ عُرْفٌ وَفِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
وُجُوهٌ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا انْفَضَّ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارِ      هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَابَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَاءُ      لِفَيْرِكَ لَا بَيَاعُ وَلَا يُعَارُ  
لَكُمْ نَظِمْتُ فَلَائِدُهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى يُونُوكُمْ وَيُمْسِي      بَهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سَوَاكُمُ وَأَزْوَارُ  
٦٥ قَوَافٍ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى      يُخَالُ بِهَا فَنُورٌ وَأَحْوَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْيَكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ  
تُطْبِعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ  
لَكَ الْعُمْرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبَوَارُ

# ١١٦

وقال وقد خرج ليلتيه عند عود من نهر ملك وقد خرج اليه في محبة الخليفة ارتجالاً  
« كامل »

يَعْلُو جَدَّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالَ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشَكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لَا عِدَمَ      بِكَ إِنْسَاهَا وَتَجَهَّمَ الْقَصْرُ  
لَا تَحْقِرْ أَمَدَ الْفَرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
ه أَنْتَلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا      أَرْضٌ بِحُلٍّ بَغِيرِهَا الْقَطْرُ

# ١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقُضَيْبِ النَّاصِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَوُجُوهٍ بِالْعَصَا نَوَاطِرِ      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا بِحَاجِرٍ      سَقَى الْقَمَامُ لَيْلَتِي بِحَاجِرٍ  
 ٥ وَكُلَّ طَرْفٍ فَانٍ لِحَاطَةٍ      يَذْكِي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ  
 أَلَيْتَ أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمَّ      إِلَّا أَنْتَظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطَّبَاءِ قَلْبُهُ      ذَرِيَّةَ لِكُلِّ مَسْهَمٍ عَاطِرٍ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلَّ      يَلْوِي الذُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرٍ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ اللَّوَى لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطَّبَاءِ      التَّجَلَّى لَا يُوجَدْنَ بِالْحَرَائِرِ  
 يَا مُعْتَمِدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      أَهْلُهُ فِي دَمٍ بِغَيْرِ قَاسِرِ  
 وَفِي سَقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فَبِكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ      صَبَغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحَبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافَا وَوَضَلَا مِنْ حَبِيبِ غَادِرِ  
 مَنْ لِي بِحِلِّي أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَفْعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوَدَرِهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَفْرِ كَاشِرِ  
 فَتَشْتِ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتُمْ طَرًّا بَيْنَ خَابِرِ  
 فَمَا أَمْتَرْتُ كَيْفِي غَيْرَ بِأَخِلِّ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَزْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِمِيمَنِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَالِبِ الْعُهودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَدْوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَدْوَى الْقَمَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِمَخَاطِرِ  
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَنْفِقُ مِنْ صَبْرِي وَلَا أَتَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَائِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 تُكْثِرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي صَدْرٍ بِأَذْوَاهِ الْخُطُوبِ وَاغِيرِ  
 وَكَيْفَ يَقْنِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى سَاعٍ إِلَى اللَّعْظِ بِجِدَّةِ عَائِرِ  
 هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ عَلَى أَجْنَالِبِ حَظِّهَا بِمَقَادِرِ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ ثَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ صَفْقَةٍ مَقْبُورِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْمَادِنَاتُ أَكَلَةً يُسَدُّ لِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَيْفِي مِنْ جُودِ أَبِي نَصْرِ بِمَجْدِ نَاصِرِ  
 وَلَا شَكَرْتُ مَعْلَنًا حَبَاءَهُ شُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْعَبِي الْمَاطِرِ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ  
 وَلَا نَظَّمْتُ فِي عِلَاهُ مِدْحًا تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِلٍ وَنَاسِرِ  
 ٣٥ غَرَّابِيَا أَخْرَهَا عَضْرِي وَقَدْ فَتَّ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا بِمَحْسَنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 بَقِطْعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْيِي بِهَا مَقَازَةُ السَّارِي وَلَيْلَ السَّامِرِ  
 فَهِيَ بِمَا ضَمَّتْهُ مِنْ مَذْحِهِ إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةُ الْمُسَافِرِ  
 أَحِبَّا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسِ مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَائِرِ

٤٠. يَمُدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا  
 يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ  
 عِنَادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَائِلٍ  
 وَتَثَرُّهُ بِخَالِهَا مِنْ رَأْيِهِ  
 كَانَتْهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا  
 ٥٠. يَتَتَّظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا  
 مُتَشَقِّقِي الْأَفْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا  
 مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّعٍ  
 جَاوَزْنَهُمْ فَمَا شَكَّكَ أَنْتِي  
 وَأَعْتَصَمْتَ كَفَيْتِ مِنْ وَلَائِهِمْ  
 ٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَا فَمَا  
 لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَعْدِ مَا نَهَضْتَ  
 يَلْقَى الْعُقَاةَ عِجْيًا بِأَسِيمٍ  
 فِدَاؤُهُ إِذَا اسْتَهْلَ بِشِرْهُ  
 مُقَصِّرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ  
 ٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ  
 عَدَّ رَبًّا حَا مَا أَفْتَنَتْهُ كَفُّهُ  
 يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عَلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
 وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْهَجَاجِ النَّائِرِ  
 لَذَنَّ وَعَضَبِ الشُّفْرَتَيْنِ بَاتِرِ  
 مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ  
 لَيْثُ شَرَى عَلَى عَقَابِ كَاسِرِ  
 مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرٍ مِنْ كَابِرِ  
 وَلَا يَسِي التَّيْجَانَ وَالْمَغَافِرِ  
 وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّعٍ  
 جَارٍ لِيَبَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 بِذِمَّةٍ مُعَصَّدَةٍ الْمَرَارِ  
 فِي قَفْضِهَا طَمَاعُهُ لِنَاشِرِ  
 أُمُّ الْعَلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
 جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
 لَوْفِدِهِ كُلِّ عَبُوسٍ بِأَسِيرِ  
 جَارِي مَسَاعِيهِ بِعَزْمٍ قَاصِرِ  
 خَلَبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ  
 مِنَ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
 أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَائِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمِّ لَاشَنَكِي      يَنَّهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا      وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتُ ذَاكِرِي  
لَا عَدِمْتَ وَطَأَتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ      نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَزَادَكَ الْعِيدُ بِغَيْرِ طَالِعٍ      أَمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقٍ      وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

١١٨

وقال وقد التمس بمنظراً لخملة إليه في الحال مع رسوله

« طويل »

فَدَنَّاكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ      بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرُبُونَ وَمَعْشَرِي  
نَهَضَتْ بِمَا كَلَّفَتْ جُودَكَ حَامِلًا      لِأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نُهُوضَ مُشْمَرِ  
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْغِلٍ      وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ  
نَزَعْتَ إِلَى مَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودِدِ      مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرَوِيٍّ مُطَهَّرِ  
إِلَى خَيْرِ نَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسٍ      وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعْشَرِ  
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً      مِنْ الْمَطْلِ مَا شَبِيتَ بِمَنْ مُكْدِرِ  
أَبَى اللَّهُ أَنْ يُسْذِي إِلَيْنَا صَنِيعَةً      سِوَى الْكِرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ  
وَمَنْ يُجْجِلِ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَّهُ      فَفَيْرٌ بِدَيْعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِطَرِ  
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذْلِ كَفَّهُ      فِاسِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمَنْكَرِ



وقال على لسان صديق له يرتي ولدا له صغيرا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ فَكُرُ  
 صَدَعَتْ فَوَادِي مِنْكَ نَابِيَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صَدَعَ الصَّخْرُ  
 وَغَدَرَتْ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جَلَدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاهُ الشَّهْرَ مَوْعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَآ طُولَ حُزْنِي بَعْدَ مَحْتَلَسِ      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنْدَ وَلَا ذُخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مَحَاسِنُهُ      فَلَاذْمِي فِي طَيْبِهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَتْنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَجَلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمَتْلِهِ لَا يَسْمَحُ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفْرُ  
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْتَطِبًا      يَدِ الْمُنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ  
 وَهَلَالٌ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبِهِ      أَوْحَدَتْنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ تُوتِ لِي عَذْرُ  
 إِنْ تُنْسِ بِالْبَيْدَاءِ مُتَفَرِّدًا      رَهْنُ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحُشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرْ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُّ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرُّ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمَيْلِ الْفُضُونُ وَلَا ضَيْكَ الرَّيْبُ وَلَا بَكَاءَ الْقَطْرِ  
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْعَمَامِ وَإِنْ بَحَلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غُزُرُ

١٣٠

وقال بتوجه للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره  
وضيق عليه وقطع حبه عن أهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

يَأْبِي وَجْهٌ هَلَالٍ طَالَ فِي السَّجَنِ سِرَارُهُ  
رَهْنُ يَتِّ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَذْنُو عَلَى الْقَرِيبِ مَزَارُهُ  
غَائِبٌ هَذَا قُوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَذِكَارُهُ  
أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْبَسَاتِ دِيَارُهُ  
أَيَّ ذِمِرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعِ ذِمَارُهُ  
رَوَعَتْ أَحْدَانَهَا مِنْهُ فَتَى مَا رَيْعَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَصْلِ الْأَشْرَقِي الْمَضْبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي أَلْمِلَاتِ وَقَارُهُ  
طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جِيَّةٌ عَفٌّ إِزَارُهُ ١٠

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالزَّمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَذْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَتْ مُنْتَمَةً تَهْقِي بِالضِّيفَانِ دَارُهُ  
 ١٥ فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَسْقَى وَلِلضِّيفِ خِيَارُهُ  
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَحْلُو لِحَابِهِ ثِمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَةَ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَاكٍ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَبْيِي أُسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرَنَهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا انْتِصَارُهُ  
 ٢٠ وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعْنَدَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رَبْعُهُ أَمَّا جَوَارُهُ  
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ  
 ٢٥ يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ  
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَمِشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجَلَ الدَّوَامِي مَرَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبِّكَ وَالذَّلُّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يَرْفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارَهُ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دِ عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْغُو عِشَارَهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لِلْكُومِ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفَقَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطِبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَالِدَمْعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ  
 ٣٥ لَا طِيلَنَّ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ اسْتِارُهُ  
 يَا لَهَا زَفَرَةٌ وَجِدٍ فِيكَ لَا يُجْبُو أُوَارُهُ

### ١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثَهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هَيْهَاتَ أَنْ يَذْفَعَ عَنْكَ الرَّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّآخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

### ١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لِابَسَا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَلَّجَ فَجْرُ فَوْدِي وَأُنْجِلَى لَيْلُ الْعِذَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُّ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْمُرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نضر الدين محمد بن المخار العلوئي ققيب مشهد الكوفة على ساكنه افضل  
السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدده اياه عزل الوزير « حفيف »

يَا سَيِّئَ النَّيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبُتُولِ الطُّهُورِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا يَحِلُّ عَالٍ وَيَسْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبَدًا غَيْرَ مُسْتَكْرِهِ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَاثِقًا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضَعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَسَلَّتْ وَأَكْتَحَلَتْ ثَلَاثًا وَطَجَّتْ الْحُبُوبُ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتِ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَتُوبُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصُّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا أَسْتَمَرَ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجُرِيِّ وَالْجُرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَيِّتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيَّاهُ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ التَّشْعِيمِ فِي الْكَرْخِ بِتَسْوِمَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيَيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ الشُّورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهَرِ وَكَفَيْتِي فِي كَفِّهِ الْمَبُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

١٣٤

وقال يعاتب انساناً دابته دينا فطله « طويل

أَلَا قُلْ لِنَسْمِ \* الدَّوْلَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 أَيْ كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِي بِلَعْلَةٍ  
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرَطٍ مَا أَنْتَ مَا طَلُ  
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمُسُومَةِ مُتَهَيَّ  
 ٥ وَهَبْنِي أَخْرْتُ التَّقَاضِي إِهْلَةٍ  
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزُ  
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَيِّتُهُ  
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مَخْبِيْتُ  
 وَلَا تَحْشَمِ وَأُبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ  
 وَعُذْرِي أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَادِرُ  
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ  
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ  
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ  
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لِقَادِرُ  
 عَلَى سَغَبٍ وَالْعَرْضِ أَيْضُ طَاهِرُ  
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّتْهُ بِكَ مُجْهِفٌ  
 ١٠ أَمَّا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ  
 لَهَا اللَّهُ مَنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ  
 أَمَّا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَنْتَنِي  
 سَتَلَمْ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلْ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعَتَبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخْرَجْتَهُ بِي ضَائِرٌ  
 فَتَأَنَّفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرٌ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ  
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ  
 وَإِلَّا تَحْسُنِ الصَّبْرَ نِعَمَ الدَّخَائِرِ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَازِرٌ

١٢٥

وقال يعانِبُ صديقاً له مُنِعَ عن زيارته ويعرَضُ بذكره من منعه عنها « كامل »

هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ  
 أَعَدَّتْهُ سُوءُ الطَّبْعِ صُحْبَتُهُ لِعَقْرَبِ شَهْرُ زُورٍ  
 فَفَسَلْتُ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفَّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِقًا بِوَدِّهِ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يتسكو إلى عماد الدين من ردِّ البواب له عن مجلس الوزير وكان السري  
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي اللَّأْوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَتَكَ السَّيْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سَنِي  
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا أَتَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْقُدُ صَبْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
لَمْ يَدْرُ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالَ بِنَفْسِي  
أَنْتَنِي أُمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَةً تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال أيضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَعْدَازِ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ كَأَنِّي مَسْجِدٌ بِالْكَرْخِ مَعْجُورُ  
مُغْلًا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَا تُهْدِي الثِّيَابُ لِعَيْرِي وَالذَّنَابِيرُ

١٢٨

وقال أيضاً « مربع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بَحْلِهِ مُحْتَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا مَا رَوَيْتُ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ  
فَحِلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ صَبًا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ



فقال ايضا « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزِيرُ سُوٍّ قَبِضَ اللَّهُ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوْزِرٍ  
جَعْدُ بَنَانٍ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
مُحْكَمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
هـ يَذُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةُ لَبِثٍ بِالشَّرِّ مُخْذِرِ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمَطِّرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهُ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقَلٌ عَلَى يَدَرِ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يُحْذِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠ أَنْظُرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى فُجْجِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمُنْظَرِ بِالْخَبَرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسَرْ  
يَفُوحُ تَنْهُ الْعَرَضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَّخْنَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَذِيرِ  
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَنْتَ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يُقْبَرْ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَخْجَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفَّهِ الْبُحُورُ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْفِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ  
هُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيَمِينًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْيَسِيرُ  
أَبْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجبالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حماه بالدار  
« كامل »

حَمَامٌ دَارِكَ جَنَّةً لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مُسَرُّ  
أَعْدَاءُ عِزِّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَاتِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُتَكَّرُ  
فِي جُودِهِ تَنْدَفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَأْسُهُ يُسْتَسَعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
وُجُوهٌ كَالدُّنَانِيرِ زَهَاهَا الْحُسْنُ وَالْبَشَرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ\*

\* يلوح لي انه قد سقط بعض ايات

ه نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا نَصِيفُهُ مَهْرُ  
فَخَذَهَا مِدْحًا تَبَقَى وَيَقَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبَقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنُهُ الشَّعْرُ  
يَأْنَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

### ١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظَلَّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُحْضِرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَقْدَمَ النُّصْرَ وَالنَّائِبُ يَدُ وَالظُّفْرَا  
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتَهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا

### ١٣٤

وقال ما يكتب على سُنْبُجَةٍ « خفيف »

أَنَا فِي كَفِّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الْأَرْضُ ضُ وُتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرَا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسَا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبَلُ دُرَا  
أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْقَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرَا  
وَكَاثِي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرَا  
زِدْتُ نَبِيًّا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرَا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمَّ ثَغْرًا كَالْدُرِّزِ      أَطْيَبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْنِلِي غُرَّةَ وَجْهِهِ كَالْفَمْرِ      لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرَ  
فَأَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنِمَالِي لِلْإِبْرِ  
فَقُلْ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرَ عُمْبَاهُ الظَّفَرِ

١٣٦

وكتب الى صديق له يتوجع له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِحَدِّكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشَكَّيْهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَبَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ النَّعِيرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّاهِ حَدَرِي

١٣٧

وكان قد اتفق من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قيصاً اسود بلبسه ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يُنْعَى الْعَلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّئَاءِ عَالِيَةً      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظَفَّرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

هـ أُعِذُّ عَلَا يَتِكَ الْكِسْرَوِي  
فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ  
وَلَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ  
وَأَقْسَمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ  
فَسَقِرْ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي  
وَلَيْسَ أَخْذَاعُكَ عَارًا عَلَيْكَ  
وَاللَّشْعَرَاءُ عَدَتُكَ الْخُطُوبُ  
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ التَّنَاءُ

أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ  
يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ  
وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعِذَارُ  
عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُغَارُ  
سَقَتْنِ سَحْبُ يَدَيْهِ الْغَرَارُ  
وَلَكِنَّ خِيَةَ رَاجِيكَ عَارُ  
عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
مُعَارَضَةٌ وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرقى الجهة الشريفة سلجوقي حاتون انه السلطان قلع ارسلان من مسعود نور الله خير يحميها

« طويل »

هـ قِفُوا نَجَبًا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيمَنْ أُحِبُّ  
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَيْرَةٌ  
هـ سَأَبْكِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ  
وَأَذْزِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ لِفِرَاقِكُمْ  
شَكُوتُ هَوَاكُمُ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحَ

فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْفِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعْمُدُ مِنْ صَبْرِي  
بِسَهْمٍ فَرَّاقِي جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْزِي  
وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَا لَكَ أَمْرِي  
بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيتُ لَكُمْ عُمْرِي  
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءَ فَمَا عُذْرِي  
لَكُمْ أَوْ عَذُولُ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبِ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْ دُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا أَنْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعَزْزِ غَايَةٌ  
 لَقَدْ غَادَرَ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوْثُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْنَحُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بَعْدَ دَقِ  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَذُلُّوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَّارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضْتَدْمَعُهُ  
 أَنْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ بِي ثَوْبُ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِيَابِهَا  
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودَهَا  
 ٢٠ الْقَارِعَ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَئِنْ غَادَرْتَ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاقِ وَدِجْلَةٍ  
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ  
 فَلِلَّهِ مَا أَسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقَى  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النِّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ أَسْلُوَ أَخُو الْقَدْرِ  
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي دُخْرِي  
 وَحَزْنِي مَمْتَدٌّ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجُ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَذْمُعِهَا الْغُزْرُ  
 فَأَذْرِكْ أَوْطَارِي وَأُوْفِي بِكُمْ نَذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ يَهِيَ يُسْرِي  
 لَهُ فَادِرِيَا يَفِيدُهُ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْأَبْرَائِبِ وَالْبَحْرِ  
 فَنَبَا إِمْسُرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَبَرٌ  
 مِنَ السَّمْهَرِيِّ الْمَذْنِ وَالْجَحْفَلِ الْعَجْرِ  
 بِمَرْهَفَةٍ بِيضٍ وَخَطْبَةٍ سَمَرٍ  
 أَبُّ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمْتَلِ الْأَمْرِ  
 فَكَأَنَّ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عِمْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَايِدِ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عَيْدٍ وَمِنْ نَائِلِ عَمْرِ  
 لَرَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فُخْرًا إِلَى فُخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
 قِيًّا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا  
 نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَانَتْ  
 لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
 ٣٠ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ  
 وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَرٌ سَحَابُهُ  
 رَيْنَانِكِ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ نَعْدَا  
 وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْغُبُورُ مَحَلَّةُ  
 تَحَجَّبَتْ عَنْ مَرَأَى الْعُيُونِ جَلَالَةَ  
 ٣٥ حَلَّتْ بِمَا نُوْسٍ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلُ  
 أَنْسِكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
 \* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
 وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْنِهَا  
 فَكَمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِنًا  
 ٤٠ وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلِمَ  
 هُمْ أَمْنَاهُ اللَّهُ فِينَا أَيْمَةٌ الْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْخَشَرِ  
 إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
 عَنْ الذَّاهِبِ الْمَاضِي مُسْتَقْبَلِ الْأَجْرِ

فَيَا مَلِكَ الْأَمْلَاكِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزَنِ وَبَرًّا إِلَى بَحْرِ  
أُعِيدُكَ مِنْ هَمٍّ تَبْتُ لِأَجَلِهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ  
فَاجْرِذْ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عِزًّا مُوَيْدًا      وَسَلِّطْ عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
فَإِنَّكَ مُوَعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلْقِ الْأَنْسَرِ  
وَلَا زِلْتَ مَنْشُورَ اللَّوَاءِ مُظْفَرُ الْكُتَّابِ      مُحْفُوفَ الْمَوَاكِبِ بِالْأَنْصَرِ

### ١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل «كامل»

لَوْ أَنْشَرْتَ رِمَ الْقُضَا وَتَجَمَّلْتَ      أَبَاهُمْ بِوَكَّالَةِ ابْنِ سَوَارِ  
بَطْلٌ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      عَضْبٍ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ أَيْدِ الْحُسْنَاءِ لُبْسُ سَوَارِ  
فَلَا رَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْحٍ قَدْرَهُ      وَلَا يَهْجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

### ١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها ربي البندق «رجز»

حَيْثُ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ      وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِ  
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بِأَكِيَّةٍ بِأَذْمُعٍ غِزَارِ  
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ      قُرْبَ لَيْلَاتِ هَوَى فِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ      نِلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ



٥ أَغْفِرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعَقَارِ أَشْرَبَهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 تَزِي مِنْ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالِدَيْنَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النَّضَارِ الْجَارِي رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 نِخَالَهَا فِي كَأْسِهَا أَلْدَارِ إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَارِي مُطَرَّرَ الْخَدَيْنِ بِالْعِذَارِ  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مَرْهَفَ الْفَرَارِ ذَا كَلْهِ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمِرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَعْذَارِي  
 رِيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُسَارِ وَرِدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي وَذُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ  
 مُشْبَعَةٌ الْخُطَالِ وَالسَّوَارِ كَأَنَّهَا بَذْرُ أَسْمَاءِ السَّارِي  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْأَحْقَابِ وَالسَّرَارِ تَشْرَقُ مِنْ مَطَالِمِ الْأَزَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ خَلَعَتْ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي  
 مَا لِأَخِي الصُّبُورِ وَالْوَقَارِ وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُنَّكَ الْأَسْتَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّثَامِ وَالْخُمَارِ وَالشَّرْبِ فِي الْخَفَاتِ وَالْقِمَارِ  
 وَأَعَشَقُ الْعِلْمَانَ وَالْجَوَارِي أَعِشْ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَخْنِيارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَمَعَ الْعَوَارِي وَقَلَمًا فَكَرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ أَجُودُ فِي عُنُرِي وَفِي يَسَارِ  
 وَكَانَ عَيْنَ الرِّيحِ فِي الْخُسَارِ وَرَوْضَةٍ مُؤَيَّنَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَفْأَسَهَا مِطَارِ  
 مِنْ الرِّبَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ يَأْسُنِ الْمُحْذَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نَزْجِسِ غَضٍ وَجَلَنَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةُ الْعَطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَدُولُ مَاءِ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَفْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
 يَبُوحُ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرَتْهَا وَلِلْعَلَى ابْتِكَارِ  
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِنْيَةِ غُرِّ ذَوِي أخطَارِ  
 قَدْ عَرِفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءَ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مُهَذَّبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَجَلَلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ  
 وَرَيْقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا أَلْمِذَارِ  
 أَفْحَكَ عَنْ مَبَاهِمِ النُّوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَسَّتَ مِنْ مَنَدَلٍ وَغَارِ  
 عَذْبُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ  
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى يَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَفَرْنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ  
 وَالصَّبْعُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ أَكَّارِمِ أَحْرَارِ  
 وَكُلُّ زَامٍ بَطْلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِينٌ ضَارِ  
 زَاكِي الْقُرُوعِ طَاهِرِ النُّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدَ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَمْعٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارٍ  
 مَلُونَاتٍ أَلْمَمِ وَالْأَطَارِ  
 مُشْتَبِرٍ كَالْفَارِسِ الْمَغَوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضٍ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقَ مُشْتَبِرٍ الْإِزَارِ  
 فِي يَلْمَقٍ مَحَلِّي الْأَزْرَارِ  
 وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الدِّمِّيُّ فِي الْفِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \* فَحَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَارِ  
 مِلْنَا إِلَى سَجَمٍ كَلَوْنِ الْقَارِ  
 نَحْلٌ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنهَا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نَعَمْ أَخْبِيَارُ الْحَادِقِ الْمُخْتَارِ

مَخْلَقَاتِ السَّمَاءِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضٍ كَرِيمِ الْقَصَارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضَحِ النَّهَارِ  
 مَوْلَعًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ  
 مَرْوُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَهِنْ نَهَارِ  
 جَبْهَتُهُ صَفْرَاهُ كَالدِّيَارِ  
 صَلَتْ الْحَبِينَ أَسْوَدَ الْعِدَارِ  
 فَسَافَهُ الْحَبِينَ إِلَى الْمِقْدَارِ  
 مَوْقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجِنًا شَوْقًا إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّصَارِ  
 يُطْلَقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَسْنُوبَةً إِلَى الْقَنَّا الْخَطَّارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَدَقِ مِنْ مَبَارِ  
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَّارِ

لَكِنَّهَا فَيَحْتَمِلُ الْآثَارِ  
 فَانْهَارَ أَمْضَى مِنَ الشَّقَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ  
 صَغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ  
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ  
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ  
 تَعَوُّرُ مِنْ جَوْجُورِهِ فِي غَارِ  
 ٦٥ بَرْحًا لِكُلِّ مُعْصِدٍ مَغَارِ  
 أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ  
 قَدْ عَصِدَتْ بُيَاهُ بِالْيَسَارِ  
 يُعْجَلُهَا رَمِيًا عَنِ الْفَرَارِ  
 أَخْفَى مِنَ الْإِبَاهِ بِالْأَسْرَارِ  
 ٧٠ حَوْلَ الرُّمَامِ أَيْمًا انْتِشَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِ  
 تَقْصُصُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذَّلِّ وَالصَّغَارِ  
 حَسْبَتْهَا نَحَاوِرُ الْجَزَارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَثَارِ  
 حَذَارٍ مِنْ أَسْغَمِهَا حَذَارِ  
 وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحَرَارِ  
 كَأَنَّهَا قَذْفُ مِنَ الْأَنْجَارِ  
 صَاعِدَةٌ فِي الرَّهْجِ الْمُنَارِ  
 يَمْثِلُهَا مِنْ أَسْهَمِ عَوَارِ  
 تُصْمِيهِ قَبْلَ التَّنَزُّعِ وَالْإِبْدَارِ  
 تَوَلَّجَ التَّلْعَبُ فِي الْوَجَارِ  
 أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
 فِي كَفِّ نَفَاحٍ بِهِ ضَرَارِ  
 فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْقَمَارِ  
 رَمِيًا دَرَاكًا كَلَيْبِ النَّارِ  
 فَاتَشَتَّرَتْ بِقُدْرَةِ الْحَبَارِ  
 كَوْفَعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
 خَوَاصِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 دَوَائِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 قَلِيلَةُ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
 فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ جِبَارِ  
 يَأْسُفُورَةً وَاقَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِجَارِي      مَبَارَكُ الْإِبْرَادِ وَالْإِصْدَارِ  
قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أُوطَارِي      وَقَفْتُ بِالْحِذْقِ عَلَى النُّظَارِ  
خَفَرْتُ فِي الطَّبْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارَهَا قَرِيبَةً مِنْ دَارِي  
وَكَنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَرْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ  
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَمْنَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
وَلَا رَعَتَهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعَدْتُ عَلَيَّ الْجَدِّ وَالْمَنَارِ  
يَزْنِدُ إِقْبَالِ وَسَعْدِ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قِدْرُ      تَقُورُ وَقَهْوَةُ صِرْفُ تَدُورُ  
وَنَدْمَانُ كِبْشَتَانِ نَضِيرِ      بَعِيدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
وَسَاقٍ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ      حَشَاهُ وَرَدْفُهُ عَالٍ وَثِيرُ  
وَمُحْسِنَةُ الْفَنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبِ تَسِيرُ  
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورِ      وَإِنْ وَافِقْنَا كَمَلَ السُّرُورُ  
فَبَادِرْ بِالسُّرُورِ عَلَى أَقْبَالِ السَّهَارِ فَيَوْمَنَا يَوْمُ مَطِيرِ  
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدَجْنِ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ  
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ مُكْفَهَرِ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُتَسِيمُ نَضِيرِ  
وَيَسْنَمَا مَقَارَعَةُ وَحَرْبِ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْجُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمْجَرَ خِلَتْ أَسَدًا  
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْغَوَادِي  
وَأَعْطَافُ الْفُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ  
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونٌ  
وَحَذُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
١٥ فَلَا تُسَيِّدُ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
وَلِيَّيَ يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ  
تَمَتَّعَ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنَمَهُ  
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ  
غَضَابًا فِي السَّمَابِ لَهَا زَيْبُ  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنُهَا الْقَدِيرُ  
وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ  
مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْأَفَاقِ صُورُ  
عَلَيْهِ لَوْلُوهُ الطَّلُّ الْثَنِيرُ  
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرَمَةٍ جَدِيرُ  
عَلَيْكَ يَا عَلَى نَفْسِي أَشِيرُ  
فَعَمُرُ نَصَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
فَلَا تَذْزِيهِ إِلَّا مَ غَدَا نَصِيرُ

## ١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ  
وَوَلَّيْتُمُ الدُّنْيَا قَالْتُمْ نَبِيتُمْ مِنَ الْحِجَاجِ أَجُوزُ  
فِي كُلِّ صُفْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ  
مُتَمَرِّزٌ الْأَخْلَاقِ كَالْأَيْتِ الْفُضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْعَنَنَّ بَيْنَ تَقَدَّمَ فِي النَّوَابِ مِنْ تَأَخَّرَ  
تَهْتَمُّ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكَبَّرَا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدَوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَقَّكُمْ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَحَائِفُ رِيبَةٍ يُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ  
وَقَبِيعُ آثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَرَوْنَ وَتُؤْتَرُ  
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لَصْنَعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَأَسْتَفْسِنُوا نَقْضَ الْعُودِ فَهُمْ مِنْ الْأَيَّامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وقال « مريع »

يَا عَضْدَ الدِّينِ دُعَاءُ أُمْرِي عَلَى التَّائِي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

### ١٤٤

وقال « كامل »

أَبْنِي أَسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنَّ أَنْ بَنِيَّةَ الدَّهْرِ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِيَا نَهْيٍ وَلَا أَمْرٍ  
رَفَعْتَكُمْ الْأَيَّامُ غَالِطَةً لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْعَادِرِينَ وَبِشَسِ الْخَلَّتَابِ الْجَوْرِ وَالْعَدْرِ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُفْعِلَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفْعِلْهُ وَوَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يَرْجَى مِنْ يَدَيَّ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُنْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَالَيْنِ مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّتَهُ يَبْرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَفَقُّ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حَقِّي مَا أَتَجَلَّى صُجَّةً      وَغَرَسُ مَدْحِي بَعْدُ لَمْ يُثْمِرِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَامِعٍ مُقْرِ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى جِجَمْرِ  
يُثْبِرُ بِالشَّمْسِ كَمَا يَ      أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمُثْبِرِ



عَقَدْتُ مَذَّ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ عَلَى أَحْنَمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِرِي  
لَوْ حَلَّهُ ذَنْبُ أَفْلاَ مَوْهِنَا ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِي مِنْ إِبْطِلِ مُصِنٍ وَقَمِ أَبْجَرِ  
وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي أَنْظِمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعَشَرِ أَخْسِسَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعَشَرِ  
سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
لَا يَتَوَاصَوْنَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ  
أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ وَذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
يُنْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ مَا يُجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَفَرِ  
كَأَنِّي أَثَلُّ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

### قافية الزاي

١٤٨

قال بشكر ابا النرج ابن الدوامي على انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتَ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكِرَامِ وَعَظِيمُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ عَلَيْهِ وَعَظِيمُكَ مُسْتَوْفِزُ  
وَلِيَّ طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
فَدُونِكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّيَاضِ فَالْحَمْدُ أَنْفُسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شذ اكثرها « متقارب »

وَأُقْسِمُ لَوْ سُمِّتِي أَنْ تَنَالَ      كَيْيَ الْكَوَاكِبِ لَمْ أُعْجِزِ  
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأَنْوَقِ      وَعَنْقَاءَ مَغْرِبٍ لَمْ تُعْوزِ  
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَنَائِي مِنْ مَغْمَزِ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعُودٌ مِنَ الْحَظِّ لَمْ تُجْزِ  
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأَخْلِسْ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بَيْعَ الْمِطْرِفِ الْخَزِ  
وَلَا تَرَكْتُ الطُّرُزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُ تُسْمَوِي أَبَا الطُّرُزِ  
حَتَّى وَهَتْ سُوقِي وَهِيَّاتُ أَنْ      تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
عَامَلْتَ خَبَارِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ يَمَّا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي زِينَتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيِّرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِدْبَارِ وَالْعَجْزِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلُ مَا      يَنْتَنِي عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَزِ  
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      يَبِغِ قَمَاشٍ وَشِرَى خُبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأْوُونَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْأَجَائِزَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قبحار بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَثْرًا  
بَعَثَ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِغَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥

« خفيف »

طَافَ يَسْتَعِي بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكََةِ الْيَمَاسِ  
بَدْرُ تَمَرٍ غَارَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةٌ نَادَمَتْهُ غَزَالُ كِنَاسِ  
ذَلَّلَتْهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْحَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةٍ حُسْنٍ بِثُ فِيهَا مَا يَبِينُ وَزِدِ وَآسِ  
أَمْزَجُ الْكَلَسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٌ صَدَّ مَرْجَتْ بِالْذَمْعِ كَلَامِي  
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَيِّبُ بِمَا بَثُّ أَعَالِي فِي حَبِّهِ وَأَقَالِي

قَلْبِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي مَا يَخْلُغَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بَرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسٍ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لَحَمِيدٌ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسٍ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتْ مَنَكُوبَةٌ بَعْدَ مَرَقَةٍ أَمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشَّيْبَةِ الدَّيْمَاسِ  
 حَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَا بِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَايَاتِ شَيْئِي فَأَعْرَضَنْ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أُمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْفَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْخَفِيفِ وَأَعْلَاءُ مِ الْهُدَى وَالْفَرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينَهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شَمْعُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ مَشْجُوحِ الدَّرَاعَيْنِ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلَاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرٌ سَطَى يَنْسِي الْأَسُودَ الزَّيْبِرَ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَاحٍ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْسَاءُ ضَنَّتْ بِصُوبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِبَالِهِ مَا بَيْنَ ذَنْبِ الْفَضَا وَظَنِي الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَّا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلِّ أَيْتِي الْقِيَادِ صَعْبِ الْمِرَاسِ  
 بَثٌّ فِي الْأَرْضِ رَافَةٌ بَدَلَتْ وَحَشَّةٌ سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 يَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدٍّ تَذِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةٌ أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلْأَسِ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِيِّ الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِيَتِيهِ الْأَعْنَاقُ ذُلُّ الْمُقَادِرِ لِلْهَرَمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنَ الْعَادِ لِلتَّقَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَدْيُهُ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِي كَالنَّبَرَّاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلاَهُ مُحْكَمُ الْعَقْدِ مُحْصِدُ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُبْدِ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحِلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَزْمَاسِ  
 جُدْتَ قَبْلَ السُّوَالِ عَفْوًا وَكَائِنٍ مِنْ يَدٍ لَا تَذُرُّ بِالْإِبْسَاسِ  
 وَأَرَحْتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوٍّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرٍ مَكَاسِ

أَفَقَا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِ عَصَبَةِ الْخَنَاءِ الْأَزْجَاسِ  
 رَدِّ فِي نَحْوِهِ اتِّقَامُكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِسَتْ بُرْهَةٌ بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْنَهَا مِنَ الْأَذْنَسِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ السُّوسُوسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخُنَاسِ  
 وَأَشْتَكْتَ دَاءَهَا الْفُضَالُ فَالْتَمَسْتَكَ لِأَذْوَانِهَا الطَّيِّبِ الْأَمِيِّ  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَزِمِ بِالْإِزِ غَامِ الْإِعْدَاءِ وَالْإِنْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَاقْتِرَاحِ النَّدْمَانِ وَالْجُلَاسِ  
 ٥٠ حَمَلَتْ مِنْ أَرْبَعٍ مَذْحِكَ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مِدْحَافِكَ لِي سَتَبَقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أَمْتَطَى رَاحَةَ يَرَاعُ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَفْشًا عَلَى فِرْطَاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو ينوب يومئذ الوزارة

« وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا يَجْرَعَاءُ اللَّوَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَأْنُو سَا يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا  
 لَنْ دَرَسَتْ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِيْرَةٌ لَمْ يَبْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا جَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَا نِ حَوْا كَالَّذِي لُعَا  
 تَغَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَّاتِنِ كُنْسَا  
 وَفِي الْعَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ أَلْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 تُرِيكَ الظُّبَيْةَ الْأَذْمَا لَا حَمْسًا وَلَا خَسَا  
 ١٠ سِيَهَامُ جُفُونَهَا دُونَ الْمَرَّاشِفِ تَنْعُ اللَّعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَحَ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَبِلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشَازَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَذَبِيرٌ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّبِيرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجْلَانٌ مُقْتَبِسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَاسَاتِهَا غُلَسَا  
 فَلَا مَا كَسَتْهُ وَزَنَا وَلَا هُوَ كَأَمِلًا بَخَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعَتْ فِي جَنَحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتِ مِنْ رَوْضِ الْحَيِّ نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذَكِّي نَفَحَتْهَا خَلَاقُ سَيِّدِ الرُّوسَا  
 جَلَالِ الدِّينِ وَالْمَوْفَى لِأَمَامِهِ بِمَا أَلْتَمَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْبَشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَفَا لَأَعْشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَنْسِمُ بِالْغَنَى وَالْمَوْتَ إِنْ عَسَا  
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفِّيهِ وَلَا تَعِيسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًّا بَعْدَ مَا يَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورُ يَوْمٍ جَلَسْتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَمَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوْعِ فِي الْهَيَاتِ مُنْعِمَسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أَسْرَى وَطَوْدُ حَيٍّ إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِيتَ الْفَيْتَ مُبْجِمَسَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُخْلِلُ جُودُهُ صَوْبَ السَّحَابِ السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيَنْسِي الْمَكْرَ خَيْفَتُهُ ذِئَابَ الرَّدْعَةِ الطُّلْسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضُحُوكًا فِي الْيَدَيَّ وَفِي الْوَعَى مُتَمَرِّسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرَسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْلَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيَّتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفِّيهِ مَا أَحْبَسَا



وَلَمَّا أَنْ حَلَّتْ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسْ شِمْسًا  
وَذَلَّتْ الزَّمَانُ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لِبَسًا  
٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عُدَّ الزَّمَانُ عَسَا  
يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهَنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يَرَاوِحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
عَلَيْكَ أَهْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادِ الْمَاجِدِ النَّدِيسَا  
جَلَوْتُ الْبِكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَذَا فِي خَذِرِهَا عَنَسَا  
٥٠ حَصَانُ الْجَنِّبِ مَا جُلِيتَ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا  
فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَاءٍ بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
مِنْ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عَيْبَ قَائِلُهَا وَلَا وَكْسَا  
قَوَافٍ مَا لَيْسَنَ يَمْدَحُ غَيْرَكَ مَلْبَسَا دَنَسَا  
وَلَا زَاخَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابَا وَلَا حَرَسَا  
٥٥ نَقَمْنِ لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحَكْنِ لَكَ الثَّنَاءَ كَبَسَا

١٥٥

وقال بتوجه لفسو « طويل »

لَيْتَنِي سَمِعْتُ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتْ فِي أَرْجَاءِ مَزَلِهِ      كَأَنِّي بَتْ فِي بَعْضِ النَّوَارِسِ  
أَصَافَنِي وَهُوَ أَوفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ      غَنَى فِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمُفَالِسِ  
يَلْحَمْ مَا عَزَقَ كَالشَّيْرِ بِالْيَدِ      قَرِيبَةَ الْعَهْدِ بِاللَّوَاهِ وَالْبُوسِ  
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ بُسْهَا خَشَبٌ      قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجُلْدِ فِي كَيْسِ  
وَحْشُ كَنَانِجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ      كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ  
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ      قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذِرَاهُ عُمُرُ إِبْلِيسِ  
فَبَتْ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا      نِيهِ وَعَرَسَتْ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال ايضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغُ عَنِّي الْمَيِّتِ ابْنِ عُرْوَةٍ      مَقَالَةٌ خَلِ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ  
أَنْفَتْ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً      فَمِلَتْ عَلَيْهِ بِالْمَقْبُورَةِ وَالْجَبْسِ  
مَتَى صِرْتَ تَأْتِي لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً      وَأَنْتَ لَيْمُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالنَّفْسِ  
وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً      وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولد الشاعر المعروف بالابله قد اتفق بعض بلاد الشام بمدح زعيمها  
فاتهمه بأنه قد هجاه فحسبه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعَشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا      رَنَ نَجْمٍ سَعَدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بِلَدًّا حَرًّا مَا أَنْ يَرَى فِيهَا نَفْسُ  
كَالَّذِينَ لَيْسَ بِهِ إِذَا فَتَشَتْهُ إِلَّا الْتَبَسُ  
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ لِمُجْنَدِيهِمْ وَالْحَبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين بلخس منه قصيلاً « مربع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفُّهُ عِنْدِي الْأَيَادِي فَرْكَاً مَا غَرَسَ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذَّ جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسَ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُفَيْتِي وَمَا يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهَوَسِ  
هـ قَدْ أَخْضَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَسَنِ  
وَقَدْ تَقَاضَايَ بِتَخْضِيرِهِ وَالْحَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخَسَ  
فَجَدَ لَهُ وَأَعْمَلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسَ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا وَلَا لَهُ الْمَسْكِينُ أَيْضًا نَفْسَ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مربع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ تَمَتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا وَلِلْخَيْثِ وَفِيهِ الْقَيْثُ وَالشَّمْسُ

تُلْسِيهَا بِهَجَّةٍ أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

### قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« صريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ أَمْ يَنْعَشُ  
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرِشْ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَهْلِكَ لَمْ تَقْتُلْ وَلَمْ تَبْطُشْ ٥  
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرْ إِحْسَانِكَ الرَّاحِرِ لَمْ نَقْطَأْ وَلَمْ نَقْطُشْ  
جُودِي بِرَمِّهِ أَنَا مِنْ خَوْفٍ تَضْجِعُكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الشَّمْشِ  
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْقَيْدِ لَمْ تُخْمَشْ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْحَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي ١٠  
وَعَشْتِ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجْنِ بِيَطْنِ الْقَرْسِ الْأَبْرَشِ

وقال يهجو ابن الزريرش « بسيط »

يَا ابْنَ الزَّرِيرِشِي مَا زُرَيْشِي قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزَّرِيرِشِي  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنَا خُلِقْتَ مِنْ رَبَّةٍ وَفُحْشِ  
أَحَقَرُ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى خَلَائِقًا مِنْ حَيَارٍ وَخَشِ  
مُجْتَمِعُ فِيكَ كُلُّ شُومٍ وَكُلُّ لُؤْمٍ وَكُلُّ غُشٍ  
غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيبٍ وَلَا مَلِيجِ الْكَلَامِ هَشِ  
فَخَبِرَ لِلْقُلُوبِ يَذْوِي وَمَنْظَرَ لِلْعَيُونِ يُعْشِي  
يُضِجُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقَشِ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ فَلَا يُفْدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
لَهُ قُرُونٌ لَوْ اسْتَقَامَتْ طَوْلًا لِحَازَتِ بَنَاتِ نَعَشِ  
مُشَوَّةٌ خَلْقَةً وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْغَيْرِ مِنْ مِشْرِ  
لِحْيَةٍ تَبْسِي وَوَجْهٌ فَرْدٍ وَعَيْنٌ نُورٍ وَرَأْسٌ كَبَشِ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلٍ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشِ  
هَمِجَتَ مِنِّي عَلَيْكَ رَفْشًا مِنْ الْقَوَائِي وَأَيِّ رَفْشِ  
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْقَتْ أَفَاعِي السَّحَابِ فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشِ  
مُزَقٍّ لَمْ تَدْعَ سَهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانَ خَدَشِ

قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزينا « خفيف »

خَلَّصُونِي مِنْ كَفِّ حَاجِمِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحَذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتِ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ أَلَيْتٍ بِالْذَفِّ مُوَلِّعًا فَسَيْمَةُ أَهْلِ أَلَيْتٍ كُلِّهِمُ الرِّقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضا « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَيْبِهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَغَاءٌ وَقَوَادٌ وَلُصُ

١٦٦

وقال ايضا « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نَحِثُ الْإِهْجَانِ الْخَلَاصَا  
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بَعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَكَ فِي دَارِهِ وَبِالذَّمِّ نَاخِذٌ مِنْهُ الْقَصَاصُ  
 ٥ فَلَا جَادَهَا أَلْفَيْتُ مِنْ أَرْبَعٍ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصًا

## ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خَذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْتَهِرْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ  
 تَشْرِي الْمَأْتَمَ مُغْلِبًا وَتَبِيعْ دِينَكَ مُرْتَحِصَ  
 أَوْ مَا تَرَى ظِلَّ الشَّيْئَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
 أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةِ بِالنَّوَابِ وَالْفَقَصِ  
 ٥ كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءُهَا مِنْ فَتْكَيْهَا بِهِمِ الْفَقَصِ  
 وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا لَا أَنْ عُمُرَكَ قَدْ تَقَصَّ  
 وَعَدَا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ  
 وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصِ  
 حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْمَكَارِهِ قَدْ خَلَصَ

قافية الضاد

## ١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦

وهو يومئذ ينوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفُؤَادِ وَخَطَّ يَاضٍ فَرَمَيْنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
 وَبَحَلَنَ أَنْ يُسْرِي إِلَيَّ مُسْلِمًا طَيْفُ الْكُرَى فَذَهَبَ بِالْإِعْغَاضِ

أَصْبَحْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
 مَنْ لِي بِأَسْمَرٍ لَا يُبْلُ طَمِينُهُ  
 ٥ أَصْخَطْتُ فِيهِ الْعَادِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
 أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
 إِنْ يُعْسِي طَمَحَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
 اللَّهُ أَيَّامٌ بِمَجِيرَتِنَا الْأُولَى  
 أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُتَضَى  
 ١٠ مَا سَرَّني بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
 إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَلْتُ  
 فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدَّمَى  
 مَا لِلْهَسَانِ قَطْعَنْ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
 وَعَلَامَ أَسْهَمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
 ١٥ أَرْضَى بِمَحْطِ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ  
 سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَيْسَتْ فَنَاعَتِي  
 وَإِذَا جَلَّالُ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
 مَا ضَرَّني وَبِهِ تَمَّ مَا رَبِّي  
 بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَادِلِي  
 ٢٠ زَبِ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْفَنَّا

صَحَّتْ وَأَجْفَانٍ لَهَا مِرَاضِي  
 فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَاضِي  
 عَنِّي بِاسْتِخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
 بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِرَاضِي  
 أَعَيْتُ رِيَاضَتَهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
 سَلَفَتْ وَلَبَلَاتُ بَيْنَ مَوَاضِي  
 دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْئَةِ نَاضِي  
 خَلَفْتُ وَلَا عَوَضْتُ مِنَ الْأَعْوَاضِ  
 غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ  
 وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْقَضَافِ  
 حَبْلِي وَفِيمَ سَخِطَنْ بَعْدَ تَرَاضِي  
 فَوْقَهُنَّ عَدَلَنْ عَنْ أَعْرَاضِي  
 جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمِلِ الرِّكَاضِ  
 ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحَلَّةُ الْإِنْفَاضِ  
 حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي  
 مَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامِ مِنْ أَعْرَاضِي  
 مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
 وَأَخِي الْوَدَى وَالنَّائِلِ الْقَبَاضِ



يَبْدُو لِشَائِمٍ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشَرِّ كَبْرِيٍّ الْمُرْتَدِّ الْوَمَاضِ  
مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى السُّؤَالَ      خَلَفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي  
تَحْيِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
إِنْ يُنْسِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
٢٥ شَرِسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعَى فَإِذَا أَحْبَبَى      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْنَحُ الْمُتَنَاضِي  
فَدَجَرَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَأَكْتَفَتْ      مِنْهُ بِعِزَّةٍ مُبْرَمٍ تَقَاضِ  
فَرَّاجُ كُلِّ مِلَّةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَوَاتِ كُلِّ كَرْبَةٍ خَوَاضِ  
أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَحَى      لِشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
مَلِكُ بَيْتِ الْوَقْدِ مِنَ الطَّافَةِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِاضِ  
٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَسُوا      بِذَرَاهُ أَقْضَا عَلَى أَقْضِ  
رَحَلُوا بِهَا مُقْتَصَّةً أَنْسَاعَهَا      خَصْبًا وَكُنْ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ الْعَدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضَاضِ  
مَا أَنْشَبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيوبُهُ      إِلَّا أَرَتْكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      بِيضُ يَأْيَدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
٣٥ مِنْ أَسْمِهِ بُرِيَتْ لِحْجِرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كِنَانَةٍ وَوَفَاضِ  
يُضْنِي بِهِ قَلْبُ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا تَزْعَى وَلَا إِنْبَاضِ  
يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَعْرَاضِ  
خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْعَالِي وَافْرَجُوا      لِمُدْرَبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ  
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مَحَلًّا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كِبَوَةٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَتْ مَيْتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَأَصْخَ لِنِظَامِ لآلِيَاءٍ قَذَفَتْ بِهَا  
 مُتَارِجَاتٍ بِالنَّهْأِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عَفْنُ الْمَوَارِدِ عِفَّةٌ وَالشَّعْرُ قَدْ  
 يَأْبَى عَلَى الْخَلِيلِ الْمَوَاصِلَ عِطْفُهَا  
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا  
 لَا زَالَ بِمَحْرُكٍ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا  
 لُجْهًا فَكَيْفَ يُخَاضُ بِابْنِ مَخَاضٍ  
 فِي عَصْرِهِ بِجَنَاحِي الْمُنْهَاضِ  
 أَبَامُ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنْهَاضِي  
 وَلَقَدْ بَرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
 أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ فَيَاضٍ  
 حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلِ وَرِيَاضٍ  
 ذِيدَتْ كَرَائِمُهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
 تَبِيهَا فَكَيْفَ بِبَهَاجِرِ مِعْرَاضٍ  
 بِلِبَاسِ إِقْبَالٍ عَلَيْكَ مَقَاضٍ  
 وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمُ الْإِيْمَاضِ

١٦٩

وقال ايضا يمدحه في سنة ٧٨ • « طويل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرَدَّ النُّعْمُضَا  
 بَدَا كَالصَّبِيحِ الْهِنْدُوَانِي لَمْعُهُ  
 قَدْ كَرَّرَنِي عَهْدَ الْأَجْبَةِ بِاللَّوَى  
 قَضَى الْكَلْفُ النُّعْمُونَ فِي لُحْبِ حَسْرَةٍ  
 • وَقَالُوا أَفْتَنِعْ بِالطِّيفِ يَفْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوَى صَعْدَتُهُ زَفْرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْلَى  
 وَقَدْ آنَسْتُ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُّ لَهُ نَبْضَا  
 وَشَوَّطَ صَبِي أَفْنَيْتَ مِيدَانَهُ رَكْضَا  
 وَيَأْسًا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمْضَا  
 وَدَمْعُ مَرْتَةِ لَوْعَةِ الْحُزْنِ فَارْقَضَا

وَفِي الرِّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْقَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنْ الْهَيْفِ أَعْدَانِي الْفُحُولَ يَحْضَرُهُ  
 تَقَلَّدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِيَّ صَارِمٍ  
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ يَرْكَبُ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رَيْفِهِ بِابِلِيَّةٍ  
 وَتَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةٌ وَرَقِيَّةٌ  
 سَرَى مِنْ أَقَامِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ  
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ النُّجَيَّا لَا يُغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَفِي عِرْضِهِ مِنْ أَنْ يَذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَنْذِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٢٠ فَمَجَانِبَ خَنْضَرِ الْعِشْرِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتَبَدَّى لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ طَرَفُهُ  
 إِذَا هُمْ بِالْجُدَى نَتَابَعُ جُودُهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بِاخِلُ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُطْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرُضَنِي تَقْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاطِلُ مِمَّا تَقَلَّدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضِيَتْ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدُّ الْمَطِيِّ وَلَا أَنْصَى  
 وَالْثَمَنِي مِنْ ثَغْرِ زَهْرًا غَضًا  
 عَلَى حَتَقٍ يَذْمِي أَنَامِلُهُ غَضًا  
 إِلَى مُضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخُمْضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبْقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ نَائِمًا بَغْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمُتْ بِهِ رَاجِحًا نَفْضَا

٢٥ رَضِيتُ عَنِ الْيَوْمِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا  
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كِبَرَةِ الْجِدْرِ جَدُّهُ  
فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وُجُوهُ مَطَالِي  
حَلَفْتُ بِشُعْتٍ فِي ذَرَى الْعِيسِ جَنَّمُ  
٣٠ وَكُلِّ هَفِيمٍ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَادَفَتْ  
تَحَبُّ بِهِ حَرْفٌ يَعْرِفُهَا السَّرَى  
يُخْلِفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خَلْفَةً  
إِذَا حَلَفْتَ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعَتْ  
يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامٍ طَيِّبَةٍ مَنَزَلًا  
٣٥ لَقَدْ حَفَّ بِالتَّأْيِيدِ مَنَصِبُ سُودِدِ  
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
وَلَوْلَاكَ تُحْنِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمْتُهُ مَوَدَّةً  
فَلَا تَدَّ حَمْدِي لَمْ أَزِدْكَ بِنَظْمِهَا  
٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ  
وَمَا مَلَكَتْ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكَمُ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
بِلَا حِطْنِي شَرًّا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
وَحَمَلَنِي مَا لَا أَطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
وَلَا صَادَفَتْ يَوْمًا مِنَ الْحُظْرِ مِيْضًا  
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أَسَدًا رُبْضًا  
بِهِ الْيَدُ مُنْجَرٍ مِنْ مَطِيئِهِ نِقْضًا  
فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
فَتَحَسِبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا  
ثِيَابِ الدُّجَى تُضِي الرُّكَائِبَ أَوْ تَنْفَى  
بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زَوَارَهَا نَقْضًا  
إِلَيْكَ جَلَالُ الدِّينِ تَذْيِيرُهُ أَفْضَى  
وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مَنَافِضًا  
لِقَوْضِ بَيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضَا  
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النِّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا  
سَمَاءَ وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ أَلْحِيَا أَرْضَا  
عَلَيْهَا يَدُ الْيَوْمِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةً أَنْ يَعِيبَ بَعْضُكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءً وَلِلْأَخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ بَيْتٌ عَلِيٍّ الدَّعَائِمُ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤَلِّلُ نَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودْدُ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودِدِ النَّاسِ مُحْضُ  
فَأَجْنِبْ لَا تَقِفْ بِمَهْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنِيبٍ فَإِنَّ عَيْنِي مُضْضُ  
لَا تُمِلْ غُصْنَ دَوْحَتِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَسْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غَضُّ  
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غَضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدْرِهِ فَمِنِّي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مَنِيَّةٍ وَطُولِ أَخَا عِرْسٍ ضِيقِي مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرْضُ  
سَالِمًا وَافِرًا يَبْكُ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَالَهُ فَأَهْجُوهُ عَرْضُ

١٧١

وقال ايضاً « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَذْنُو	وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى
أَمَرْتُ عَيْنِي فَنَاضَتْ	وَمَضْجَعِي فَأَقِضَا
يَا وَاحِدًا وَذِيُونِي	فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى
أَرْقُدْ هَبْنَا فَإِنِّي	مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غَمَضَا

٥ عَطَفًا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَمًا الشَّوْقُ رَضًا  
 أَمْرَضَتْنِي بِجُفُونٍ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْحَرُ عَيْنِكَ يَا قَا تِلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى  
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ الْعَيْنَانِ فِي اللَّهِ رَكْضًا  
 ١٠ وَأَجْنِي وَرَدَ خَيْدٌ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضًا  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاةٍ مُضَا

١٧٢

وقال ايضاً « خفيف »

يَا قَضِيبًا إِذَا أَثْنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمُ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ الْمَضَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلَمًا عَلَيْنَا وَيُتَقَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصَّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 ٥ هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضًا  
 بِأَبِي مَنْ يُنْبِي وَيُضْبِحُ غَضَبَانِ مَعْرُضَا  
 عَثَرْتَنِي فِيهِ مَا تُقَا لُ وَدَيْنِي مَا يُقْضَى  
 يَا حَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْفَضَا  
 فَأَبْكِ عَيْنِي حَتَّى يَعُودَ ثَرَاهُ مَرُوضَا

١٠ وَأَقْرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
وَقُلِ الْمَذْنِبُ الْمُقِيمُ بَيْعَاءَ قَدْ قَضَى  
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُرَضًا  
أَهْ مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْنِ الْغُورِ وَامِضًا  
مُذَكِّرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لِيَالِي بِالْأَضَا  
١٥ يَا زَمَانَا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ أَنْقَضُو  
غَمَلِ الدَّهْرِ بَرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرِضَا  
مَا قَضَيْنَا لِبَانَةِ النَّفْسِ مِنْهُ حَقِّي قَضَى  
عَذِّ قِيِّ الْقَلْبِ مِنْ بَعَا . دِكْ عَنَّا جَمْرُ الْفَضَا

### ١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقا- بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدَا هُوَ عُدِّيْ      إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
تُقَضَّتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَا      لِحَبْلِ وَدِّكَ مَا انْتَقَضُ  
يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ      لِمِمْ حَاجَاتِي نَهَضُ  
إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ      حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ  
٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرُ      تَقْبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْبِي قَدْ أَصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكَيْ كَمَا سَمِعَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ  
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَادِ الْعِوضِ  
فَالْإِنْفَادُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُقْتَرَضٌ  
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاحِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أُقْرَضُ  
حَقٌّ يُجِدُّ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعُ مَا انْخَفَضُ  
فَأَبْسُطُ عِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسُطُ مِنْ نَشَاطِي مَا أُقْبَضُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْإِنْتَظَارَ فَلَا بُلِيَّةَ بِهِ مَرَضُ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ الدُّنْيَا عَرَضُ

### قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوَتْ السُّتُونُ عُودِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتَى أَلْفَى يَحْطِئُ ذَا سُرُورٍ وَأَغْنِاطِ  
وَعُلُوِّ السِّنِّ قَدْ كَسَرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَوُهُ عُلُوًّا وَهُوَ أَخْذٌ فِي انْخِطَاطِ



١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَجَلَسَ ضَمِّي وَشَخَصَا ضَمَّ إِلَى خِصَّةٍ سَقُوطَا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطَا  
وَعِنْدَنَا قِنَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطَا  
خَمَشَتْهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنَا وَكَادَ بِالْفَيْضِ أَنْ يَشِيطَا  
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطَا

١٧٦

وقال يستدعي حضور أبي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان مديقه « رمل »

يَا عَلِيَّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شَبَاطٍ  
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى السَّرَّاحِ نُعَاطِي وَنُعَاطِي  
لَا تَرُعْنَا بِتَوَابٍ فِيهِ عَنَا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسِ لَهْوٍ وَسُرُودٍ وَأَنْبَسَاطٍ  
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
قُبَّتِي النَّعِيمُ وَأَزْهَارُ الرِّيَاحِينِ بَسَاطِي  
حَلَيْتُ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جَعَادٍ وَبَسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الطَّلَّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرْوِ فِي خَضِرٍ مَلَأَ وَرِيَّاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قَمْنٍ فِي الْخِذْمَةِ مِنْ حَوْلِ السَّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاهِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَنَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يُرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النِّشَاطِ  
 حَكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطِي

.. ..  
 مَا عَلَيْنَا أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا كُلُّ حِطَابِي  
 وَعَلَامَةٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رِذْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَضِرُهُ النَّاحِلُ لَا طِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نِيطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالْبِطَاطِ  
 قَابِلٍ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوِيٍّ وَأَشْنَطَاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِي أَقْتِرَاجِي وَأَشْتِرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مَتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِيقٍ كَأَجَادٍ نَعِي الشُّرْبِ الْقَوَاطِي  
 ٢٥ وَصَحِيحٍ كَهْدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْطِلَاطِ  
 وَرَدَّاذٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَى وَاقَبْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْبَاطِي  
وَأُنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَى أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوحُ نَزْوَعُ      أَمْ لِرِمَانِ الْحَيِّ رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَجْبَانِنَا جَمِيعُ  
وَمَا خَلَّتْ مِنْهُمْ الْمَغَالِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ  
وَأَسْمُهُمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَبَرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعِ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مُذِيعُ  
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتِ تَكَادُ وَجَدًا      تَنْفَضُّ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفَا      جَفَاءَ مَذْ بِنْتِ الْهَجُوعُ  
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ      دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ  
لَا رَقَاتُ فَيْكِ لِلْعَوَادِي      يَا بُرْقَتِي عَاقِلِ دُمُوعُ  
وَيَا مَغَالِي الْهَوَى أَرَبْتُ      عَلَيْكَ هَطَّالَةَ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَرْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِيهَا شَفِيعُ  
 ١٥      يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْمَاقِي      مِنْ ثَغْرِهَا مَرْئَةٌ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرَعِهَا هَزِيعُ  
 مُبْدَعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خِرْقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَمَجْرٌ إِذَا شِئْتَهُ صَدِيعُ  
 ٢٠      ضَاقَتْ مَعَادِيرُهُ حَيَاءً      وَبَاعُ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرِدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَةٌ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بَصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفُ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَاجِدِ مَالِهِ قَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥      مِنْ عَزَمِهِ تُطْبِعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيُهُ تُسْجَعُ الدُّرُوعُ  
 كَفَّتْ يَدَ الْخَطْبِ مِنْهُ كَفُّ      كَالْأَهْرِ ضَرَارَةُ نَفْعُ  
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَيْعُ  
 يُجِيلُ رُقْشًا إِذَا اتَّضَاهَا      لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 رِبْقَتَهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ      وَسَمُّهَا لِلْعَدَى تَقِيعُ  
 ٣٠      لِلَّهِ كَمْ قَلَدَ الْبَرَايَا      صَنِيعَةُ سَيْفِهِ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمَانِ عَنَّا      ذَبَابُهُ الْبَازِرُ الْقَطُوعُ  
 إِذَا أَلَمْتَ بِنَا الرِّزَايَا      فَرَايُهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ      مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْدِفُهَا النَّازِحُ الشُّسُوعُ  
 تَخُوضُ بَحْرَ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنُ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خَطْمِهَا الْمَوَامِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ  
 كَانَتْهَا فِي الشُّسُوعِ تَهْوِي      يَشْعَثُ رُكْبَانُهَا نُسُوعُ  
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَمَنْ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِغَتْ عَلَى كَرِيمٍ      يُعْطِي وَصَوْبُ الْحَيَا مَنْعُوعُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ أُنْجِيَتْ أَصُولُ      لَمْ فَطَّابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابُهُمْ كَالنَّهَارِ بِيضُ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ يَتَا      يَنَاوُهُ بَادِيخُ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرْوَعُ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَازِحُ يَطِيُّ      وَوَعْدُهُ مُكْشَبُ سَرِيعُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينَا      وَالنَّاسُ طُرَا لَهُ خُضُوعُ  
 يُسَبِّحُ وَسُلْطَانُهُ مُطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبَا      ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانٌ وَلَا هُلُوعٌ  
 ٥٠ قَامَ بِأَعْبَانِهِ ضَلِيمًا وَقَدْ وَثَى الرَّاحُ الطَّلِيْعُ  
 مَنْزِلَةً مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّيْعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيْدِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعٌ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غُلَّةٍ شُرُوعٌ  
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ  
 ٥٥ وَالْمَذَلُّ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظَ الْمُضِيعُ  
 طَلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَآمَا وَقَصُرَتْ أَذْرُعٌ وَبُوعٌ  
 فَأَجْلَلُ بَكْرًا لَهَا بِوَصْفِ الْجَمَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةِ النَّفْسِ لَمْ يَشِبْهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قُنُوعٌ  
 لَهَا إِذَا اسْتَحْلَيْتِ قَبُولٌ كَأَنَّهَا غَادَةُ شُوعٌ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا بِحَرَمِهِ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
 قَحَّهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرُهَا بِضُوعُ  
 وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِغِيْظِهِ ضِدْكَ التَّوْصِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلًّا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طَوْدُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَمَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَتَشَى شَارِبُ خَلِيعُ

١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويحاطب  
يومئذ عجد الدين وبذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة ويهينه بالعيد من سنة ٥٤٩ « كامل »

أَلْفَجِرَ لَيْلِكَ بِالْبَيَّةِ مَطْلَعُ  
أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوقِ  
أَوْ مَا تَزُولُ رَهِينُ شَوْقٍ كُلَّمَا  
مُغْرَى بِتَسْأَلِ الرُّسُومِ وَقَلَّمَا  
ه لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنَزِلٌ مُتَقَادِمٌ  
إِمَّا حَيْبُ ظَالِعٍ تَشْتَاقُهُ  
يَا مَوْفِقًا جَدَّ الْهَوَى فِيمِمْ وَقَدْ  
بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ  
وَبَايَعَنَ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ  
١٠ تَظَلَّمَا إِلَيْهِ عِيُونَنَا وَيُوجِّهُ  
فَدَنَّا إِلَيْيَ وَرَحَاهُ مُتَبَاعِدُ  
وَعَلَى فُرُوعِ أَلْبَانٍ كُلِّ خَلِيَّةٍ  
مَا أَضْمَرَتْ وَجَدًا وَلَا اسْتَمَلَتْ لَهَا  
لِلَّهِ قَلْبُ فَيْكُمُ أَضَلَّتْهُ

وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ زَايَةِ مَرْجِعُ  
فَتُفِيحُ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ  
ذُكْرُ التَّفَرُّقِ ظَلَّ جَفْنُكَ يَذْمَعُ  
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ  
يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرَبَعُ  
أَوْ هَاجِرُ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ  
أَعْبَتَ بِهِمْ أَيْدِي النُّوَى فَتَصَدَّعُوا  
تَرْقَا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَجْمَعُ  
ظَنِّي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرَبَعُ  
وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَنْمَعُ  
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعُ  
بَاتَ تَقَرُّدُ فِي الْفُصُونِ وَتَسْجَعُ  
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ  
سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَّاحٌ وَهُوَ مُضَيِّعٌ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُفْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَجَمُّعٌ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ السَّوَابِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعٌ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً نَلْبِي وَلَا لِلْبَذْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعٌ  
 هَلَّا رَثَيْتَ لِسَاهِرٍ مُتَمَلِّلٍ فَلَقْتَ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُوَدِّعٌ  
 ٢٠ حَنَامٌ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى فَلَْبٌ قَرِيجٌ بِالْعَبَابَةِ مُوجِعٌ  
 وَالْأَمُّ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْمَةٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأُخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِهِ وَلَا حِمَاهُ مَرْوَعٌ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطُودُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقَرَّعُ  
 مَنْ يَأْمَنْ الْجَلَالِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلِيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُشِثُ شَمْلَ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدٌ مَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَلِيعٌ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ لِمَارَةِ طَعْنِ الْفَوَارِسِ وَالْجَنَانِ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ مُتَأَيِّدٌ عَجَلٌ إِذَا سَلَّ النَّدَى مُتَسَرِّعٌ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعٌ  
 أَفْقَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 قَدَرٌ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسٌ هُوَ لِلْسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعٌ



هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ النَّيِّرِ إِذَا بَدَا      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْقَرِينُ الْمُسْبَحُ  
يَقْدِي أَبَا الْقَرَجِ الْجَوَادَ مَجْلُ      ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
٣٥ أَلْفَ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتِ فِي      طَلَبِ الْعَمَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةً نَاطِرٍ أَعْمَى      وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفِذِهِمْ      وَجَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْكُتَابَةِ بَرْقُ  
وَجَهَا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَأَنَّهُ      شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتَهُ يَتَقَعَّمُ  
مَرْنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلَّمُ      عَذَبُ الْعِجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌّ مُنْعَمُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاوُهُمْ فِدْيَارُهُمْ      مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خَلَاةَ بَلْعَمُ  
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ      سِمَةٌ يَمَاقِبُهَا الزَّمَانُ وَيُشْعَمُ  
يَا مَنْ إِذَا طُرِقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ      فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهَيْجُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ      فَالِيهِ يَنْتَسِبُ الْفَخَارُ وَيَنْزَعُ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغِيُومُ لِأَنَّهُ      مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَشْعَمُ  
٤٥ هِيَ نَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ نَارَةً      وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يَقْلَعُ  
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى الْأَنْدَى مَطْبُوعَةً      كَرَمًا وَغَيْرَكَ بِالْأَنْدَى يَطْبَعُ  
لَكَ ذُرُوءَ الْيَتَامَى الَّذِي لَا يَرْتَقِي      هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْأَحْلُ الْأَرْفَعُ  
وَمُضَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَمَوْا      لِفَضِيلَةٍ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْتَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ      وَيَعْدِلُونَ وَيَجْنُونَ فَيَشْجَعُ  
٥ رَامُوا النِّصَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ      سَمٌّ وَلَا فِيهِمْ لِقُوسٍ مِزْعُ

فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَقًا  
 وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرُ  
 فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ  
 حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ  
 ٥٥ فَتَطَاوَأُوا حَقَّ حَسْبِكَ بَيْنَهُمْ  
 ظَهَرَتْ عِيُونُهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاءُ طَبْعًا كَأَلْيِي تَصْنَعُ  
 طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ  
 أَيْنَالُ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ  
 آلُ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي  
 ٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَبَتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ  
 وَإِذَا سَبَّحُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتَهَا  
 نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ  
 ٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا  
 وَاسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى  
 قَدُمَتِ مَأْثِرُهُمْ فَذُو يَزْنَ بِنَا

يَفْرَى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَيُقَطِّعُ  
 طَامٍ وَرِيحُكَ \* زَعَزَعُ  
 شَمُّ الْجِيَالِ لِأَوْشَكَتِ تَصَدَّعُ  
 بِمَا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْنَعُ  
 تَهْلَانِ أَوْذَا الْهَضْبِ لَا يَبْضَعُضَعُ  
 لَوْ أَدْرَكَتْ شَاؤُ الْفُضْلِ الْفُضْلُ  
 دَائِي الْمَنَامِ وَالْأَظْلَى مَوْقِعُ  
 مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تَنْفِرُ  
 وَوُجُوهُهُمْ وَضَاعَةٌ تَشْعَشَعُ  
 فَلَدَيْهِمْ يُلْفَى الْخَصِيبُ الْمَمْرِعُ  
 مَسْخُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ تَدَّعِدُ  
 قِصْرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ  
 لَهُمْ وَكَانَتْ شُمُسًا لَا تَتَّبِعُ  
 بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ إِلَيَّ لَا تَذْفَعُ  
 صَهَوَانِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
 فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ

٧٠ إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَذَا  
 إِنْ الْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسَوَاهِمُ  
 جُلَيْتَ بِحُجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 حَاشَا لِعِبْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 آلَيْتُ لَا أَمُدُّ إِلَى أَمَدٍ يَدِي  
 أَوْسَعَتْهَا فِيمَا أَضِيقُ بِحَمَلِهَا  
 ذُدْتُ الْقَوَائِي أَنْ تَذَالَ لِبَاحِلِي  
 ٧٥ مِنْ كُلِّ مَرَعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ  
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَطْوَلَةٌ  
 قَيْدَتَهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا  
 لَمْ يَخْلُ مِنْهَا مَنْ يَحْصِنُهَا كَمَا  
 فَلَا لِسْنَ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا  
 ٨٠ تَصْفُو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَةٌ  
 مِدْحُ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أَثِيرَتْ  
 لَا زِلْتُ تَبْلِي مَا يَجِدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمَدَّدَ الْبَقَاءِ وَتَحْتَلِمُ

قَلْتُ الَّذِي كُنَّا نَبِشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعُهُ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يُقَارِعُهُ  
فَلَا تَعْبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءَ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

### ١٨٠

وقال أيضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْقَوَائِي      مِنْذُ نَقَضَى الْعَصِي طَمَاعَهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْ مَأَى      فِيهِنَّ ذَا أَمْرٍ وَمَطَاعَهُ  
خَلَفْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَائِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخَلَاعَةِ  
أُنْكِرَنَّ مِنِّي شَيْئًا وَعَدَمًا      وَلَا بِضَاعَ وَلَا بِضَاعَهُ

### ١٨١

وقال أيضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكُوى فَأَوْسِعَهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالْقَيْنِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

### ١٨٢

وقال أيضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بَيْكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْتِبَارِ أَذُنَكُمْ      فَأَضَعْتُ فِي الْحَالِينِ عُمْرِي أَجْمَعًا

١٨٣

وقال ايضا « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاؤُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شَقُّوْا رَغِيْفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يعيب انسانا كتب اليه ايمانا يتعرف احواله وقد انتفى عارض مرض وبتألم له  
فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِحَةٌ      وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَمَنْ لَهُ مِقْوَلٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ      وَخَاطِرٌ بِمَجْرَةٍ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ      مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ      تَعْتَاذُهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْتَكَ مَصْدُوعٌ  
ه. فَإِنْ تَبَّتَ حَلْفُ هَمْ قَدْ أُرْقَتْ لَهُ      وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
فَهَذِهِ شِمَّةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ قَتَى      مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
أَمَاطَ عَيْنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ      مِنْحَمَا كُلُّ يَتٍّ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ      فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجَنُّيسٌ وَتَرْصِيعٌ  
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ      إِذَا ذَوِيَ عَوْدُهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
١٠. فَاسْلَمْ وَعِشْ لِنِي الْأَذَابِ قَاطِبَةً      يَأْمَنُ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أَنْامِلَ خِلَانَهَا أَسَارِيماً  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنٌ يَوْمَ فُرْقَتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَمَى رِيماً

وقال يعناب ابا الفتح القاري التتوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسَى جَفْوَةً وَصَدًّا قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلٌّ حَسْرٌ وَكُلٌّ طَبْعٌ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَفْظٌ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَفْظِ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَنِي حَيْبٌ أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ أَيْكِي بِهَا طَافَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا دُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا أَبْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرْعٍ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَبَعْدَ الْعَطَاءِ مَنَعِي  
فَارَعَ عَهْدَ الْإِخَاءِ وَآكْرَمَ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطَعِ  
لَا تَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ لِلَّهِ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ  
وَنَادِ بِأَنبِي فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِ بَلْقِيَاكَ مَا بَقِيَ لِلشَّوْقِ مِنْ حَرْقِهِ وَلَذِمِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

## ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل باسمهما ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ يَا دِينَ وَالْأُتَمُّ وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعٌ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَيْمَةُ أَصْلَامُ الْهَدَى مُقْتَفٍ وَمُتَّبِعٌ  
قَدْ عَدِمَ الْمَدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مِمَّا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
فَالنَّاسُ فِي الْقَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ  
يَا مَلِكًا يَزِدُّ الْحَوَادِثُ وَالْأَلَا  
يَا مَنْ لَهُ أَفْهَمُ مُكَرَّرَةٌ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبَتْ وَلَيْسَ لِمَنْ  
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَّ الْعَبِيدُ وَبَا  
إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثُرُوفٍ جَلَسُوا ١٠  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَمَوْا لَسَعُوا  
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْصَعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوَّلُ أَنْ يَنَالَنِي خَيْرُهُ وَلَا جَدْعُ  
 ١٥ لَهُمْ خَلْقُ تَقْضِي إِلَى مَعْدٍ تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمَاءِ أَجُوفَنَا رِي الْحَنَّا لَا يَمْسُهُ الشَّبَعُ  
 لَا يَحْسِنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَتَلَعُ  
 وَلِي حَدِيثٌ يَلِي وَيُغِيبُ مَنْ يُوسِعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسِعُ  
 قَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيْثُ أُنْفَعُ  
 ٢٠ نَفَرْتُ فِي نَفْعِهِ وَمَا أَنَا فِي أَجْلِ لَابِ نَفْعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 وَقَلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا مَعَمُوا  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكُوا عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا بَدِي نَفْعُ  
 فَيْشَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضَرْتُ بِنَفْسِي وَيَشْنَ مَا صَنَعُوا  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْفَعُ  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَمًا أَعُوذُ عَلَى ضَنْكِ مَعَانِي بِهِ فَاتَّسَعُ  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا خَدِيعَةً فَأَلْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُسَخُّ مِنْ نَسَخِ دَوَائِنِكُمْ وَيَنْقُطُ  
 فَوَقِّعُوا لِي يَمًا سَأَلْتُ فَقَدْ أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الْأَطْمَعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَاسْتُ وَلَوْ دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أُنْدَفِعُ  
 ٣٠ وَحَلَفُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي تَرْفَعُ فِي نَفْلِهِ وَلَا تَضَعُ



١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ      وَالْعَدْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      أَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمَلِنَا الْجَمُوعِ  
وَعَلَى شَمْسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبِ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ  
لَمْ تَبْكِ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبَكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعَتْ عَيْسَهُمْ فَيَا لَلَّهِ مَا      صَنَعَتْ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ  
بَانُوا بِسُكْرِ اللَّعْظِ صَاحِ قَلْبَهَا      مِمَّا تَحْنُ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي  
لَحَظَ بِهِ يَدَوِي الصَّعْبِ فَلَيْتَهَا      أَبْقَتْ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ  
قَالَتْ أَتَنْفَعُ أَنْ أَرْوِّدَكَ فِي الْكَرَى      فَتَبِيتَ فِي حُكْمِ النَّمَامِ ضَجِيعِي  
وَأَيْكَ مَا سَمَحَتْ بِطَيْفِ خِيَالَهَا      إِلَّا وَقَدْ مَأَكَّتْ عَلَيَّ هُبُوعِي  
يَا سَلَامَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى      تَغْلِيْنٍ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ  
وَهَوِّكَ يَا ذَاتَ الْإِلْمَاءِ الْمَعْسُولِ غَا      دَرْنِي أَيْتُ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ  
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمِعِي بَعْدَ مَا      عَلَقَ الْقَوَادِ دَعْوَتَ غَيْرِ مَبِيعِ  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي      حُبِّ الْمَدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مُطِيعِ  
١٥ مَلِكٌ أَنَا فِي الْمُلُوكِ بِسُودَدِ      عَالٍ وَيَتَّي فِي الْأَنَامِ رَفِيعِ  
فَالْعَزَّ تَحْتَ رِوَاغِهِ الْمَرْفُوعِ      وَالتَّأْيِدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَفَنَّى بِهِ إِنْ شِئْتَ بَرَقَ سَمَائِهِ  
أَمَوَالُهُ نَهَبَ الْغَفَاةَ وَجَارُهُ  
نِيطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِهِ فَاتَّاشَهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ زَاثَ بِسَاحِنِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالَتَا كَيْدِ الْعِدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدٍ أَلْعَى  
غُرٌّ هِجَانٌ كَأَسْيُوفٍ أَعَزَّةُ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوفِ الْعَلْيَاءِ وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُعُثُوا أَلَا وَالْجُودُ قَدْ أُسِفَتْ شَرَائِعُهُ بِدِينِ فِي أَلْدَى مَشْرِوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شُمُّ الْأَنْوِفِ إِذَا اتَّذَوْا فَإِذَا دَعُوا  
٣٠ فَلَوْ أَلَّاسِنَةُ وَالذُّرُوعُ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتْ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِجَلِّ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيْعِ  
بِقَوِ أَشْمِ الْمُنَكِّبِينَ ضَلِيعِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضْيِيعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَبَسِيعِ  
بِذَبَابِ مَا فِي الشَّفَرَتَيْنِ صَنِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هَيَّجُوا لِمِلَّةٍ بِخُضُوعِ  
يَجْمِلُ آثَارِ وَحُسْنِ صَنِيعِ  
أُصُولُ مِنْهُمْ يَفْرُوعِ  
لِمِلَّةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعِ  
كَأَنَّ بَطْنِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِ  
أَنْزَلَتْهَا مِنْهُ يَخْنِشُوعِ  
وَالْبَاسُ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعِ  
فِي مَرِّعِ خَضَلِ النَّبَاتِ مَرِيعِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مِيْضَةً مُخَضَّرَةً      بِنْدَى يَدَيْهِ مَطَالِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَافِهِ      تَيَّارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَّاحَ رَيْعِ  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارَ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ  
 فَارْعَنُهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْآيَّامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيحِ  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَحْمَدُهُ إِذَا      بِمَمْتُهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ  
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطِ  
 إِنْ أَقْتَرْتَ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتَ أَرْضِي فَأَنْتَ رَيْعِي  
 وَعِطَّائُ أَمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ      أَوْلَاكُمْ مَا ذُقَنْ يَوْمَ شُرُوعِ  
 سَمِعَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لَشَاعِرِ      يُدْلِي إِلَيْكَ شِعْرَهُ الْمَطْبُوعِ  
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَبُوعِ  
 ٤٥ مِثْلُ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ  
 جَاءَتْكَ حَالِيَّةٌ تَرَائِبُهَا مِنْ السَّجْنِيسِ وَالْطَّيْفِ وَالْتَرْصِيعِ  
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسْبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ  
 فَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ  
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا طَاعَ الْأَمْرِ      مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَشَّرْتَ بِالْخُصْبِ أَمْ بِوَارِقِ      نَفَثْتُ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِ  
 وَأَضَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيمِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدواي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرَّائِخُ الْجِدُّ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ  
مِيزَتِي فِي الْحِفْظِ وَالْكِلا ءَقِ وَالْأَمْنِ وَالِدَعَةِ  
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا ذَلِكَ الرَّحْبُ وَالسَّعَةِ  
كَلَّمَا أَسْتَشَعَرْتَ فِرَا قَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِمَةً  
وَفُؤَادُ حَنَا الْفَرَا مُ عَلَى الشَّوْقِ أَضْلَعَةً  
وَجَفُونُ أَوْشَكَ يَنْكِ بِالْمَعِ مَتْرَعَةً  
كَيْفَ تَرَفَّا عَيْنُ لِيْشْكَ أُمْسَتْ مُودَعَةً

١٩٠

قافية الغين

قال يعاتب ابا الريان « سريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبِ حُجَّةُ فِي عَيْنِهِ بِالْفَةِ  
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِقَةً  
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بَالُ يَدَيَّ مِنْ أَمَلِي فَارِضَةً  
وَمَا لِحِظِي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِضَةً  
فَأَمْنَعُ ذِيَابَ النُّجُودِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالْفَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بميشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تُخَلْفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدٍّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَلِلسَّمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِ مُرْهَفُ  
يَثْبُتُ فِي الرُّوعِ وَأَقْدَامِ الْكُمَاةِ تَرْجُفُ  
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلُ مِنَ التَّمَوُّلِ أَلْطَفُ  
وَمُقَلَّةٌ عَنِ الرِّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرِفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزَنِ أَنْفُ  
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجُّرُفُ  
أَمَّا وَخَدِّ وَرْدُهُ بِاللَّحْظَاتِ يَقْطِفُ  
وَرِيقَهُ يُبْزَجُ لِي بِهَا أَسْلَافُ الْقَرَفُفُ  
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ  
وَمُخْطَفٌ لَوْني إِذَا رَأَيْتُهُ يَخْطِفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّغْرِ لَا يَمُطِفُ

وَعَيْشَةٍ دَهْرِي عَلَيَّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ بِعِوَضٍ أَوْ خَلْفُ  
 لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ  
 حَلْفَةٌ بَرَّ صَادِقِ السُّلْبَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَاشْرَفُ  
 وَإِنْ مَذْحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكَلُّفُ  
 مَذْحُ كَنْوَارِ الرِّيحِ وَشَيْءُ مَقُوفُ  
 أَبْهَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَالْمَاءِ مَا فِي نَظْمِهِ كُلُّ وَلَا تَكَلَّفُ  
 قَدْ مَلِيتُ عَنِّي بِمَا أَمَّيْتُ مِنْهُ الصُّفُفُ  
 فَاغْنِمُوا مَذْحِي فَإِنِّي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ  
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرْفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْفَ شَاطِطُ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيِّتَةٌ أَوْ خَرَفُ  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ  
 قَدْ الزَّمَوُهُ كُلَّمَا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكَلْفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمِ يَحْمِلُهَا تَعَفُّ

تَأْتِفُ مِنْ مَدْحِ الْيَّامِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَدْرُورٌ مَقِيفٌ  
 يَمْدَحُ الْكِنَافَ إِسْمَاعًا وَلَا يَسْتَكْفِ  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبَلَ الْمَدْنِفُ  
 فَحَالَهُ يُصْلِحُهَا تَدْيِيرُكَ الْمُطْلَفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ عِخْلِفُ  
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوْلَهَا يُرْفِرُ  
 يَشْعَفُنِي حَا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوْثٌ وَلَا عِخْلِفُ  
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقَفُ  
 وَأَذْمِي مَنْ فَرَطَ إِتْسَافِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتُهُ مُهَذَّبٌ مُتَقَفٌ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَّةٌ وَلَا تُعْرِفُ  
 قَدْ أَيْنَعَتْ أُنْمَارُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُقْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي السِّدْيَوَانِ وَالتَّصَرَّفُ  
 فَأَغْرَسَهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيُشْرَفُ  
 ٥٠ يَعْلُو بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَّانَ الْقَضِيبِ عُوْدُهُ مُتَعَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تَتَّقُ فِيهِ الْعَرَفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاهِ مُشْرِفُ  
كَأَنَّهُ فِي الْيَتَةِ السَّودَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ ٥٥  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرْبِنَا وَتَكْشِفُ  
مُمْلَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَأَمَّا أَلِفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضْ بَرَقِي بِخَطِيفُ

## ١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستنفي بامر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
هذا الوزن «كامل»

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْمَرَاشِفِ كَأَلْبَدْرِ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ  
يَتَظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّتُهُ كَيْفِي وَبَا تَ مُوسِيدي خَدَا وَسَالِفِ  
فَلْتَمَتُهُ حُلُوَ الْإِلْمَا وَضَمَمَتُهُ لَدَنَ الْمَعَايِفِ  
وَغَنِيَتْ عَنْ كَأْسِ الْمَدَا مَرِّمَا أَدَارَ مِنْ الْمَرَاشِفِ ٥  
وَشَكَّوَتْ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوَرَدَ مَا ضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَيَلَاتُ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامُ سَوَالِفِ



حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ      لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 قُمْ يَا نَدِيمُ      دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تَخَالِفْ  
 بَادِرْ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا      حُ وَغَتَّ الْوُزُقُ الْهَوَائِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْفُضُوفِ      تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفْ  
 وَالنُّورُ يَنْسِيمُ ثَرَاهُ      طَرَبًا وَدَمَعُ الزُّنُونِ وَآكِفُ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي      وَالْجَوُّ مَسْكِيُ الْعَطَارِفِ  
 فَاسْتَبْلِهَا      ١٥      كَرْخِيَّةُ  
 حَمْرَاءَ صِرْفًا لَا يَطُوفُ      فُ بِرَحْلِهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ  
 كَدَمِ الْفَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوَوْفَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصِ الْعُدُولَ وَبِتْ لَوْرِدِ      أَلْتَدِرُ بِاللَّحْطَاتِ قَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ      إِلَّا عَلَى الصَّبَاءِ عَاكِفُ  
 وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابَّةُ      مَذْكَانَ إِسْدَاهِ الْعَوَارِفِ  
 الْمُسْتَفِيءِ وَمَنْ لَهُ      ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفِ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَبَا      دِي الْغُرِّ وَالْعَيْنِ السَّوَالِفِ  
 بَذَلَ النِّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكُ أَطَاعَتِهِ الْعَمَّا      لِكَ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّوَائِفِ  
 ٢٥      بِالْمَشْرِقِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ وَالْمُتَمَقِّعِ الرَّوَاجِفِ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْخُخَالِفِ

مُتَّجِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ  
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَقُلْ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَانِهِمْ تَبَيَّضُ فِي الْحُمْرِ الصَّحَائِفِ  
 حُمْرُ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى بَيَّضُ الْجَبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظِيهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمُنَى عَفْوًا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتِنَائِفِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابَ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَأَنْتُمْ ثَرَاهُ مَعْفَرًا خَذِيكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَلِيَمَةِ وَالْخِلَافَةِ  
 يَا أَبْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِجَةِ الْغَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَ مَالُ مُسْنِيَةً ضَمَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هِبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِمَةَ الْخُطُوبِ بَ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخُلَيْفَةَ لَا يَلِيْمُ بَيْنَ يَلِيْمٍ بِهِ الْخَوَافِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَايِفِ  
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهُوجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَا حَ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَائِفِ

وقال يمدحه' ويهنيه بعيد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَشَرَافِ  
صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ  
جَسَدِي كَمَا بَلَيْتُ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّيْبَةِ مَا لَمَّا  
٥ قِفْ وَفَقَّةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ يَنْزِلُ  
وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَصْلَتُهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَيْبَةٍ  
١٠ أَبَا لَا تَعْصِي الْغَوَايَ فِي الْهَوَى  
إِذَا لَا ظُلُومُ تُسْرِئُ لِي ظُلُمًا وَلَا  
وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْغَاضَةٌ  
أَلْهُو يَمَشُوقِ السَّمَائِلِ مَخْطَفِ  
شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى  
١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْفَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضَرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
مِنْ مَرْبَعٍ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
تُعْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
بَالٍ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبِّكَ عَافِ  
نَفْسَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
إِنْ كُنْتَ تَوَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي  
عَنْ أَنْ يُدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
فَارَقْتُهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانَ خِلَافِي  
ذَاتِ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
أَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَنْفَافِ  
بَطَلَ الْعَاطِ مَحْنَتِ الْأَعْطَافِ  
شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَرْذَافِ  
لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْفَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضَرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ  
مِنْ مَرْبَعٍ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
تُعْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
بَالٍ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبِّكَ عَافِ  
نَفْسَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
إِنْ كُنْتَ تَوَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي  
عَنْ أَنْ يُدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
فَارَقْتُهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانَ خِلَافِي  
ذَاتِ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
أَخْتَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَنْفَافِ  
بَطَلَ الْعَاطِ مَحْنَتِ الْأَعْطَافِ  
شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَرْذَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَاءَ      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظَّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
 ٢٠ طَوْدُ الْفِيخَارِ الْمَشْرِفَاتِ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْعَجَلْجَلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ الصَّافِي  
 أَعْدَى الْأَلْيَالِي الْعَادِيَاتِ وَفَاؤُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَانِي  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرَمَاتِ فَأَيَّتَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ  
 فَالْيَوْمِ رَوْضَ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ      مَجْرٍ كَمَنْ زَاخِرِ الرَّجَافِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارٍ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
 عَلَبَ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمَةٍ      نَهَضُوا طِوَالَ حَمَائِلِ الْأَسَافِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِخَافِ  
 هَزُوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْخِرْصَانِ مِنْ      عَلَيِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالْخَرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
 وَاسْتَوْتَلَوْا الْجُرْدَ السَّوَابِقِ ضُمْرًا      قَبَّ الْبَطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
 جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُفْضِضُ بَجْرَهُ      كَرُّ السُّوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْخَافِ

٣٥ مُتَشَبِّهٍ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُسْرِقُ مِنْ أَسِيرَةٍ وَجْهَهُ  
 لَا يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سَبْرٌ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِئْتَ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبِ قَدْسِهَا  
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا  
 وَمَا تَرَى نَبَوِيَّةً حَبِزَتْ وَرَا  
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفُنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَجَبَلُ اللَّهِ ذُو الْأَمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَمُحِبُّونَ عَنِ النُّوَاطِرِ عِزَّةً  
 يَحْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّتَهُمْ  
 أَزْدُوا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا  
 فَهُمْ إِذَا مَا اسْتَصْرَحُوا لِلْمِلَّةِ  
 ٥٠ تَشَاهَمُ وَالْعَامُ مُغْبِرُ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهَدَى وَتَرَفَعُوا  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بَيْنَ مِيْضَةٍ

يَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ  
 نُورُ كَبْرِيَّ الْمُرْتَبَةِ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَتُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافٍ  
 فِي الرِّيِّ كُلِّ قَرَارَةٍ وَنِيَافٍ  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافٍ  
 عَرَسَتْ كُنْتَ لَهُ مِنَ الْأَصْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ  
 مَخَافَةٌ مِنْ جَوْهَرِ شَفَافٍ  
 ثَبَّتَهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ بَغِيرَ خِلَافٍ  
 ٤٥ سَفُنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَجَبَلُ اللَّهِ ذُو الْأَمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْتَنَافِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي  
 وَرُبُوعُهُمْ مُخَضَّرَةُ الْأَكْتَنَافِ  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَنْثَافِ  
 وَسِوَاهُمْ لِعِمَوَائِدِ وَصِحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَخَ رِكَابَكَ تَسْرِيحَ      مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطَعَ فَيَافٍ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ يَتِ عَرَسَتْ      بِهِمُ الْوُفُودُ وَخَيْرُ أَهْلِ طَرَايفِ  
٥٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمُ بِنَا      مَجْدٍ إِلَى الْعَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافٍ  
شَرَفًا أَنَاثَ عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَتْ      شُرْفَانُهُ أَبْنَاءَ عَبْدِ مَنَافٍ  
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا      عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبَا      عَنْهَا بِنَظْمٍ فَلَا يُدِ وَقُوفِ  
يَا مَنْهِيضِي وَقَوَادِمِي مَحْضُوصَةً      بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ  
٦٠ وَمُعِيدِ آبَائِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا      بِالْبِرِّ مِنْ جَدَوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرِضَتْ لَنَا      حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
وَأَخَفْتَ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّفْتَ      سَطَوَاتِكَ الْأَيَّامِ أَيَّ ثِقَافِ  
مَاضِرْنَا إِخْلَافُ مِعَادٍ الْحَيَا      وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
فَاسْتَجَلِيَا عِيدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ      مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ  
٦٥ يَكْرًا مُحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا      بِنْدَاكَ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مَنَا      سِيَهَا إِذَا انْتَسَبَتْ عَنِ الْإِفْرَافِ  
سِيرَتِهَا تَطْوِي الْأِبْلَادَ شَوَارِدَا      مَا بَيْنَ إِيضَاعٍ إِلَى إِجْحَافِ  
وَجَعَلَتْهَا عَوْدًا لَكُمْ وَتَمَائِمَا      وَلَمِنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةَ قَذَافِ  
تُحَفَّا تَهَادَاها الْمُلُوكُ أَصُونَهَا      عَنْ بَذْلِهِ بِنِزَاهَتِي وَعَمَافِي  
٧٠ لِكِنِّهَا خِدْمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ      تَجِلُّ عَنْ إِتْحَافِي

فَاسْتَأْنَفِ الْعَمَرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَالرَّوْضَةِ الْمَيَّافِ  
وَتَمَلَّ عَيْدًا فِي بَقَايِكَ عَيْدُهُ وَأَسْعَدَ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آفَ

# ١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتَ ذَاتَ النَّصِيفِ عَطَفْتَ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفْتَ غِلَا نَقْعَهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّوفِ  
لَكِنَّهَا يَوْمَ النَّوَى بَخِلْتَ بِمَنْزُورِ طَقِيفِ  
بَخِلْتَ بِسَلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَقِ مِنْ خَالِ السُّجُوفِ  
وَاطْلَامًا ضَنْتَ بِرْزَوْ رِخْيَالَهَا السَّارِي الْمُطِيفِ  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَالِجِ وَالشُّنُوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مِلْهَا سَوَالِفُ كَأَسْيُوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدَمِ مَا لَهَا الصَّبَى مِثْلَ النَّزِيفِ  
مِيَادَةِ الْمُطْفِنِ لَوْ جِئْتَ عَلَى قَلْبٍ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطْلَتْ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِ  
مُتَفَتِّحًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبَى مَدُّ الصَّلَافِ  
مُسْتَجِدِّيَا خِلْفَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعَيِّ الْخُلُوفِ

١٥ مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرِّامِسَاتِ وَمِنْ مَعْصِفٍ  
 فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَجْبَةِ كُلِّ هَطَّالٍ وَكَوْفٍ  
 صَحْبِ الرُّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفٍ  
 كَضِيَاءِ عِزْمِ أَبِي الْمُظَفَّرِ فِي دُجَى الْخُطْبِ الْخَوْفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَبَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّايِ الْحَصِيفِ  
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنِيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْحَلَلِ وَجُودُهُ اِعْفَانُهُ دَانِي الْقُطُوفِ  
 خَرِقِي بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودُ خَرَقِ الصُّفُوفِ  
 خِذْنِ الْعُلَى إِنْ لَفِ النَّدَى وَلُجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 أَقْلَانِيهِ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوُجِيفِ  
 فَرَعَ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيْلٍ وَأَمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَقَّ أَنْفَ عَلَى الْكُؤَا كَيْبِ طَوْدُ سُوْدُوهِ الْمُنِيفِ  
 وَتَنَاقَلَ الشَّرَفِ الْبَعِيدِ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا يِبْرَاعِهِ النِّصْبُ الْخُفِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سُمُرُ الْقَنَّا وَعَنْتْ لَهُ بِيضُ أَلْسُوفِ  
 طُبْنَاهُ تَجْرِي بِالْفَوَا يَدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخَوْفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّهْمِ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ يَبِضُ الْوُجُوْ . إِذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأَنْوَفِ



فَصَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا فَضَلَ الرَّيْعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَى أَسْدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا الْعَجْدِ التَّائِدِ بِمَا ابْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرْدَى كَمَا هَاجَرَ فِي يَوْمِ الْخُسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدَيْنِ الْغَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعْدِنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعُصُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظِلْمِنَا أَيْدِي النَّوَائِبِ وَالْصُّوفِ  
 يَا أَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذِيبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْفِ  
 يَا صَبْرِي الشَّعْرِ نَفْسًا لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي النَّشَا بِوَأَضَحِّ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مَدَحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبٍ فِي الشَّعْرِ أَبَاهُ عِيُوفِ  
 ٤٥ كَالرُّوضَةِ الْقَنَاءِ أَوْ كَفَنَاءِ سَاجِمَةٍ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي حَجَرِ الزَّهَاهِ وَالْعُرُوفِ  
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ الْجَزَلِ وَالْمَعْنَى اللَّطِيفِ  
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكِ إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ السَّخِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُطِيفِ

٥٠ لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ  
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَارِمِ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُسُوفِ  
وَبَقِيتَ تَنْسِفُ الْعَدُوَّ وَيَرْجِحُ إِقْبَالَ عَصُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عباد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الرواساء ويذكر البستان الذي  
انشأه بداره بفراخ نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا  
وَنَظَرَةٌ رُبَّمَا أَرْسَلَتْ رَائِدَهَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوِيِّ أَقْوَى مَعَالِمُهُ  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا  
أَعَائِدُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدْعُ  
هِيَئَاتِ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي  
وَبَاحِلِ سَمَحِ الطَّيْفِ الْكَذُوبُ بِهِ  
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ  
فَبِتُّ مِنْ قَدَمِ الْغَضَنِ مُعْتَقًا  
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا  
وَفَاتِرِ الطَّرْفِ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ لَهُ  
إِلَّا أَذْكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا  
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
لَمْ يَعْفُ وَجْدِي عَلَى سَكَانِهِ وَعَفَا  
هَفَا يِي الْبَرْقِ عُلُوبًا إِذَا خَطَفَا  
عَلَى الْغَضَا زَمَنٍ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
شَيْبَةً فِيكُمْ أَنْشَقَّتْهَا سَرَفَا  
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَانِهِ سَجَفَا  
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا  
طَوْرًا وَمِنْ خَدِمِ الْغَمْرِ مُرْتَشِفَا  
نَفَقَا وَمِنْ غَادِرِ بِالْمَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
قَدْ يُعْلِمُ خُوطَ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

إِنَّ قُلْتَ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى  
 أَوْ قُلْتَ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ  
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتَ  
 ١٥ مَا قُلْتُمُ النَّصْنُ مِيَالٌ وَمُنْعَطِفٌ  
 يَا صَاحِرُ قُمْ فَوَجُوهُ اللَّهِو سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالنِّعْمُ بَالِكٌ وَتَغَرُّ النُّورُ مُنْتَسِمٌ  
 وَالتَّغَرُّرِيَانِ لَدُنَّ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ فَانْتَهَضَ إِلَى الرَّاحِ وَأَعْدَدَ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَأَحْبُ النَّدِيمِ بِهَا حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ  
 رَاحًا كَانَ عِمَادُ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِي رَاحِيهِ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعَدَتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْلَى  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا يَجَلَّتْ  
 جَدْلَانِ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِدِ

كَانَ الْحُبُّ مِنَ الْحُبُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَقْرَبَهُ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفَا  
 فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا  
 وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرَفَا  
 رِبْطًا وَالْقَى عَلَى كُشْبَانِيهَا قُطْفَا  
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَمَفَا  
 لَأَلَى الطَّلِّ مِنْ أَوْزَاقِهِ شَفَا  
 لَا تَلَحُّ مَنْ بَاتَ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِمَا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَمًا  
 فِي الْكَاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَافِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَصَفَا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَثْمَا  
 وَكَلَّمَاهُ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا  
 أَرْخَى لَهَا سَحَابًا مِنْ جُودِهِ وَصَفَا  
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُؤْتَلَفَا  
 هَيْهَاتَ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلِفَا

فَهَلْ يَلَامُ عِبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ  
أَفْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا  
عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْزُوثُ تَالِدُهُ  
مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فُخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا  
٣٥ فَلَا نَحْمُ الزُّهْرُ وَالشَّهْبُ الثَّوَابِ لَوْ  
وَأَلَيْتُ لَوْ جَاوَزَتْ كَفَاهُ دَيْمَتُهُ أَلْوَطَفَاءُ  
مَا ضِيَّ الْفِرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ  
يَسْتَلُّ مِنْ عِزِّهِ فِي الرُّوْعِ ذَا شُطْبِ  
كَانَ غُرَّتُهُ وَالْخُطْبُ مُعْتَكِرُ  
٤٠ تَلَقَّى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْنِدِيَا  
مَا لِلزُّمَانِ وَلِي حَنَامٍ تَجْمَعُ لِي  
يَسُومُ ذُوبَانَهُ مَدْحِي وَيَطْمَعُ فِي  
هَيْبَاتِ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا  
لِلَّهِ دَرُّ أَيِّ النَّفْسِ مُتَمَتِّعِ  
٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا  
قَالُوا أَنْزِخْ وَتَقَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرْفًا  
أَتَرَكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِفًا غَدَا  
أَبَتْ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أُمِدَّ إِلَى

أَمْوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدَوَاهُ مَا وَكَفَا  
يَمَا اسْتَجَدَّ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَوْ طَرَفَا  
فِي الْعَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا  
كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرْفَا  
نَبَتْ الْجَنَانِ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَمَا  
عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آوَائِهِ زَعْفَا  
بَشَائِرُ الصَّبْحِ جَلًّا نُورَهَا السُّدْفَا  
وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
أَنِي أَنَا زِعْمَا أَشْلَاهَا الْجَيْفَا  
وَصَنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنِهَا صِلَا  
لِفَضْلِهِ أَنْ يُلَاقِي الْحَيْفَ وَالْجَنْفَا  
ذُلًّا وَيَخْذَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقُسْفَا  
فَالدُّرُّ مَا عَزَّ حَقِّي فَارَقَ الصَّدْفَا  
وَأَجْنِدِي وَشَلَا بِالْجَوْرِ مُنْزِفَا  
يَدِي يَدَا كَنْفِي مَعْرُوفُهُ وَكَمَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامُ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 ٥. وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَضْرٍ لِحَادِثَةِ  
 أَحْلَانِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنَزَلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مِنِّي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْيَى الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فَدَاكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلَخٍ  
 ٥. لَا تَعْرِفُ الْعُرْفُ كِفَاهُ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْمَعَ دُعَاءَ وَلِيِّ بَاتَ مُبْتَهَلًا  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحَسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ  
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبٍ أَذْ  
 وَلَمْ أَزَلْ لِمِرَاجِي صَرْفِهِ هَدَفًا  
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَضْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النُّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أَعْطَى الْجَلَّةَ الشَّرَفَا  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَعْجُورًا إِذَا وَصَفَا  
 حَاوَلَتْ تَعْرِيفُهُ فِي مَحْفَلِ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُتَكِنًا  
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفَا  
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتِلَافَا

١٩٦

وقال يمدح ابا الفتح عبد الله بن المطهر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان ارتجالاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَلَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أَمِنَتْ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثَهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجُعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَانًا وَأَنْصَافًا  
لَا زِلَّ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُقْتَبِطًا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال أيضاً "سريع"

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِفَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَحْبَتُهُ قَدِمًا فَمَا سَرَّنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآئِفُ  
إِذَا كُلُّهُمْ أَلْهَمَ ذَاوَيْتَهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضِبْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَأْفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنَايَا عَلَى      غُرْبَتِهَا الْجَبْهَةُ وَالسَّالِفُ  
مَا لَكَ لَا تَنْفُقُ فِي سُوقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَذْجَبِمَ عَلَى أَنْتِي      طِبُّ يَأْذُوهُمْ عَارِفُ  
وَرُبُّ مَشَاءٍ عَلَى عَلَةٍ      وَهُوَ إِذَا اسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ  
يَجْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ      مُكْدِرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبٍ هَمِيٍّ مَاسِرَةٍ      وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَنِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يُعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءَ إِلَّا فَتًى      أَبٍ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَارِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى يَرَى      خَاطِبَ لَيْلِ نَوَّهٍ وَآكِفُ  
فَارْحَلَ مَتَى آنَسْتُ ذُلًّا وَلَا      يَعْنَاكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى  
أَوْ مَزِلُّ أَنتَ بِهِ آلِفُ  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ  
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا  
وَلِإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا  
يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْتَبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ  
نَكَبَاءُ شَرِّ رِيحِهَا عَاصِفُ

## ١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحْبِهِمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفَتْ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانٍ ظُلْمِهِمْ  
عَسَى الْيَلِيلِي تَوَاتِيَنِي فَأَتَصِفُ

قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عبد الدين ابن المطهر وبيته بعدده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصوصه من الاتراك والادالة عليهم واتراحهم من منازلهم منهزمين الى التام وذلك في  
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مُشْرِقُ  
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنِقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
سُودَ الْبُنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخَفِقُ  
قَرَنْتَ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشُوقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتُهَا وَلَطَالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمُضِيقَةِ تُعَاوِي سَرْحَهَا الذُّبَابُ وَالْفَرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 قَدِمَا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِيُ الْمَلْعُوقُ  
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 فَبَغِيرِ نِعْمَةٍ طَبِيعُكُمْ لَا تَعْبِقُ  
 خَلْقُ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَتَفَاقُ  
 ١٠ أَلِ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 يَتَلَوُ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعْرِقًا  
 فَالِدَيْنِ مَذْأَصْحَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدُ  
 أَصْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحَصَّنٌ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ حِينَ تَجْمَعُوا  
 ١٥ كَذَبْتُمْ يَوْمَ الْقَاءِ ظَنُّونَهُمْ  
 مَرْقُوعًا عَنِ الدِّينِ الْخَنِيفِ يَبْغِيهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَأَوَّلَى الْأَذْبَارِ لَا يَذَرُونَ أَنْسَمُ إِلَى وَرْدِ النَّمِيَةِ أَسْبَقُ  
 وَأَذَرْتَهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ  
 عَافَ الشَّرَابُ بِهِ الْعَدُوَّ الْأَزْرَقُ  
 ٢٠ فَنَجَا وَصَدَّرُ الْأَشْرَفِيَّةِ وَاغْرُ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مَحْنَقُ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا خَبِقُ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ



حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً  
يَرْتَدُّ عَنْهَا مِزْرَافُ ذُرَايِهِ إِذَا خُطِرَتْ لَهُ  
كَادَتْ لِجَمَلِ الثَّلَاثِ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
٢٥ فَلْيَهِنَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
أَنْتَ الْفَعَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةً مِدْرَارَةً  
هَيْبَاتِ شَأْوِكَ هَضْبَةٌ إِرْزِيقَةٌ  
لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَفَةٌ  
٣٠ نَفَقَتْ بِضَائِعًا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
فَأَنْصَبْتَ لِمَدْحِ فَيْكِ صَبِغَ كَأَنَّهُ أَلْدُرُّ الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مَلْفَقُ  
فَأَسْحَبَ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه' ايضاً وهو مولى اسنادية الدار العزيزة ويخاطب بجهد الدين وذلك سنة ٥٥١

« متقارب »

أَعْيَذُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَا فَي  
وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فَيْكِ  
بِحَسْبِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَا ضِ  
وَحَمَلَتْنِي الْهَجْرَ غَيْبَ الْفَرَا قِ  
٥ بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فَيْكِ رَا قِ  
بِنَارِ الضَّلُوعِ وَمَاءِ الْمَا قِ  
مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَا قِ  
فَهَلَّا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفَرَا قِ  
مُعْذِبَتِي وَلَهَا مَا الْآ قِ

يُسَهِّلْ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ  
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَبَيْنَ السُّلُوبِ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَمْنَا بِهَا  
بِصَفْرِ التَّرَائِبِ حُمُرَ الْحُدُودِ  
١٠ وَبِتْ أُمَازِحُ حَقِّ الصَّبَاحِ  
تَقَضَّتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْلِي التَّمَامِ  
وَأَمِرَةٌ لِي بِحُجُوبِ الْإِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنْ التَّقَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَزْمَجِي  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النُّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْمَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمُ لِنَحْرِ الْعِشَارِ  
غَيْبُ يَجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَبَتْ  
يَجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ

خَلِي الْحُشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْذَافِهَا وَالنِّطَاقِ  
حَرَّ الْفَرَاقِ يَبْرِدُ التَّلَاقِ  
بِيضِ الْمَبَاكِمِ سُودُ الْعِدَاقِ  
نَشَرَ الْعَنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ  
يَعْقُبُنَّ لَيْلِي الْعَحَاقِ  
وَأِنْضَاءُ كُلِّ أُمُومٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرُّ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ  
سُرَى الْيَعْلَلَاتِ وَحَثَ النِّيَاقِ  
وَدَوْنِي بِحَرٍّ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتَ أَنْدِفَاقِ  
سَقَنَكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطِلَاحِي وَمِنْهُ أَغْنِاقِ  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعَتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقِهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ  
بِمَاشِيَتْ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفِيتَ عَلَى ظَمَأٍ غُلَّتِي  
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الْمَدَسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَأْوُكَ ذُو كِبَورٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ زَاكَ تَفُوتُ الْعِيُونَ  
 رُويْدَا لَقَدْ كَذَّبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِيتَ بِحُبِّ الْعَمَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيحُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ لِإِيكَ رُؤُوسَ النِّشَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَّرْتَهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا  
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خِنَافٍ  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالْتِاجُ تَحْتَ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خَطِي الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ  
 فَمَتْنِهِ أَطْمَاعُهُ بِاللِّعَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتَ عَلِي سَرَاةِ الْبُرَاقِ  
 كَلِيتَ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرَّشَاقِ  
 بِسَمِيرِ دِفَاقٍ وَيَبِضِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدْحٌ إِذَا نَفَدَ الْمَالُ بَاقِ  
 مَشِيدِ الْبِنَاءِ رَفِيعِ الْمَرَاثِ

### ٣٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يحاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تأخير مدحه عنه  
 « طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقَا  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقَا  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزِي مِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَنَاقَا  
 أَشَدَّ تَفَارًا مِنْ جَفْوِي عَنِ الْكَرَى  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقَا

يَجُولُ عَلَى مَنِيهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَامِينَ غَرِبَ الصَّدْعُ خَدَهُ  
 شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَجَنُّ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَا بِالْغُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهُوَى  
 سَهْرَنَا وَيَنْتَمُ لَا تَتَالُونَ سَلَوَةَ  
 ١٠ وَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبَنَ لِلتَّوَى  
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْيَبْنَ أَنْ مِنَ الْهُوَى  
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُؤَ إِنْ أَشْرَقَ يَهْجَعُ أَذْمِي  
 وَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ تَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَفْقِي خَدَّ مِنْ أَهْوَاهُ تَارَ ضِرَامَهَا  
 فَلَا تَعْدُلُنْ مَنْ لَمْ تَتَّبِعْ بِقَرَامِي  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَالِي بِهَا وَلَعِنَ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سَوْقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَسِفُ الْيَدَ خَبْطَةً  
 كَانَ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهُولَ فِي الدَّجَى  
 أَخْبِ بِأَبِي نَصْرِ تَخْ يَمْدُلُ

كَمَا نَفَضَ النَّصْنُ الْمُرْبُخُ أَوْزَاقَا  
 قَعَلْتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْيَاقَا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ نَجْنَ وَتَشْتَاقَا  
 صَبُورًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا  
 جَزَبْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشُوقَا  
 يَمْنُ بَاتَ مِنَّا وَالِهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا  
 تَرَحَّلْنَ أَقْمَارًا وَغَادَرْنَ أَرْمَاقَا  
 قُدُودًا وَمِنْ يَضِي الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَقْبَى لِي الدَّمْعُ أَمَاقَا  
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَهْرُ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقَدَا وَإِحْرَاقَا  
 يَخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقَرَا  
 فَلَا دُفْتُ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا  
 وَلَا يَقْنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَامِحِ أَسْوَاقَا  
 وَيَنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا  
 سُرَى الطَّيْفِ يَتَادُ الْمَضَاجِعَ طَرَا  
 يَفْصُ مَقَابِيهِ وَفُودًا وَطَرَا

وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا قَدِيمًا وَأَعْرَافًا  
فَلَا تَخْشَى مَا أَمَلَتْ جَدْوَاهُ إِخْفَافًا  
فَتَلْقَاهُ مِعْطَاءً لِرَاجِيهِ مِطْرَافًا  
أَعَادَتْ ظَبَاهُ الْهَامِ فِي الْبَيْضِ أَفْلَافًا  
عَدَانِي وَلَا رَسْمٍ غَدَا لِي مِعْتَفَا  
مَشَارِبُهُ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ قَدْ ضَافَا  
وَحَاشَا لَهَا صَارَتْ رِمَامًا وَأَخْلَافَا  
وَأُورَتْكَ الْأَسْرَافُ فِي الْجُودِ إِمْلَافَا  
تَزِيدُ عَلَى الْإِعْسَارِ جُودًا وَإِنْفَافَا  
فَأَخْرَجْتَهَا بَقِيًّا عَلَيْكَ وَإِشْفَافَا  
كَمَا لَيْسَتْ وَزُقِ الْحَمَائِمُ أَطْوَافَا  
ثِقَالًا فَقَدْ أَثْقَلْتَ بِالْجُودِ أَعْنَافَا  
بِمُدٍّ عَلَى الْأَفَاقِ ظِلُّكَ أَفَافَا  
فَتَقَسَّمُ أَجَالًا بَيْنَ وَارِزَافَا  
مِنْ أَلْجَدِ خَفَاقِ الذُّوَابِ سَبَافَا  
وَلَا أَنْكَرْتُ مِنْكَ الْمَدَائِحَ أَخْلَافَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَهُمْ حِمَى  
إِذَا خَفَّتْ مَسْعَاهُ كُلِّ مُؤْمِلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ نَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخْرَجْتَ مَدْحِي لِئَانِلِ  
وَلَا أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَتْ  
وَلَا أَنَّ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَبَكَ الْبُكَ الْبُكَ  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةً  
تَكْرَهْتُ أَنْ تَحْجِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَرَمٌ قَلْدَتَا مِنْ صَنِيعِهِ  
فَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَفَّفْتُ بِالْجُودِ أَظْهَرَا  
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَابْقِ مُمْلَكَا  
يُرِدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلْتُ تَجْرِي مَدْرَكَ كُلِّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمْتُ مِنْكَ الْمَكَارِمَ عَادَةً

٣٠٣

وقال «مقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَلَمٍ تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَهُ وَبِشِ الْمَعِيشَةِ وَالْمُرْتَزِقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أَرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّجْبِيفِ فِي ظَلَمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَتَعَرَّ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عِرْضَهُ قَابِلٌ لِلنَّشَاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ  
 بِمُنَاسِبٍ ذَبَاحُهُ بِالْكَبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايَتْهُ  
 تَجِيشُ إِذَا ذَكَرَتْهُ الْنُفُوسُ  
 وَيَكْسِيهِ ظَلَمُهُ ظِلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ  
 يَمُدُّ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا  
 بَذِيَّ اللِّسَانِ إِذَا مَا نَظَنُّ  
 إِذَا أَخَذَ الْعَلَمَ يَوْمًا عَرَقُ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنَشَقِ  
 حَتَّى الطَّيْرُ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقِ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعِرْضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقِ  
 غَيْرُ الْبَعَاجِ وَسُوءُ الْخَلْقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقِ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 نَعْرُ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقِ  
 تَعَوَّذْتُ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتُهُ الْحَدَقِ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْعَسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجٍ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقِ  
 بَوْدِي لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٣٠٣

وقال « رحرز »

خَلِيقَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَاوُهُ مُؤَقَّةً  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةٌ  
وَمَنْ إِذَا آتَى فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَتَقَةٌ  
بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَلَتْهُ وَحَقَّقَتْهُ  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ ٥  
حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ بِغَيْظِهَا مُمَرَّقَةٌ  
يَمْسِي عَلَى الْمَوْرِ فِي عَيْنِهِ مُورَقَةٌ  
وَأُسْخَرْجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْتَقَقَتْهُ  
حَصْلَةً خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرَقَةٌ  
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ ١٠  
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةٌ  
وَأَسْتَخْبِئْهَا جُرْدًا صَبَا حَا وَزَنَا مُعَقَّقَةٌ  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِصَانِ الْمُشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزْنٍ مُؤَقَّةٌ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ ١٥  
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةٌ

وكان ابن الحسين حين ضمن البطيحة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والطاء بالدبون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصلاحى بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرما من اخلاقه " رمل "

يَا صَلاَحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الرِّاقِ  
فَلَقَدْ وَافَاكَ فِي ثَوِي عِنَادٍ وَتَفَاقٍ  
لَا يَغْرُوكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حَاوِ الْمَذَاقِ  
تَحْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكٍ وَزُورٍ وَأَخْثَاقِ  
لَا تَقْرَبُهُ فَمَا يَصَاحُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقُّ أُوْمَا فَتَمَطَّنْ فِي مَعَانِيهِ الدَّقَاقِ  
وَأَسْقِهِ مِنْ سَخَطِكَ الْأَمْرِ بِكَاسَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَعْمَلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمُطَاقِ  
لَا تَغَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَبَوِّدَاهُ فِي الْخِيَاشِيمِ شَجَائِيں التَّرَاقِ  
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آ لَى يَمِينَا بِالْإِطَاقِ  
أَبْيَضُ الرَّجُلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الفحمان التي كانت عليه



أَيُّ شَيْءٍ مَا رَمَاهُ بِشَتَائٍ وَأَفْطَرَاقٍ  
 أَفْعَوَانُ مَا لِمَا بَنَفْتُهُ مِنْ فِيهِ رَاقٍ  
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحِجَةِ ذِي الْإِطْرَاقِ وَاقٍ  
 ١٥ فَلَكُمْ غَادَرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ  
 وَجُرُوحٍ تُغْزِزُ النَّاسَ صَحَّ وَالْأَسِي عِمَاقٍ  
 وَعِيُونٍ قُرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَاقٍ  
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُ يَاهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِيقٍ  
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ  
 ٢٠ فَعَوَاهَا بِجِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ  
 وَيَا لَفَاطِئِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ  
 وَعَدَتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لُغَبُ الْخِنْفَاقِ  
 تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاصٍ وَوِفَاقٍ  
 وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقٍ  
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ  
 مَا لِنَا حُصْنِهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَبَامِ بَاقٍ  
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يُلْغِيهَا سَوْقٍ نِفَاقٍ  
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ  
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تَنْفَسَ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ  
وَأَسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْقَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يَرَى فَتَحَ ظِلَالٍ لَكَ أَوْ تَحْتَ رُوقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ الْبِقَاقِ

٣٠٥

وقال وقد دعاه صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاه عليه " خفيف "

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْبِرٍ مُوحِشٍ نُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجِهِ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
أَمْ يَصْغَحُ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ وَلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِينِ  
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقَرَّاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمَدَامِ الرَّحِيقِ  
هـ فِيهِ بَقُ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عِرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِرِجْعَى وَرِيقِ لَعَذْرْنَاكَ أَوْ يَمْرَأَى أُنِيقِ  
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بَوَادِي الشُّوقِ

٣٠٦

وقال يصف رمانه " مجنت "

وَحُلُوقُ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنَ النَّسِيمِ الرِّفِيقِ  
مَكْنُوفَةٍ أَلْقَدَ يَنْضَا ذَاتِ مَرَأَى أُنْبِي  
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللُّوْنِ قَانِي كَالشَّقِيقِ  
كَأَنَّهَا نَمْلًا الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ  
تَجْنِي وَيَجْنِي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طُنْنَا بِهَا فَسَقَتْنَا رِيْقًا كَطَمْرِ الرَّحِيقِ  
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالْفَرِيقِ

## ٢٠٧

وقال وهي من قديم شعرو يستهدي شرابا من بعض اصداقائه النصارى « حيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَائِبَا يَمُفِيقِ  
وَشَفَانِي فِي نَشْوَةٍ تَذُرُ الْأَخْزَانَ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عَلَتْ بِمِسْكِ فَنِيقِ  
غَنَيْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا أَلَذًّا قِيَّ عَنْ أَنْ تُرَاقِيَ رَاوُوقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرُ الدَّهْرِ مِنْهَا فَلَايَةُ الْجَائِلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسْرِ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مَغْرَى بِهِ وَعَبُوقِ  
فَأَرَحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْتِقْ مِنْهُ رِيقِي بِدَنٍ خَمْرِ عَنِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

٢٠٨

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُ لِي مِنْ أَرَقِي  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلٍ هَوَى مُرَقِ  
أَغْبِدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْبِي  
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
لَا تَلْقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مَعْلَقِي ٥  
أُخِوْ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ مُشْرِقِي  
عَاقَبَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا النُّوَى مُعْتَبِرِي  
وَكَانَ لَا يَسْخُحُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْلِقَاءِ رَائِدُ التَّفْرِقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي ١٠  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى السَّهْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
يَارَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّامِنِ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبِدِ حَرَى وَقَلْبِ شَيْقِ  
مَنْ لَطِيقِ الدَّمْعِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوتَقِ ١٥  
يَشْرِقُ بِالْمَبْرَةِ إِثْرُ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُسْتَقِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفِقِي  
فَأَحْشَرِ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرٍ وَجَدِي الْحَرِيقِ  
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَرْقِ  
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبٍ وَصَلِ رَيْقِ ٢٠  
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ عُوْدِ شَبَابِي الْمَوْرِقِ  
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى عَنِّي يَبَاضُ مَفْرِقِ  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِمَفْرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ إِلَهُمَّ يَا طَرْفِي لِقَابِي فَذُقِ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَأَعَجِ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُطْلِقِ ٢٥  
لَوْلَمْ أَكْثَرَ اللَّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشِقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّعْطَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرِقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمَيْنَ مَقْتَلِي فَأَنْتَقِي  
فَأَبُكِ إِذَا مَا شِئْتَ إِسْرَ الطَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِي  
وَأَسْتَبْقِي لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَبْقِي ٣٠  
فَإِنْ وَنَى جَنْكَ عَنْ سَقِيَا الْوِدَارِ لَا سُقِي  
فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ لِمُرْعِدِ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَدْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمَغْدِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَعْيَا بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ

٣٥ اِفْتَحْ بِقَرَعِ بَابِهِ      بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ  
 اِنْ شِئْتَ غَيْرَ بَرَقِهِ      اَبْتَ بِسَعْيِ مُخَفِّقِ  
 هُوَ الْاِمَامُ ابْنُ الْاِمَامِ      مِ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي  
 اَطَاهَرُ النَّصْرِ وَالْحَنِيمِ      الْكَرِيمِ الْخَلْقِ  
 الثَّابِتُ الْاَزَاءِ فِي      كُلِّ مَقَامٍ مُزْلِقِ  
 وَقَالِقُ الْاَهَامِ      اِذَا صَارَ اِمَامَ الْفِلَقِ  
 ٤٠ مَالٌ كُلُّ خَافٍ      وَمَالٌ كُلُّ مُمْلِقِ  
 مَالُكَ اَفْطَارِ الْبِلَا      دِ غَرْبِهَا وَالْمَشْرِقِ  
 يَكْلُوهَا بِعَزْمِهِ      وَرَايِهِ الْمَوْفِقِ  
 عَارِضُ مَوْتٍ مُمَطَّرُ      مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْغِقِ  
 وَمَزْنَةٌ مَتَى اَضَاءَتْ      ٤٥ لِلْعَفَاةِ تَعْدِقِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ بِغَرِّ      بِ كُلِّ مَاضٍ مُطْلَقِ  
 وَبِالْوَشِيحِ السَّمِيرِيِّ      وَالْعِرَابِ السُّبْقِ  
 لَوَاحِقًا اَقْرَابَهَا      اِنْ طَلَبْتَ لَمْ تُلْقِ  
 لَا تُرْهَا الْعَاقِبَ مَا      لَمْ تُرَوْهَا بِالْعَلَقِ  
 مِنْ اَذْهَمِ مَطْمٍ      ٥٠ ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ  
 حَجَلٍ تَحْسِبُهُ      مِنَ الدُّجَى فِي يَلْمَقِ  
 مُفْتَحِرٍ بِعَلِّهِ      عَلَى هِلَالِ الْاَفْقِ

وَأَشْهَبَ تَخَالُهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى  
 فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَلْزُبَى  
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ  
 وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرُوجِي أَزْرَقِ  
 كَأَنَّمَا عَلَّ بِخُمْرِ عَانَةِ الْمُصْفَقِ  
 يُعْرِفُ يَوْمَ سَبَقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ  
 وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَابِي الْعُنُقِ  
 ٦٠ فِي دُفْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْحُرْقِ  
 وَأَبَانِي وَأَنْ يَرَوْ قِ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبَاقِ  
 ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشَيَاتِ الْحَدَقِ  
 كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَيْمٍ وَيَقِ  
 وَدِيرَجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَنِيعِ أَوْزِقِ  
 ٦٥ يَرُدُّ قَلْبَ الرَّعْدِ مِنْ صَهْبَاهِ الصَّهْصَقِ  
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعِ عَبْلِ الشَّوَى مُؤْتِ  
 مُقْسَمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّقَقِ  
 أَوْ كَضْرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحُرْقِ  
 يَجْنِبُهَا كُلَّ هَضْمٍ كَشَعُهُ مُقَرَّطِ  
 ٧٠ مُجَبِّبٍ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مَعْشَقِ

يَمْشُقُ فِيهَا بِفِرَارٍ لِحَظِهِ الْمُمْشِقِ  
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَبَ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشَدِّ  
 لِكِنِّهِ يَنْظُرُ مِنْ جَمَالِ لِحَظِ ضَبِّ  
 نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَلَقِ  
 يَرَى الشَّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشَّجَاعِ الْمَطْرِقِ ٧٥  
 مَا عُرِفُوا بِالْفَرِّ مَذْكَانُوا وَلَا بِالْفَرِّ  
 قَدْ خَاطُوا أَسْرَاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ  
 يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَاضِي فَوْقَ الْخَلْقِ  
 أَقْبَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
 يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغْرَ وَالْجَبِينِ الْمُشْرِقِ ٨٠  
 الْمَقْدِيمَ الرَّحْبَ الدِّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيْقِ  
 مُمَزَّقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَازِقِ  
 لَا يَبْقَى وَلَا يَخَا فُ غَيْلَةً فَيَبْقَى  
 دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدِيرَ الطَّيِّبِ الْمُسْفِقِ  
 وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضِفْنَ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِقِ ٨٥  
 فَأَيُّ فَتَقٍ فَتَنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
 وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْزٍ بِأَسِيهِ لَمْ يَخْفِقِ  
 سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالْتَرَفِ



يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّمَى مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
يُنْعَى إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مُعْرِقِ ٩٠  
كَانُوكَ الدَّرِي فِي سَمَائِهِ الْمُحَلِّقِ  
مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُبِيبِ مُتَقِي  
عَلَى نِظَامٍ وَتَوَا لِي كَاللَّالِي السَّقِي  
قَوْمٍ لَمْ فَضِيلَةُ السَّقِي وَخَصَلُ السَّقِي  
طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُوَبِقِ ٩٥  
وَحَبِيبُ فُرْقَانٍ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَقِي  
جَدَّدَتْ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ  
فَأَجْنَلِيهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدِي فِي مُهْرِقِ  
حَالِيَّةٌ بِحُسْنِهَا مِنْ الضَّغَى فِي رَوْنِي ١٠٠  
تُزْهِى عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضِيءُ الرِّبْعِ الْمُؤْنِي  
كَمَا يَمُتُ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبِي  
كَأَنَّهَا حَدِيقَةُ مَنْ نَزَجِسَ مُحْدَقِ  
نَاصِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّاطِرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ ١٠٥  
خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْزَاقَهَا مِنْ اِكْتِسَابِ الْوَرَقِ  
 تَنْفِقُ فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ  
 لَا تَرُدُّ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
 ١١٠ أَفْتَهَا الْحِذْقُ وَرُبَّ حَازِقٍ لَمْ يَرْزُقِ  
 نَزَهَتْهَا عَنْ وِرْدِ كُلِّ آسِنٍ مُرْتَقٍ  
 وَقَصَدَ كُلِّ بَاخِلٍ مِنَ السُّؤَالِ مُشْفِقٍ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَاحَتْ أَرَاكَةَ لَمْ تُورِقِ  
 عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَالَا لَ عَهْدُهَا بِالْعَرِقِ  
 ١١٥ وَأَضْعُ لِسْكَوَى مُوجِعٍ سَمِيرٍ هَمٍّ مُقَانِقِ  
 مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَسَى بِشَاغِلٍ مُغْتَبِقِ  
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ صَرَفِهِ الْمَفْزُوقِ  
 أَرْسَلَ لِي مِنْ غَدْرِهِ ثَلَاثَةٌ فِي طَلْقِ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَيْبٍ وَمَشِيبٍ مُتْرِقِ  
 ١٢٠ كَأَنَّهَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقِ  
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ يَتٍ بِالْهُمِّ مُطْبِقِ  
 أَتَفِقُ مِنْ تَجَلُّدِي لِأَضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفِقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَ بِهَا خِلَافَةً لِعَبِيرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقَتْ لَمْ تَخْلُقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعَتْ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَبِي  
وَحُضَّتْ مِنْهَا بَحْرُ مَلِكٍ مِنْ يَخْضُهُ يَفْرَقِ  
فَسَقُ أَعَادِيكَ إِلَى حَمَامِهَا فِي رَبْقِ  
١٣٠ مُلْكًا مَا سَكَنَ الْوُزُقُ ظِلَالِ الْوُرُقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ بِهَائِفٍ مُطَوَّقِ

٢٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتناع فاعرود بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَنْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ  
نَفَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
وَكُنْتَ تَسْتَسْقِي حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنْتَ تَجْلُو هَمِّي يَوْمَ يَجْمَعُ أَطْرَافُهُ الْفُسُوقُ  
يَلُ فِيهِ غَائِلُ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَقْتَنِي وَانْقَرَدَتْ عَنِّي أَمَا اسْتَمَعَى وَجْهَكَ أَلَمْ يَبْقِ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبَّ إِلَى شُرْبِهَا مَشْوَقُ  
 وَأَنَّنِي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فَنَاءٌ عَنِ الْأَحْلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بِأَنَّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَفِيقُ  
 أَمَا وَحَقَّ الْمَدَامُ صِرْفًا يَجْعَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلُّ هَيْفَاءٍ ذَاتِ دَلٍّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمُبَا ١٥  
 لِلْعَصَبِ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدَّ وَمِنْ ثَفَرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْخِرْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرُ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمِنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال ينكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنصه حاجة فقضاها « كامل »

لَا بِي عَلَيَّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعَلْيَاءِ شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ يُتَبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَيُوجِّهُهُ بِشَرِّ عَمَّا ثَلَّةُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقُ  
 قَسَمًا بِمَنْ جِي السُّحْبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

\* ليس موجوداً في الاصل

- ٥ وَمَسِيرِ الشُّهْبِ الثَّوَا قِبِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
وَسِاحِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ وَرَافِعِ السَّجْعِ الطَّرَائِقِ  
وَسَيْفِهِ الْمَسْلُولِ صِنُو نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
الْمُعْمَدِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
١٠ بَوْلَانِيهِ يَتَمَيَّزُ الْبَرُّ التَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ  
وَبَجْبِهِ تُسْتَدْفَعُ النِّقَمُ النُّوَازِلُ وَالْبَوَارِقُ  
إِنَّ الْمُؤَوَّقَ إِنْ عَرَاكَ خَصَاصَةٌ خِلْ مُوَافِقُ  
صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْعَجْنَتَا حُلُو الْخَلَائِقِ  
رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقُ  
أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رِبِي وَمَطَالِي بِنْدَاهُ وَائِقُ  
وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقُ  
فَأَمْدُذْ لَنَا فِي عُمُرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بِاسِقُ  
وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ  
٢٠ مَا أَسْتَلُّ فِي الظُّلَمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْقَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

قافية الكاف

٣١١

قال وقد وقع له في الايام المستفيضة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن الممهور من غلة وعين فقصدته بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واوقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجده وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة \* ٥٨٨ " مديد "

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَعْمَالِهِ مَلِكٌ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالْهَدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكٌ  
يَا مَصُونُ الْعَرِضِ وَافِرُهُ      وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكٌ  
وَالصَّدُوقَ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ثَابِتُ الْأَرْأَةِ مُحَنَكٌ  
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِبْتَ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكُ  
فَأَبْقِ مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا      وَأَرْزَقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعْ مِنْ شَاعِرِ يَدُهُ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمْتَسِكُ  
هَزُهُ فِيكَ الرُّجَاءُ فَأَمَالُهُ      فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زُرَّاءِ الْعِرَاقِ كَمَا      حَلَّ قِيَعَانِ السَّمَاءِ السَّمَكُ  
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ  
شَاعَ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَاتُ  
رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ  
مِحْنَةً لَمْ يَرُمْ قَطُّ بِهَا  
سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةً  
فَتَدَارَكَ قِصَّتِي فَعَلَى  
وَأَقْتَنَصَ حُرَّ الثَّنَاءِ فَمَا  
حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَسْبِكُ  
يَحْدِثِي الطَّرْقُ وَالسَّيْكُ  
مَسْلُوكٌ فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا  
سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكُ  
هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ  
يَبْدُ السُّؤَالِ تَسْفِكُ  
يَدُكَ الْمَبْسُوطَةَ الدَّرَكُ  
كُلُّ وَفْتٍ يَلْقَى الشَّرَكَ

١٥

## ٣١٣

وقال في الوعط « مديد »

سَلَّ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقْتُ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكُ  
أَيُّ دَارٍ لِلْبَلَاءِ زَلُّوا أَوْ سَبِيلٍ لِلرَّذَى سَلَكَوا  
مَأْكُوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا  
فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالٍ طَالَمَا فَصَّكَوا  
ضَحِكُوا حِينَ فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءُ ذَلِكَ الضَّمِكُ  
وَبَرَّتْهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ  
يَا أَخَا الْخُمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ

٥

بَاتَ مَغْرُورًا تُمَدُّ لَهُ مِنْ حَيَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيًا وَالْعَمْرُ مُتَهَبِّ بِيدِ الْأَيَّامِ مِنْهُنَّكَ  
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَابِإِ فِيهِ مُعْتَرِكُ

### ٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لَيَمُونُ وَجَهَ يَسُوءُ الْعَيُونِ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلَمٌ بَارِدٌ يَصَلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنْ حَمَامُهُ جَنَّةٌ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْلَقْتَ كَفَّاكَ بِي فَانْتَجَحُ فِي دَرَكِي  
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدْتَهُ بُدْقَةٌ مِنِّي لِأَزْدَتُهُ عَنِ الْفَالِكِ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِمَنِ الرُّكَّابُ تَسْتَقِيمُ وَتَلْتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نُقْلُ أَمْثَالِ الْقَيْيِ مِنْ النُّحُولِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أَلْ أَشْوَاقِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ



مَتَلَفَتَاتٍ مِنْ شَرٍّ فَإِلَى سَنَاءٍ بَرَقَ كَلِيلُ  
 ٥ يَدُو لِشَائِمِهِ كَخَطَرِطِ السَّرِيحِيِّ الصَّغِيلِ  
 يَأْسَعُدُ أَنْجِدُنِي عَلَى الْبُرْحَاءِ إِسْعَادَ الْخَلِيلِ  
 قِفْ وَفَقَّةَ الْمُتَلَهِّفِ السَّحْرَانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ  
 وَأَحْلُلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْخُلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرَحَتْ تَجْوُ ذَلِكَ كُلُّ غَادِيَةِ هَطُولِ  
 ١٠ وَتَفَنَسَتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَانٍ عَلِيلِ  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا نِيدٍ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثُ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءُ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ أَلْحَالِ تَنْظُرِي رَجَعَ الْمَوَابِ مِنَ الْعُمِيلِ  
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجَرَةٍ بَلَاءُ تَلَعَبُ بِالْمَقُولِ  
 ١٥ فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا نِلَهَا شِفَاءُ لِلْغَلِيلِ  
 يَجُوزِرُ فَعَمٍ وَخَضِرٍ مِثْلَ عَاشِقِهَا نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكِي مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَبِيلِ  
 كَحِلَّتْ جَفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 ٢٠ وَتَخَذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظُّبِيِ الْخَذُولِ  
 قَالَتْ وَأَذْمَعَهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

يَا بَيْنُ كَمْ أَجَلْتِ يَوْمَ نَوَى الْأَحْبَةُ عَنْ قَبِيلِ  
مَا لِلْعَدُولِ وَلَمْ أَزَلْ كِلَفًا بَعْضِيَانِ الْعَدُولِ  
يُنْجِي عَلَى جَذْلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ  
صَلَفٍ مَلُولٍ آمٍ وَاشْتَوَيْتُ إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ ٢٥  
كَالْمُضَرِّ أَعْدَانِي التَّحَوُّ لِي بِخَضِرِهِ الْوَاهِي الْفَعِيلِ  
مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْيَوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
بِجَمَالِهِ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَبِيلِ  
كَلًّا وَلَا لِيَدٍ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
السَّاجِدِ الْمُتَنَجِّدِ الْقَوَامِ فِي الدَّلِيلِ الطَّوِيلِ ٣٠  
الْثَابِتِ الْأَرْأَى فِي دَحْضِ بَوَاطِنِهِ زَلِيلِ  
مَنْ آلَهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
حَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
مُرْدِي الْعُدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْعَمْدِ مَطْرُورِ صَقِيلِ  
أَغْلَاهُ مَا أَتَى بِمَضَرِّهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ ٣٥  
بِأَكْفٍ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوْعِ أَحْلَامُ الْكُهُولِ  
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بِاسِلِ غَيْرِ الْحَبَانِ وَلَا الْكُؤُولِ  
يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
يَهْوِي بِهِ أَظْهَى الْقُصُوفِ صِيٍّ مُطَهَّمٍ سَائِيِ التَّلِيلِ

٤٠ عَزَمْتُ مَنُصُورِ الْعَزَا سَمِ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
 مَلِكُ مَنَاقِبِهِ تَجِلُّ عَنِ الظَّائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَصَحَّتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةُ بَعْدَ الذُّبُولِ  
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ الْهَوُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِعَةِ الْقَبُولِ  
 جِبْرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرْمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَيْلِ  
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالتَّزِيلِ  
 يَا وَي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يُونِهِمْ وَابْنُ السَّيْلِ  
 أَطَوَادُ حِلْمِهِ فِي النَّدَى يَ وَفِي الْوَعَا آسَادُ غَيْلِ  
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمُ مَآثِرٍ مَأْثُورَةٍ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَامَا مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جَيْلًا بَعْدَ جَيْلِ  
 فَإِذَا أَتَيْتِ عَدَّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَتَخَمَّحُ بِي وَيَحْزَنُ فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَتَى إِلَاسِي مَقَادَةَ السَّمْعِ الذُّلُولِ

يَمِّمُهُ فَتَزَلْتُ بِالسَّجْدِ الثَّوْرَ عَلَى الْمُقِيلِ  
وَأَحْلَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
وَلَيْسْتُ مِنْ نِعْمَانِهِ حَصْدَاءَ سَابِغَةِ الدُّبُولِ  
وَالدَّهْرُ يَرْمُقُنِي بَطَرُ فِي مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفِ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ  
يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَاهُ تُخْرِسُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ  
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيَّ وَوَجَدْتُ فِي الزَّمَنِ الْحِيلِ  
قَالِيكَ رَائِقَةً أَرَقَّ مِنْ الْمُعْتَقَةِ السَّمُولِ  
عَذْرَاءُ تُلْحِقُهَا فَصَا حَنُهَا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُو نَ عَقِيلَةً لِأَبِي الْعَقِيلِ  
فَضَلَّتْ عَلَى أَخْوَانِهَا فَضَلَ الْأَصْحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
عُرِفَتْ بِمَنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيَسِهَا عَدَمُ الْكِفَاءِ مِنَ الْبُعُولِ  
مَا لِلْكَوَائِبِ مَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ  
لَمْ أَزُ فِي الدُّنْيَا لَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
وَلَطَالَمَا تَزْهَنُهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْلِ  
وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا لَعَنَ عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ  
فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا رَا لِعِي الْمَشْرِقِ مِنْ أَقُولِ  
وَعُلُو جَدِّ مَا لَطَا لِعِي الْمَشْرِقِ مِنْ أَقُولِ

٦٠

٦٥

٧٠

٧٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المسجدة التي  
انشاها بالدار المعروفة بالرواسين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها  
ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء ومتأنخ الربط والصوفية  
واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويجمع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز  
في آخر الليل عليها اموالهم ويطلق في هذه الليلة مال وافر « كامل »

غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاعِدِ مُسْبِلُ	وَسَقَتِكَ أَخْلَافُ الْغُيُومِ الْحُفْلُ
وَجَرَتْ بِكَيْلِ الذِّلِّ وَانِيَةِ الْخَطَا	مِسْكِيَّةَ النَّحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ
لِلَّهِ مَا حُمِلْتُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى	يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينِكَ الْمُتَحَمِّلُ
وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي	فِيكَ أَخْيَلَسًا وَالْحَوَادِثُ غَفْلُ
ه أَيَّامٌ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى	الْغَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُذْلُ
وَالْبَيْضُ تَسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا	عَنَّا وَتُعْجِزُنِي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ
مَا خَلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبَى	يَبْلَى وَلَا أَنَّ الشَّيْبَةَ تَصُلُّ
أَتَقَرُّ لَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ	سَفَهًا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَفَرُّ
هِيَهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي	إِرْبُ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ
١٠ أَعْرِضْ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ بِلِمَتِي	أَمْثَالَهُنَّ وَقُلْنَ ذَاكَ مُعْضِلُ
وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ التَّمَرَّاشِفِ وَاللَّيِّ	مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ
مُتَقَلِّدٍ عَضْبَ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ	مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَفْعَلُ
كَأَلْظَنِي يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لَمْتَكِهِ	يَوْمَ الْوَعَى لَيْتَ الْغَرَبِينَ الْمُسْبِلُ

١٥ نَادَمْتُهُ وَالصُّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِيسُ تَدْنُو لِيُورِدَ وَالْجَبَرَةُ مَنَهْلُ  
 فَأَذَارُ خَمَرٍ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِالسَّهْبَاءِ عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعْلَلُ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا سَاقٍ وَلَا أُنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ يَحْمَى بِهِ نَفْرُهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يُذَكِّي عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ رُضَابُهُ جَمْرُ الْقَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَى لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ مِنْ قَدَمٍ لَدَنُّ وَطَرْفُ أَكْحَلُ  
 يَأْسَاكِ اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مَغْرَمٍ يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَغْزَلُ  
 أَصْمَتُ لَوْ أَحِظْتُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيَا أَمَّا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَتَقْلِهِ نَجْلَاءُ أَمْضَى مِنْ ظَبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَنَصَّلُ  
 ٢٥ أَمَسْتُ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمِعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا يَجْهَلُ  
 عَابَتْ عَلَيَّ خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَقْعَلُ فِي الْبِلَادِ قَقْلَمًا فَاتَ الْغِنَى وَالْحِظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ  
 قَالَمَرَةٌ تَحْقُرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمُولُ  
 يَاهُذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بَذَلُ  
 ٣٠ كُنِي الْمَلَامَ فَكَلِّ حِظَّ مُعْرِضُ عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبِلُ  
 الْمُسْتَضِيَّ الْمُسْتَضَاءَ يَهْدِيهِ وَالسَّاجِدُ الْمُتَجِدُّ الْمُتَبَلِّ

أَلَمْ تُسَجِّبْ دُعَاؤُهُ فَالْتَمِثْ مَا قَنِطَ التَّرَى بِدُعَائِهِ يَنْزِلُ  
 أَلَمْ تُسَقِّرْ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمَتَرُ قُلُ  
 الثَّابِتُ الْعِزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَفْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنْزَلُ  
 ٣٥ أَلَمْ تُسَيِّحِ الصَّغْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ السَّيْقُطُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَوْمُ إِذَا غَشِيَ الْوُغَى فَعَتَادُهُ مَذْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسُمْرٌ ذُبُلُ  
 وَمُطَمٌّ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمُهَنْدٌ فِي الْقَعْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَا رَدَّ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَالُهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مَعْدَلُ  
 ٤٠ يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيَجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ لِنَقَبِلُ  
 قَوْمٌ يَجْهَلُونَ وَلَا يَهْتَمُّونَ بِتَمَسُّكِ الْجَانِي عَدَاً وَبِحَبِّهِمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ رُويَتْ أَحَادِيثُ النَّوَى وَبِفَضْلِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمَنْزِلُ  
 لَا يَرْضَى عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَا يَهْتَمُّ فِيهِمْ لَيْتُمْ الصَّالِحَاتُ وَتَكْمَلُ  
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تَنْكَرُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَلَسَّالْ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ تَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلْتُمْ فِي الْفِتْنَةِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَتَجِدُكُمْ أُمَّتٌ وَأَطُولُ  
 شَرَفْتُمْ بِطَهَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ قَاسَلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا مَا شِيدُوا وَمُؤَيَّلًا مَا أُنْثَلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَانَ فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤْمِلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْبُحُورُ جَدَّاءُ أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْعَمَامُ مَجْلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَدْبٌ فُجُودُكَ مَوْرِدٌ أَوْ غَالِنَا خَطْبُ فَبَاسُكَ مَغْلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طَرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥ سُنْتُ الْأَنَامِ بِسِرِّهِ مَا سَارَهَا فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ  
 لِأَحْرَمَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً كَلًّا وَلَا حَقُّ الرِّعَايَا مُهْمَلٌ  
 هَذَبَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا كَانَتْ حَوَادِثُهُ نُسِيًّا وَتَجَهَّلُ  
 وَعَمَّتْ بِالْخُصْبِ الْبِلَادَ فَأَوْرَقَ الذَّوِيُّ وَرَقَ بِكَ الْجَدِيبُ أَلَمْ تُحْمِلْ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَّامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْعَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أَعْوَلُ  
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقَلُ  
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ طَرَفٌ بِرِغْيِ الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 قَالَهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَ وَذَائِدٌ عَمَّنْ تَدُوذُ وَخَاذِلٌ مَنْ تَخَذَلُ  
 حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَيْكَ أُنْعَمًا تَضْفُو مَلَابِسُهَا عَلَيَّ وَتَقْضَلُ  
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُغْلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مُوَفَّقًا مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ أَخْيَارِكَ مَنْظَرًا عَجِيًّا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ



دَارًا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ  
 يُفْضِي لِعِزَّتِهَا التَّوَاطُرَ هَيْبَةً ٧٠  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا  
 هِيَ مُلْجَأٌ لِلْغَائِبِينَ وَعِصْمَةٌ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا  
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَاقِبَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ الْأَلْفَاظِ تَسْهَلُ فِي عِلَاكَ وَتُجْبِلُ  
 تُزْهِمِي عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَاثَمَتْهَا  
 فَاتِ الْأَوَائِلِ شَأُوهَا فَلَوْ أَحْبَبَتْ  
 تَمْشِي وَلِلْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ  
 مِدْحًا يَخْفِرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تَبَارِهَا  
 لِلْبُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْتَلٌ  
 عَنْ أَهْلِهَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَرَحَّلُ  
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرَفُهُ الْمُتَأَمِّلُ  
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ  
 شَفَقَةٌ فَأَضَعَتْ بِالْحَيَاةِ تُقْبَلُ  
 وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمُنْزِلُ  
 رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 أَذْمَاءُ مِنْ ظَلِيَّاتٍ وَجَرَّةَ مَغْزِلُ  
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 غَضَبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ  
 عَبْدٌ لَهُ حُرُّ الْكَلَامِ مُدَالُ  
 وَشَلُّ فَلَ مِنْهَا سَحَابٌ هَطْلُ

## ٢١٧

وقال يمدح محمد الدين ان العاصب ويسأله شفاعه على قصيدة كتبها الى العرض  
 الاشراف سمعها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ " رجز "

مَوْلَايَ عَبْدَ الدِّينِ يَا مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتَلٌ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ وَفَضْلِهِ يُعُولُ

يَا خَيْرَ مَنْ يُرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِأَلْمَكْرَمَاتِ هَاطِلُ  
 وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيرٌ بِمِ فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ ٥  
 الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ  
 اللَّوْذِيُّ الْأَزْيَجِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُدَحٌّ مُفَنِّدٌ عَلَى النَّدَى مُعْذِلُ  
 بِقَدِيمٍ وَالْأَفْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَرَاوِلُ  
 صَوْبُ حَيَاتِيهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةٌ تَشْتَعِلُ ١٠  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالنَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَنْثَقِلُ  
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ ١٥  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُونُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَا لِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِجِي تَوْصُلُ  
 ضَمَّتْهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَنْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا نَارَةٌ وَأَهْزِلُ  
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحُ فِي آيَاتِهَا وَالْفَزْلُ ٢٠

رَفَعْتَهَا إِلَى إِمَامٍ مَّ جَارُهُ لَا يُجْذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَخِبْ فِي عَصْرِهِ مُؤْمِلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْمِلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عَصَابَةٍ مِنْهَا النَّيُّ الْمُرْسَلُ  
 ٢٥ قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ حَامِيمُ وَالْمُرْمِلُ  
 وَرَأَيْكَ أَلْبَابُ الَّذِي مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُنْجِي إِلَّا عَلَيْكَ مُقْبَلُ  
 فَانْهَضْ لِحَاجَاتِ فِتْنَى مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 يَحْسُنُ إِيْدَاعُ الْجَبِيلِ عِنْدَهُ وَيَحْمِلُ  
 ٣٠ قَدْ سَارَ فِيكَ مَذْحُ كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ  
 مَذْحُ كَمَا نَحْبُهُ مُنْقَعٌ مُفْعَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ عَرْضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رُبَّمَا يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُنْعَلُ  
 ٣٥ فَكَلِّمْهُ يَقْبَلُ مَوْ لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَأَجْعَلْ لَهُ رَسْمًا مِنَ الْإِلَ حَسَانٍ فَهُوَ يَقْبَلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرَفُهُ مِنَ النَّيِّ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا تَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلَّةَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
٤٠ يَسْطُرُ الْبَاغِي النَّدَى بِسَاطِكَ الْمَقْبُلُ  
مَا رَضَعَ الْطِفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طِفْلُ  
وَبَغَمَتْ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مَغْرُلُ

### ٣١٨

وكتب بها في انشاء رقعة رثها الى ابن البحاري « منقارب »

فَلَا يُضْجِرُكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
فَأَنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادُ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُتَعَمِّمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّاكَ مَنْ يُسَالُ

### ٣١٩

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساوي ويسأله عرض فصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
وَأَعْمِدِ لِحَاظِكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجْلُدِي وَأَكْفُفُ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي  
لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمَيِّحَ وَالْقَلَى وَالَّذِينَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
يَكْفِيكَ مَا تَذْكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَابِلِي  
• وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَازِلِي

بِتْ لَاهِيَا جَدَلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
 فَأَعْطَيْتُ عَلَى جِلْدِكَ كَهْدَكَ فِي النَّوَى  
 وَبِلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
 وَبِنَفْسِي الْقَضْبَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ ١٠  
 تَضْمِينِي نِبَالُ جَفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
 وَيَهْرُ قَدًّا كَالْقَنَاقِ لِحَاطَهُ  
 عَاقَبْتُهُ أَبْيَكِي وَبَسِيمُ تَغْرَهُ  
 فَالَيْنُ فِي السُّكُوى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
 يَأْلَيْتُهُ وَجَعَتْ خِلَاقَتُهُ أَقْدَى  
 ١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْخَوَادِثِ جَارَهُ  
 خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَسِ نَافِثٍ  
 كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ جَدَلٍ أَسْدَهَا  
 فَيَنَالُ مَا عَيَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّبِي  
 وَبِصَامِتٍ مُنْذُ أَخْنَوْتُهُ بَنَانُهُ  
 ٢٠ لَقِنَ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قَضْبَانِهِ  
 سَلَّ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَابِ فِي الْوَعَى  
 كَالسَّحْرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
 تَرَعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
 مَذُنَتْ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلٍ  
 وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَصْرِكَ نَاحِلٍ  
 تَلْفِي وَمِنْ كَيْفٍ بِوَجْدِي كَافِلٍ  
 دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلٍ  
 شَلَّتْ وَإِنْ أَصَحَّتْ بَيْنُ النَّابِلِ  
 لِحُجْبِهِ مِنْهَا مَكَاتُ الْعَامِلِ  
 كَالْبَرْقِ أَوْمَضَ فِي غَمَامٍ هَاطِلٍ  
 وَأَجْدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
 بِخِلَائِي الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
 وَيُخِيلُ سَأَلُهُ دُعَاءَ السَّائِلِ  
 حَنْفَ الْعَدَى وَلِئْنُصِلَ وَلِذَابِلِ  
 يَوْمَ الْكُرْبِيَّةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
 بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ  
 فَخِرَ الْبِرَاعِ عَلَى الْوَشِيعِ الذَّابِلِ  
 عَنْ أَيْمِهِ طَاوٍ وَأَعْلَبَ بَاسِلِ  
 يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبِهِ لَهُ وَرَسَائِلِ  
 لَا تَنْتَقِي فَكَانَهَا مِنْ بَابِلِ  
 أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شِمَالُ خِلْتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ الْبُغْدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمَلَتْ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلَقٍ الْوَجْهَ بِسَامٍ إِلَى السَّعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حَلَّاحِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَزَيَّ الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكِبُوا قُلُوبُ جَمَافِلِ  
 نَسَبُ كَمَا وَضَعَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودٍ مُتَقَادِمِ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ النَّأْيِ الْبَعْدُ وَقَامَ زِنْفُ الْمَائِلِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِي مَرَاحِلِ  
 شِمُّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأَبْشَرُ بِحَجٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَاحْزِينَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرُ مَنْ عَلِقَتْ بِحَبْلِ مِنْهُ رَاحَةُ أَمَلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتْبَعَهُ يَوْمَ الْمَطَاءِ بَنَائِلِ  
 ٣٥ يَبْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاحِ لِزَيْبِهَا مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طُلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَأَسْتَجِلْ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِيسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَهُنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِ  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْزُقْ حِجَابَكَ دُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَطَوَائِلِ  
 وَأَعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا بِأَمَّنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقُّ الْأَمَلِ  
 ٤٠ جَاءَ نَكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَأْسُهَا بِمَدْحِ أَرَاذِلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهْتَهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصَنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعَتْهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُجَلٍّ  
 هَيْهَاتَ يَطْمَعُ فِي أَنْفِيَادِي مَا نَعُ  
 وَلَئِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاسِعٍ  
 ٤٥ فَاسْتَعْبُ بَعْدُ أَنْ تُثَالَ وَصَوَّبَهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حِظِي وَالْغَيْ  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنَزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٠ هَلَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ لَهْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبْتَ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَلِوَنِّي  
 وَصَفْتَ مَوَارِدَهَا الْغَزَارُ وَمَوْرِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِذَائِكَ حِظِّي نَاقِصٍ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنُكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ هَذَا إِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ يَجُودُ دُونَ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعَدَمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِإِبَادِلِ  
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى الْمُرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 ذَانِ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَتَقَاضٍ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاكِسٍ  
 فَلْيَعْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلُ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا اسْتَجِدْتُ مِنْكَ بِمَخَازِلِ  
 لَأَرْوُدُ مِنْهَا فِي جَدِيبٍ مَا حِلِ  
 مِنْهَا تَمَّادُ بَقَائِعِ وَوَسَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلِ  
 فَاحْكُمْ إِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرْ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي  
 بِعَوَائِقٍ مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنِ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ وكان قد التمس منه المديح وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْأَحْمَلِ  
وَقَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لِاسْتِشْفَى الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
فِي أَخْذِ كُلِّ مِنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلِجَلْتِ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْنَا صِفَانَهُ  
جَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالَ انْتِسَابُهُ  
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكِ فَاعْتَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مُدَبِّرِ  
أَفَلَا طَمِعَتْ مَا دُمْتُ مِنْ حُمَاتِهَا  
وَعِشْتُمْ لِلدَّهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأَنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بَنَاءُ الْأَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تُجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ الْيَلَالِي فَبَارِكُمْ  
يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤْتِي يَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِأَقْسَطِاسٍ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَانْحَلَّ فِي الْحَزَنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ الْأَكْنَافِ مَجْمُوعَةُ الشَّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِهِ لَهْنٌ وَلَا وَشَلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعَطْلِ  
يَكُلُّ جَوَادٍ يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أَسْلِمَ لِلذَّلِ  
فِيْلَى عَنِ الْخَيْرَانِ وَالْدَارِ وَالْأَهْلِ



خُلِفْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَالنَّدَى  
فَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَدَى  
لَقَدْ نَاطَ نَوْرُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورُهُ  
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
٢٠ قُمْتَ بِمَا حَمَلْتَهُ مِنْهُ نَاهِيضًا  
وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
تَغْيِيرُهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَغْيِيرَ مَنْصُورِ السَّرَايَا مُؤَيَّدًا  
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
٢٥ غَفَرْتَ لِدهْرِي مَا جَتَتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجَّهْتَ أَمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
أَصُونُ عَنِ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
فَأَذْوِي وَلَا أَبْذِي لِحُلَّتِي شِكَايَتِي  
٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَخْرِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْزِي فِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مَقُودِي  
وَمَا لِي هَوَى أَمْتُو إِلَيْهِ سِوَى الْعَلَى

وَالْفَارَةَ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةَ الْفَضْلِ  
وَنَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ النَّمْلِ  
يَا غَلَبَ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عَبْلٍ  
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسْلِ  
وَقَدْ ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبُزْلِ  
أَمِينُ الْقُوَى حَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغُلِّ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرْيَةِ لِلثَّقْلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمَلِّي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُؤْمَلِي  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزْلِ  
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحْلِي  
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى أَمَلٍ رِجْلِي  
وَأُشْفِقُ مِنْ مَدْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
وَأَعْيَا وَلَا أَتَقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزْلِ  
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْبُحْلِ  
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي  
وَلَا سَكَنُ يُسَيِّ خُصْيِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشَّهْرُ زُرِّي لَمْ تَبْتَ  
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
 هُوَ الْمَرْءُ بَنِي عَنْ كَرِيمِ بِنَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفُ كَفَّهُ  
 ٤٠ قَمَلٌ يَهَا يُصْبِي الْحَلِيمِ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوْدَةٍ  
 وَلَا تَسْهَى إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا  
 فَنَاشَا لِيَهْدِي مِنْ وَلَاءِ عَقْدَتِهِ  
 وَلَا زِلَّ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمِيلِ

عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مِنْ وَوَدَّ بِلَا غِلٍ  
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُثْنِي عَنِ الْأَصْلِ  
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَأَنَّهُ الْوَادِي وَلَا ظَبْيَةُ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمْتُهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبَعْدِ حَدُّو النَّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنَّعْلِ  
 يَمْدَحُكَ يَمْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْحَجْلِ  
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبُ النَّدَى وَارِفُ الظِّلِّ

٣٣١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار " وافر "   
 أَرَى الْأَيَّامَ صَيَغَتْهَا تَحُولُ وَمَا لِهَوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 وَحُبُّ لَا تُغَيِّرُهُ الْبَالِي مُعَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعَذُولُ  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي فَلْيَلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَمَا بَجَلَّتْ عَلَيَّ يَوْمَ وَصَلِ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ يَهَا بَخِيلُ  
 ه فَتَاةٌ فِي مُوَشَّحِهَا قَضِيبُ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِفْتُ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوْمَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوْمِ وَجِدَهَا الطَّبِيَّ الْخَذُولُ  
 تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصِيٍّ مُمِيلُ  
 وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَرُهَا الثَّقِيلُ  
 سَقَا دَارَ الْحَيِّبِ وَإِنْ ثَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْنَانِي هَطُولُ  
 وَلَا بَرَحَتْ تُسَجِّبُ لِلْعَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُبُولُ  
 فُجِّنِي وَالنَّمَامَ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
 وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحِيٍّ عَشِيَّةَ قَوْضِ الْهَيِّ الْخُلُولُ  
 وَقَالُوا أَسْتَبْقِ لِلْأَحَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقتْ بِأَدْمَعِكَ الْطُلُولُ  
 مَعَاذَ الْحَبِّ أَنْ أُلْقَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحَمُولُ  
 وَعَارَ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالَهُمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
 فَلَا رَقَّتِ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابَهُمْ وَلَا بَرْدَ الْفَلِيلُ  
 وَفِي الْأَطْعَامِ مَنْ لَوْلَا أَعْيَالِي بِهِمْ لَمْ يَتَلَقَّ جَسَدِي الْخُمُولُ  
 وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَوْجَذِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
 وَيَوْمَ بِالصَّرَافِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصُلِ لَا تَطُولُ  
 سَرَفَنَاهُ مُحَاسَنَةً وَدَاعِي أَلَسْوَى عَنْ شَمْلٍ الْفَتْنَا غَمُولُ  
 إِلَامَ تُسْرِئُ لِي يَادَهُرُ غَدْرًا أَمَا أَتَقَضَّتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
 وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهِي الْخُمُولُ  
 فَيَلْفِتُ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِّي ذُبُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمْسَتِ الْآيَامُ بَيْنِي      وَبَيْنَ مَا رَبِّي مِنْهَا تَحُولُ  
 سَأَذْرُكَهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي      مَخْزُورَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حَوْلُ  
 \* وَلَا سِيمَا وَتَصُورُهُنَّ نَصْرِي      مَنُصُورِ الْجَوَادِ يَهَا كَفِيلُ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَقِّي      فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
 وَهَزَنَةُ الْمَكَارِمِ لِأَصْطِنَاعِي      كَمَا أَهْتَزُّ السُّرَيْجِي الصَّقِيلُ  
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
 ٣٠ وَالْبَسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دُرْعًا      تُأَذِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ  
 إِذَا قَلَصْتُ سَرَائِلَ الْعَطَايَا      ضَفَّتْ مِنْهَا الدَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ  
 فَبَاءَكَ \* \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أُمَّتُ      بِنَا طَلَعَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَحْبِ السَّقَرَا      وَالْبَاعِ بِجَمْدِهِ النَّزِيلُ  
 'مَرَّ الْجَلِيلِ مُحْصَدَةً قُوَاهُ      وَجَلَّ سِوَاهُ مُنْقَضِبُ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحُحُولُ  
 حَمَى ثَرَى الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ السِّدْرَاعِ      لَهُ الْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
 مَعَاقِلُهُ الْحَيَادُ مُسَوَّمَاتِ      وَخَيْرُ مَعَاقِلِ الْعُرْبِ الْخِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُسْغِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي      إِذَا أَتَضَّيْتُ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

\* في النسخة الميوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا اليتين عيوب

\* \* في النسخة الميوبة يا قوام الدين

٤٠ بَنَى قَوْمٌ لِحَاقَكَ يَا ابْنَ نَصْرٍ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
 فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خَرَقٍ جَوَادٍ  
 وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرَيَا  
 حَلُمْتَ فَسَفَهْتَ هَضَبَاتُ قُدْسٍ  
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلضَّاحِي مَقِيلُ  
 بَلَمْتَ نِهَآيَةَ فِي التَّجْدِ عَزَّتْ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتَزَامٍ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطُورًا اطْوَلَ الْـ  
 ٥٠ فَقُلْ بِعَزْمِهِ حَدَّ الْأَعَادِي  
 إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٍ  
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
 حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمَلِكِ أَحْبَابُ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانُ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَالِكٍ مَحَالِهِ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَائِرِهِمْ وَقُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَائِعِهِ أَقُولُ  
 وَلَا عِدَمَتَ مَوَاطِنِكَ النَّهَائِي وَحَلَّ بِرِنِعٍ طَاعَنِكَ أَقْيُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قِلَّةُ الْأَنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لَتَحْفَظَ مِنْ عُهُودِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْنَهَا غَرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتِهِمْ لَمْ يُهْجِنَهَا ابْتِدَالُ السَّرَجَالِ وَلَمْ يُدَسِّسْهَا الْبُعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا اتَّسَبَتْ وَيَتَّحَمِي حَجِي أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمَرْعَثُ وَابْنُ أَوْسٍ وَجَدَاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَاحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامِي تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلُ بَابِلُ  
 مَفْوَهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِيَطْفِي شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
 ٧٠ تَمَرُّ قَنَاعَةٌ وَنَيْبُهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُتَمَهِّنٌ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ عَدِيدُهُمْ وَجَبْدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَفَيْرُكَ الطَّرِبُ الْمَلُولُ  
 ٧٥ وَعَيْشٌ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَهَاجَ الْأَسَى لِمَتِيمٍ طَلَّلَ مُحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين انا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم  
يشدها له "طويل"

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ أَمَّا أَجْفَانِ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَيْتَ حَالِ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُهُ  
خَالِي قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقَنِي  
وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْحَلْتُ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمْعِي بِالْأَسَى فَيْكَ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يَمْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى  
١٠ وَدُونَ الْكَتِيبِ الْفَرْدِ يَبِضُّ عَقَائِلِ  
غَدَاةَ التَّقَتِ الْمَاطِنَا وَقُلُوبَنَا  
الْأَحْبَدَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدَوْتِ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَّمَا أَعْنَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سَأَوْا فَيْكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
١٥ تَعْرِفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَنِّي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوْنِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مَحِيلِ  
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرِ عَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءِ مَلِي بِالْدُّيُونِ مَطُولِ  
تَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بَغَيْرِ نَحُولِ  
تَقُولُ تَهْوُدُ الدَّمْعِ غَيْرُ عُدُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ  
مَلَاكُ حَيِّبٍ أَوْ مَلَامُ عُدُولِ  
لَعْنَتَ بَاهُوَاءِ لَنَا وَعُقُولِ  
فَلَمْ تَخُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكَ رِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِنَائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلِ  
أَمَّا نَسَامُ الْأَيَّامُ ظُلْمِي فَتَقْضِي  
تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُوْسٍ وَنِعْمَةٍ  
فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمِ  
٢٠ أَضْمِنُ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً  
مُفِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ رَقَبُ نَهْضَتِي  
وَلَيْسَ أَحْنِيَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَايَةً  
إِلَى كَمْ تُمَيِّنِي اللَّيَالِي بِمَاجِدِ  
أَهْزُ أَخْيَالًا فِي ذُرَاهُ مَعَاطِفِي  
٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
وَإِنْ نَدَى يَجْنِي الْوَزِيرَ لَكَافِلِ  
هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفُكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ  
جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِدِ  
إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدَتْهُ  
٣٠ وَتَعَنُّوْهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا  
أَشْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَغْتَزِي  
مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاحِي نَدَاهُمْ بِخَائِبِ  
إِذَا اسْتَصْرَحُوا شَوْافِضُورَ دُرُوعِهِمْ  
فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعْدِ لَيْلٍ بِالْعَرَامِ طَوِيلِ  
حَقُودُ تَرَاثٍ يَنْتَا وَذُحُولِ  
وَصَاحِبَتْ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
وَلَا أُعْثَلَقْتُ كَيْفِي بِغَيْرِ بَحِيلِ  
وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي  
يُقَصِّرُ وَخَدِي ذُونَهَا وَذَمِيلِي  
رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرَ عَجُولِ  
وَأَسْحَبُ تَيْهَا فِي ذَرَاهُ ذُبُولِي  
لَصَبٌّ إِلَى تَقْبِيلِ كَفِّ مَنِيلِ  
بِهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامِ رَعِيلِ  
بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
تَحْمَطُ فِيهَا مِنْ قَنَّا وَنُصُولِ  
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
وَلَا الْجَارُ فِي أَيْتَانِهِمْ بِذَلِيلِ  
عَلَى غُرُرٍ وَصَاحَةِ وَحُجُولِ  
رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ



٣٥ ثِقَالٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَغْنِيهِمْ  
تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
فَصَلَتْ بِصَيْبِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مُثَقَّفٍ  
تَحَاكَّتْ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَزَاها  
٤٠ وَمُعْتَرَكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ  
صَلَبَتْ لَفْظَاهُ بَارِدٌ أَتَقَلَّبِ وَإِدْعَا  
وَتَكَ الرِّفَاقُ الْبَيْضُ لَفْحُ أَوَارِهِ  
وَأَجْرَتِهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
فَمَا أَعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقِلَّةِ  
٤٥ وَسَقَّتِ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظُؤَامِيًا  
فَكُلُّ أَيْتٍ فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ  
فَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ غَيْرُ مَوْتِي  
فَمِنْ حَرِّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مَغْفَرِ  
دَعَاؤِكَ فِي الْأَلْوَاءِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي  
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ  
كَثِيرٍ إِذَا قُلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلِ  
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ رُجْعٍ وَكُهُولِ  
وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
وَعَزْمٍ كَمَتْنِ الْمَشْرِقِ صَقِيلِ  
مِنْ الذُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ  
زَلِقِي بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ  
كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ  
وَيَارُبُّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ  
تَدَافُعُ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ  
وَلَا أَمْتَنَتْ مِنْكَ الْأَسُودُ بَهِيلِ  
لِوَرْدٍ مِنَ الْمَوْتِ الزُّؤَامِ وَبِيلِ  
وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ  
وَلَا مُطْلَقُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ قَتِيلِ  
وَطَرْفِ كَحِيلِ بِالثَّرَابِ كَحِيلِ  
لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ  
وَلَا وُضِعَتْ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِ  
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفِعُولِ  
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوْبِ حَيَاً بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطِلٍ  
وَإِنِّي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَبَبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَمَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المطهر بن رئيس الروساء " حفيف "

عَدَّ لُصَمَاءَ مَلَاحِي الْعُدَّالِ فَعَمَّالُ عَنْهَا السُّلُوكُ مَعَالُ  
أَبْنِ مِنِّي السُّلُوكِ لَا أَبْنِ رَعِي السُّلُوكِ كَلَامُهَا لَا يَنَالُ  
نَمْ خَلِيًّا وَخَلِيًّا فَبِقَلْبِي فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تَعْدُدْ دُنُوءَهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوَصَالُ  
كَفَلَتْ أَنِّي أَذُوبُ نُحُولًا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْنَافُ  
وَحَبِيبُ الْإِعْرَاضِ حُلُوُّ الْقَلْبِ فِيهِ تَبَّةٌ مُعَشِّقٌ وَدَلَالُ  
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صِحَّةً فِي جَفُونِهِ وَأَعْيَالُ  
جَارُ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْخُبِّ قَدُهُ الْبَيَالُ  
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبْدُرُ سَمَاءَ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَا حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخُلُفَالُ  
يَتَهَادَى تَبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبٌ فَطَارَ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْمَلْتَنِي أَنَانُهُ حِينَ أُسْرَى وَأَسْتَحَفْتُ حِلْيِي خُطَاهُ الثَّقَالُ  
بِتُ أَشْكُو إِلَيْهِ غَلَّةَ صَدْرِي وَفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زَلَالُ

فَنَّا عَاطِفًا مُقِيلاً وَكَانَتْ عَثْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُقَالُ  
 ١٥ وَسَقَايَ مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا ۝ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْحَبَالُ  
 قَهْوَةٌ فِي جُفُونِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدَمِ جَرِيَالُ  
 يَا بَعِيدَ النَّثَالِ غَادِرِي الشَّوْ قُ وَفِي فِكَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالُ  
 قَدْ أَقْرَبَ الْمِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ  
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بِأَنْ صِرْتَ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ  
 ٢٠ إِنْ تَقَعْمُ حُسْنًا قَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ  
 الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا الْأَحْلَا فُ آبَتْ مِنْهَا الْقَوَى وَالْحَبَالُ  
 كَفَلُوا لِلزَّلِيلِ وَالْجَارِ بِالْخُصْبِ وَقَدْ طَبَقَ الثَّرَى الْإِحْمَالُ  
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدَ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ  
 فَبِأَقْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طُورًا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ  
 ٢٥ نَهَضَاتُ يَوْمِ الْجِلَادِ خِفَافٌ وَحُلُومُ يَوْمِ الْجِدَالِ ثِقَالُ  
 بِعَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونِ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ  
 لَعْنَتُ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِبَالُ  
 فَضَّلَ النَّاسَ بِالسَّمَاحِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ  
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعَالِ لِرَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فَعَالُ  
 ٣٠ سَوَدَتْهُ نَفْسٌ لَهُ غَبِثَ عَمَّا أَتَتْهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ  
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعْتَزَمَا فَعَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارِسِرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُوا ۚ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سِجَالٌ  
 يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الثَّنَاءَ الْمَالُ  
 قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
 ٣٥ يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مَنْ كَدَرَ السَّمْلُ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْعِطَالُ  
 أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَلَالَةُ عُضَالُ  
 لَسْتُ أُحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصِي الرِّمَالُ  
 خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُنْوَزْكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
 أَنْتَ لِلْمُسْتَعِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلْبَتَامَى مِمَالُ  
 ٤٠ أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّيْرِ مَالُ  
 أَنْتَ آلُ الْغَفَاةِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرَكَ آلُ  
 يَا أَبَا نَصْرِ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ النُّوَالُ  
 عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
 قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُوبًا مِنَ الرَّعْدَةِ مَلَسًا تَزُولُ عَنْهَا النِّصَالُ  
 ٤٥ مِنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْنِي بِذَلِكَ الْوَجْهِ الْوَفَاحِ السَّمَالُ  
 فَأَعْنِي بِحَبَّةٍ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
 هُدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا قَفَعَ الصِّرُّ بِحَنْ وَفِي النَّدَى جَمَالُ  
 لَا عَدَتْ رَبِّكَ التَّهَانِي وَلَا زَا لَ مُنِغَا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
 وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ قَالْنَا سَ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِقَا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ  
نَتَقِي زَارَكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْنَا سِدُّ مِنْ حَوْلِ غِيَاكَ الْأَشْبَالُ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَفْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٣٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله «كامل»

أَتَنْظُنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِأَلَا هِيَهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضُ النَّوَابِ الْتَمِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمَا وَنِصَالَا  
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِجَالَا  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا  
جَاوَزْتَ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارِ تَجَاوُرٍ مُنْعِمًا مِفْضَالَا  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
مَالِي وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِيرٍ صَدَقُوا هَوَى فَنَقَّارُوا آجَالَا  
زُهْرِي أَوْدَعُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدَعُ فِي الصَّمِيدِ هِلَالَا  
إِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَةً وَالسَّحْبَ جُودًا وَالْبَدُورَ كِمَالَا  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَاتٍ عَذْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا  
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النَّعِيمِ فَارْزَمُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ تَرَحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ ۝  
 ١٥ وَدَعْنَهُمْ رُسُلُ الْمُتُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَيِّ وُجُوهِهُمُ النُّوَاصِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٌ  
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةٌ  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ  
 أَلَا تَأْتِي لَوْ كَانَتْ تَحْيِيْبُ سُؤَالَا  
 أَيْكِي الرُّسُومِ وَأَنْدَبُ الْأَطْلَالَا  
 نَسَفَتْ بِجُورَا مِنْهُمْ وَجِبَالَا  
 عَزَّ الْعَزَاهُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالَا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَا  
 ٢٥ وَمِنْصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالَا  
 بَعْطَانِيهِ وَيَّانِيهِ السُّوَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِرُ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ يَمُونِيهِ الْأَهْوَالَا  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْبَالَا  
 وَيُزِلُّ عَنْ هَضْبَانِهَا الْأَوْعَالَا  
 ٣٠ أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 وَرَمَاهُمْ بِصَوَابٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ١٥ وَدَعْنَهُمْ رُسُلُ الْمُتُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَيِّ وُجُوهِهُمُ النُّوَاصِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبْقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٌ  
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةٌ  
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُ عَنْهُمْ  
 أَلَا تَأْتِي لَوْ كَانَتْ تَحْيِيْبُ سُؤَالَا  
 أَيْكِي الرُّسُومِ وَأَنْدَبُ الْأَطْلَالَا  
 نَسَفَتْ بِجُورَا مِنْهُمْ وَجِبَالَا  
 عَزَّ الْعَزَاهُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالَا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالَا  
 ٢٥ وَمِنْصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالَا  
 بَعْطَانِيهِ وَيَّانِيهِ السُّوَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِرُ إِذَا مَا قَالَا  
 حَتَّى رَكِبْتُ يَمُونِيهِ الْأَهْوَالَا  
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْبَالَا  
 وَيُزِلُّ عَنْ هَضْبَانِهَا الْأَوْعَالَا  
 ٣٠ أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ قَبْلَهُ      هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَلَا  
 لِلَّهِ أَيُّ عِبَابٍ بَحْرِ غَاضٍ يَوْمَ      مَ تَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرِ مَالَا  
 مَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءُ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ      يَمْسِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعَى      وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الدِّى مِرْبَالَا  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا      سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَا وَنَزَالَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَانَمَا      أَرْفَعْنَ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 مَنْ يَحْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ      يُرْدِي الْكُمَا وَيَحْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 مَنْ لِلْمُعْذِرَاتِ الْحِيَادِ يَرُدُّهَا      طَرْدًا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 ٤٠ يَنْتَزِعُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهْوَانِهَا      غَلَبًا وَتَلْبَسُهَا الدِّمَاءُ جِلَالَا  
 مَنْ يَمْطِئُهَا كَالذِّثَابِ عَوَابِسَا      قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْفَسَالَا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَفْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيهَا      لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 وَالْبَيْضُ يَغْتَلِسُ النُّفُوسَ يَهِنْ إِزْ      هَاقًا وَتَخْطِفُ الْعَيُونُ صِقَالَا  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا      هَيْهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفِتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَتْ      فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا  
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِرَارَ وَيَجْعَلُ السُّفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالَا      عَصَبًا فَيُوسِعُهُمْ قَرَى وَتَوَالَا  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَاهَا السُّرَى      حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ      فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَآلَا

٥٠. مَنْ لِيَتَامَى وَالْأَرَامِلَ مَلْجَأَ  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَكُونُوا أَبَا  
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْخَوَادِثِ لِي إِذَا  
 مَا بَالُ وَدَّ فِي الزَّمَانِ ذَخْرَتُهُ  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِطَافِ الْأَبْسَنِي  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنَ سَمَائِمًا  
 سَابَتْ تَجَمَّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةُ  
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْنَهَا وَتَقَلَّمَا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدَّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ  
 ٦٠. وَمُعِجَلِي الْعَيْبِ الْقَبِيلِ يَرْزُقُهُ  
 أَمْسَكَتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا  
 وَقَطَعْتُ آمَالَ الْعَفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ  
 وَأَعَدْتُ أَيَّامِي الْخَوَالِي بِالْأَسَى  
 وَرَزَقْتُ مِنْكَ بِهَيْمَةٍ عَلَوِيَّةٍ  
 ٦٥. جَاوَزْنَاهَا وَغَنِيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ أَلْـ ضَلَالٍ أَوْ أَسْتَرْفِدَ الْبُخْلَا  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا  
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ  
 وَهَجَرَتْ مَنْزِلَ غِطَافٍ مِمْلَا



حَلَيْتُ بِرُزُوتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعَهَا مِعْطَالَا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبِكَ مِنْ فَعَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْمَذَلَا  
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفَيْكَ ثَرَّةَ وَسَقَاكَ خَلْقَكَ بَارِدًا سَلْسَلَا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْتَحِبُّ عِزَّةَ وَجَلَالَةَ مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْبَالَا  
 فَلَيْسَ كُنتَ مِنْ وَسَمْتَ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالَا  
 فَلَيْسَ كُنْتَ ثَرَاكَ حَاكِيَةً سِجَالِ الْمَزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سِجَالَا  
 وَلَيَجْمَعَنَّ الدَّمْعَ بَعْدَكَ دَابَّةُ وَالْمَزْنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 ٧٥ لَا يَفْخَرُونَ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تَحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا  
 مَكَارَةُ غَرَارَةُ غَدَارَةُ يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَا  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ ذُنُوبَكَ الْغَدُورَ عُمَالَا  
 لَا تُخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَيْبَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٣٥

وقال في عرض " متقارب "

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْنَعُ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَازِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

• وَلِي فِيكُمْ مِدْحَ كَالرِّيَاضِ      بَاكَرَهَا الْمَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَنَاقَلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ      وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ ثَابَ الرُّوَاةُ      عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منتدا ينشد قول العادي

(والعمر مثل الكأس ير      سب في اواخره القذا)

فقال "مقارب"

فَمَنْ شَبَّ الْعُمَرُ كَأَسَا يَقْرُ      قَذَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا      عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِ

## ٢٢٧

وقال بهجو "سريع"

• خَلُّوا مَلَايِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي      يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْخَلِّ  
لَا تَعْبَلُوا إِنَّ الْعَجِلَ الَّذِي      أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ      خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ      أَفَاضَ فِي جِدِّي وَفِي هَزْلِ  
قَدْ عَيْدَ الْعِجَلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ      يَعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجَلِ  
وِلَايَةٌ نَهَتْ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ      تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
فَلِدَتْ مِنْهَا يَوْمَ قُلْدَتْهَا      نِبَاةٌ غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِىَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلِ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلِ  
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ  
١٠ مَذْنُوتَ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَغُرُّكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

## ٢٢٨

وقال «كامل»

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ السَّهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عِيُوبِهِمْ وَكَمَ مِنْ سَوْفَةٍ عَطَى عَلَيْهَا الْمَالُ  
جَبَنَاءَ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ إِمْلِيَّةُ لُؤْمَاءَ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بَغَالُ  
فَوَجَّوْهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفَنَهُمْ مِنْ ذُونِهَا أَقْفَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ نِعْمَةٌ آلُ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

## ٢٢٩

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ يُنْمِي  
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةَ الْقَعْدِ وَالْحَلِ  
لَا تُتَكْرَرُوا يَقْطَاطِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سَدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ      فَيَكُمُ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ  
وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ      وَأَكُمُ وَأَسْتَمُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ      يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ  
أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ      فَيَكُمُ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ  
فَيَجِرُّ عَنْ كُتُبِ بِنَاؤِكُمْ      وَكَذَلِكَ مَا بَيْنِي عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ      أَيْسَ إِلَى عِدِّهَا سَبِيلُ  
وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا      فَعُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي      نَأْوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
إِنْ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سِنًا      لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا      فَاعْجَبْ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ  
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي      فَنَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
وَلَمْ إِحْضِرْ لِلشَّقَاءِ أَنِّي      لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ      فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
أَرْحَلُ كَأَبْوَمٍ لَيْسَ فِيهِ      خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ      وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطُولُ      فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلُ مُعْجِبٍ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقَصِّرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ  
يُعْجِبُهُ التَّيْنُ وَالشَّعِيرُ الْمَفْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَايَتِ اللَّعَابِ مِنْ فَكِهِ يَسِيلُ ١٥  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عبد الدين أبي النرجس من رئيس الرؤساء  
ورداً جنيهاً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصره "كامل"

يَا مَهْدِيَّ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مَقْلَبَتِهِ بِمَحَادِثٍ جَلَلِ  
فَمَتَى يُسَرُّ يَنْظُرُ حَسَنَ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْعَقْلِ  
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتَ مِنَ الْخَجَلِ  
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَائِسِهَا مِثَالَةٌ فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ  
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُولِ  
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا      وَفَهِمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 ١٠ كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكَرُهَا      شُكُورَةً أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحَمُّلِهَا      شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا      وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 أَيَّامَ لَا أُرْزِي لِعَاذِلَةٍ      سَمِعِي وَلَا أَصْنِي إِلَى الْمَذَلِ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُنْطَبُ      ذَاوٍ وَشَمْسُ الْعَمْرِ فِي الطُّفْلِ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ      أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلِ  
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبِهِجَتِهَا      وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجْلِ  
 فَاسْتَحَبُّ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فَضْلًا      فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ حَصْلِ

٣٣٣

وقال وقد اهدى إليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شرايئاً على سكر « متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَذِيحِيَّ      وَيَا مَنْ يَجُودُ يَدِيهِ الْمَثَلِ  
 وَيَا مَنْ فُكَّاهْتُهُ لِلْجَاسِ      أَنْسُ وَفَاسِكُهُ لَا تُمَلِّ  
 بَعَثْتَ بِهِ كَحُدُودِ الْحِسَانِ      سَفَرَنَ فَتَقَبَّهْنِ الْحُجَلِ  
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَتَ      كَنَارَ ذِكَاكَ فِيهِ شُعْلِ  
 ٥ تَرَاءَتْ لَنَا تَحْتَ أَوْزَاقِهِ      وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَالِ

\* في النسخة الميمنية داماينا يتكره

فَغَرَّتْ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطِ الْمَقْلِ  
وَسَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلُحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

٢٣٣

وكتب إليه وقد أهدى إليه تفاحاً دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطْلُ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسَا وَجَدَلُ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُفِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَحُدُودِ الْغَنَاءِ تَدَمَيْتَ مِنَ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَفَرَأَقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعْلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرْفِكَ الْفَنَاحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلُ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أَسْتَمَلُ  
كَأَنَّهُ كَفَّكَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ ١٠

٢٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةُ فَارِهَةٍ لَطِيفَةٍ التَّوَصَّلِ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوَيِ الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ وَقَعَتْ يَوْمَ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتُ فِي الصَّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةً عَنْ حَرْبِهِ بِمَغْزِلٍ ٥

٢٣٥

وقال في طلعة " رجز "

يَا رَبُّ بَكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذَرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
مُطْعَمَةٍ ضَيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُنْجِلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عُلُوهَا بِالْأَرْجَلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ ٥  
حَصَّاهَا الْقَنَاصُ بِالْحَبِيلَةِ وَالتَّوَصَّلِ  
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبْلَى كَالْجِرَابِ الْمُنْتَلِي  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ  
فِي حَالَةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْجَحْلِي ١٠  
فَشَقَّهَا وَاسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصُلِ  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُو فِي السَّلَكِ لَمْ يَنْفَصِلِ



كَأَنَّهُ إِذْ بَرَزَتْ يَبْضَاءُ كَالسَّجَبَلِ  
سَيْكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجت »

بِمَنْ أَبَاكَ قَتَلِي      عَلَامَ حَرَمَتْ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ      مِنَ الصَّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالْدَمْعُ جَهْدُ الْمُقَلِّ  
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بِعَذْلِي  
كَيْفَ أَسْلُوُ وَقَلْبِي      رَهْنُ أَدْيِهِ وَعَقْلِي  
بُايْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بِظَالِمٍ مُسْتَعْلٍ  
بِمِثْلٍ وَجَدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْغُيُوبُ قَلْبِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ يَنْ وَأَحْنِمَالِ      وَبِعَادَ عَنْ حَبِيبِ وَزِيَالِ  
وَوُقُوفٌ فِي مَعَانِ دُرْسِ      بَانَ أَهْلُهَا وَأَطْلَالِ خَوَالِ  
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحِجَى      مُقَمَّرَاتِ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

فَصُرْتُ أَمْسِرَ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
 ٥ حَيْثُ حَيْرَانُ الْفَضَا لِي جِيرَةٌ وَالنَّوَى مَا خَطَرَتْ مِنْ بِيَالٍ

## ٢٣٨

وقال "كامل"

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ حَرَبِي وَقَطَعَ بِأَلْفَا حَبَلِي  
 أَوْرَدْتَنِي وَرَدَ السَّقَامِ فَلَمْ خَلَّاتَنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
 يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدْ لِمَا بِكَ بِي كَفَّارَةٌ لِجَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
 فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
 ٥ بِأَصَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِيَةِ وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَتْلِ  
 نَأَسْتُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحَ إِذَا وَصِدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
 وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا نَائِيًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
 فَأَذِلْ عَلَيَّ قَبْرِي الدَّمُوعَ وَقُلْ هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

## ٢٣٩

وقال يمدح الوزير أبا المطهر "طويل"

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَالٍ  
 وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَةِ بِاللَّوَى قَمِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْدِّيَارِ بَدَتْ لَنَا أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانٍ وَحَشٍ وَآجَالٍ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ  
 ٥ أَلَا حَبْذَا بِأَبَانَ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
 فَكَايْنُ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تَحِبُّهُ  
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْخِلِ  
 أَلْبَالِي عُوْدُ اللَّهِوْ فَيَنَانُ مُورِقُ  
 ١٠ فَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابِ سُلْبَتِهِ  
 صَحِبْتُ زَمَانِي وَادِعَ أَلْبَالِ قَلَمًا  
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا  
 وَهَآنَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِعَةٍ  
 أَرْقَعُ عَمْرًا أَخْلَقْتَهُ بِكَرْهَا  
 ١٥ عَزَفْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِبِ لَهَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ أَلْبَالِي لُبَانَةٌ  
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ  
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

بِنَافِرَةٍ مِنْ وَخْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ  
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عَذَالِي  
 وَمِنْ غَدَوَاتِ مُوْبَقَاتِ وَأَصَالِ  
 وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالِ وَأُطْلَالِ  
 وَأَحْقَافِ رَمَلٍ عَنْ قُدُودِ وَأَكْفَالِ  
 وَوَرْدُ اللَّهِوْ صَفْوٌ وَجِيدُ الصَّيِّ حَالِ  
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ  
 خَطَرْتُ لِهَمٍّ أَوْ أَبُوسٍ عَلَى بَالِ  
 مِنَ الْعَيْشِ فِي ضَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ  
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ  
 أَلْبَالِي إِلَى كَمْ يَرْقَعُ الْخَلْقُ أَلْبَالِي  
 بِطَرَفِي إِلَى وَفْرِ عَدَائِي وَلَا مَالِ  
 وَسَيَانِ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي  
 كَأَنِّي قَدَمَاتٍ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَدْوَالِي  
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَةٍ مِرْقَالِ  
 وَأَفْذِيهَا رَادُّ الصُّعَى لُجْجِ الْأَلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَلَّيْتِي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَائِقُ  
فَيَسُطُ آمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَاجِدُهُ لِي عِدَّةٌ وَذَخِيرَةٌ  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مِلْمَةٌ  
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رِكَابِي  
وَعِنْدَ عَيْنَيْهِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْنُهُ  
وَزِيرٍ كَمَا دَسَتْ الْوِزَارَةُ بَهْجَةً  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بَاسِلِ  
يَخُوضُ سَوَادَ النِّعَمِ وَالْيَبِضُ شُرْعُ  
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ أَلْقَانَا  
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ  
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلِ الْفِعَالُ تَكَرُّمًا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا أَهْوَالُ  
بِأَنْ سَيَرِيشُ الْيَوْمَ مَا أُنْخَطُّ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرُمُ مَا قَدَفَاتِ مِنْ زَمْنِي الْحَالِي  
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَالِدِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أَمْثَالِي  
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأُنْقَالِي  
وَأَحْسَبُ فِي رَنْجِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْحَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ بِخَافٍ وَإِهْمَالِ  
أَقْدَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحِيَالِ بِرُبَّالِ  
يُزْلِزِلُ أَقْدَامَ الْعِدَى أَيَّ زَلْزَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاءُ فَالْهَائِي الطَّالِي  
لِمُعْتَرِبِ خَيْرٌ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
وَيَا رَبُّ ذِي عِلْمٍ وَلَيْسَ بِعَمَالِ  
بِمُخْرِفٍ عَنِ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِثَالِ

وَحَمَلُهُ أَعْبَاهُ فَأَقْلَمَهَا  
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْكُمْ  
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِلَاسِ سَقِيمٌ  
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ  
 غَيْبْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَوَفَةٍ  
 وَعَنْ بَرِّهِ مَا زَالَ يَدْرُمُ بِالْنَدَى  
 ٤٥ وَذِي شَنَانٍ مُشْرِجَاتٍ ضُلُوعُهُ  
 بَنًا بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
 وَغَرَّتْهُ مِنْ حُسْنِ أَرْثِيَاكَ وَنِيَّةٍ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكَكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ  
 تَمَلَّتْهَا مِنْ خَلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ  
 فَمَمْرُوجَةٌ وَشِيَّ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا  
 وَدَرَاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالْأَنْصَارِ مَهْدٌ  
 ٥٥ وَمُسْتَرِفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْحَالِ  
 نُسْرٌ بِمَرَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ  
 بِكَاهِلٍ عَزَمَ لِاعْظَامِهِ حَمَالٍ  
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذَبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالٍ  
 ظِلَاءُ بَنَوْهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْصَالٍ  
 وَأَخْصَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَإِهْمَالٍ  
 بِكُلِّ الْمَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالٍ  
 وَيَسْغَلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِصُ عَنِ الْغَالِي  
 عَلَى الْغُلِّ مَطْبُوعٌ عَلَى الْقَدْرِ مُحَالٍ  
 بَنَاهُ عَلَى حِفْيفٍ مِنَ الرَّمْلِ مِنْهَالٍ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ  
 وَأَوْقَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالٍ  
 وَيَارُبَّ إِنْطَاءٍ كَفِيلٍ بِإِعْمَالٍ  
 وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَجْنِيَازَ وَإِهْمَالٍ  
 تَسْرَبَلَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالٍ  
 شِعَاعٌ كَبُورِ الشَّمْسِ كَاشِفَةُ الْبَالِ  
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْهِ الدَّهْرِ كَالْحَالِ  
 عَنَادُ مُلُوكٍ أَوْزُوثُهُ وَأَقْبَالٍ  
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْحَالِ  
 عَقِيلَةُ خَيْرٍ كَاعِبٌ ذَاتُ خَلْخَالٍ

يَرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَخَالَهُ  
تَبَخَّرَ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ  
بَيْتُهُ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا  
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ  
وَمُنْقَلَةٍ بِالْحَلِيِّ سَوْدَاءَ حُرَّةٍ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا  
فَمِنْ حَامِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مَدْحَجٍ  
وَمِنْ مُرْهَقَاتٍ لَحْدَةٍ تَهْزَأُ بِالنَّظِيِّ  
٦٥ فَمَنْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ  
فَهَيْبَتُهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا  
وَمَلَيْتَ عَيْدًا مُؤَدَّنًا بِوُفُودِهِ  
٧٠ إِذَا خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ وَبَرُودَهُ  
فَغَيْرَ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالَ

٣٤٠

وقال "كامل"

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةٍ  
مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤَمِّلُ  
وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ  
مُسْتَغْلِقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلٌ

وَنَظَّمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ فَلَائِدًا  
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً  
وَرَضِيتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمً  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَانُكَ لِي فَمَا  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ  
فَبَذَتْهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنْهَا  
وَعَقَلْتُ عَنْهَا مَعْرُضًا وَوَرَاهَا  
١٠ وَرَمَيْتَهَا بِالْصَدْرِ مِنْكَ وَمَا أَلْ  
فَعَدْتُ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَابِلَةً أَلْ  
فَارْدُودَ مُطَامَعَةٍ إِلَيَّ مَدَامِي  
فَسَافِقَانِ بَيْنَا عَلَى مُتَلَجِّجٍ  
طَاقَ الْأَسْرِقَ بِأَسْمِ ابْغَاثِهِ  
١٥ وَلَا تَزَانُ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى نَظَامِ

سِئْرُ الْمَلُوكِ بِمِثْلِهَا يَجْمَلُ  
كَانَتْ يَدَايَ بَهَا تَضَنُّ وَتَبْخَلُ  
حَامَتِ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا اسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
أَعْرَاقِي مُهْدِي مِثْلَهَا لَا يَنْجَلُ  
فِي الذَّبِّ عَنْ عَرْضِ الْكَرِيمِ لَمَنْصُلُ  
مِنْ حِمِيَّةٍ وَالِدٍ لَا يَفْعَلُ  
شُعْرَاءَ بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مَقِيلُ  
أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بَيْنَ تَوَسَّلُ  
فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمَوْدَةِ يَقْبَلُ  
تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهَهُ يَتَهَالُ  
الْخَضِرَتَيْنِ بَهَا وَنَعَمَ الْمَنْبَلُ

٢٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمَرِ فِي مَدْحِكُمْ  
ظَنَّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ  
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ أَعْيُنِكُمْ  
فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حصر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالحلب الغربي فلما خرج كتب على حائط  
 ركة فيه « كامل »

بُستانُ جعفرَ مثلهُ في ظرفِهِ وشمائِلُهُ  
 والبركةُ الفِحاءُ تَجَلَّ من نَداهُ ونائِلُهُ  
 فِيهِ الْأَنْايِبُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلَ أُنَامِلُهُ  
 يا حَبْذا وَلَعَمَ النِّسِيمُ بَيَانُهُ وَخَمَائِلُهُ  
 وَتَرْتُمُ الدُّوَلابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ  
 وَالْمَاهُ كَأَنْيَابِ يَمْنِ مَرْوَرِهِ وَجَدَائِلُهُ  
 وَالْعَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا دِبِ بَرْقِهِ وَخَمَائِلُهُ  
 وَالرُّؤُوسُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
 وَالْعُصْنُ كَأَشْوَانٍ يَعْشُرُ فِي فُضُولِ ضَلَائِلِهِ  
 وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ  
 وَلِرُبِّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبْتَ الْحَقَّ فِيهِ لِباطِلِهِ  
 وَشَرَيْتَ عَاجِلَ مَا أَحْضَرْتَ مِنَ الشُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
 فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْا خِرُ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ



قافية الميم

٣٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد النضر من سنة ٥٨٠ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَكِنَّ عَدَّتْكَ صَبَابَتِي فَأَطْعَمْتِهِمْ  
لَمْ يَشْنِ عِطْفَكَ مَا نَقُولُ الْوُثْمُ      عُوْدِي مَرِيضًا فِي يَدِكَ شِفَاؤُهُ  
شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِيمٌ      أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ ذَا الْهُوَى  
إِسْنِي وَأَنْتِ بِمَا يُكَابِدُ أَعْلَمُ      وَوَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْعَرِيضُ لِدَائِهِ  
إِنْ كَانَ ذَا هَؤَالِكِ مِمَّا يُحْسَمُ      وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو أَعْيُنِكَ مِنْ ضَنَى  
بُرْءًا إِذَا كَانَ الطَّيِّبُ الْمُسْقَمُ      إِنْ كُنْتَ يَقْطِى بِالسَّلَامِ بَحْيَاةَ  
وَجَدُّ بِأَثَاءِ الضَّلُوعِ مَكْتَمُ      وَعِيْدِي بِوَصَاكِ فِي الْمَنَامِ أَعْلَاهَا  
فَمُرِي الْخِيَالَ بِرُيِّ فَيْسَلَامُ      أَعْرَضْتَ عَنْ سَبِيٍّ وَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ  
تَرْجُو إِقْلَامِي مُقَانِي فَتَهْوَمُ      ١٠ إِمَّا نَرَيْنِي جَائِمًا فَلَطَالَمَا  
نَفْسِي الْفِدَاءُ الْحَجْرُ يَتَجَرَّمُ      وَجَرَزْتَ ذَيْلَ سَبِيَّتِي وَخَلَايَتِي  
رَكَّضْتُ أُنْدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتَمُّ      فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطْلَبِي وَمَآرِي  
وَأَمَتُ خَيْلَ إِطْلَافِي لَا أَسَامُ      سَدْتُ مَطَالِبَهَا عَلَيَّ فَدُونَ مَا  
بَعْدَ التَّلَافَةِ عَابِسُ مُتَجَمِّمُ      وَاتْنِ رَمِيَّتِي الْخَطُوبُ بِمَقْصِدِ  
أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمُ      ١٥ أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ  
مِنْ صَرْفِهِنَّ فَلِلذَوَائِبِ أَسْمُ

فَالْدَهْرُ لَا شُكْرَ مَسَاعِيهِ بَقَا  
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةِ مَنْزِلِ  
 لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
 مَتَهَضِّمًا فَضْلِي الْآيُّ وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٠ مَتَى يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأُ مِنْ مَنَكِي  
 هَبَاتٍ لَا يَبَا بِحِمْلِ عَظِيمَةٍ  
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِي  
 نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ  
 ٢٥ الْحَاشِعِ الْأَوْبِ يَقْدِمُ حَابِرًا  
 لَا يَرْتَضِي لُبْسُ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
 فَعَتَادُهُ غَضَبُ الْمَضَارِبِ بَارِ  
 رَأْيِي يَفْلُ الْبَيْضِ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيمَةٍ  
 ٣٠ بَزِيحِي لَمْ سَحَبِ الْحِمَامِ رُعُودُهَا  
 فَرَمَانَهُمُ بِالرَّغَبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
 فَالْبَيْضُ تَعَمَّدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلِي  
 وَرِثَ النُّبُوَّةَ مِنْبَرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مُغْرَمُ  
 ضَلَكِ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمِ  
 لِلَّهِمَّ وَالْبَرَحَاءِ فِيهِ لَسَلَمُ  
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ  
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَبُوءُ مُحْتَمِ  
 ضَرَعًا لِطَلْعِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدَعُ رَغْمُ  
 مِنْهُمْ يَقَاتِلُ دُونَهُ وَمَسُومُ  
 فِي الرُّوْعِ وَهُوَ عَنِ النِّحَارِ مُحْتَمِ  
 فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمُ  
 وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْطَمُ  
 وَسَطَى تَرْدُ الْحَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
 يَشْوِي الْوُجُوهُ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
 زَجَلَ الْكُمَاةِ وَصَوْبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
 لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَوْ يَوْمُ  
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الصَّلُوعِ نَقُومُ  
 وَتَقِيَّةٌ فَعَالِيَةٍ مِنْهَا مَيْسَمُ

فَلِمَنْكِبٍ وَلِعَانِيٍّ وَلِخَصِيرٍ مِنْهُ ثَلَاثُ قَدَرُهُنَّ مُعْظَمٌ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَفْلُ وَخَاتَمٌ فَعَجَلِبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 فَالْزَفْدُ تَسْطُهُ يَدٌ مَسْوَطَةٌ وَالْجَوْدُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مَحْدَمٌ  
 مَتَقِطٌ يَرَعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 الْقَائِدُ الْقَلْبَ الْكُمَاةَ عَوَاسَا وَالْبَيْضُ فِي أَيْعَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِيمُ نَارُ الْوَعَى تَنْصَرُّمٌ  
 سَيَانٌ سَلِمٌ وَحَرِيمٌ فَمَا يَنْفَكُ يَقَطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تَرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَاكُ أَيْفَتْ صُمُّ الْقَوَالِي أَنَّهَا سَفْهَطٌ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءٌ وَجُوهِهِمْ وَالْجَوُّ بِالْهَوَاتِ أَرْبَدٌ أَقَمٌ  
 فَمٌ إِذَا حَسَرُوا ظِلَاءَ خَمِيلَةٍ وَهُمْ أَسُودُ شَرَى إِذَا مَا اسْتَلَامُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوحُ أَهْلَةٌ وَهُمْ بُدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمٌ  
 فَكَأَنَّ إِيمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَعَجَاجُ خِيَلِهِمْ سَحَابٌ مُظْلِمٌ  
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ الْمَعَاظِفِ خَضَرُهُ كَحَبِيهِ مِنْ رِذْفِهِ يَنْظَلِمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فَنِي الدَّرْعِ الْمَفَاضَةِ مِنْهُ طَوْدُ أَيْمٍ  
 بَشَرٌ أَرَقٌ مِنَ الزُّلَالِ وَتَحَنُّهُ كَالصَّخْرِ قَابٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُضْمِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ وَبِكَمِّهِ يُضْمِي الْكَيْفِي فَيُجَوِّدُ أَمْ ضَيْغَمٌ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْحَسَنِ فِي أَنْتَرَابِهِ عِلْمٌ وَطَوْرًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحَظْتُ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطُ  
وَعَرَّارُ نُصَلِّ فِي الرِّقَابِ مُحَكَّمُ  
عَزَمَاتٍ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ  
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُقَسَّمُ  
قَرَمٌ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ  
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْعَمَالِكِ قِيمُ  
٥٥ مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ الدَّيِّ لِعِفَانِهِ  
كِرْمًا فِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجِيمُ  
يَعْتَشِي الطِّعَانُ فَلَا يُرَاعُ جَنَانَهُ  
وَيَجُودُ بِالْذُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
تُسْدِي الصَّنَائِعُ كَفَّهُ وَتَشِبُّ زِيَارَةُ الْوَقَائِعِ فَهَوَ مُسْدٍ مُلَحِمُ  
يَا ابْنَ الْأَنْيَمَةِ وَالْهَدَاةِ وَمَنْ إِلَى  
أَحْسَابِهِمْ بَنَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
مَاعِدٌ مَبْدُؤُ أَوَّلٍ مُتَقَادِمُ  
إِلَّا وَجَدَهُمُ الْمَوْتُ أَوَّلُ أَقْدَمُ  
٦٠ أَلِ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ  
وَالْحَمْدُ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ وَتُخْتَمُ  
قَوْمٌ عَلَى آيَاتِهِمْ تَنْزَلُ أَلِ  
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
بَوْلَاهِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ  
وَيَهْدِيهِمْ عُرْفُ الضَّلَالِ مِنَ الْهَدَى  
مِنْ نُورٍ أَوْجُهُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا  
٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ أَحْمَدَ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَعَدَمُ  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنَّنَا  
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسَامُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلِ  
أَنْسَابٍ أَمْ يَفْتَحُ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
مَا جَاوَزَتْ رَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّهَا  
بِلِسَانِ حَاضِرٍ طَبِيعُ تَكَلُّمُ  
مِدْحَا غَدَتْ لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَثْمِمَا  
فِيهَا شِبَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فَطَانَةً  
تُرَوَّى فَتُحْدِثُ فِي الْعَادَائِفِ نَشْوَةً  
خَاطَطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا  
أُشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ  
٧٥. خَدَمْتُ زُرُوكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا  
وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ  
فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
لَكِنَّ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٣٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ويهينه بعيد العطر من سنة ٥٧٢ " منسرح "

مَلَكْتُ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَاحْنِكِي  
قَدْ سَمِعْتُ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ سَهْرِي  
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا  
يُحْدِثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا  
هِيَ لِعَيْنِي زُورَةٌ مِنْكَ فِي الْطِيفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَنْهَرْ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدِي الْخِيَالُ إِلَى  
يَا عَاذِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتُهُ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ  
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ  
سَمِئَتْهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا يَقْطِي وَفِي الْهَامِ

إِنْ بَخِلْتَ فَاسْتَمَحْ لِي خُلُقٌ أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْبِ  
 كَمْ لَيْلَةٌ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمُلْتَمٍ  
 أَمْزَجُ شَكَاوِي بِالْخُضُوعِ لَهَا وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدَيْ  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٌ يَرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِتَّظْمٍ  
 ١٥ أَوْ مَائِسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلٍّ وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَبْمٍ  
 وَمَا يَخْذَرُ الْحَبِيبُ أَخْبَاهُ الْعَتَبُ وَقَلْبُ الْعُيُبِ مِنْ ضَرْمٍ  
 إِنْ يَدُ الْمُسْتَضِيِّ أَسْحَحَ بِالْمَطَاءِ يَوْمَ الْوَدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْخَاتَمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مَعِيْدُ شَمْلِ الْإِسْلَامِ مَانِعُهَا وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى فَقْرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِئُ السَّمِ  
 حَامِي حَيِّ الْمَالِكِ بِالْمُتَّقَةِ السَّمْرِ وَيَبِضُ الصَّوَارِمِ الْحُذْمِ  
 بَثَّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالْأَرْزَاقِ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالشَّوَالِ يَدًا وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْقَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُعْتَرِمِ  
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ أَعْمُودَ لِمَا يُغْمِدُهَا فِي التَّرِيْبِ وَاللَّيْمِ  
 نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثٌ وَغَى يَفْرُقُ مِنْهَا اللَّيْثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعٌ مَجْدٍ جَلَّتْ مَاثِرُهُمْ مِنْ أَعْلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ يُقِيلُ زَلَّةَ عَاثِرٍ \* وَقَرَّمْ إِلَى الْأَنْدَى قَرَمِ  
 طَلَّقَ الْحَمِيَّ إِلَّا غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ قَبْلُ حُنَادِ بْنِ الظَّامِ  
 هُمُ الْوَفِيُّونَ بِالْعَهْدِ إِذَا قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِ  
 الْأَضَارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ السَّعْوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْأَزِمِ  
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا عُدَّ حِفَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَفِي بَاعَ عَلَى وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِ  
 مَلَكُهُ اللَّهُ أَمَرَ أُمَّتِهِ وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النِّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاعِيَةً بِحَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَلِيمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْقَصِرِ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ  
 يَمْنَعُهُ ظَامِبًا فَأَوْرَدَنِي مِنْهَا هَلَاكًا مِنْ حِيَاظِهِ الْقَعَمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَا بِالْجُودِ مُنْتَظَمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفَنِي أَمَا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنَ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَضِمِ  
 وَذِمَّةٌ مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا لِذِي شَبَابٍ مَا رِيعَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْتَلَبَهَا كَالْعُرُوسِ تَتَّبِعُ فِي أَلِ إِحْسَانٍ أَسْلَافَهَا مِنْ الْخُدَمِ  
 عَذْرَاءٌ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا كَرَمًا قَبْلِي زَهْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عُونٌ قَوَاهِ أُنْتُكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تَقْتَرَعِ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْنَى مَذَاهِبُهَا فَعَيَّ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْقُتْمُ  
وَأَبْلُ جَدِيدَ الْبَقَاءِ صَافِيَةً عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرِ وَعِيدَ وَأَسْلَمِ انْصَرَفَ مَظْلُومٌ ضَعِيفٌ وَجَبَرِ مُهْتَمٌّ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

أُولَئِكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
يَا مَنْ زَانَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْغَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسُّحُبُ مُغَافَةً  
هـ أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحُسْنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ فِي حَرَمٍ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانُ أَنْتَ وَاطْنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
اسْمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
حَابُ الرِّجَاءِ وَمَاتَ سَنَةُ الْكَرَمِ  
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كُفْبٍ وَعَنْ هَرَمٍ  
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْعَامُولُ عَنْ أَمٍّ  
فَجُودُكَ كَفَكَ يُغْنِينَا عَنْ الدِّيمِ  
وَمَا تَقَرَّرَمَ مِنْ أَيَّامِهَا الْقَدَمِ  
كَهْفُ إِرَاجٍ وَلَا طَوْدُ لِمَعْتَصِمٍ  
أَحْبَا بِهِ كَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأُمَّ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأَمِّ  
قَامَتْ لِهَيْبَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْتَكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ



تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا آمَسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَايِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخَدَمِ  
 كَانَهَا إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ يَمَالِكُهَا فُخْرًا عَلَى إِرْمِ  
 ١٥ أَطْفَنَّا بِأَرْكَانِهَا طُوفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ مُسْلِمٍ حَوْلَهَا مِنَّا وَمُسْتَلِمٍ  
 حَلَلْتُمُوهَا فَيَا اللَّهَ كَيْفَ حَوَتْ تَيَّارَ بَحْرِ يَمُوجِ الْهُودِ مُلْتَطِمِ  
 يَا دَارَ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةً أَلَمْ غَفَى وَمَا بَلَيْتَ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مَدَحِي يَوْمًا وَلَا بَابُكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْيِ  
 وَأَلْبَسْتَكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا فَلَا تَدِ الْحَمْدُ مِنْ نَفْثِي وَمَنْ كَلِمِي  
 ٢٠ مَدَامِمْ فَيْكَ لِي تَبْقَى مُخْلَدَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتَ نَفْثَ الثَّرَى رِمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمَلُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ فَتَقْتُمْ إِسَانِي بِالذِّدَى وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي أَفِي انْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى يَدَ السَّامِ  
 فَلَوْ سَكَتُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشِكْرِكُمْ أَأَنْتَ عِظَامِي يَمَا أَوْلَيْتُمْ وَدِي  
 فَالْيَوْمَ لَا عُدُ أَوْزَاقِي بِمُخْطَبِ شَمْسِ النَّهَارِ وَلَا ضَاءَتْ عَلَى الْأُمَمِ  
 ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ أَنْتُمْ وَجِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَرَمِ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مَضَرِ بِهِ الْخَوَادِثُ وَالْوَأْفُونَ بِالذِّمَمِ  
 أَلْمَانُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ طَلَّمْ بِهِ النَّاسُ مِنْ غَرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ  
 فَلَيْهِنَكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ إِذَا أَدْلَهْتُمْ دِيَا جِي الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
 بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِي الْمُسْتَضَاءُ بِهِ لَهُ أَقَالِيهَا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ  
 ٣٠ خَافِقَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

بَقِيتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عَمْرُ الزَّمَانِ وَمَلِكٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ  
مُهَيَّنَّ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُتَصَدِّعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَضِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِإِسْنَامٍ الْبَرْقِ سَارِيَةٌ      تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزیزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف ومهنته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستغيثة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْتَصِرٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيتَ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ أَلِ      آرَاءَ فِي تَقْضِي وَفِي إِهْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدْتَهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ      وَفَمْتَ خَيْرَ مَقَامِ  
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدٍ      يَجْنِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ      غَلَّ الْكُمَاةَ وَكُلَّ أَيْضٍ دَائِمِ  
بِرَفَاقٍ بَيْضٍ فِي أَلْيَمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَعَا فَتَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
فَذِفُوا بِشُهْبٍ مِنْ سَطَاكُ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
أَفْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَقْطُرْ يَدُ  
أَضْعَوْا وَقَدْ عَدَرْتُ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشَكَ زَوَالِهَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
١٥ اغَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سُمِّعَتْهُمْ  
وَرَمَيْتَ جِيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
وَوَسْمَتْهُمْ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِيتَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصِفُ لَا كُنْتُ  
٢٠ كَالظُّبِيِّ مَصْقُولِ الْغِذَارِ لَهُ إِذَا أَعْرَضْتَ  
يُضْنِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا  
غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِهِ  
٢٥ فَمَنْ إِذَا رَكِبُوا أَسُودَ خَفِيَّةٍ  
لَوْلَا النِّقْيَةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
وَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظُّبَا بِأَكْفِهِمْ

مِنْ حَزِينٍ وَنَزَالِهِمْ بِرَامٍ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَبَامِ  
أَضْفَاتِ أَحْلَامٍ وَطَيْفَ مَنَامٍ  
لَمَّا بَقَوْا نِزْلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقًا يَرَوْنَ ظُبَّكَ فِي الْأَحْلَامِ  
سَوْءُ الْعَذَابِ وَلَاتِ حِينَ ذِمَامٍ  
فَعَجِرَ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لَهُامِ  
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَالشَّمُوسِ وَسَامِ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحَسَامِ  
طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ  
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي آجَامِ  
حَدَقُ الْمَهَا وَسَوَالِفِ الْأَرَامِ  
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوَاظِطِ رَامِ  
وَإِذَا اتَّخَذُوا كَانُوا بِدُورِ مَنَامِ  
صُورٌ تُبَيِّحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
يَتَعَاقَرُونَ عَلَيْهِ كَأَنَّ مَدَامِ  
بَرَقَ نَائِقٍ مِنْ مَتَوَدٍ غَمَامِ

لَيْسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣٠ لِفُلَائِهِمْ فِي الرُّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْسَ لَكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحَ جَعَلَ بِهِ الْعِدَى أَحَدُوْنَهُ  
 إِنِّي لَأَعْجَبُ وَالْكُمَاةُ عَوَائِسُ  
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَايِكَ سَافِرُ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْفَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُبْنَةٍ  
 وَبِخَلْعَةٍ شَهَدَتْ بِأَنَّكَ حَزَنٌ مِنْ  
 لَا زِلَّ تَرَفُلُ فِي ثِيَابٍ سَعَادَةٍ  
 ٤٠ تَخْشَوُ وَتَرْجُو سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ  
 بَأْسًا فَشَنُّوا اللَّأَمَ فَوْقَ اللَّأَمِ  
 وَلِكَلِمَةٍ فِيهِ هَجُومٌ غَلَامِ  
 بِنَعَالِهِ فِي الْبَأْسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 بَقِيَ مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُنْهَلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَدْبٌ فَجَمْرُكَ طَامِ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرُ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلًا وَتَسَحَّبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَتَحَابُّ جُودِكَ هَامِ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء « رجز »

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَمَمِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِنْلَامِ  
 تُنْكِرُهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْأَرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَفَهَوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَاتَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعُجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الْخِمَارُ فِيهَا وَأَسْتَأْمَ  
 نَمْتُ بَوَاجِدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامُ  
 يَقْبِطُنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ خَوْذِ ذَاتِ تَغْرِ بَسَامِ  
 ١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ نَقَضَتْ كَتَقْضِي الْأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيْالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيبَهَا الْوَاثِي وَمَاوَهَا الطَّامِ  
 وَلِلْغَنَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ  
 ١٥ كَانَمَا تَهْطَالُهُ وَالتَّسْجَامِ  
 الْمُسْمَحِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَنَامِ  
 مُفْعِدِ بِيضِ الْمُرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَنَمَالِ الْآيَتَامِ  
 نِعَمَ مَنَاحُ ابْنِ السَّيْلِ الْمِعْتَامِ  
 ٢٠ إِحْكَامُ طَبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامِ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ  
 أَوْضَحَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ  
 تَنْفِي الْهُمُومِ وَتُدَاوِي الْأَسْقَامِ  
 مَا رِمْتُ حَقِّي أَبْتَعْتُهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَالْأَصْنَامِ  
 كَالنُّورِ أَبْذَنَتْ فُتُوقُ الْأَكْنَامِ  
 وَقَابَلَ الْجَمَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَمَامِ  
 آهَ عَلَى شَرِّخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبْدًا دَجَلَةٌ فِي الْيَوْمِ الْفَنَامِ  
 مُشْرِقَةٌ فَصُورُهَا وَالْآكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ  
 جُودُ الْوَرْدِ يَرِذِي النَّدَى وَالْإِفْدَامِ  
 مُرْدِي الْكِمَاةِ الْهَزْبَرِي الْمِقْدَامِ  
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكَرَامِ الْمِطْعَامِ  
 عَحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ  
 بِحُكْمِ عَقْدِ الرَّأْيِ أَيْ إِحْكَامِ  
 مُؤَيَّدِ فِي تَقْضِيهِ وَالْإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَفْعِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ  
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْهَلَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِقٌ وَإِنْعَامٌ  
أَحْسَنَ فِي أَبْدَانِهِ وَالْإِنْعَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
٢٥ يَا عَصْدَ الدِّينِ مُعِزَّ الْإِسْلَامِ      يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالطَّبَا وَالْأَفْلَامِ  
خَيْرَ الْوَرَى خُوُولَةَ وَأَعْمَامِ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامُ      أَسْدُ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شِيعَتُهُمْ بَذَلُ الْقِرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أَغْبَرَّ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ ضَيْرَغَامٍ نَمَاهُ ضَيْرَغَامِ      مُقْتَحِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هِجَامِ  
٣٠ مُنْزَهُ عَنْ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أَمْتَطَى مَتْنَهُ سُبُوحِ عَوَامِ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      قَاضِغٍ لِيَدْحٍ كَلَالِي نِظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشَاءُ عَلَاكَ إِزْغَامِ      مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ  
سَيَانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ الْأَفْدَامِ  
عَالِي الْبِنَاءِ مُفْدِقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامِ

## ٢٤٨

وقال يمدحه أيضاً ويهينه بافاقتيه من مرض " منسرح "

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَبْعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَيْمِ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْجَحَ السَّمْلَكُ وَأَوْفَتْ بِذَرِهَا الْأُمَمُ

وَأَسْتَبَقْتُ مِنْ غَمُودِهَا دُلْمًا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْحُدُمُ  
 تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجَوُزُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ مُبْتَسِمُ  
 ٥ عَافِيَةُ لِلْعُودِ مُرْمِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ  
 هَذَا هُنَاكَ لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 فَالْيَوْمُ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعٌ وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مَلْثِمُ  
 أَسْفَرَ وَجْهَ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَاجِدِ الْعُقَاةِ يَنْتَسِمُ  
 وَأَمْتَلَأُ الدُّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلَمُ  
 ١٠ وَجْهٌ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاحِي وَكَفَّ كَالرُّكْنِ اسْتَأْمُ  
 أَلْبَهُ رَعِي الْعُيُودِ شِمْتُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ أَلِذْمُ  
 مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ أَلْقَدْمُ  
 بَرَى مِنَ الْعَارِ أَنْ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي غَضَرِهِ وَيُهْتَضَمُ  
 أَقْسَمَ لَا خَابَ سَأَلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ أَدْبُهُ الْحَقُوقُ وَالْحَرَمُ  
 ١٥ مَتَوَجَّعٌ تَخَضُّعُ الْجَبَاهُ لَهُ إِذَا أُنْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِيَمِ  
 طَوْذُ حَجَى زَايِخُ خَضَمٌ نَدَى تَيَّارُهُ بِالسَّمَاحِ مَا تَطْلُمُ  
 بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَلَيْثُ لَهُ أَلْقَا أَجْمُ  
 حَايِمُ ذَاكَ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خَلَنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْتَحِمُ  
 أَضْعَتْ بِتَدْيِيرِهِ أَلْبَادُ وَأَمْسَرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ  
 ٢٠ عَادَتْ لِنَغْدَاذٍ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا أَلْقَدْمُ

وَأَصْبَحْتَ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ      كَعَبَةٍ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
لَا يَنْتَحِي أَهْلُهَا الْخُطُوبُ وَلَا      يَحِلُّ فِيهَا السِّنُونُ وَالْإِزْمُ  
إِذَا اشْتَكَى النَّاسُ جَدَبَ عَامِهِمْ      أَشْكَاهُمْ سَبِيلُ جُودِهِ الْعَرَمُ  
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْفَرَى فَبَقَتْ      مَكَالَاتُ جِفَانِهِ الرُّدْمُ  
تَرَى وَفُودَ الْتَدَى بِسَامِهِ      عَلَى بَعُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ ٢٥  
يَا عَصِدَ الَّذِينَ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ      دَأَسَتْ بِسَيْطِ الْتَرَى لَهُ قَدَمُ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ      غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُمُوا  
وَأَصْبَحَ الْبُخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبِدِينُ      فِيهِمْ كَانَهُ صَنَمُ  
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرَهُمْ      بَقِيَ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ  
صَعَّرَتْ أَفْعَالُهُ وَلَا حَاتِمُ      يَذْكُرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرِمُ  
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الزَّوَاهُ فَمَا      بَعَثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
يَا مَنْ تَفَحَّحَ الْعُلَى بِصَحْنِهِ      وَيَشْتَكِي لِاسْتِكْنَاهِ الْكُرْمُ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِيًا      تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ  
يَكَاذُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو      بُ السَّيْفِ فِيهَا وَبُورِقُ الْقَلَمُ  
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَاتَ دَائِعُهُ      عَلَيَّ مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ ٣٥  
مَدَائِحًا كَأَرِيَاضِ أَسْمَاهَا      الْخَطُّ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ  
تَعْدُ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ      أَوْ أَصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
لَا عِلْمَ تَكُ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ      مُنِخَةً فِي عِرَاصِكَ الدَّيْمُ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ      زَنْدٌ وَلَا أَرْزَقَتْ لَكُمْ قَدَمُ



٣٤٩

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ مَا أَنَّ أَنْ يُقْضَى الْغَرِيمُ  
 إِن كَانَ وَصْلُكَ مَا يَرَا مُمْ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ تَلَوَمَ الْقَلْبُ الْعَلِيمُ  
 وَإِذَا كَتَمْتُ السِّرَّ بَا حَ بِسِرِّهِ دَمْعُ نَوْمِ ٥  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
 إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْفَدَاةُ فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
 وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ بِمَا بُلَيْتَ بِهِ عَلِيمُ  
 بِأَعَادِلَا فِي ظَهْرِنَا جِيَّةً كَمَا دُعِيَ الظَّلِيمُ ١٠  
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدِي فَلِي وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ  
 وَاسْأَلْ مَغَانِي الْخَلْجِي بِمَدْيِ هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيًا لِأَيَّامِ الْغَمِّ وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمْ  
 وَعَلَى النَّقَا إِمَّا مَرَزَتْ بِذِي النَّقَاطِي رَحِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظَلْمِ الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ ١٥  
 عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ قَائِي وَمَسْكَنُهُ أَصْنَمُ

لِلَّهِ رَوْقُهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى الْقَرَبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْمَوَازِ عَقْدٌ فِي تَرَائِهِ نَظِيمُ  
وَالرُّوضُ يَصْقِلُهُ النَّدى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
وَقَدْ أَتَشَى خُوطُ الْأَرَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا إِلَيْهِ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \* \* \*

هُوَ مَنَزَلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَاتُ بِسَاحَتِهِ الْهُيُومُ  
خَضِلُ الثَّوْرِ فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جَبِيمُ  
إِنْزِلَ بِهِ تَطَفَّرَ بَقَا صِبْغَةِ الْمُنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِذَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ  
وَأَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرًا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَحَّ إِذَا بَحَلَ الْحَيَا ثَبَّتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُوءُ عَمُّ كَمَا طَابَ الْأَرُومُ  
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْعَمَّا مُ فَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمَسِيمُ  
شَرَفَ لَكُمْ آلَ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجِ أَنْصَاهَا الرَّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَرْسَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي الْقَلَا وَالشُّوقُ سَا ثِقَهَا وَقَائِدَهَا النَّسِيمُ  
 مُنْطَرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفُوسٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُسُومُ  
 سَافَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالنَّعَامِ وَالْحَطِيمُ  
 لَوْلَاكَ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يُلَفَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَا ضَعِفَ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَتْ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِمَجْعَتِي وَالنَّاسُ كَلَامُ خُصُومُ  
 بِفَيْدِكَ فَظُّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرَهُ قَابُ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَاؤُهُ وَشَلُّ وَمَرْبَعُهُ وَخَبْمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاؤُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَقِيمُ  
 طَيْرُ الرِّجَاءِ عَلَى مَوَا يُدِيرُ مُحَلَّةً تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا وَدَّهُ مَخْضُ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءَ مَجْدِكَ أَنْجَمُ وَلِمَنْ يُعَادِيهَا رُجُومُ

وقال يمدحه أيضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      وَأَنْ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ  
وَأَنِّي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ      وَجُنْتُ وَمَا انْقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ  
نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ      يَلُومُ عَلَيْكَ خَالٍ مِنْ غَرَامِي  
فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ      سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى  
رُؤْيَاكَ أَيْنَ سَمْعِي وَالْمَلَامُ      وَكَيْفَ أَطِيعُ عِذَالِي وَعِنْدِي  
وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يَرَامُ      وَنَارُ أُوقِدْتُ بِالْغَوْرِ وَهَنَا  
هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَتَأْمُوا      ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصَلِي  
فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ      يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ  
جَنِيٍّ لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ      وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا  
وُجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ      نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى  
عَلَى أَيَّامٍ كَاظِمَةٍ أَسْلَامُ      وَهَلْ زَالَتَ مَعَ الْأَظْلَعَانِ عَنَّا  
مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْخِيَامُ      وَمَا لِي نِي عَنْ الْخُلَصَاءِ رَامِ  
بُدُورٌ لَا يَزَالُهَا التَّعَامُ      يُخِيلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي  
مُصِيبٌ لَا تَطْيِشُ لَهُ سِهَامُ      فَاسْتَعْنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضِي  
لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلُهُ النَّمَامُ      ثَنَى عِطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنِي  
وَأَقْسَمَ لَا يَفَارِقُنِي السَّقَامُ      يُعِيرُ أَلْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْدَالًا  
وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ

وَحَمَلَ خَمْرُهُ مَا حَمَلْنَا  
فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
٢٠ لَهَا سِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْيْحُ  
تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا  
وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
وَأِنْ ضُتَّ سَحَابُهُ سَقَانَا  
٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعُ  
تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارُ  
أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظَلَمِي  
وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
٣٠ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهُ  
عَنَادُهُمْ مُثَقَّةٌ رِقَاقُ  
إِذَا عَرِيتْ سَيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
سَخُوا وَسَطَوْا \* فَهُمْ حَيَاةُ  
فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبَخْلَاءِ عَنِّي

٣٥ وَإِنْ ضَنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَعْتُ  
وَكُرَّ عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ  
فَأَحْبَبْتُ الْقَوَائِي عَنْ رِجَالٍ  
وَزَرْتُ بِهَا حَيَّ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآذَابِ سَوْقًا  
فَعُذَّ مِنِّي الشَّاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
ثَاءَ فِيكَ لَمْ يَمْدَحْ قَدِيمًا  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
حَوَائِمُ لَا يَبُلُّ لَهَا هَيَامُ  
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ  
يُبْخَلُّ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكَرَامُ  
يُجَدِّدُهُ الْخُطُوبُ وَلَا كِهَامُ  
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا تَقَامُ  
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
يُجُودَتُهُ الْوَلِيدُ وَلَا هِسَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « سبط »

إِلَامُ أَكْتُمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُمُ  
وَكَمْ أَذَارِي أَلْبَالِي وَهِيَ عَاتِيَةٌ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُصْنِي بِأَسْهَمِهَا  
شَيْبَنُ فَوْدِي وَإِنْ رَأَيْتَكَ صِفْتُهُ  
لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْفَرَامُ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ أَلْمِي مُتَصَدِّعُ  
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَائِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ  
وَكَمْ تُعَسُّ أَيْامِي وَأُبْتَسِمُ  
رَمِيًا وَلَكِنِّيَا تُصْنِي وَلَا تَصِمُ  
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ أَلْعَى هَرَمُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَيْبِ دَارِهِ أُمُ  
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدُ وَلَا قَدَمُ  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَاؤُهُ أَلْسِمُ

وَلَتْ تُشِيرُ بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ  
 ١٠ اِتْرُوقَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي لِشِقْوَتِهِ  
 ضَلَّتْ عَلَى بَزُورٍ مِنْ مَوَاعِدِهَا  
 فَبِتُ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تُظْهِرُنِي  
 فَنِلْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمِلُهُ  
 يَا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ  
 ١٥ عَجْ بِالْمَطْعِي عَلَى الزُّورَاءِ تَلَقَّ بِهَا  
 مُوَيْدَ الْعِزِّ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودُ الْخَلَائِقِ تُرْعَى عِنْدَهُ الدِّمُ  
 رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَأُحْرِجُ  
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ  
 نُصْنِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطُونَهُ  
 ٢٠ مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ  
 يُسَلِّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذُو سَطَبِ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْمَاكِينِ أَطَاعَتْ  
 أَمْسَى يُجْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا  
 ٢٥ مَا رَوْضَةُ أَثْفُ بَكَرُهُ بِحَنِينَةٍ  
 خَطَّ الرَّيِّعُ لَهَا مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ  
 يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَمُّ  
 أَنَّ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُّ  
 مُجَادَّ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ  
 الشَّكْوَى وَيَسْتُرُنِي عَنْ طَيْفِهَا السَّقَمُ  
 بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حَلَمُ  
 وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا الْآلَيْنُ الرَّسْمُ  
 مَبَارَكَ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمُّ  
 مُوَيْدَ الْعِزِّ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودُ الْخَلَائِقِ تُرْعَى عِنْدَهُ الدِّمُ  
 يَوْمًا إِذَا سُلِّ الْجُدَى وَلَا سِمْ  
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ  
 وَتَقْشَعُرُ إِذَا سُمِّيَ لَهَا الصَّبْمُ  
 ٣٠ سَمْرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهَنْدَبَةُ الْخُذْمُ  
 مَاضِي الْغِرَازِ لَا ذَنْبَ وَلَا فَرِمُ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْمَاكِينِ أَطَاعَتْ  
 سَيِّئُهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللِّبْمُ  
 عِبْنَا إِذَا حَمَلَتْهُ تَطَاعُ الْهَيْمُ  
 تَشْغَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
 نَدَى ثَرَاهَا بِجُودِ نَبْتِهَا سِنْمُ  
 رَفْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الدِّبْمُ

نُصْنِي نُغُورُ الْأَفَاحِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَاتِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أُسْرَتِهِ  
٣٠ بَنِي الرِّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَائِمُهُ  
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمْثَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بَلِيْتُ بِأَغْمَارِ وَجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَيَّ الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣٥ أَبَا الْفَتْوحِ أَجْنَلُ الْبِكْرِ الْعَقِيلَةِ أَمْ  
أَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُولِي يَدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَالِي ظَلِمْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
٤٠ تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِيبُ الْجِبَادُ وَتَفْشَاهُ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
أَمَّا لِأَرْضٍ غَدَتْ حَصْبَاءً مُجْدِبَةً  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمُنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفِرْتُ فَمَعْنِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُنَنِ تَسْجِمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْتَسِمُ  
مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَازِخٍ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَيْجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنَّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ  
لَمَّا بَلَوْتُهُمْ سِيَّانَ وَالْعَدَمُ  
مَدَحًا وَتَفْقَادِي لِي فِيكُمْ وَتَنْتَقِمْ  
يُقَفِّحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنْ الْخَوَاطِرُ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَفْدُ الْكَلِمُ  
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتَبَارَهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَطِمْ  
تَفْشَاهُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنِّعَمُ  
مُجْلَجِلٌ بِالْعَطَايَا صَبَّبَ رَذِمُ  
مَحَابَةِ شُرَّةٍ أَوْ مَطَرَةٍ شَيْمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَيَلُّ رَعِيَّةً وَخِيمُ  
أَوْ أَخَفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

\* "بلوت" بالاصل



٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي انة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ      وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
رَضِعْنَاهَا وَتَقَطَّعْنَا أَلْمَنَايَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرَا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
أَبَاطِيلُ تَصَوَّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُبَيِّنُهَا الْأَمْنَامُ  
أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمَحِبِّ لَوْشَكُ بَيْنِهِمْ فِرَامُ  
تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَمَطِ      مَزَارُ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ  
وَهَلْ إِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِصُدُوعِ شَمْلِكُمْ التِّيَامُ  
١٠ قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا ثَمُولَا      جَنَاهُ عَلَى مُحِبِّكُمْ الْغَرَامُ  
فَلَا تَتَّقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ الْبَقَاءَ عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ  
وَمِمَّا زَادَنِي قَلْعًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامِ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا أَرْزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا التُّوبُ الْعِظَامُ  
كَأَنَّ وَقَارَهَا يَوْمَ أُسْقِلَتْ      بِهَا الْأَعْنَاقُ رَضْوَةُ أَوْ شَمَامُ  
١٥ \* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْنَشَامُ      وَلِلْأَمَالِ حَوْلُهَا أَرْذِحَامُ

\* في السخنين " تسير للملوك على احتشام "

بِرَغْبِي أَنْ تَيْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ ذَارٌ لَهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرُّحَامُ  
 وَأَنْ تُنَوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تُرْفَعْ لِيَنْتَبِهْ الْحِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فُضَاءَ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيَّ حَيٍّ أَبَاحْتَهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ  
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِيَهَامُ  
 فَمَا أَغْنَتْ أَسْنَتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي الطَّرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَظَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ يَرْجَى حَمِيلَتُهُ وَلَا كَرَمٌ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيتَ بِعَدَاكَ الْعُلَيَاءَ ضِيمًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجْهُ الْأَرْضِ بِعَدَاكَ مَقْشَعْرُ الشَّرَى وَالْمَزُنُ مَخْلِفَةُ جِهَامُ  
 وَكُنْتَ النُّجُومَ جَدِّ بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدُرُ الْقَمَرِ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمَهُ إِلَى النَّقْصِ التَّامُ  
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ وَجُرُدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى النُّحُومَ بَأْسُ وَإِقْدَامُ وَرَأْيُ وَأَعْتَزَامُ  
 وَقَاكَ حِمَاكَ الْبَطْلُ الْحَمَامِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ الْإِيْثُ الْهَمَامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظْفَرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا ۝ ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفْرِي  
لَشِدَّةِ بَأْسٍ حَامِلِهِ الْحُسَامُ وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْبَنَتْ عَنْهُ  
غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ وَلَا مَاتَ بِدَوْحِنِهَا غُصُونُ  
بُنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْقَمَامُ وَلَا خَطَرْتُ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ  
وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ وَلَا سَفَرْتُ عَنِ النُّورِ الْكِيمَامُ  
عَلَى قَبْرِ حَلَلْتُ بِهِ السَّلَامُ مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت بعصره « طويل »  
أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَابَةٍ يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
بُرُوعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَنْبَاهُهُ وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَنَاهُ صَدِيقُهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْهَمِّ وَالْحُزْنِ قَوْمُهُ  
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِبًا عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
فِيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
وَلَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمُّهُ  
فَرَزَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لِقْيَاكَ عَيْدُهُ فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
وَقَدْ كُنْتَ قَدِيمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ فَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَهْدَكُمْ كَذًا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجَنِّ وَلِيُكُمْ وَيَفْنَى حَقُّ صُحْبَتِهِ الْقَدِيمِ  
وَأَقْدَ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْهَدِي لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَغْفُو كَمَا عَفَّتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مَقْلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا  
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا  
لَا تُتْعِبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْذِبُوا الْهِمَامَا  
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سَلَامَا  
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِنْسَانِ قَدْ تَجَهَّمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظُّلَامَا  
مُفْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَفْرَمَا  
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مُحْرَمَا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
 بَكَرَهُ مِنْ بَكَرِهِ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا  
 وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَالَفَ التَّكْرُمَا  
 يُنْسِي بَيْنَ يُنْسِي بِهِ مُتَيْمًا مُتَيْمًا  
 ١٥ كَانَ هَذَا الدَّهْرَ آ لَى جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
 لَا بَرَحَ الْمُثْرَى بِخَيْلٍ وَالْجَوَادَ مُعْدِمَا

٢٥٦

وقال « طويل »

وَلَا تَمْنِ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجْبَتْهَا مَلَأْتُكَ لِي فِيمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
 أَحَقُّ بِلَوْمٍ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِيَا لَهُ النِّجَمُ فِي تَنْفِيجِ غُرَاءِ كَالنِّجَمِ  
 فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبُشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى وَذَا رَبِّ مَدَحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الدَّمِ

٢٥٧

وقال « طويل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً أَعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهُ آمِنًا  
 أَلَسْتُ آمِنًا اللَّهُ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَطَالِمَا  
 أَفِي الدَّلِيلِ أَنْ يُنْسِيَ أَسَامَةَ ضَارِبًا عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرِّعِيَةِ عَازِمًا  
 يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

وَأَقْسِمُ إِنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً      ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَعْدَازٍ مِنْ أَخِي      فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْمَدْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا      شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

٣٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ  
وَلَكَ السَّجَايَا أَنْعَرُ كَالْأَوْضَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ      مِثْلُ النُّجُومِ  
إِسْمَعِ مَقَالَةَ مَغْرِبٍ      عَنْ وَدُوهِ الْعَتَمِ  
أَذَلِّي إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا      يُذِلُّ الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَانْبَسْطْ عَقْلَ خَلَاعِي      بِالرَّاحِ وَأَجَلُهَا هُمُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً      إِنْ أَعُوزَتْ بِنْتُ الْكُرُومِ  
وَأَعِذُّ فَقَدْ أَذَلْتُ إِذْ      لَالُ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

٣٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن المحولي فنقد شرايعهم وكتب  
بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرايعًا « تجت »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ      وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمٍ  
إِسْمَعِ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى      أَكَلِ أَمْرِ عَظِيمٍ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حَرٍّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
فَاقْبِثْ بِهَا مِنْ عُقَارٍ فِيهَا جَلَاءُ الْهَمُومِ  
مُضِيئَةٌ كَسَجَايَا لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبِهِمِ  
نَظْلٌ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما نخذه النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانسباط « وافر »

تَعْرِضْ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَامٍ  
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الدِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَمَامِ  
أَصُومُ لِصَوْمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامٍ  
وَأَجْنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الْضَرُورَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةٍ لَكُمْ شَرْبَ الدِّمَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِكُمْ مَا يَبْنِي بَاطِيَةً وَجَامٍ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى الدِّمَانِ بِكَرٍّ كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التَّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

١٠. وَلَا سِيَمًا وَهَذَا عَامُ حَلِّ  
غَدَا وَجَهُ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا  
وَأَصْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى  
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوفِ وَحَاشَى  
حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحَرِّ مِنِّي  
١٥. وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي الثَّقِيلِ عَذْرِي  
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ  
تَوَالَى الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَتَوَاهُ الْقَمَامُ  
عَلَى الْإِنْسَانِ فِيهِ وَالصَّبَامُ  
لِجُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلاَ تَمَامٍ  
بِهَا وَسَلِمَتْ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ  
فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

## ٢٦١

وقال في المبضع " كامل "

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
وَيَدُ الْمَكَارِمِ لَا يَرَأَى لَهَا دَمٌ  
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا آتَيْتُ لَأَنِّي  
قَبْلُ رَاحَتُهُ وَخَدِي مِعْذَمُ

## ٢٦٢

وقال يشكر مجد الدين ابن صاحب وقد حمل إليه أطباء فيها من وظيفة العيد مع

بعض خواصه " خفيف "

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجُودُ  
أَنْتَ مُجِيبُ مِيتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعَمُ  
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي نِمَالُ الْيَتَامَى  
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَنْتَى إِلَى سُوٍ  
دُ بِه يَا مَهْدِ الْإِسْلَامِ  
فِي الْحَلِّ قَاتِلُ الْإِعْدَامِ  
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَظَامِ  
دِدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ



هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَتَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّنُونُ فِيمَا رِحَابًا كُلُّ صَحْنٍ مِنْهَا كَصَفْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكٌ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْفَلَامَ مِنْ تَحْنِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَأَلْفُ عَوْنُ الْفَلَامِ  
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبًا حَيَا الرِّفْدِ سَابِقِ الْإِنْعَامِ

## ٢٦٣

وقال يمدح عبد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن  
رئيس الروساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَبَاكَ الرَّيْسُ مِنْ فَصَاحٍ أَعَاجِمِ  
وَطَرُنْ فِي خَضْرَاءِ مُوَقَّةِ الثَّرَى  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشْبَةً  
وَتَذَكَارَ أَيَّامٍ فَصَارَ تَصَرَّمَتْ  
نَعَمْ وَأَكْتَسَى مَغْنَاكَ بِإِدَارَةِ الْحَمَى  
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْقَوَادِي دُمُوعَهَا  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَبْيٌ كِنَاسُهُ  
وَأَهَيْفُ مَهْزُوزُ الْقَوَامِ إِذَا انْتَشَى  
بِشْعَرٍ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ بِأَسْمِ  
أَمْلِجُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا

بِأَخْضَرِ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ  
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرُّوَاظِمِ  
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
كَمَا أَكْتَحَلْتَ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ  
حَكَتْ نَفْرَ مُفْتَرٍ عَنِ النُّورِ بِأَسْمِ  
صُدُورِ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَهَبْتَ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبُ الْوَائِمِ  
وَفَرَعٌ كَمَا يَدْجُوكَ اللَّيْلُ فَاحِمِ  
بِالْفَاطِ مَظْلُومِ وَالْحَاطِ ظَالِمِ

وَفِي الْخَيْدَةِ الْغَادِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشْتَ أَعْظَافَهُنَّ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابَلَنَ سَقْبِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمِمَّا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ يَنْهَمُ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْخَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنْ مُسْقِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانًا وَسَهْرَتْ لِسَابِرُ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرْغَى شَارِدَ النِّجَمِ طَرْفُهُ  
 فَأَخْجَلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلُّ مُلِمَّةٍ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ  
 وَيَسْلُمُ مِنْ رَبِّ الْخَوَارِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصِفًا  
 نُضِي لَهُ أَرَاؤُهُ وَسِوْفُهُ

تَوَّ عَلَى ضَعْفٍ يَحْمِلُ الْمَآثِمَ  
 تَأَوَّذَنَ أَمْثَالَ الْقُصُوفِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمَعِي بِالْمَبَاسِمِ  
 شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حَبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَا نَ وَلِكِنِّي سَهْرَتْ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا تَمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 وَلَا ظَلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْعَمَالِمِ  
 إِذَا مَا اسْتَهْلَأَ مُثْقَلَاتِ الْقَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَآزِقِ الْمَتَلَاطِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يَرُودِي حَدِيثُ الْأَكْرِمِ  
 فَصَاحَةُ قَسِي فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَهَابَهُ السُّوَالُ نَهَبَ الْقَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعَى  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَقَ شَعْوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمِهَا  
 ٣٥ تَخَيَّرَهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
 وَأَتَقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَحْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبْرًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانٍ فَانْتَشَرُوا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبُ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَأْرِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعُدُوِّ لِفَارَقِهِ  
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْعَانِيَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضَارِمِ  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرَاءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُودَهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْفِرَارِينَ ضَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَنْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفَلَاتِ الرِّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالِ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بِيضِ الْأَيْدِي لَا يَسُودُ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِمَيِّرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَيْلَ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سَوْقَ الْمَائِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وَجْهِهِ الْوَلَوَائِمِ  
 قَوِيًّا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَلَى الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجَوْنُ جَلَّلتَ  
تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ فَحَتَّ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
هـ أَرَيْتَهُمْ حُمُرَ الْمَنَابِإِ سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمَتْهُمْ طَيْبُ الْحَيَوةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
فِيَا عَضُدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَابًا  
هـ إِذَا سُمِنَتْهَا تَقْرِيطُ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزْوَرُّكَ أَيَّامُ التَّهَانِي فَتَجَلِبُ السَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَجُولُ جَدِيدُهُ وَمَجِدْ يَجُولُ فِي ظُهُورِ النَّعَائِمِ

٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد  
بدا منه تغير اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا  
يَا مَنْ سَجَّيَاهُ نُفْيُهُ لَوْفِدِهِ فَتَخَالُ فِي لَبْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجَمَا  
أَخْلَاقُهُ كَأَلْرَوْضِ رَوَاهُ الْوَدَى وَجَلَا الْغَمَامُ مَوْنَهُ فَتَقَسَّمَا  
الْوَاهِبَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ ضَوَامِرَا وَالتَّائِدَ الْجَيْشَ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلْتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا  
 فَيَيْتَ مِنْ إِزْهَافٍ بِأْسِكَ مَثْرِبًا  
 وَالْعَدْلُ فِعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوَيْتُكَ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 بِأَمِنْ سَهْرَتُ مُفَكِّرًا فِي مَذْهَبِ  
 فَأَيْتُ أَنْجُ مِنْ ثَائِكَ لِلْعُلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنْ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاءُ إِسَاءَةً  
 ١٥ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرَقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مَغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مَقْلَتَهَا إِذَا  
 يَحْدُو أَوْامِرَكَ الْمَطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا اسْتَدْعَى رِضَاكَ مَتَبًّا  
 يَتَعَقَّبَانِ سِيَاسَةَ وَتَكْرُمًا  
 وَغَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلُ مَغْنَمًا  
 مُتَعَبِدًا لَمْ يَلَفْ يَوْمًا مُجْرِمًا  
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ يَرْكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهَا  
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي الْأَقْي الْأَنْفَمَا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمَمًا  
 حَلًّا وَكَمْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهَمَا  
 يُنْسِي الْوِصَالُ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَمًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرَمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضِغْتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقْدَمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَزِيًا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَبَرَمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَتَهَجُّ السَّبِيلَ الْأَنْفَمَا  
 كَلِمًا بِمَا يَحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَامِيهِ عَلَيْكَ فَلَا تَدَا  
أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ  
٢٥ وَيُذِلِّي خُطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرٌ  
وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةُ لَا كِلِ  
حَاشِيَ لِمَا غَرَسْتَهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ  
وَلَوْ زِدَ جُودَكَ أَنْ يُكْدَرَ شُرْبُهُ  
وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوفَى ذِمَّةٍ  
٣٠ فَأَذِقَهُ مِنْ بَرْدِ الْوَدَى نَهْلًا فَقَدْ  
وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا  
وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي

تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
وَيُكَاطِنِي ظِلُّهَا وَبِحَرْكَ قَدْ طَمَا  
مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مَحَرَّمَا  
يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
وَلَوْ جِهَ بَرِّكَ أَنْ يُرَى مُتَجَهَّمَا  
لِلجَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
جَرَعَتْهُ بِالسُّخْطِ كَأَسَا عِلَقَمَا  
عَوَّذْتَنِي أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمًا  
كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يَرُوى الظُّلْمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المنصور باقر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»

زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خَيْرَامَهَا  
وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرُ تَعْجَامَهَا  
وَهَوَى بُمَاطِلُ بِاتْقَضَاءِ غَرِيمِهِ  
وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامَهَا  
لَيْتَ الْبَحِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفَهَا  
إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامَهَا  
بَيْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادَهَا  
يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامَهَا  
يَنْصُ عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤَهَا  
وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لِنَامَهَا  
تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي  
وَبَقِيمُ عَذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامَهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَنَّا نَرْوِعُ ظَلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْعِزَّاجِ مَزَاجَهَا  
 وَبَشَعَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُؤُوسِهَا  
 ١٠ أَتَعُودُ أَبَايَ بِرَامَةٍ بَعْدَمَا  
 وَأَحَلَّهَا أَلَيْنُ الْمُسْتِ عَمَلَةٌ  
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا أَرْتَوْتُ  
 وَتَحَادَرْتُ عَبْرَاتِهَا فَكَاَنَّا  
 ١٥ فَكَاَنَّا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بَاغَادِرِينَ وَعَادَرُوا بِجَوَانِحِي  
 بَنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْمَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَارِقَ الْخَيَالِ قَرِيحَةً  
 ٢٠ لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مُهْجَةً عَاشِقٍ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولُهَا  
 لِلَّهِ دَرْ شَيْبَةٍ ذَهَبَتْ نَضَا  
 وَمَارَبٌ مِنْ عِشَّةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 نَصَرْمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا  
 بِرَجَاجَةٍ رَفَّتْ وَرَاقَ مُدَامَهَا  
 لَتَلِينَ شِزْنَتَهَا فَزَادَ عُرَامَهَا  
 مِسْكٌ وَاصْنُ لَا يُفْضُ خِنَامَهَا  
 سَكَنْتَ بِمِجْرَعَاهُ الْحَيَّ آرَامَهَا  
 بَعَدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامَهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامَهَا  
 ذَرَرٌ وَهِيَ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامَهَا  
 زَهْرُ الرَّيِّعِ تَفْتَحَتْ أَكْشَامَهَا  
 لِبَعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامَهَا  
 أَسْقَا وَلَا كَبْدِي يُلُّ أَوَامَهَا  
 فَعَسَى تُثْلَكُكُمْ لَهَا أَحْلَامَهَا  
 بِالْذَمِّ جَرِيًّا لِلْجُفُونِ مَنَامَهَا  
 سَيَانِ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامَهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامَهَا  
 رَهْ حُسْنِهَا وَاصْرَمَتْ أَيَّامَهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَاعُثُهَا وَأَثَامَهَا  
 وَنَعِيمِهَا وَحَلَالُهَا وَحَرَامَهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مُوَصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بَقَاؤَهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبْوَكُمُ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْغَفَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالَهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيَّادِي وَالْمَوَاهِبِ غَزْرُهَا بِيضُ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامُهَا  
 ٣٠ آلُ النَّبُوءَةِ بَرْدُهَا وَقَضِيئُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعَا وَحُسَامُهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عَصَابَةِ وَطَى الثَّرَى أَقْدَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مِثْلَ مَنْحَةٍ أَمَّكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 لِنُطْبِقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتَكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَفِ رَغَامُهَا  
 وَلَنَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الْأَرْوَمِ عَنْ كَسْبِ فَتْنَتِ الْبَاطِلِ أَحْكَامُهَا  
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلَيَرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِي بِجُودِهِ رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَبِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالنَّبَاتِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْإِلَادَةِ عَلَى الْعُجُولِ سَخَاؤُهُ فَأَهْنَزُ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ فَأَنْحَلَّتْ عَزَالِيهَا وَسَحَّ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِي إِمَامُهَا



مِطْطَاوَهَا مِطْطَامَهَا مِطْطَانَهَا مَقْدَامَهَا صَوَامَهَا قَوَامَهَا  
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي أَيَّامِهِ انْبَسَمَتْ لَنَا أَيَّامَهَا  
 ٤٥ مَلَأَتْ مَطَالِعَهَا أَشْعُهُ عَدْلِهِ فَانْجَابَ عَنْهَا ظُلْمُهَا وَظَلَامُهَا  
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ وَبَدَّ الْخَلِيفَةُ لَا تَطِيشُ سِبْهَهَا  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ بَعْدَ شَمَائِهَا طَوْعًا وَأَذَعْنَ لِلْقِيَادِ خِطَامَهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْأِلَادِ وَغَرْبُهَا وَحِجَازُهَا وَعِرَافُهَا وَشَامُهَا  
 لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا صَحَّتْ عَقِيدَتُهَا وَلَا إِسْلَامُهَا  
 ٥٠ هَئِنِ لَهَا بِرُاغِمٍ عَنْ أَمْرِهِ لَوْ حَاوَلَتْهُ لَسَفِهَتْ أَحْلَامُهَا  
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا نَتَمَّ وَتَسْكُكُهَا وَنِكَاحُهَا وَصَلَاتُهَا وَصِيَامُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةِ مَارِيعٍ مَذْرُوتِ إِلَيْكَ سَوَامُهَا  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كَ أَمْرُهَا حُكْمُ الْمُطَاعِ فِي يَدِكَ زِمَامُهَا  
 وَتَشْكُرُكَ أُمَّةٌ أُولِيَّتَهَا نِعْمَاءٌ مَا خَطَرَتْ بِهَا أَوْهَامُهَا  
 ٥٥ حَصَنْتَ يَضْتَهَى بِكُلِّ كَتِيبَةٍ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الزُّرُومَ غُلَامُهَا  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ وَسُطَاهُ تَبْجَانُ الْمُلُوكِ وَهَامُهَا  
 وَأَلْكَعَةُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَإِنْ سَمَتْ شَرَفًا فَقَوْمُكَ صِيدُهَا وَكِرَامُهَا  
 بِمَلَاكَ يَفْخَرُ حِجْرُهَا وَحَطِيمُهَا وَإِلَيْكَ يَنْسَبُ رُكْنُهَا وَمَقَامُهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا الْعَافِي وَلَتَنْعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا  
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظُلُمًا فَرَقَتْ أَفْلَامُهَا

وَلَكَ الْكِتَابُ وَالْجَيْشُ إِذَا سَرَتْ  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْحِيَادُ مُغِيرُهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ  
وَالزَّائِحَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
٦٥ فَاسْتَجْلِبْهَا عَرِيَّةً تَحْلُو مَعَا  
بِحِمَاكَ مَنَاشَأُ وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاثُهَا وَمَقَامُهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا  
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
لَهُمْ مِنَ الْأَذَابِ شَوْكٌ فَتَادِهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
بُنِي الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّعًا  
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلُهَا مَهَا  
يَوْمَ الْوَعَا وَصَفْوَتُهَا وَصِيَامُهَا  
جِبَالُهَا وَوَهَادُهَا وَإِكَامُهَا  
رِي الْمُنَشَّاتِ كَانَتْهَا أَعْلَامُهَا  
نِيهَا وَيَعَذَّبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا  
يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالُهَا وَخِصَامُهَا  
وَبِكُمْ سَتَفْقَرُ فِي غَدِ أَجْرَامُهَا  
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا  
عِرْفَانٍ مُودِعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا  
شَاوٍ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا  
مَرْعَى وَلِي سَعْدَانِهَا وَتَمَامُهَا  
صَافٍ نَدَاهَا سَابِغٍ إِنْعَامُهَا  
ثِدَّةً عَلَيْكَ يَمِثْلُهَا أَعْوَامُهَا

### قافية النون

٣٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدرك عليه إدراكاً  
يستعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « بحث »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَحَنُّ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَّاعٍ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعِنَهُ  
 أَخْنَتُ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمُهُ لَمْ يَخْنُهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تَحُوجُهُ  
 وَاسْتَرْحِيَاهُ عَنْ بَذْلِ لَةِ السُّوَالِ وَصْنُهُ

٢٦٧

وقال ايضا يمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ هـ هي من الربادات « بسيط »

سَفَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَانُ وَلَا رَقْتُ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ انْتِرَابِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيَنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحَبِّ أَعْوَانُ  
 ٥ وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُولِينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْفَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَبِإِلَى الْبَنَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِيَنِي وَلَا الْبَنَانُ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُشْتَقَّ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعُ وَالْأَحْجَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَالِي الْمَعَالِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجَوْلِكَ أَفْصَارُ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠ وَلَيْلَةٍ بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالَ مِنَ الِهِمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِ شَيْمٍ  
إِنْ يُنْسِ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلَئِنْ  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ  
هـ أَفَكَيْفَ أَصْغَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْمَهْدِ غَادِرَتِي  
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحِ نَبْتُهُ خَضِلٌ  
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَاسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ  
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَزْرًا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْقَرْبِ جَانِحَةٌ  
كَأَنَّهَا قَدَّ بِالْدَّوِّ نَفَرَهَا  
أَوْ قَلَّ جَبَشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهَزِمٍ  
فَقَامَ يَسْحَبُ بُرْدًا صَوَّعَتْ عِبْقًا  
٢٥ شَوْطٌ مِنَ الْعُمْرِ أَنْضَبَتِ الشَّيْبَةَ فِي  
أَيَّامٍ شَرَحُ شَبَابِي رَوْضَةٌ أَفْتُ  
نَقَرْتُ بِي عَيْنُ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَعْنُ حَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
قَلْبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٌ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
مِنْ أَجْلِهِمَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ  
وَقَدُّهُ يَمْلُ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعْشُوقِ بُسْتَانُ  
وَبَرْجِسُ عَبْقٍ غَضُّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوبِي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَا ذَنْبُ السَّرْحَانِ مِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ اللَّطْفُ خِرْصَانُ  
وَجَهَّ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَزْدَانُ  
مِيزَانُهُ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيزَانُ  
مَا رِيعَ مِنْهُ بَوَخْطِ الشَّيْبِ رِيَّانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الِهِمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرْضَ مَنْ كَلَفْتُ بِهِ      أَمْ مَعْرُضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ ضَعْبَانُ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَيِّي لَهُ مَثَلًا      فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ      أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانُ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ      دَانَتْ لَهُ الْتَقْلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
 فَلِلرَّعِيَةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِثَةٍ      وَلِلْخِلَافَةِ عِزٌّ مِنْهُ يَقْطَانُ  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ      حَقًّا وَعِصْيَانُهُ لِلَّهِ عِصْبَانُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ      فَمَا لِسَعْيِكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 ٣٥ تَسْتَوْ بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى      أَنَّ النَّفَائِسَ لِلْعَلَاءِ أَثْمَانُ  
 رَبُّ الْجَبَادِ مِنَ النَّعْمِ الْمَثَارِ لَهَا      بَرِاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئَةِ أَرْسَانُ  
 تَمْذُوقَاتِهَا التَّبَرُّ النَّصَارَ فَمِنْ      نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الْصَيْدُ تَبْجَانُ  
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّايَاتِ تَحْمِلُ عِشْبَانَا      وَتَتَّبِعُنَا فِي الْجَوْرِ عِقْبَانُ  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُنَا      قَبَا كَمَا أَتَبَعَتْ تَشْتَدُّ ذُؤْبَانُ  
 ٤٠ فَاعْجَبْ لِمِمْوَنَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَا      نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 لَا يُعْمِدُ السِّيفُ إِلَّا فِي الْكَيْمِيِّ وَلَا      يَسْتَضَعِبُ النُّصْلُ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يَذْكِي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعُجَاجِ كَمَا      يَذْكِي لِبَاغِي الْقَرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
 تَسْشُو السَّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا      ظِلْمِي الْحَشَا وَخَمِيسُ الْبَطْنِ طَيَّانُ  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحْدِقَةً      بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْيَتِّ ضَيْفَانُ  
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلِ كَانَهُمْ      عَلَى التَّبَائِنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِفَتْ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكَتَائِبِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلْبٌ غَطَارِفَةٌ بِيضُ الْمَائِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أُنْبِيَّةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَابُ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥٥ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحُ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا ثَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَاتَّصَاتْ لَهُمْ بِدَوْحِهِ أَنْفَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقَيْسِ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقَيْسِ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَتْهَا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَحْبُطُ الظُّلَمَاءُ ظُلْمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مُجَفَّرَةٍ الْجَنِينِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بَنِيَانُ  
 ٥٥ أَذَابَهَا لِلسَّرَى طَوْعُ الْأَزِمَةِ إِنْغِمَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلسَّيْرِ إِذْمَانُ  
 حَقَّ لَمَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعُ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلْءُ جَنِينِهِ وَإِيمَانُ  
 شَعْنًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ اللُّغُوبِ كَمَا تَمَائِلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالَّتِي الْحُجَّجُ أَنْ يَدُّو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارَ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوَاجُودًا إِذَا حَلَّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعِرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْمَتِهَا مِنَ الْغَوَارِبِ أَنْفَاءُ وَكُشْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذَّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ لِيُضِرَّ قَدْ خَضِبَتْ مَشَافِرُ بِالْدَّمِ الْقَانِي وَأَذْقَانُ

لَوْلَا وَلَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقُلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانُ فَضْلُكُمْ  
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ  
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِن سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْعَوْرِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقِرَانُ وَطُوفَانُ الْهَوَا لَه  
 ٧٠ مَا لَمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْيَمِينُ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْإِلَهِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُوِّي لَه أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَتْهَا دَوْلَةٌ غَرَاءَ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوَمُ لَكَ التَّعْمَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زَلَّ بِدَرِ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِمُفْلِسٍ مُخْصِرٍ فِي الْخَشْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَه قُدْسٌ وَثَقَلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِإِشْرَ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُفْيَانُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعَدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حِمِيرٌ قَدِمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمَتْ فِي جَذَلٍ قَالِدُهُ جَذَلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأَى وَجْهَ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

## ٢٦٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله ويهينه «كامل»

رَبُّ الزَّمَانِ أَجَلٌ قَدْ رَأَى أَنْ يُنَى بِالزَّمَانِ  
 لَكِنَّمَا الْعَادَاتُ فِي رَفْعِ الْمَدَائِحِ وَالْتِمَافِ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ السَّعْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ  
 يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانِي  
 ٥ أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ  
 أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
 لَا زِلَّ تَعْفُوظَ الْعُلَى عَلَي الدَّعَائِمِ وَالْمَعَانِي  
 جَذْلَانِ مُخَضَّرِ النَّدَى وَالْعُودِ مُعَمَّرِ السِّنَانِ  
 مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرَّيِّعِ الطَّلَقِ ثَمَرِ الْأَفْحُونِ  
 ١٠ وَاسْتَحْدَمَتْ عُونُ الْقَوَائِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أُنِي فِي حَبَالِكَ عَانِي وَأَنْتَ مِنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ  
 وَأُنِي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي عَلَى أَنْتِي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
 حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كُلِّهَا وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
 مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
 ٥ نَأَيْتَ فَحَرَمْتَ الْجُفُونِ عَنِ الْكَرَى وَأَغْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمَلَانِ  
 وَأَعَاهَدُ قَبْلَ الْيَمِينِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

\* في النسخة المبوبة ٥٧٦



وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ الْتَوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَيِّبًا أَمْرَضَنِي جَفُونُهُ  
١٠ وَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خَنْسَاءَ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَتٌ فِي آيَاتِكُمْ سَائِلًا قَرَى  
أُرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطَفَ بِحِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَتَهَضَّتْ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلَى بِعَمَلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
وَبِي أَنْفٍ أَنْ أَقْضِي بِسَوَى الظُّلْمِي  
وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَحْشَ مِنْ رِيبِ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْمَعْفُوعُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَذْنَتْ لَهُ أَلَامَالٌ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرُوقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرَوَّى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّقَاءُ شِفَائِي  
تَخْرَجُ مِنْ لِبَائِهِ قَفْضَانِي  
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
يَغَيِّرُ أَلْقَانًا أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ  
وَأَخْنَى حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانَ  
وَأَذْرَكْتُهَا إِلَّا بِحِدِّ سِنَانٍ  
سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ  
دُيُوفِي لَوْ غَيْرُ الْغَيْبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطَامِنْ مِنْكَ لِهُوَ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْخُدَّانِ  
عَنَادًا لِعَافٍ يَجْدِيهِ وَجَانِي  
سَحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفْتُ أَرْبَعٍ مِنْ أَهْلِي وَمَغَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِيَانٍ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى ذَانِي الْإِنْدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
 رَحِيبُ الْمَغَانِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالْإِنْدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرٌ حَادِثٌ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغَنَى جُودُ كَفِّهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
 ٣. أَغْرَ هَجَانٌ يَتَّبِعِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي الْإِنْدَى كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يَقُلُّ الْمَشْرِفِيُّ وَهْمَةً  
 وَبَاسًا يَشَابُ السَّخَطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمِهِ  
 ٣٥ مَا تَرُلُو كُنْتُ أَيْنَ حَمْرِ فَصَاحَةٍ  
 فِدَاهُ لِيَجِدَ الدِّينَ كُلُّ مُقْصِرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ أَيْسَامِهِ  
 تَوَقَّدَ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهَنَّأَ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادُ بِرُبْنَةِ  
 لَهَا مَرْتَقَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاغِبِينَ مَوَاهِبًا

فَلِلَّهِ مِنْهُ الْتَارِيحُ الْمَتَدَانِي  
 مَعَاذِيْرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِطَانِ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي  
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَبْيَضِ مَاضِي الشُّقَرَتَيْنِ يَمَانِي  
 إِلَى شَيْبٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هَجَانِ  
 شَمَارِيحِ رَضْوَى أَوْ هِضَابِ أَبَانِ  
 تَنَاطُ بِعَزْمٍ صَادِقٍ وَجَنَانِ  
 فَشِدَّتُهُ مَمَزُوجَةٌ بِلِمَانِ  
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رَهَانِ  
 لَقَصَرَ عَنْ إِحْصَائِينَ يَبَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنِّي  
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بِغَيْرِ دُخَانِ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالزَّوَانِ  
 سَمَا عَنْ جُبَارٍ قَدَرُهَا وَمُدَانِي  
 رُقْيَا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشَكَرَكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمُلَوَانِ

وَسِيرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْيَانِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
٥. فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمْعًا لِمَا حَبَرْتُهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسِيرَتْهَا تَطْوِي أَلْبِلَادَ سَوَارِدًا  
٥. كَرَامَتُ مَا عَرَضْتَنَ لِخَاطِبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلَيْنُ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا  
فَهْنٌ يَمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قِدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَيْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا التَّقْلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فِيصَاحٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَنَ حِسَانِ  
لِعَجْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضَمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوُخْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ مِنْ لِبَانِي  
بَيْنَ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي  
لِكُلِّ لَيْثٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالْتِمُّ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هَضْبَةٌ  
وَأَشْدُ فَوَادِي فِي الظُّبَاءِ مَعْرُضًا  
وَتَشِيدَتِي بَيْنَ الْحِيَامِ وَإِنَّمَا

قَفَّ الْمَعْيَى بِرِمْلَتِي بِرَيْنِ  
أَيْدِي الْمَعْيَى لَثْمَتُهُ بِجُفُونِي  
فَيَنْبِرُ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا أَلْعَدَى لَمْ أَكُنْ عَنْ أَلْمَاطِهَا  
 لِلَّهِ مَا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ قَبَائِمُ  
 مِنْ كُلِّ تَلَامِيَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا  
 خَوْذِ تَرِي قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِبِينَ مَا لَمَعَتْ بَرُوقُ نُفُودِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُكْرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا أَلْرَّ كَالْبُ فِي الْجِبَالِ تَلَقَّتْ  
 يَا سَلَمُ إِنْ ضَاعَتْ عَهْودِي عِنْدَكُمْ  
 أَوْعِدْتُ مَغْبُوتًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطْلَقِ الْـعَبْرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَائِبَاتِ أَرْوْمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مُطَاحَةً  
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ أَلْبَلِيَّةٍ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي  
 لَيْتَ الضَّنِينَ عَلَى الْحَبِيبِ بَوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بِيْذِمَامِهِ  
 فَادَّ الْحَيَادَ مَعَاوِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْدٍ

وَقُدُودَهَا بِجَوَازِيءِ وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُوهُ مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنْ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَيَنْ جَبِينِ  
 إِلَّا اسْتَهْلَتْ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي  
 مَرَّتْ بِزَفَرَةٍ قَلْبِي أَلْعَمَزُونِ  
 فَخَنِينَهَا لَتَلَقَّتِي وَخَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي اسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ  
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطْلَقِ الْـعَبْرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 وَلَقَدْ بَخِلَنْ عَلَيَّ بِالْمَاعُونِ  
 بِالْعَاطِئِينَ إِذَا لَوَيْنَ دُبُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَنِي عَلَى الْحُسْنِ  
 جَدَوِي بِخَيْلٍ أَوْ وَفَاءِ خَوُونِ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقْتُ بِجَلِي فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَاقِلٍ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَشَفِّ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جَفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ  
لَوْ أَنَّ لَيْثَ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ  
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقَهُ  
وَالْأَرْضُ لَوْ شَبِثَ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
وَالْدَمْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ  
فَسَمَا لَقَدْ فَضَلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَّا  
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَتَدَى وَقَدْ  
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
وَعَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلٍ  
يُشْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ  
٣٥ فَسَمَتْ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ بَيْنَ مَنَى وَبَيْنَ مَنْوُنٍ  
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى السَّرَاوُونُ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
وَضَمِينَتِ أَنْ تَحْجِيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
بِالْمَكْرُمَاتِ وَكُنْتَ خَيْرَ ضَمِينٍ  
كَأَدَا الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ بِرَأْيِهَا الْمَأْفُونِ  
تُخْفِي عَدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
فَتَشِفُّ عَنْ نَظَرِ لَهَا مَشْفُونٍ  
٤٠ دَفَنْتِ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا  
تَدْوَى بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْمَدْفُونِ

وَعَلِمْتَ مَا أَخَفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينٍ سَعَادَةٍ  
 فَهَوَتْ نَجْمٌ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّائِبِينَ وَالتَّائِبِينَ  
 ٥٠ وَإِلَيْكَ بِكَرًا مِنْ ثَائِكَ حُرَّةٍ  
 غَرَاءَ مَا دَسَّتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَانِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَمْرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاهُ  
 ٥١ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا  
 وَأَيْكَ مَا سَامَعْتُ فِي إِرْسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أَرَاكَ لِنِيَّةٍ  
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ لَوْ قَعُ فِرَاقِهِمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥٢ قَسَمًا يَمَّا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْحَنِيَّةِ شَاخِبٍ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ  
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يَشْدَدْ عَلَى ظَهْرِ النَّعْيِ  
 ٦٠ وَلَطَالَمَا عَفْتُ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُنِخْتُ فِي عِرَاصِكَ عَيْسَهَا  
 أَنِّي أَمْرُوهَ هَجْرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يَلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَفْبَةً  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَحَذْتَ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاهُ يُبُّ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حَتَّى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَاهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحٍ أَفْطَارِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُنَلِّقْ عَلَيْهِ وَصْفِي  
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَأَعْلَمْتُ أَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصَّوْنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَمًا وَلَا تَوْبُ الْغَنَى يُطْعِمُنِي  
 وَإِذَا قَنِعْتُ فَلَبَقَّةٌ تَكْفِينِي  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُوفِي  
 بِصِبَاقِلٍ مِنْ صَرَفِهَا وَقُبُونِ  
 فَوَيْي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
 تَعَادُدِي وَتَوَائِبُ تَصْمِينِي  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ  
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرَبِينَ  
 الْخَمَامِدِ بِالْثَنَاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قصائدها «رجز»

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنَنِ خِذْنِ الْعُلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانِي عَنِ بَذَلَةٍ لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّقِيُّ الْمَرْضِيُّ مِنْ غَيْرِ دَرَنٍ  
 أَعَزُّ مَبْنُونٌ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمِنٌ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ  
 ٥      اللَّهُ مَا قَلَدْنَاهُ مِنْ أَبَادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتِ مُرْتَهَنٍ  
 يَفْدِيكَ مِنْ لِقَاؤِهِ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مُدْمَمٌ      وَجُودُهُ غَضَاضَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 ١٠      جَهْمُ الْحَبِيبِ وَجْهَهُ الْكَرُّ وَلَا جِلْدُ السَّفَنِ  
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرْنٍ  
 يَشَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٍ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُمْتَهَنٌ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْحَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 ١٥      أَصْبَحَ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمَتْ لِي بِاللَّسَنِ  
 بَقِيَ عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْسِنِي مَا أَقْتَنِي وَمَا أَخْتَزَنُ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجَنُ  
 فَالْحُرُّ لَا يَبْنِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 فَابْقَ طَوِيلِ الْعَمْرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ  
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ قَنَنُ

\* بالاصل « وهي وقاليس ينفك »



٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِكُ الْهَيْنُ مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
وَسَقَتِكَ الدَّمُوعُ إِنْ رَقَاتِ أَذْمَعُ الْمُرْنِ  
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ وَأَغْصَانِكَ اللَّذْنِ  
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْفَرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لُ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَسِهَامُ الْغَلَامِ مَا قَرَعَتْ بَعْدَ لِي أُذُنْ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَّا وَالْدَارُ لَمْ تَبْنِ  
كَمْ بِذَاكَ الْأَرَازِكِ مِنْ وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ  
وَالِإِ سَاكِنِيهِ مِنْ شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنِ  
ظَلَمْنَا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ وَالْوَجْدِ مَا ظَلَمْنَا ١٠  
فَوَجِيبُ الْقَوَادِ مَذْ نَقَرَ الْحَيُّ مَا سَكَنَ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَهْ وَالشَّوْقِ مُرْتَهَنِ  
أَنَا ضَيَعْتُهُ بِإِسْدَاعِهِ غَيْرَ مُؤْتَمِنِ  
وَلِطَرَفٍ حَلٍ عَلَى الدَّمْعِ حَجَرٍ عَلَى الْوَسَنِ  
وَلِمَانَ يَبْكِي أَلْمَنَا زَلْ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥  
ضَلَّ وَجَدًا بِالْأَنْسَاءِ تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمْنَ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ يَهْوَى الْغَيْدُ مُنْتَحِنَ  
 فَتَقْتَهُ أَذْمَاهُ سَا حِرَّةُ الطَّرْفِ فَافْتَنَنَ  
 ٢٠ غَادَةُ بِتُ عَاصِمًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفَضُّحِ الدِّعْصِ وَالْأَرَا كَةِ وَالشَّادِنِ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرَ تُ فَلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَلَبْتِ لِي أَلَمَ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِزْسَالِكَ اللَّحْظِ لِلْفِتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَلَبْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشُّبِّ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَبِيبُ الْخَوَّانُ لَوْ لَاكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي تَقْلِبِهِ لِي ظَهَرَ الْغَيْنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمِلَامِ وَالْغَيْنُ  
 فَمَتَى يَا مَرْوُفَةُ تَنْقِضِي يَتْنَا الْإِلْحَنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَّاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَقَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الضَّيْمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَ غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَامَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَأَلْتَمَى الْحَاظِمُ الَّذِي سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْبَ  
 وَإِذَا مَا تَعَاوَلَتْ عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَّ  
 ٤٠ كَأَلْجَلِ الْمُؤَفَّقِ ابْنِ الدَّوَامِيِّ ذِي الْعَمَنِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ وَالرَّأْيِ فِي قَرْنِ  
 يَتَّقِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ تَقَوَاهُ فِي الْعَلَنِ  
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسُّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَارِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى فِي الشَّمَارِجِ وَالْعُنَنِ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ طَاهِرُ الذِّيلِ وَالرُّدُنِ  
 فَسَقَنَهُ الْوَفَاءَ وَالْكَرَمَ الْتَحَضَّ فِي اللَّبَنِ  
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْغَلِّ وَالْدَّرَنِ  
 وَيَدٌ كَالنِّعَامِ أَثْقَلَهُ الْوَدْقُ فَارْجَحَنُ  
 ٥٠ وَأَعْتَزَّاهُ مَا خَارَ يَوْمٌ مَ جَلَادٍ وَلَا وَهْنِ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ وَلَيْثٌ إِذَا خُسِنَ  
 يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ مُلْكُ كَيْسَرَى وَذِي يَزَنُ

وَيُرَى أَنْ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ  
 فَهُوَ يَسْتَغْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَخْفِرُ الثَّنَ ٥٥  
 وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذِلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصْنِ  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمِلُ وَجَنَاءَ كَالْقَدَنِ  
 غَادَرَتْهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآيِنِ كَالشُّطَنِ  
 فَهِيَ نَسِغٌ فِي النَّسِغِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنِ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبُو بِهِ الْمَدُنَ  
 شِمَ سَمَاءَ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنَ ٦٠  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْحَشِنَ  
 فَهُوَ لِآيِنِ السَّبِيلِ يَا وَيْ إِلَيْهِ نِعَمَ الْعَطَنِ  
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْفَرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنَ  
 لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنَ ٦٥  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْبَبَنَ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَبْقَى مِمَّا خَزَنَ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنَ  
 فَذَلِكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنَ  
 حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا لَمَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تَزُنَ ٧٠

فَبِئْسَ أَخْتُ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللِّسَنِ  
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّحْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَفْسُ السَّرَايِلِ وَالْجَنَنِ  
 زَفَهَا مُحْسِنٌ نَقَرُ إِحْسَانِهِ الْفِطْنِ  
 رَاضَهَا بُرْهَةٌ وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥  
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَنَهَا فِيكَ فَاتَزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ  
 كَرُمْتَ عِنْدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِينُ  
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنِ  
 وَوَدَّادٌ مِنِّي يَمْنُزِلُهُ الرُّوحُ فِي الْبَدَنِ ٨٠  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الصُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنُ  
 وَسَيَطُوى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّعْدُ فِي الْكُفَنِ  
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاهُ فِي فَنَنِ  
 وَأَقْلَتِ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةِ السُّفَنِ ٨٥  
 وَأَسْمَالَ النَّسِيمِ مُحْضِنًا قَامَةَ الْعُصَنِ

٢٧٣

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلة كانت رسماً له ويذكر أخاه وولده « خفيف »  
وَحِبَالٍ سَرَى إِلَيَّ فَأَذَانَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْحَزَارُ شَطُونُ  
سَارِيطُويَ الْفَلَا وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامِيَّةٌ وَحُزُونُ  
زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْنَحُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَنِينُ  
لَمْ يَكْذِبْ يَهْدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهِ وَأَيْنُ  
وَبَاعِلَا الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْنِ الرَّمْلِ إِلَيَّ تَلَوَى إِلَيْهِ الدُّيُونُ  
بَعْتُهُ مُهْجَتِي فَيَاكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبْنٍ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُونُ  
وَعُظْبَاءُ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِلَّا لَا أَرْتَأَى أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
يُشْغِرُ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاحِي وَقُدُودٍ تَشْتَعِي بَيْنَ الْفُصُونُ  
إِنْ يُطَاعِنُ فَالْزِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالْسَهَامُ عِيُونُ  
يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عُمُودِي يَنْكُمُ وَالْوَفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ  
\* كَيْفَ أَسْلِمْتُ فَيْكُمُ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \* \* \* جُنُونُ  
قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَايِي فَيْكَ بَادٍ وَدَاهُ قَلْبِي دَفِينُ  
وَتَقَضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فَيْكُمُ وَلَا سَلَا الْحَزُونُ  
مَنْ تَمَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيَّا مِ التَّصَايِي قَلْبِي إِلَيْكُمُ حَنِينُ  
هَاتِرَانِي عَلَى الْوَيْ مُضْمِرًا عَنْكَ سَلُّوا لِي إِذَا لَحُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى الْأَيَّامِ وَثِيقٌ وَجَلُّ وَدِّي مَتِينٌ  
 لَا تُحَاوِلْ مِنِّي الْعُمْدَةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ  
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَقًا وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ  
 عَدِّي مُورِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رِيًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ  
 ٢٠ عَلِمْتَنِي الْأَبَاءَ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنْ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوبَ الْأَيَّامِ فَأَلْجَأُ فِيهِمْ مَضْمُونُ  
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخَطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَنِينُ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطَنُهُ نِعَالُهُمْ ذَارِينُ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَنَّرِ أَيَّامٌ تَوْفَعُ يَوْمَ الْفِخَارِ مَتِينُ  
 ٢٥ لَا تَسَامِكُكُمْ أَقْبَابِلُ قَالْنَا سُدُّ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرْنِينُ  
 عَذَبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ فِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي يَبِضُّ لَدَيْكُمْ إِذَا الْأَيَّامُ أَمَسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَامُضِلُّ السَّمَاحِ يَهْوِي بِهِ وَجَنَاهُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمِنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلُّ مَبِينُ  
 أَنْضِ نُوبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَنِي خَزَقٍ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ  
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تَوَمِّلْ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالْبَجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حِمَى يَا وَيْ إِلَيْهِ الَّتِيمُ وَالْمَسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقَضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَعْلٌ فِي الْبُزُوعِ أَمَقَى مِنَ النَّصْلِ وَقَوْرٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ  
 لَا بَسَ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ أَلْحَصِدَ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقَبُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَلَطَتْهُ عَلَى النَّفُوسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدَّرُ عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا أَلَسْدُ أَلُو رُدُّ بَضَائِرٍ وَلَا أُلْحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينٍ كَسْرَوِي لِلنَّاجِ فِيهِ غَضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مَعِينِي عَلَى الْمُخْطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمَعِينُ  
 صَانَ قَدِيرِي عَنْ مَعْتَرٍ بِحَرَمِ السَّاءِ نِلُ فِيهِمْ وَيُمْنُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافٍ لَوْ مَا وَوَفَرُ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ تَمِينُ  
 أَرْتَمِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأَذَارِي كُلَّ جَنْسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِبْنُ  
 خَلْبُ الْبَرَقِ بَاتَ يَصْدِقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حَلْفُ سَوْءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلَةِ أُنْجَنُونُ  
 وَكَأَنَّ الْعَالِي يَخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بَيِّنُ



فَدَدَتْ كَفَّكَ الَّتِي جُودَهَا أَلَكُو تُرْ كَفَّ عَطَاؤُهَا غَسْلِينَ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِقًا فَإِنْ شَكَّرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوَّدْتَنِي النُّعْمَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلِّ عَامٍ تَجِدُهَا لَكَ نِعْمًا لَكَ فَلَا أَخْلَفْتُ عِلَّاكَ الْبِسِينُ  
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ \* أَيْضًا بِأَنْ تَبِمَتْ أُمَثَالَهَا إِلَيَّ قِيمِينَ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّيْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أَسْتَكِينُ  
 ٦٠ أَكْتَسَيْ رَوْثًا يَمْلِكُهَا الضُّلَا فِي فَنَمْسِي صُورًا إِلَيَّ الْعَيُونُ  
 طَالَمَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَتْ وَلِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاقِلٌ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا عِذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبْنَاكَ وَالْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ  
 مِدْحُ كَالرِّيَاضِ بَاكِرًا الْقَطْرِ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسِيرِينَ  
 فَافْتَرِغْ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِمَالِكَ أَخْمَصَاهُ التَّأْيِيدُ وَالتَّمْكِينُ  
 ٦٥ بِالْعِلَا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مَوْ سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ  
 مَذْ دَعَاؤُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقِي لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابْقِ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزُقَ الْحَمَامِ الْغُصُونُ  
 فِيهَا الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَا نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

أَذْعُهُ لِلْسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
كَأَمِنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ الْمَجْدُ وَلِلنَّارِ فِي الزَّنَادِ كُمُونُ  
وَأَسْلَمُوا تُنَجِّزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الْطِفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٣٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يبصرو « كامل »

أَتَرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لِيَالِي الْأَبْرَقَيْنِ  
فَتَكْرُرُ عَاطِفَةً بِوَصْلِي وَأَجْمَاعٍ مِنْ لَبِينِ  
وَتَضْمِنُنَا بَعْدَ النَّوَى دَارَ لَهْمٍ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
هَيْهَاتَ صَاحَ بِشَمَلِ جِسْرِكَ الْجَمْعِ غُرَابُ بَيْنِ  
شَعْبٌ تَصْدَعُ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
يَادَيْنِ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابِ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
الْخُلَفَاءُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
صَرَخَنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَا الْعَارِضَيْنِ  
مَهْلًا فَمَا شَبَّيَ بَأً وَلِ غَادِرٍ بَعْدَ يَرْتَيْنِ  
وَأَعَنَّ مَسْئُولِ الرُّضَا بِجَنِي وَرَدِ الْوَجْتَيْنِ  
أَمْسَى بِحَيِّي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَمَامَا مِنْ خَمْرِ عَيْنِيهِ وَخَمْرَةِ رَأْسِ عَيْنِ  
 فَمَدَامَةُ سَحَرِيَّةُ تَرْبِي الْقَوْلِ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمَدَامَةُ كَالْتَبَرِ تَضَحَكَ فِي قَوَارِيرِ الْبُحَيْنِ  
 ١٥ فَالْيَوْمَ يَفْرُقُ إِنْ رَأَى مِنِّي يَبَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ قَوْدِي أُسِيرُ لِبَاتَتَيْنِ  
 وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بَ وَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَتَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعُهُودَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَنْسَنَ مَا رَبِّي مِنْهَا وَيَنِي  
 ٢٠ وَثَنَتْ صُدُورُ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعَلِيَاءِ دِينِي  
 وَمَضَتْ بَوْفِرُ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحَسَانِ وَوَفَرَتَيْنِ  
 أَوْ فَلَّ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شَطْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عَذَائِرَ لِمَعِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبِ بِشَيْنِ  
 وَأُصِبتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا بَعَيْنِ  
 ٢٥ عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجَعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ  
 صُبْحُ وَإِمْسَاءُ مَعَا لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبْ لِذَيْنِ  
 أَوْرُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفَرُ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَابِتِينَ  
 أَسْوَانُ لَاحِيٍّ وَلَا مِثْ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مُتَمِّتٌ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَتْ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بِثُ شِلْوِ أَلَمْ تَضْفِي الْخُطُوبُ بِمَاضِيَيْنِ  
 وَالْدَهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالسَّكَبَاتِ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ  
 أَرَسَى عَلَى غَمْدَانٍ وَأَ لِيَوَانٍ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزْنٍ وَأَزْ دَى ذَا الْكَلَالِ وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِنَ إِلَى رُذَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جَوْ رَوَّازِ شِيرِ الْعَادِلِينَ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْخَدَّانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَنَاحَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيذَتَيْنِ  
 قَبْدًا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْقَى بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّيِّبَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْخَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمَدْلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرْبِّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةِ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانَ جَهْمِ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عِبْلِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيُّ غَايَةٍ تُرِيدِي وَحَبِيبٍ  
وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بِنَوَى وَبَيْنِ  
٥٠ وَلَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِثُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ  
وَلَرُبَّمَا نَالَ دَوَا بُرْهُ مَدَارَ الْبُتَيْرَيْنِ  
وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرَى وَوَدْقِ الْعِرْزَمَيْنِ  
وَلْيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضَبَ مَتَالِغٍ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
وَلْيَلْقَيْنَنَّ عَلَى أَبَانٍ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حُبَيْنِ  
٥٥ فَأَحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ  
وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرُ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَبَيْنِ  
وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْأَحْدَاثُ مِنْ صَعْبٍ وَهَبَيْنِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسيط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنَّ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ  
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَّةٌ تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَالِعًا رَسَنِي

في النسخة المبهوبة « بركة »

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَيْسَ النَّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ      وَطِيَّ التُّرَابِ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤْمِلُ جُودَهُ      بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ      مُضْطَرَّةً يَبِضُّ الصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
أَيُّجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَنْثَنِي      صِفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالنَّيَا  
أَوْ هَلْ يَلْبِقُ بِمِثْلِ جُودِهِ أَنْ يَرَى      حَرَمَانَ مِنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا  
وَإِذَا اكْتَسَبَتْ مَدَائِحِي وَعَرَبْتُ عَنْ      أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا      مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوَّبَنِي فَارَقَنِي خِيَالُ      سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِينِ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكَبُهَا شُجَاعًا      عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبِينِ  
وَبَاتَ يَلْعُنِي مِنْهَا رُضَابًا      كَشْهَدِ النَّحْلِ شَيْبَ مِمَّا مَزْنِ  
وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ      هـ  
وَمَا ظَلَمْتُ إِلَيْهِ حَتَّى      شَرَفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَا جَفَنِي  
وَبَدَرٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ      تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصٍ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّبُنِي مَرَّاشِفُهُ عَذَابًا  
بِلِحْظٍ مِثْلِ نَضْلِ السِّيفِ مَاضٍ  
١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَتِي دُمُوعِي  
وَحَيًّا اللَّهُ ذَارًا أَغْلَتْنَاهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أُسَائِلُ دِمْنَتِهَا  
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَابِتٌ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْقِنِي  
١٥ وَمَا خَلَفْتِكَ بَاتِنًا وَأَكْنِ  
وَبُوحِشِي بِهَا الْآرَامُ حَقٌّ  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
وَأَيُّ هَوًى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ  
٢٠ فَتَقَنَعَ لِي بِبَيْعِي مَاءٌ وَجَعِي  
وَتَسَالَتِي بِجَيْلَا لَا يَلِينِي  
وَلَيْتَ الدَّهْرُ إِذْ لَمْ يُنْسِ سِلْمِي  
أَعَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِئْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلٍّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
وَقَدَرُ كَأَعْدَالِ الْفَضْلِ لَدُنْ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ  
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَغْلَتْنِي  
عَلَى عِيَةِ الرُّسُومِ فَأَفْهَمَتْنِي  
تَحَاذَلَتِ الشُّوُونُ وَأَسْلَمَتْنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ ذَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَلِكَ التُّعَطُّفَ وَالْتِنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ أَلَسْتَنِي  
بِهِ أَبْدِي الْخُطُوبِ فَأَفْصَدَتْنِي  
وَسَهْمَ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِيبْنِي  
مُسَالَمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي  
بِمَزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعٍ غِيبٍ  
دُعَايَ وَرَسْمَ دَارٍ لَمْ يُجِيبْنِي  
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُنْسِ قِرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التُّعَبُّ وَالْتَجَنِّي  
أَجْرُ ذِلٍّ مُنْقَصَةٍ وَوَهْنٍ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحْبًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْأَيْنُ عِطْفًا  
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ  
 فَمَا ضَرَبَ عِي وَلَيْسَ بِي أَتْقِيَادِ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعَظِّ بِمُجَنَّبِي أَرِيًّا  
 وَيَا أَسْنِي عَلَى فَضْلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَا بِذَلِ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَغْلَاءَ  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّوْرَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبٌ وَسِيعُ  
 سَارِهِفٍ مِنْ مَضَاءِ الْعَزَمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجِي  
 وَأَسْتَفْنِي غَدَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غِمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُصْحَبَاتِ  
 وَنَهَضَ بِي إِلَى الْعُلَيَاءِ عَزِي  
 فَيَعْلُقَ بِالْمَنَى أَمَلِي وَشِيكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصُمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِي عَلَى حَتِّي وَضَعْنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 بِفِلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ يَمْنِ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحَسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ النَّبِيُّ بِغَيْرِ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعَلْنِي وَاقِبًا عِزِّي أَجْعَلْنِي  
 فَعْدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُهْنِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمُرْتَكِضٌ إِذَا بِي لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَحْنِنِي  
 غَبَارُ الذَّلِّ مُتَّحِبًا بِرُذْنِي  
 وَغَفْنِ  
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ  
 مَصَاعِبَهَا فَتَسْمَلُ بَعْدَ حَزْنِ  
 نَهْوضَ أَلَمْ ضَرَحْنِي بِرَأْسِ رَعْنِ  
 وَلَمَّا تَغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي



٢٧٨

وقال وقد وعدهُ انسان بانفاذ تبين فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ إِني أَلْعَبِدِ وَمَرَحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجِرْ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَازِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوَزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَبْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَعُ بِالتَّبَرِّ فَنَى يَخْلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سُكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْشِي  
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحُبِّكَ قَدْ ضَيَّ  
أَنْظَرُ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضٍ فِي الْعَجَبَةِ مُحْسِنِ  
أَلْقَلْبُ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنِ  
مَا لِي شَرَيْتُكَ غَالِيَا وَزَهَدْتَ فِيَّ فَبِعَيْنِي  
أَطْمَعْنِي حَقًّا إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجْرَتِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فَيْكَ مَلَكْتَنِي  
يَا مَنْ جَعَلْتَ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّيْ  
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي أَسْأَلُوا فَقَالَ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ

## ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةً طَرَفٌ عَلَى بَابِلَ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَاءَ  
يَكَادُ يَقْضَى وَمَا حَانَ مَنِيَّتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَاءَ

## ٢٨١

وقال « بسيط »

فَمُ فَاعْنِمْ غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عُدُوُّ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعْبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَايِ  
تَقْتَضِرُ عَذْرَاءُ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْخَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضَعُكَ فِي كَأْسِهَا سُرُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَائِ  
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا تَقَطَّلَا الْمَرْجُ بِالْجَمَانِ  
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

## ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِمُهُ مَبَايِنَ  
أَلَيْسَ مَثَالِبُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلَاحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مُحَاسِنَ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ « رمل »

أُولِعَتْ بِالْقَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا      وَوَقَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا  
 أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا      لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لَبَانِهَا  
 غَادَةٌ فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ      حَرَّمَ الرِّيَّ عَلَى ظَمَانِهَا  
 حَلَّاتٌ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا      وَحَمَتَهَا بِظُلْمِهَا أَجْفَانِهَا  
 لَا تُحَدِّثُ قَلْبَكَ أَلْعَائِي بِهَا      بِسُلُوقِ فَهْوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا  
 حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا      نَفْحَةً تُسَيِّدُهَا عَنْ بَانِهَا  
 فَعَرَفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا      أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْضَانِهَا  
 أَنْتِ أَشْجَائِي وَأَوْطَارِي فَيَا      شَجَوْ نَفْسِي أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا  
 يَسَّ الْعَائِدِ مِنْ إِبْرَائِيهَا      وَسَلَا الْعَاذِلِ عَنْ سُلُوانِهَا  
 ١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ      فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا  
 وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ      ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِتْمَانِهَا  
 آمِ لِي مِنْ كَيْدٍ مَقْرُوحَةٍ      طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا  
 وَلَا يَأْمُ شَبَابٍ بَعْتَهَا      مُرْخِصًا بِالزَّرِّ مِنْ أَثْمَانِهَا  
 وَبِجُرْمَاءِ الْحِمَى جَارِيَةٌ      تَمَلِّكَ الْحُسْنَ عَلَى أَقْرَانِهَا  
 ١٥ سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضِمَّةً      فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا  
 خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى      رَسَلِهَا تَمَرَحُ فِي أَرْضَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفلاكِهَا وَغُصُونِ الْبَابِ فِي كُشْبَانِهَا  
ظَلَمْنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى السَّنَائِي قَلْبًا سَارَ فِي أَطْلَامِهَا  
وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَةً تَجْنِي اللُّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا  
٢٠ فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غِزْلَانِهَا  
فَلَكُمْ أَجْرِيْتُ أَفْرَاسَ الصِّيِّ وَخَيُولَ اللَّهْوِ فِي مِيدَانِهَا  
وَتَقْنَصْتُ الدَّمَ فِي جَوْهَا وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْنَانِهَا  
لَا تَعِبَ فَرَطٌ حَنِينِي رُبَّمَا حَتَّى التَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا  
أَنَا مَحْتَاجٌ إِلَى عَطْفِكُمْ حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثَامِهَا  
بَثٌّ فِي أَفْطَارِهَا مَعْدِلَةٌ تُؤْمِنُ الظُّلْمَةَ مِنْ سِرْحَانِهَا  
حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْزَامِهَا  
نَظَرَ الدُّنْيَا بِعَيْنِي مُشْفِقٍ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِنِهِ مَا عَزَّ النَّاسُ مِنْ عِقْيَانِهَا  
جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا وَأَطَاعَ اللَّهَ فِي عَصِيَانِهَا  
دَعْوَةٌ أَعْلَنَهَا اللَّهُ فَمَا يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَدْيِيرِهِ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادْعَا وَسُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَقَادُّ لَهُ  
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هِنَّتْ بِهَا  
 شِدَّتْ مِنْهَا مُطْلَبًا مَا شَادَهُ  
 ٤٠ لَكَ فِي الْحَمْلِ يَدٌ هَطَالَةٌ  
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِي عِلًّا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرُثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعًا  
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هُدًى  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا  
 يَوْمَ لَا تَحْبَطُ أَعْمَالُ فِتْنَى  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً  
 كَعَبَةِ اللَّهِ الَّتِي حَرَمَهَا  
 يَنْقُدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ  
 وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ دُوبَانِهَا  
 طَاعَةً تَخَضَعُ فِي تَبْجَانِهَا  
 صِيدَهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِبَانِهَا  
 جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَنَانِهَا  
 يَنْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَاسْمُ بِالْفَخْرِ عَلَى كِبْوَانِهَا  
 عُوذُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَفَرِيشُ بَعْدُ مِنْ شِرْيَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْعَقْلَةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 وَالْكِمَاءُ الْحَمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا  
 حَبْكُمُ فِي كَنْفِي مِيزَانِهَا  
 بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْحَبِيرَةُ مِنْ جِبْرَانِهَا  
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
 ٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْفِقِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذَانَهَا  
 أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
 يَالِهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا  
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
 ٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدَهَا  
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
 تَوْمِنُ الْأَبْطَالِ فِي الرُّوعِ بِهَا  
 فَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَازِقِ  
 تُسَلِّبُ الْأَعْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوْطِي أَعْنَاقَ الْعِدَى  
 فَأَلْكَمَاءَ الصَّيْدِ فِي يَوْمِ الْوَغَى  
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
 قَرْمِهَا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا  
 خَيْرَ مَنْ دَاسَ الْأَرَى مِنْ رَجُلِهَا  
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلِهَا  
 شَيْبَهَا وَالْقُرَى مِنْ شَيْبَانِهَا  
 عُرْبَهَا الضَّلَالِ مِنْ طُغْيَانِهَا  
 عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْتَانِهَا  
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَدْبَانِهَا  
 مَلِكَهَا وَالْقُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرَاصِنِهَا  
 مَا أَثَارَ الْوِتْرِ مِنْ أَصْغَانِهَا  
 يُوَفِّعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
 كَتَبَ النَّصْرُ عَلَى عِقَابِهَا  
 وَالسَّرِيحَاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
 أَسْدَهَا الْقَلْبُ عَلَى عِقَابِهَا  
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غَدْرَانِهَا  
 فَضْلَ مَا تَسْعَبُ مِنْ مُرَانِهَا  
 كَوْمَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضِيْفَانِهَا  
 شَرَفًا يُرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
 طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا  
 وَأَمْتَطَى الْغَارِبَ مِنْ رُكْبَانِهَا  
 حُرَّةً بَالَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرَّرَا تَبَقَى بَقَاءُ الدَّهْرِ مَا سَكَرَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
عُرُبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أَرْدَانِهَا  
رَعَتِ الْأَدَابَ حِينَ تَجَنَّبِي مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عِيًّا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدَثَانِهَا  
أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَنَدَا يُفْصَحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا  
نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّائِغِ لَا فِي رَبِّي نَمْدٌ وَلَا غِيْطَانِهَا  
مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الشُّعْرَاءُ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
تَحَذَّرَتْهُ قَالَتْ الشُّعْرُ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا  
٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدْحِهَا فَأَجْزِمَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
وَأَفْتِنِجْ مِنْهَا يَمَّا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَانٍ إِلَى خَفَانِهَا  
وَسَطَتْ جَائِزَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

## ٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبَنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا  
وَقُلْنَا نَزْهَجِيكَ إِذَا أَرْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعُلَى سَكَنًا وَخِدْنَا  
وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَفْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدَنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ  
نَجْمٌ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلَقًا  
وَصَبْرًا إِنْ أَرَدْنَا لِمَا  
فِيْمَنْعُنَا الْمَطَاءَ إِذَا سَأَلْنَا  
رُمِينًا مِنْ سَمَادَتِهِ يَنْحَسِرُ  
فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ  
وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَطْفٍ  
لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا  
وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدَنَا  
وَوَافِيَانَهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا  
فَلَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
فَنَصْدُرُ مُدِيرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعْدُنَا

### ٣٨٥

وقال بمدح حمامياً « منسرح »

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ رَاقَتْ لَهُ عَمَاسُهُ  
وَمَاءُ حَمَامِيهِ مَعِينٌ فَمَا تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

### ٣٨٦

وقال في انسان مدح يستعرت فاستحسنه واناب عليه وامر بجمعهم وتدوينه « رجز »

قُلْ لِكَرِيمِ الدِّينِ يَا نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْنَهَا  
قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي تَهْتَ رِمًا كَانَهَا  
مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي عَيْنِكَ قَدْ حَسَنَهَا  
وَأَزَنَةً لَا يَسْتَحِفُّ السَّامِعُونَ وَزَنَهَا



• فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنِكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَنَهَا

## ٢٨٧

وقال بهجو حماديا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجْمَعِ الضِّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنُهُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَفِضِّ غَلِيطٍ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشَنُ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَيْنِ  
• يَدٍ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوُّ سَاخَ تَذْلِكُهَا عَنِ الْمُنْكِبَيْنِ  
وَيَدٍ كَرُّهَا يُفَادِرُ فِي النَّا سِ كَلُومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِي بِالْحَرَاكِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برثانا « مريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خَلَائِي  
وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطَلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَالِي  
 ٥ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ يَبْعَثُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانٍ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٍ مِنْ بَعْضِ قِلَابِيَّاتِ نَجْرَانَ  
 فَأَنْصِتُ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ بِبِعْمِكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانَ  
 وَأَفْطِرُ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَادِ رَسْمِي أَلْفَ نِيسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوهِ لِي مَطْمَعٌ فَيْكَ وَفِي الْبُرْشَانِ قَوْلَانِ

### ٣٨٩

وله 'بذاعب صديقاً له' «كامل»

لَأَشْكُ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالْتَّمْرِ وَالسِّلَانِ  
 فَكُرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتُ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ مِنِّي تَعْلُكَ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْغُ لَهُنَّ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْمُحْرَمَانِ

### ٣٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم ونجدة فكتب على لسانه الى اقصى القضاة علاء الدين  
 ابن الزينبي ايباناً يولع فيها به «خفيف»

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجَى أَعْنِي وَأَجْرِنِي مِمَّا دَهَانِي أَجْرِنِي  
 مِنْ عَجُوزٍ شَمِطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَتَجَنَّى عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنَّى  
 بِالْفَحْشَاءِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْنَاهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
ه طمعا أَن تَقَرَّ عَيْنِي وَأَن يَنْصَحَ بَالِي فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي  
غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِن تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي  
فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْيِي فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الماء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوَّلَى أَن نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا  
لَهَا الْهَنَاءُ وَلِلدُّنْيَا يَمْلِكُكُمْ يَأْمَنُ بِهِمْ تَفْخَرُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا  
وَهَلْ يَهْنَأُ بِدَارٍ حَلَمًا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيَهَا وَدَانِيَهَا  
حَلَّتْهُمْهَا فَعَلَّ الْجُودُ سَاحَتَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا  
ه فَلَا خَلَتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّا صُورُ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا  
زَادَتْ بِكُمْ شَرْقًا تَبْقَى مَآثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَوْحِيدًا  
فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ بِنَاذِعِهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي تَجْدِيدِهَا  
تُخَالِ تَبَاهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرْفَتَهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَن أَخْنَالَتْ بِكُمْ نَبَاهَا  
إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِيْوَانُ تَالِيَهَا  
أَفْهَلُ يَمْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِيهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِبَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا  
بِالْمُسْتَضِيءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاقِيهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِهَا      بِحُسْنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا  
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيهَا وَرَاكِبِيهَا      نَعَمْ وَحَاضِرِيهَا طَرَا وَبَادِيهَا  
 أَصَحَّتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْعُودِ يَسْعَدُ رَا      جِيهَا وَيَنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا  
 ١٥ مَا صَافَحَتْ كَفَّ بُؤْسُ كَفِّ أَمَلِيهَا      وَلَا رَأَى وَجْهَ بَأْسٍ مِنْ يُرْجِيهَا  
 وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا      مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا  
 وَهَلْ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أُنَامِلِيهَا      إِلَى يَدٍ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيْدِيهَا  
 رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ      حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا  
 وَأَبْقُوا يَدُومُ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا      تَزَالُ أَهْلَةٌ مِنْكُمْ مَقَانِيهَا  
 ٢٠ تُمْسِي بِأَبْوَانِهَا الْأَمَالَ مُحْدِقَةً      حَتَّى يَنْصَرَّ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا  
 وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      وَغِبْطَةً مَا حَدَا الْأُطْعَانَ حَادِيهَا  
 فِي دَوْلَةٍ لَا يَذُلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا      وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مِنْ بُوَالِيهَا  
 فَالْجَنَحُ رَائِدُهَا فِيمَا تَحَاوَلُهُ      وَالنَّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٣٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديو فروة " رمل "

بِأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبْرًا  
 كَلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُطْرًا  
 شَقَوْتِي مَا تَنْقِصِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقْوَةٌ

بُمْتُ شَجَوَا فِيهِ وَالْمَحْزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 ٥ لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعشُوقِ لِلْمَاشِقِ دَعْوَةً  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصَفِّيَنِي مِنْ حُبِّ عَالَوَةٍ  
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنْ الْحُبِّ بِنَجْوَةٍ  
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى الْحُبِّ وَقَسْوَةٍ  
 لِي بِمَنْ مَاتَ بِدَاءِ الْمَعشُوقِ فِي حَبِّكَ أَسْوَةٍ  
 ١٠ لَا أَتَانَحَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَةٍ  
 وَأَمَّا وَالتَّغْرِ يُصَيِّبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَةٍ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَةٍ  
 تَمْزُجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ رَيْبِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَةٍ  
 قَسَمًا إِنْ عِمَادَ السِّدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَةٍ  
 ١٥ جَمَعَ السُّودَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَةٍ  
 وَسَمًا مِنْ مَجْدِهِ أَلْبَا ذِيخَ فِي أَرْقَعِ ذُرْوَةٍ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوِّ دِ سَخَاءَ وَرُوءَةٍ  
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَةٍ  
 خَالِصُ الْوَدِّ وَوُدُّ النَّاسِ تَمَذُّوقُ مُمُوَةٍ  
 ٢٠ سَيِّدُ لَكِنَّهُ يَغْتَدُّنَا فِي الْوَدِّ إِخْوَةٍ  
 يَا جَوَادَا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحَسَادُ كِبُوَةٍ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَفْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ  
 لَمْ يُجِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَثَرَوَةٍ  
 يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوَةً  
 ٢٥ إِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارُ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوهَا فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةً  
 قَدْ أَقَامَ الثَّلَجُ فِيهَا شَتْوَةً مِنْ بَعْدِ شَتْوَةٍ  
 فَهَوَّ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةً  
 مِثْلَ مَا يَتَّبِعُ نُورُ السَّيِّدِينَ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةً  
 ٣٠ فَافْرِ عَنْ جِسْمِي إِذَا هُوَ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرَوَةٍ  
 فَرَوَةٍ تَكْسِيْنِي حَوْ لَا عَلَى الْبَرْدِ وَقَوَةٍ  
 فَرَوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلَكَ كُسْوَةٍ  
 أَكْتَسِي مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَفَرَا جَلِقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَعْدَ ذَلِكَ شَهْوَةٍ  
 ٣٥ تَعْلُقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْخَبِيرُ مِنْ وَجْهَتِ الْأَمَالِ نَحْوَةٍ  
 وَتَعْلَمُ لَا تَلْقَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٍ  
 لَا وَلَا حَلَّ يَدِ الدُّفْرِ لِعِلْيَاكَ حَبْوَةٍ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَيْبِهِ مَعَ الْعُدْمِ وَنَحْوَةٍ

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ لِلْأَطْمَاعِ صَفْوَةً  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذْ الرِّزْقَ قِيَّ بِحَدِّ السَّيْفِ عَنْهُ  
 أَلْعَاطَاهُ بِكَدِّهِ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَةً  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتَّ الْأَيَّامِ صَفْوَةً  
 كَمْ لَهَا مِنْ زِلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهْمُوهُ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطُوهُ  
 وَادِعَ الْهَيْمَةَ لَا يَقْرَعُ لِي بِأَلْهَمِ مَرَّوهُ  
 هَرَمَ الْحُطُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطُوهُ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَّالِ صِفْوَةً  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْذُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنُوهُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا أَمَاطَ فِي مَذْحِكِ حُلُوهُ  
 نَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلُوهُ

فاقية الباء

٢٩٣

قال يرقى الحسن صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِقْتُ لِلْعَمْرِ بَرَقَ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَأَلْيَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ لَمَّا الْأَجَارِعَ مُسْبَطَرًا وَعَادَ سَنَاهُ كَأَلْيَضِ الْخَفِي  
 كَأَنَّ وَمِضْهُ لَعَمُ الثَّنَائَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِي

٥ فَأَذْكَرَنِي وَجْوهَ الْعِيدِ بَيْضًا سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَكُ بِالنَّسِيِّ  
 وَعَصَرَ خَلَاعَةً أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصَحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي  
 وَبَلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُبُونِي وَلَا حَالَتْ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفَى  
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِي  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَابِلًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتَ بِطَرْفٍ بِابِلِي  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَتَبِيهُ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمَتْنِي بِدَاءٍ مِنْ لَوَاحِظَهَا دَوِي  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضِبْ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَيِي  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشُّوقُ دَمْعِي وَقَدَّمَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عِيِي  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمُهَا لِحُتْرِيقِ بَيْكِي  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِي  
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمًا نَا فَجُودِي عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفْنِ الرُّوِي  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْمُلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِي  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَيَى الْإِسْلَامِ وَالْبَطْلِ الْكَحِي  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفِّ السَّخِي  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدَا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِيمَ وَقَارًا فِي النَّدِي  
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْرَهُمْ ثَرَى عِرْقِ زَكِي



لَنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حَقِّهِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمْعِيِّ  
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ  
 ٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا  
 وَيَوْمَ أُلْطِفَ قَامَ لِيَوْمِ بَدْرِ  
 فَتَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كَفَاهُمْ  
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتِ  
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ  
 ٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى أَنتِهَائِكَ  
 أَنَاهُ بِمُتَّقِينَ تَجِيشُ غِيظًا  
 أَطَافُوا مُتَعَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا  
 بِكُلِّ مُتَّقٍ لَدُنْ وَعَضِبَ  
 فَأَنَحُوا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتِ  
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتْ  
 فَيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ  
 بِكَتَّةِ الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَحُزْنًا  
 وَغَوْدِرَتِ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ  
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخَصَّانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ  
 وَلَا دَاوُدُ عَنْ خُلُقِي رَضِي  
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
 بِأَخِذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
 ضَلَالًا مَا جَنَّاهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقَيْسِيِّ  
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
 أَلْعَارِمِ جِدِّ مُقَدِّمِ جَرِيٍّ  
 صُدُورُهُمْ وَجَيْشُ كَالْأَنِيٍّ  
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرْفٍ أَعْرَاجِيٍّ  
 سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعِ سَابِرِيٍّ  
 عَلَى الْبَرِّ النَّعِيِّ ابْنِ النَّعِيِّ  
 عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوُضِيِّ  
 \* مِنْ أَلْفَانِي بِمُحْرَصَانِ الْقُنِيِّ  
 لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السُّمِيِّ  
 يَنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ  
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخَصَّانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَدَلُوا لِحَاثِقِهِ أَمَانًا وَلَا سَمِعُوا لِفُطْمَانَ بَرِي  
 وَلَا سَفَرُوا لِثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَيٍّ  
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعَدُونَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ  
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تَذَادُ السَّرِكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ  
 وَسَارُوا بِالْكَرَاهِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَايًا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ  
 ٤٥ فَيَا اللَّهَ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ  
 وَلَكِنَّ النَّيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرِقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَيِّ  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوْيِ  
 فَأَنْقِيتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدُ النَّبِيِّ  
 ٥٠ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَبَّيْتُمْ وَتَبَّ الذَّبِّ الضَّرِي  
 وَأَبْدَيْتُمْ حُقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ  
 وَلَوْلَا الضُّعْفُ مَا مَلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِيِّ  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السِّنِيِّ  
 وَيَبْعُكُمْ لِأَخْرَاطِكُمْ سِفَاهَا يَمْزُورٍ مِنَ الدُّنْيَا بَلِي  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَيِّهِ خَصِمَا إِذَا عَرَفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ  
 صَلَّتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِذَا رِ اللَّهِ أَوَّلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِئْتُمْ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَبِيِّ  
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطُّوِيِّ  
 فَجَوَزَيْتُمْ لِبَغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابَ الْحُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَاهَدِي لِلْأَيْمَةِ مِنْ سَلَامِي وَغُرِّ مَدَائِحِي أَزْكَى هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أَتْبَعُ الْوَسْنِي مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حَسَنًا لَا أُرِيدُ بَيْنَ الْإِلَهِ مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضْمَعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشِرِ لَطَائِمِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ  
 ٧٠ لَطِيئَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ يَهْرُ ذَوَائِبُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسَ وَسَامَرَى وَفَيْدِ وَالْفَرِيِّ  
 فَجَبًّا اللَّهُ مِنْ وَارْتَهُ تِلْكَ الْقِيَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَبَرِ نَقِيٍّ  
 وَأَسْبَلُ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكًا عَلَيْهِمَا بِالْعُدُوِّ وَالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا قَوْمَ بَيْنَ عُرْفِ السَّعِيدِ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال «رجز»

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا      فِيكُمْ فَتَى ذُو عَمِيَّةِ  
يَأْنِفُ أَنْ يَغْشَى مَقَا      مَاتِ السُّوَالِ الْخَزِيَّةِ  
إِلَى مَتَى جُفُونُكُمْ      عَلَى قَذَاهَا مُغْضِيَّةِ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى      وَاهِ الْهُمُومِ الْمُدْوِيَّةِ  
دَعُوا الْمَدِيحَ وَأَبْرِدُوا      صُدُورَكُمْ بِالْأَهْجِيَّةِ  
فَذَمْ أَوْلَادِ الزَّيْنَا      فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَّةِ  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ      مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَّةِ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ      اللَّثَامِ مِنْ دِيَّةِ  
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ      لِلْفُضْلَاءِ مُضِيَّةِ  
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ      وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ  
تَمْشِي قَوَائِي الشَّعْرِ فِي      مَذْهِبِ مُسْتَعْصِيَةٍ  
وَتُصِيبُ الْأَوْرَانُ فِي      هِجَائِهِمْ وَالْأَبْنِيَّةِ  
لَهُمْ نَفُوسٌ مِلَّتْ      قَرَأَ وَأَيَّدَ مَثْرِيَّةِ  
وَأَوْجُهُ كَالْحَيَّةِ      أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَقْفِيَّةِ  
نَاشِقَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ      مَاءِ الْحَيَاءِ مُكْنَدِيَّةِ  
وَمَنْطِقُ إِفْحَاشِهِ      تَخَبُّثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَّةِ

١٠

١٥

مَا لَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَتِمُوا مِنَ الْعَلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَّةُ  
 مَنَازِلُ أُلِقِيَ مِنْهَا بِالْهَنَاءِ التَّعْزِيَّةُ  
 ٢٠ يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَّةِ  
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ يُؤْنَهُمُ وَالْأَخِيَّةُ  
 وَخِسَّةٌ تَحْتَ الثَّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَزْدِيَّةُ  
 مَا جِسْمُهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْنِهِمُ وَتَهْنِيَّةُ  
 إِلَّا وَلِي أَمَامَهَا شَفَاعَةُ مُوْطِنَةٍ  
 ٢٥ وَشَرْنَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَّةِ  
 تَرْبِكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلِّ صَبَاحٍ مَخْزِيَّةِ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ الْإِثَامِ مُعْدِيَّةِ  
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَمَآ عَاتِ الْفُؤُسِ الْمُرْدِيَّةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مَغْنِيَّةِ

٣٩٥

وقال يحيى ابن ابي جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « مريع »

أَفْخَمَنِي النُّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرُهُ كَنُورِ أَفَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاعِلَا وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنَ الصَّغِيرِ قَوَائِهِ  
فَبِتُّ ضِيًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ  
ه نَوَّةً بِأَسْنِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَفْهُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات بنوع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى  
لَوْ فُدِيتَ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى  
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقْلَتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِّبَتْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى  
بِمَقْلَةٍ مِنْ مَقْلَتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
ه فَتَبَصَّرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصَرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى أَلْعَمَى

٢٩٧

فقال محبباً له

قُلْ لِإِثِيرِ الدِّينِ خَدِنِ الْعَلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أَسْوَدَ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمُنْتَحَى  
يَا مُهْدِي الدَّرَجِ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
ه شِعْرُهُ كَرُوضِ خَضِيلِ نَبْتُهُ بَاتَ أَقَاحِيهِ نَجْمُ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْقَاطِئِ أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَابْتِهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجِعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلَكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تَقْدَى حَضْبَاءُ أَرْضٍ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَلَمٍ لِعِلَّكَ الْقَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَابْتَدَأَ  
 فَاسْمَعِ تَخَطُّتِكَ الرِّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِإِدْيَاكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ غَاذَرْنِي فِي كَسْرِ يَتِي لَفَا  
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
 سَيَانِ صَبْحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ اللَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَأْدِ الصُّحَى  
 ١٥ فَمَهْدِ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا تَابَنِي دَهْرٌ فَنِعَمَ الذُّخْرُ وَالْمَتْنَى

\* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الروساء ويهتئ بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
 جارية مستحسنة اكراما له « طويل »

حَلَقْتُ بِمَسْرَاهَا بِمَحْرَبَةٍ بَوْلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحُزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهْلَا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرْضٍ نَصْلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شَعَثًا فِي الرِّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذِلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامٍ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ  
 وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَقْطِلُهُمْ أَهْلَهَا  
 فَأَمَّ نَدَاهُ الرِّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ وَفَى لَهُمْ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكَ خَيْلِهِ  
 كَمَاكَ الْعِدَى نَصْرًا مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُوءًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى  
 لِيَهْنُ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هَدَايَا أَنْتَ مِنْ خَيْرِ خَلْقِي وَوَصْلَةٍ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَفِي  
 تَخِيرُهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَارْضَعْ أَلْ  
 حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ

اٰغْيَرِ فَلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
 كَرَامِهِمْ لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا  
 يَعْطُونَ مِنْ وَفْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 نَسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاقُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لَنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا  
 فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدْلَا  
 فَيُوضِحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السَّبْلَا  
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطَافٍ بَلَدًا مَحَلَا  
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَهَلَا  
 خَفِيٍّ وَمَا أَعْمَلْتَ رَأْيًا وَلَا نَصْلَا  
 وَلَكِنْ مُفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِئًا وَصَلَا  
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا  
 أَسِيرَةٍ مَقْضُولِ السَّمَائِلِ مُسْتَعْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهَلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُشُوا رُسْلَا



إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْقِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْقِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرُ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
وَلَا زِلْتَ تُعْطَى فِيهِ قَاصِبَةُ الْمُنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النِّجَابَةَ يَافِعَا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارِ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثٌ كَثِيبَةٌ  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
٣٠ تَعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي  
وَأَنْ جَلَسُوا فِي جَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
وَلَا بَدَدَتْ غَيْرُ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمْلَا  
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْلِهِ نَجْلَا  
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عَبَلَا  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجْلَا  
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أُبْلِي  
مَلَابِسَ عَزِيٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلِي  
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلِي

٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين اما الفرج محمد بن رئيس الرواساء وقد رُتِبَ اس  
التاشي معه مشرفاً في المنتر وابن التاشي يومئذ يعسل من مات من الامراء واولاد  
الحلما بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة " متقارب "

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
لَارْزَاقِنَا ضَامِنَا كَافِلَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً  
وَرَايَا وَأَثْبَتُهُمْ كَاهِلَا  
يُرِي اللَّيْثَ فِي سَرْجِهِ رَاكِبَا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلَا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 ٥ أَيْحَسُنُ أُنِّي أَرَى وَاقِفَا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمِنْ بَعْدِ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَضْبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بِاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَوَادِ وَوَأَفَيْتَ تَمْدِيحُ الْبَاحِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ نَائِلَا  
 فَمَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكِسْرُ وَيَ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَاثِلَا  
 \* فَأُظْلِمَ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ يَدْعُونَكَ الْمَلِكَ الْعَادِلَا  
 نَعَشْتَ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمِعَهُ الْإِرْتِفَاقَ كَانَ لِمَا سَمِعَهُ فَاعِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَلَدٌ عَلَى فَاغْتِي فَأُمْسِي لِأَنْتَقَالَهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيتُ خَصْلَةً تَكُونُ بَيْنَنَا فَاصِلَا  
 فَأَمَّا تُصِيرُهُ كَاتِبَا وَإِمَّا تُصِيرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال يهجو مقنيا « حفيف »

وَمُقْنٍ إِذَا الْفَنَاءُ شَفَا أَلْهَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن فاعلم « دعوتك »

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالْدُّخُولَا  
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلَقَّا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُوعَا وَلَا مُؤْتَرَا وَلَا مَقْبُولَا  
 ه مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَعْيَانِ لَكَ شَبَهَا إِلَّا الْخَفِيفُ الثَّقِيلَا  
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتَ الْمُلُوقُ الْحَمُولَا  
 وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيِلَا  
 جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرْتُ تَفَضَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا  
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطَا وَلَا سَفِيتَ الْعَلِيلَا  
 فَانْصَرِفْ عَنْ كِبَلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ بَفِضَا مُودَعَا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لِثَامَا وَأَبْدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نَبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
 وَمَنْتَ مَحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
 وَضَنْتَ عَلَى مُدْنِفٍ لَمْ تَدْعُ فَنُونُ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا حَيَالَا  
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكَا وَعَثَرْتُهُ فِي الْهَوَى أَنْ تَقَالَا  
 ه وَبِالْجَزَعِ مُنْفَرِّدًا بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِيًّا وَيَرْتُو غَزَالَا  
 تُغَيِّرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا  
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَغَفَنِي بِرِمَالِ الْعَمِيقِ      وَلَكِنْ بَيْنَ حَلٍّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَلِكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنْ قَلْبِي ذَاكَ عُضَالَا  
جَلَبْنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوَى      وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالَا  
وَقَلَدَنَ بِالْذَرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ      وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالَا  
وَحَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَبِيَه      أَلْحَاطَنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا  
دَنُونَ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ      أَضْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرْيَا مَنَالَا  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ      فِي الْحَبِّ حَتَّى لَبَسَنَ الْجَمَالَا

## ذيل

يجنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

## ٣٠٣

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنته بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ      الْمَيْمُونُ عَنْ عَيْنِي قَدَاها  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ      يَامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاها  
ظَلِمْتَ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقْلَتِي فَانْقَعَ صَدَاها  
مَذْغَيْتَ مَا أُنِسْتُ إِلَيَّ      غَمَضٍ وَلَا طَعَيْتَ كَرَامَا  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لِي      لَمَّا بَعِدْتَ وَجَانِبَاها

ذَهَبَتْ بِشَاغَتِهَا وَصَوَّحَ نَبْتُهَا وَدَجَى ضَمَاهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينُ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَاهَا عَطَلًا فَلَا عِدَمَتْ حُلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا ١٠  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْتَقًا بِكَ جَوْهَا عِبْقًا شَرَاهَا  
 وَامْتَدَّ فِي نَعْمَاكَ سَا بَعُ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا  
 وَأَخْضَرَ يَابِسُ عُودِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِيهَا ١٥ أَلَدَيْنِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذَوْدِهَا وَحَمَى بِسُطُونِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَّةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفَوْهُ إِذَا بَيَّنَّ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا  
 قَلَدَتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوبُ بِهِ بَرَاهَا  
 وَأَسْتَنْ مِنْكَ يَمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَنَاهَا ٢٠  
 تَعَزَّيْ كَأَلْتَجَمَ لَمْ نَعْدُ فِي شَيْءٍ أَبَاهَا  
 لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ  
 لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ لَمْ تَقْلَلْ لَكَ

يَادَوْحَةَ الْمَجْدِ الَّذِي شَرَفُ الْمُنْظَرِ مِنْهَا  
 وَعِصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي أَخَذَارُ الْخَلِيفَةُ وَأَرْتَضَاهَا ٢٥  
 أَلطَّاعِينَ ثَغْرِ الْعِدَى وَالْحَرْبُ قَدْ ذَارَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِحَمْدٍ شَادَتْ قَوَا عِدُ مَجْدَهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَثَّ جَدِيدُ رَوْقِهَا كَسَاهَا  
 أَفْنَى خَزَائِنِ مَالِهِ وَشَرَى الْحَمَامِدَ فَاقْتَنَاهَا ٣٠  
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأَمْتَطَاهَا  
 مَا أُسْتَصْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًّا إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَا مَنْ لَهُ كَفَتْ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا  
 تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا ٣٥  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَجَّةٌ ثَبَتَتْ فَلَمْ تُكْثَرْ قُوَاهَا  
 حَتَّى كَانَتْ مِنْ ضَمَا ئِيرِهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّمَا جَبَلَ الْقُلُوبُ بَعْدَ عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين «كامل»  
 أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ فُضِّحَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَحَّ الْخَيَالُ بَوَصْلِهَا      فَدَنَّتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تَعَاظِينِي الْمُدَامَ      وَكُنْتُ مِنْ أَكْغَفَانِهَا  
 فَسَكَرْتُ مِنَ الْحَاظِهَا      وَغَنَيْتُ عَنْ صَهَائِهَا  
 يَنْضَاءُ قَتْلِي دَائِهَا      فِي نَائِهَا وَثَوَائِهَا  
 فَإِذَا دَنَّتْ يَجْمُونِهَا      وَإِذَا نَأَتْ يَجْفَانِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا      عِدْهَا يَوْمَ وَفَائِهَا  
 أَشْمَسُ مِنْ ضَرَائِهَا      وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَائِهَا  
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لِثَامِهَا      وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
 مُضَرِّيَّةٌ تَمَى إِذَا أَنْسَبَتْ إِلَى حَرَامِهَا      ١٠  
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ      تَجُولُ حَوْلَ خِيَائِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا      بَعْدَ النَّوَى وَفَنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا      كِنَّةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا      لِعِهَا بِدُورِ سَمَائِهَا      ١٥  
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْطِفُ      بَانَتِي جَرَعَائِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي      أَنْسَتْ بِطُولِ بَكَائِهَا  
 غَاذَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي      نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 أَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ      وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَأَذَا بَخِلْتَ بِنَظَرِهِ سَحَتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بَعْطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى عَلَيَّاهَا  
 أَصْحَتَ نَبِيُّهُ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوْبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَأَذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثَبُّهُ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبَهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سَرِيرُهَا وَسَجَّتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلِعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْيَانِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِيهَا الْخِلَافَةَ نَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِ طَبِّ حَازِقٍ يَدَوَائِهَا  
 يَرْمِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ زَاوِيَةِ بَهَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عَصَبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّايَا مُ رَدَّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْمَعْرَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا



لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرٍ وَلَا مِثْلًا  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطُ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَرَمَتْ فُرُوعُ عَلَائِهَا  
 وَالْمُسْتَضِي هِلَالُ لَيْلِهَا وَشَمْسُ ضَعَائِهَا  
 بِأَبْهَجَةِ الْمَجْدِ الَّتِي نَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِهَا  
 كَشَفَتْ لَنَا ظِلْمَ الْخَطْوِ بِرَأْيِهَا وَرَوَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَأْنَ يَبِ الْخَلَاءِ بِسَخَائِهَا ٤٥  
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَيُّ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السُّيُوفُ لِحْدَهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لَهَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيحُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجَتْ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَهَا يَوْمَ رَخَائِهَا  
 أَشَفْتَ فَكُنْتَ سِفَاءَ عِيَالِهَا وَحَايِمَ دَائِهَا  
 أَذْرَكَتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا  
 فَبَقِيَ لِلدُّنْيَا بُثُّ الْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانٍ الْفَلَاحِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا  
لَا زَالَ مَوْضُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا يَمَسُّهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الغرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتديبه في سد الفروج وملازمته بنفسه ومالكه واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَفِيمِ بِمَائِهِ  
أَلْحَامِلِ الْمَبِءِ الثَّقِيلِ بِكَامِلِ  
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَتْ  
وَمُبِيدَ شَمْلِ أَلْمَالِ حَتَّى خَلَتْهُ  
لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مَزْجَرَا  
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ  
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ الْطَّامِي  
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ  
أَخْلَجَتْهُ بَنَوَالِكِ الْغَمْرِ الَّذِي  
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ  
أَرْدَيْتُهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ  
وَرَدَدْتُهُ وَزَيْرُ بَأْسِكَ خَارِقُ  
إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحُسُودُ بِدَائِهِ  
قَلَّلُ الْهَضَابِ الثُّمَّ مِنْ أَعْبَائِهِ  
بِثَوَائِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ  
أَمْسَى بِنَافِسِهِ عَلَى عِلَائِهِ  
ثَانِيَةً مُخْمِطًا بِقِثَائِهِ  
حَتَّى التَّقَتْ حَيْثَانُهُ بِظَبَائِهِ  
وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ  
وَيَجُرُّ بِالْيَدِ الْفَضْلَ رِدَائِهِ  
غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لَا سِتْيَائِهِ  
بِمَا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ  
وَقَذَفْتُهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
سَمِعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا  
إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْدِيَا  
مَا أَنْتُمْ مِنْ يَسْدٍ مَسْدُهُ  
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوَاقِرِهِ وَسَدَائِدِهِ  
يَا مَنْ كَفَانِي رَيْبَ دَهْرِي أَنِّي  
ضَاهَيْتُ نُوحًا فِي النَّجَاةِ بِفُلِكَ  
مُتْقِيلاً كَسْرِي وَلَيْسَ بِمَنْكِرٍ  
مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ عَجْدِهِ  
٢٥ فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ  
دَافَعَتْ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ  
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيمِهِ  
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْجَمُّ الَّذِي  
٣٠ فَالْحَبْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفَعَوَانٍ أُنْسِلَ مِنْ خِرْشَائِهِ  
مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ  
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
عَقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ  
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
بِنِعَالِهِ وَتَشْبَهَا بِسَخَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونِ مِثْلَ بِلَائِهِ  
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
أَمْسَيْتُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُرَائِهِ  
وَشَرِكْتُ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ  
لِلَّهِ مِنْكَ تُعَدُّ مِنَ آلَائِهِ  
وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
إِلَّا وَفَّيْتِ مُلِيًّا لِدُعَائِهِ  
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
لَا يَهْتَدِي الْبَارِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ  
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالَّذِينَ مَرَّفُوعُ الْعِمَادِ يَجِدُهُ      وَبَنَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبَنَائِهِ  
 قَوْمٌ إِذَا أَعْلَى الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ      تَدْيِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
 وَإِذَا السُّيُونُ ثَابَتَتْ بِجُدُوبِهَا      جَادُوا وَقَدْ بَخَلَ السَّحَابُ بِمَائِهِ  
 يَفْدِيكُمْ فِي الْعَبْدِ كُلِّ مُقْصِرٍ      فِي نَفْسِهِ كُلُّ عَلَى آبَائِهِ  
 ٣٥ مَا زِلْتُمْ تَمْطُونُ وَهُوَ مُبْخَلٌ      حَتَّى أَهَجَّتْ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ  
 فَلَتَشْكُرُنَّكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا      أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصَبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال " حفيف "

مَنْ مُعِيرِي وَمَنْ يُعِيرُ عَلَى ذِي      جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ  
 ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْتُهُ لَمْ أَنْلِ خَيْرًا      وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
 فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ      أَنِّي أبيعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
 لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرُ      جُودُهُ فِي حَالِهِ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال " رمل "

أَتُنْكِرُ قَتْلِي بِالْحَاطِظِهَا      وَهَذَا دَمِي فِي جَلَائِيهَا  
 فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبُ مِنْ دَمِي      وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفِ تَرْكِيمِهَا  
 فَرَفَقًا بِذِي صَبَوةٍ فِي هَوَاكِ      ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتَهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتَهَا

٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيَعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوَّلَهَا وَأَرْجَعَهَا  
وَأَظْنُّهَا أَكَلَتْ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
فَأَغْفِرْ جَنَاحَيْهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة ديس وقر ولما وصل الى بغداد أنفذ بعض الصدور الاماثل من احده من التط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْخَوَافِ وَالشُّرَاةِ وَأَصْحَابِ الْبَدَارِقِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ إِذَا السَّمَلَا حُ شَقْلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 دَهْمَتِي أَلْفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 وَأَتَوْهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةَ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعَا الْتَوَافُلُ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 ١٠ كَيْفَ اسْتَحْرَثْتُمْ مَعَ تَقَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ  
 لِهَدْيِي جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا لَفَظْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلَا مَفُوقَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا بِمَنْ قَصَدَ الْحَبِيبُ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا أَبْكِيَنَّ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْنِ إِذَا  
 نَهَرَ الْمَعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
 بِنَتَابِعُونَ تَتَابِعُ الْقَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَائِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَى بِالنَّيِّهِ وَالْكَبْرِ  
 تَتَشَبَّهُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَذْحِكُمْ يَتَانِ مِنَ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَفْثِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضُّ التَّجَارِ لَطِيمَةَ الْعَطْرِ  
 وَالْيَتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجْرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي لِمَا ضَيَّعَ مِنْ عُمْرِي  
 فَارْقُتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك " مريع "

يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ تَقْصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يُبْرِءُ مَوْلَانَا الَّذِي اسْتَوْصِلَتْ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
وَأَنَّهُ كَذَبَ آمَالَهُ  
ه أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
فِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْلَمِيْدُ  
طَهَّرَ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
وَأَكْشَفَ عَنِ الدُّوَلَةِ مَا رَابَهَا  
وَأَسْتَدْرِكَ الْعَارِطُ فِي حَقِّهِ ١٠  
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُوْمُهُ  
شَافَةً أَهْلَ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
كَيْدَ أَبِي الرِّبَانِ فِي نَحْرِهِ  
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
يَظْهَرُ مَا بَطْنُ فِي سِرِّهِ  
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
وَنَزَهَ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
لَا بَارَكَ الرَّحْنُ فِي عُمْرِهِ

### ٣١١

وقال « طويل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادِيكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
لَوُئِثُ فَلَاحٍ مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
وَمَا زِلْتَ مَعْتَلَّ الْخِلَالِ مُذَمَّمَا  
تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَمَا بَنَانُهَا  
ه رَدَّ عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّومِ مُسْبَلُ  
حَوَيْتَ الْخُفَارِي خِسَّةً وَدَنَاءَةً  
وَلَا يَبْدُ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
فَعَرَضُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْبِ مَبْتُورُ  
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ زُرُورُ  
وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً      وَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِكَ مَنْصُورٌ  
مُحَارِبُكَ الْآبَاءُ مِنْ بَعْدِ سِلْمِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زِلَّةَ مَوْتُورٍ اللَّيَالِي وَصَرَفِهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَنْحَرِيكَ مَبْذُولٌ وَرَبُّكَ مُوحِشٌ      وَتَمْلِكُ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَقْهُورٌ

### ٣١٣

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ انْصَتَ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ  
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّ الشَّبِيهَةَ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا      لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

### ٣١٣

وقال يعط نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِّينَ      وَعِشْتُ أَحَا ثَرَوْهُ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمْرَ أَهْوَى بِالْوَصَالِ      وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالدَّمَى مُقْمِرًا  
طَلِقَ الْعِنَاقِ خَلِيعَ الْعِدَارِ      أَهْوَى الْغَزَالِ إِذَا عُدْرًا  
وَلَمْ أَغْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَمَا بَا وَلَا رَشَاءَ أَحْوَرًا  
وَيَا رَبِّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ      أَهْنَتْ لَهَا السَّجْدَ الْأَحْمَرَا  
وَعَالَيْتُ فِي اللَّهِ لَا نَادِمًا      لِيَصْفَقَهُ غَبْنٍ وَلَا مُحْسِرَا



وَنَادَمْتُ كُلَّ سَاحِلِ الْبَنَانِ  
وَجِئْتُ كُلَّ مَنِيحِ الْحَبَابِ  
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النَّجَادِ  
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْفَلَاةَ ١٠  
وَقَدْتُ الْحِيَادَ تَلُوكَ الشَّكِيمَ  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَانِيَا  
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ  
وَعُودِيْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعُرَا ١٥  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ  
وَمَا كَانَ مَرًّا لِبَالِي السُّلُوكِ  
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَزْتَ  
وَلَا تَخْذَعَنَّ بِمُغْتَرَفٍ  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرَوَةٍ  
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعُتْبَرَا  
يَفْرُقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الْأَسْرَى  
يَعْتَصِبُ النَّجَاحَ وَالْمَغْفَرَا  
طَوْرًا ثَوَاةً وَطَوْرًا سُرَى  
وَالْعَيْسَ خَاصِمَةً فِي الْبُرَى  
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصَرَا  
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتُ تِلْكَ الْعُرَى  
وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سَرَى  
عَلَى جَدِّي وَأَبِيكَ مُسْتَعْبَرَا  
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال بتوجه لِمَسْءٍ عند زول الحادثة يبصره « رجز »

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حِجَابٍ      بِ جُنْحُهُ مُعْتَكِرُ  
ظِلَامُهُ      لَا يَنْجِي  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ      آخِرُ      يُنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةِ مَمَّةَ      لِذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِ حَجَرُ  
لَا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي أَلْيَالِي عِبْرُ  
أَيْنَ الشَّبَابِ وَالْمِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
أَخْتٌ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرِ غَدُرُ  
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذْكُرُ

٣١٥

وكان قد استام منه أسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله شئها وابندلها  
فكتب اليو « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جَنَابَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَشْمَانَهَا مَجْهُولَةً أَقْدَارُهَا  
مَهْتُوكَةً حُرْمَانَهَا مَبْدُوءَةً      صَفْحَانَهَا مَحْلُوءَةً أَزْرَارُهَا  
قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتَهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ عَمَارُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
وَمَنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا تُكِيحَتْ وَلَا      صُدْقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أُمَّهَارُهَا  
فَلَمَنْنُ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
وَأَعْطِفْ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      بِذَرَاكِ فَنِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «مربع»

يَا عَصْدُ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى النَّاسِ بِكَ مُسْتَنْصِرٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيُّبْتُ مَدْحِي فِي دَوَابِّ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَائِدُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صَفِيرٍ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حدادته «طويل»

لَنْ سَمِّ الْعَذَالُ طَوْلَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسٍ

٣١٩

وقال «مربع»

مَا لَكَ يَا خِدْنَ السَّمَّاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَاةِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرُّؤَسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْبَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجَفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ الْإِنْسَانِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنِي لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْأَسَاسِ  
هَ فَلَسْتَ ذَاعْدُمَ بِهَا وَإِفْلَامَنَ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن أبي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بَطْيَاسٍ      أَهَيْفُ مِثْلُ الْعَصَنِ الْمَيَّاسِ  
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشِّمَاسِ      يُجْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ  
لَيْسَ لِحَرْجِي فِي هَوَاهُ آسٍ      عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقْأَسِي  
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ      سَقَاكِ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ  
وَرَنْجٍ لَهْوٍ بِاللَّوَى طُمَاسٍ      كُلُّ مِلْثِ الْوَدْقِ ذِي أَرْجَاسِ  
وَلَا عَدَا بِأَطْيَةِ الْكِنَاسِ      عَهْدَ هَوَى آسَتْ لَهَا بِنَاسِ  
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ      مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي  
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِي      وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمَرِ بِنْتِ رَاسِ  
حَمَرَاءَ تَجْلُو ظِلْمَ الْأَغْبَاسِ      رَبِيبَةِ الْقَيْسِ وَالشِّمَاسِ  
عَاسِيَةٍ تَجْلَى عَلَى الشِّمَاسِ      تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نَوَاسِ  
تُدَارُ فِي بَاطِيَةِ وَطَاسٍ      مَعَ رِفْقَةِ أَكْرَامِ أَكْبَاسِ  
فِي رَوْضَةِ مِسْكِيَةِ الْأَنْفَاسِ      كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ  
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ      إِنْ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرُ النَّاسِ  
مُعْتَمِدُ النَّدَى وَقَاتِلُ الْإِفْلَاسِ      مُجْجِلُ صَوْبِ الْأَرْضِ الرَّجَاسِ  
مَنْزَرُهُ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ      زَاكِ الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ  
سَهْلُ النَّدَى صَعْبُ عَلَى الْعِرَاسِ      فَعَمَّ الْيَمَاضِ فَارِغِ الْأَكْبَاسِ

نَشَوْتُهُ لِلْحَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 إِنْ خَفَتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 ٢٠ أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ  
 سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ  
 مُضَيِّتَةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 جَدُّ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ  
 مَعُودٌ ضِرَاعَةٌ الْمَكَاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتِ بِالثَّنَاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَطْفُرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ  
 وَصُتْنِي عَنْ مَقْشَرِ أَجَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخِجُ الرُّوَاسِ  
 تَغَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي  
 غَيْرَ رَعَادِيْدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيَمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَدَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِبْسَاسِ  
 تَلِيْنٌ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَبَتِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَخٌّ وَلَا مُوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلْعَدَى وَالْبَاسِ  
 عَلِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٣١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَمَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَاسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ  
 لَا تَحْشَ غَائِلَةً الْهَجَاءُ بِأَخْصَابِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَّ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوفَّقِ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتُ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نضر الدين بن صاحب من شويكة قصاب الخزن « متقارب »

شُوبِكَةُ قَصَابُكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَحْنَأُهَا  
فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوبِكَةَ وَهَيْئَةَ وَجْهِكَ مِتْقَأُهَا  
فَفَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغْبِرًا عَلَى خِيَارِ الرَّعِيَّةِ أَوْبَأُهَا  
فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَأُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نضر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن الميمون « كامل »

مَوْلَايَ فَخَرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجِلْ وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مَتَبَايِ  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعُلَاءِ بِهَيْئَةٍ نِطْتَ بِهَا أَلَامَالُ أَيِّ مَنَاطٍ  
يَا مُنْجِرَ الْعِبَادِ فِي زَمَنِ تَوَا مَيَّ أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ  
حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جَرَائِي كَجَرَايَةِ الْبُؤَابِ وَالنَّفَاطِ  
سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سَعِرُ قَفِيرِهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطٍ  
أَخْنَتْ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطَتْ \* فِيهَا الْفَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطٍ  
قَدْ كَدَّرَتْ حِسِّي الْمُضِيِّ وَغَبَّرَتْ طَبِيعِي السَّيِّمِ وَعَفَنْتْ أَخْلَاطِي  
فَقَوْلٌ تَذِيرِي وَقَدْ أَهْنَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بَقَرَاطٍ

\* في نسخة ابن خلكان ( في الرداءة أيما )

٣٣٤

وقال يمدح اسناناً تزوج ابنة عم له ' وافق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيَّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْعُحْسَلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَعَالِي الْيَقَامَا  
هَآكَ فَاسْمِعْ بِنِي دُعَاءَ وَلِيِّي مُخْلِصِي فِي وَلَايَتِهِ مَا اسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مَنَاقَاتِكَ الْأَنْوَاءَ أَنْدَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا  
وَهَنَّاكَ الزُّورُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزُّمَانُ مَطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَيَّ أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفًّا صَنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي السَّبِيضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنِمَاعَا  
فَاقْبَا لَا رَأَى لِسَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْنَدَتْ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له « متقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَطَنِي بَأَنَّ مَسَامِي عِنْدَكَ لَا يَخْفُو  
وَأَنَّ عَهْدِي إِذَا أَحْلَقْتُ عَهْدُ الْحَيِّينَ لَا تَغْلُو  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَا لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا كَ غَدَتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بَازِلًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُبْذَرُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ  
قَسَمْتُهَا يَدَاكَ قِسْمَةَ حَظِّهِ وَأَنْفَاقِ لِقِسْمَةِ الْإِسْتِحْقَاقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خِلَافَ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذَهُمْ لِقَةٌ  
ضَمِنَتْ إِعَادَةَ كُلِّ مُقْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تَتْرَكَ الطَّبَقَةَ  
أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شَرِيفَةٌ وَأَبْنُ الْجَلِيلِ مُضَافٌ سَرِيفَةٌ  
فَأَنْفَذَ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِيقَةً

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شِمْعَةً وَحَالَهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَغَدَّتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كَلِمًا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا



## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من "الفيث السبع" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغِنَى عَرَضٌ لِلْغَطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْحُمُولِ فَمَا لِي خَمِلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَيْتٌ وَبَاثَتْ إِلَى جَانِبِي يَمُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا  
تُرِينِي الْبَطِينَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الرُّبَانَا

من "مهر العيون" طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُعَدَّتْهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَفْجُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا أَجَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ مَأْخُودَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فَانْهَمَا عَلَى قَافِيَتَاهَا وَرَوِيَهَا

## فهرس

الممدوحين والممجوبين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان  
الرقم الاكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة  
من الكتاب والماء تدل على هجاء والماء على مديح والثاء على مرثية

• الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نختيار المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدوامي

اردشير ١٠٤ و ١١٢ و ٤٤

• اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

• بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

يخنيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

• ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن صاحب ( ٤٧٠ ) ١٥

بهاء الدين احمد بن بفي المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨

تاج الدولة ابو الحسن بن عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥

تبع همير ( ٦٦ ) ٦٤

ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

# ب \*

جبرئيل عليه السلام (٢٦) ٥٨

ابو الجبر (١٩٥) ٩٨

جعفر الامام ١٤٧ ١٤

جعفر الرقاص ٢٤٢

ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦

ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي

ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤

و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤

ابن الجليب ٣٢٧ ٤

جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦

جميلة معشوقة ٢٦٧ ٥

أ ابو الجود ٣١١

حاتم (٤٥٤) ١٧ يضرب به المثل في الجود

الحاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجود

ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١

ث الحسين عليه السلام ٢٣٩

أ ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنيته ابو خالد او ابو غالب

ح حماد بن نصر ٢٢١

أ الحمامة لقب رجل ٤٣

أ حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥

الحازمي (٤١٦) ٧٣

أ ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥

أ ابو خالد هو ابن الحصين (١٩٥) ٩٠

خليل التوي (٣٤٣) ٦٦

ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢

ذو الرياستين (١٥٣) ٣٨

الرشيد بن المجولي ٢٥٩

الرفيل (٣٣) ٤٧

ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣

الزبيدي ١٢٣ ١٨

ابن الزريش ١٦٢

سمعد ١٩٣ ٥ شخص نخيل

سميد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥

ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلع ارسلان بن مسعود ١٣٨

سلمي معشوقة ١١٥ ٢

سوار القاضي ١٣٩ ٤

ابن سوار الوكيل ١٣٩

السيد اسم رجل ١٠٠

ابن الشاشي ٢٩٩

ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠

شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠

شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤

شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠

شويكة القصاب ٣٢٢

الصابي ٢٢٦

صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين

ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣

٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

• ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة ام المؤمنين ٢٢٤ •

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

• المعجل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

و ١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو مجد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب الخزن ١٢٠

• عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل ( ٣٢٥ ) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسميل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضي هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

ح عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

(١) ٦٠٠

عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمر بن سعد (٤٥٨) ٢٩

ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور (٣١٥) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القارئ القوال ٢٨ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن الخنار العلوي نقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي (١٤١) ٤٠

ح قايمز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦



كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كمال الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المثوكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الحلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

محمد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ له عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسقر صاحب الشام ٢٢٠

المروث (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء باصر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

# ز

مسعود بن جابر هو فخر الدين

ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قلع ارسلان

مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩

ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢

ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢

ابناء معمر ١٤٢

منصور بن نصر بن المطار ٢٢١

المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحماني ٢١٣

ح الامام التاصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستفي ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامه لقب رجل ٤١

ابن هانيء ( ١٧٦ ) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بخيار الحماني ٦

يحيى بن محمد بن مبيدة هو عون الدين



## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ المددوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعياد الصاري ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدرهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ و ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصف ١٩٥ و ٢٤٢

بفداذ ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الانراك وقيام فيها ١٠٧ بجل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بنلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الانراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهبهم للاموال في بفداذ ١١٤ و ١٩٨

انهمزهم ١٩٩ جالم ( ٣٢٢ ) ٤٢

- التشيع ١٢٣ ١٦  
 تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
 جبة ٣٢٩  
 الجوع ١٨٣  
 الحث على الالتذاذ ٢٨١  
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
 حجام ١٦٣  
 حجرة حمام ١٥  
 حصير ١٤٥  
 الحلة ٩٣  
 حمام ٦ و١٣١ و٢٨٧  
 حمامة ٤٣ و٧٣ و٩ و١٧٨ ١٢  
 خاتم النبي ٩٨ ٣٠  
 خنان ١٠٦ و١١٤  
 خشكناجحة ١٥٦ ٥  
 خلافة بني العباس لا تنزل (٤٠٩) ٢٥  
 خلعة (٣٦٦) ٥١  
 الخمر ٤٩ و٥٤ و٥٨ و٦٠ و١٠٤  
 خشية ١١٠  
 الخيل (٣١١)  
 دار المستضيء بأمر الله ٢١٦ و٢٤٥ و٢٩١  
 دبس وتمر ٣٠٩  
 دست القاعد ٩٥

دمنبوية ٢٩

دعوة ١٤١

دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦

دير ( ٢٤٠ ) ١٤

ذم الحرص ٢٢

ذم الدنيا ١٧ ( ٣٥٤ ) ٧٥

ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢

ذم اللهو ٦٨

الربيع ( ٢٩٢ )

رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧

رمانة ٢٠٦

رمى البنلق ١٤٠

روضة ٤٧

الريحانيين ١٠٨

زفاف ٣٢٤

الرهل ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣

ستارة ١٣٣ و ١٦٠

سنرى ١٢٦

سستجة ١٣٤

السكر ٥٦ و ١٣٢

سكينة اقلامية ٢٧

منبوسجة ٥٣

سوة الضيافة ١٥٦

الشبيبة ١٧

- شراب تمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية (١٨٤) ٤١  
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 صك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلمة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عناب ٨٥ (٤٤١)  
 علاج مباشر الختان (١٧٢) ١٣  
 المعى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧ ٢٧٤ ٣١٤  
 عيادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد التمر ٧٨ و ١٩٣

- المين (١٩٢)  
 عيوب الشعر (١٥٥) ٧٢  
 الفندر ١٩٨  
 القربة (٢٩٣) ٤٦ (٢٩٩) ١٣  
 غسل الاموات ٢٩٩  
 فتح مصر ١ (١٧٦) ٥٣  
 فرجية (٢٥) ٥١  
 الفرس ٩٤  
 الفروسية (٦٥)  
 فروة ٢٩٢  
 الفقر هل هو عار (٢٠٢) ١٦  
 قبح الوجه ١٦٢  
 قرطاس ٣٠  
 قصب ١٥٩ (٣٥٨) ١٤  
 قلاية الجائليق ٢٠٧ ٦  
 قبص اسود ١٣٧  
 قوادة ٢٣٤  
 قوس بندق ٢١٤  
 الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
 كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
 ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
 المنبر ١٤٧  
 مبضع ٦٩ و ٢٦١  
 مجلس ٦٧ و ١٧٥

- ٨ رايا الاحراق ٩٧  
 مردقش ١٦٢  
 مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
 مطرف ١٥٠  
 مطر ١١٨  
 مغن ٣٠٠  
 مقابر الشونبرية ٨٣  
 المكوس (١٩٥) ٩٢  
 الموكب الشريفى ١٣٧  
 النجوم (١٣٣) ١٥  
 النصارى اعيادهم ٣٣ جال صبيانهم ٣٣  
 نصف رمضان ١٥٦  
 النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
 النيزوز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
 ورد جنى ٢٣١  
 الوزارة ١٩٩  
 الوعظ ٣١٢  
 وليمة ٢٩٠  
 اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
 يوم المل ٢٣٤ ٣  
 يوم الحسيف ٢٩٠ ٣٥











وَعِيشَهُ 279 16 أَفْدَأُمُ 278 6 عَدِمَتْ 3 (Carmen 187) 272  
 وَالْحَيِّمُ 311 38 لَاصِرَرْنَ 3 (Carmen 198) 291 حُلْدُ 12 286  
 333 مَعْنَاهُ 328 36 لِلْبَلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319  
 356 لَيْتَصِبُ 25 351 حِدَ 30 338 عَنَرَكُ 4 (Carmen 218)  
 (Carmen 279) 442 الرُّقْدُ 30 393 صَعَانِكَ 2 (Carmen 228)  
 465 5 وَفَرٍ 468 79 نَحْدَنَهُ 448 مَنَسِي 1

حِبَاوَةٌ 22 149 الزَّوْدُ 7 148 سَقًّا 16 146 هِمَّ (Carmen 94)  
 157 3 الآءُ 65 الأُحْدُ 64 155 عَنَادُ 54 154 الشَّبَا 34 150  
 عَيْشُهُ 75 162 عَنَادُ 37 160 ضَلَّتِ الْعُضُنُ 28 159 أَفْرُعُ  
 168 23 بَرْجُفُ 13 أُنْسُ 12 الْوَدَاعُ 10 167 قَصَلَهُ 11 163  
 الْغَطْرُ 12 174 عَنَادُكَ 5 173 كَفَوَةٌ 20 الْأُنْقَى 18 172 صِرَامَةٌ  
 كِنَرُ 21 183 مَصَاءُ 24 181 نَوَازِهَا 33 179 أَمْنِيكَتُ 53 176  
 194 70 صَفَائِهَا 38 192 الْكِنَرُ 20 187 الْكِنَرُ 10 دَرَسَتْ 5 185  
 سَنَا 131 الْهَمَّ 132 197 ذَرِ 103 196 وَالْحَلَى 95 195 نُطَوَى  
 خَمْدَتُ 1 203 تَلْعِطْنِي 28 202 عَفِيدَاتُ 8 201 سُوَاطُ 41 200  
 207 29 أُنْسَا 3 (Carmen 116) 205 مَصَاءُ 51 حِمَاحُ 48 204  
 210 7 الْبِسْرَا 56 عَنَادُهُ 42 208 أُنْسُ 38 أَكَلَهُ 30 الْبِسْرَا  
 طَوْنُ 9 الْخَلْفُ 1 214 نَصْرُهُ 26 212 الْبِلَا 16 عَقَارُ 11 أَدْحَرُهُ  
 211 (Carmen 137) خُورْبَا 11 219 تَصَفُّفُ 5 217 خَلْفُ 12  
 الدُّخْرُ 40 224 نَدْرِي 13 223 تَعَارُ 8 222 الْمَسْمَاحُ 1  
 226 (Carmen 141) النُّورُ 25 227 نُشِيرُنُ 15 بِالْبِسْرَا 6  
 237 8 شِمَاسُ (Carmen 153) 236 أَنْطِمُ 9 234 الْخَلْبَانُ 4  
 أُنْسِ 1 (Carmen 157) 243 صَرَفُ الرِّمَانِ 37 241 تَرَمُ  
 الْحَدُّ 27 253 كَيْفَانَهُ 35 250 عِشْرُ 4 246 تَقْصِدُوا 2 244  
 بِطَوْلِكَ 76 268 أَهْلَتْ 40 266 عَمَلُ 16 256 طَوْلَا 8 254

## Corrigenda in vocalibus.

مُخَمَّ 60 36 الرِّبْدِل 47 يَدْرِهَا 42 Veraus 33 Pag  
 23 (Carmen) 47 سُورَاط 44 11 كُنُور 42 77 سَرَقَ وَعَرَّتَا 27 40  
 معارب اطابب 1 (Carmen 27) 49 فَحَلَّ جِد 3 تَعْنُهَا 2  
 صَنَا 6 74 اسنودعها 4 70 عِشَاء 4 69 سُبْهَانَه 56 تَعْلُ 49 66  
 وَعَرَف 10 78 خَطِرُ 3 (Carmen 54) 77 قَاعِدِرُ 18 الْعِمْرَابِ 11  
 بَعْدَه 44 88 حَدَى 37 دِرَه 28 86 عَدْرَه 19 تَمْنَعُ 16 79  
 4 102 تَرَح 10 100 عَنَاد 31 93 رَي 18 92 نَعْنُونَ 32 90  
 72 (Carmen) 29 حَدَى 104 وَرَنَت 27 وَأَعْهَدَهَا 21 103 الْهَرَوَانِ  
 تَرَدَّت 1 عَرْدُ 43 115 صِرَامُهَا 16 بِحَدَبِ، بَعْدَرَه 10 113 ذَرْعِي 5  
 أَفْوِي 2 وَحْهَه 21 119 الْغَوَاد 41 حُلَّه 36 عَمَاد 31 نَعْرُ 21 116  
 الصَّنَى 19 كِنَاسَه 16 عُمُصَا 12 بَرَحْلَه 3 120 أَنْسِه 5  
 الصَّنَى 78 128 بَكَلُ 71 127 تَرَحُف 31 125 مَصَانِكَ 54 122  
 138 3 وَجِدِ 46 135 دِرَه 41 134 يَعْرِ 24 وَمَصَاوُه 20 129  
 145 أَغِيدُ 39 الْمَسْد 4 141 بَقْعُدُ 22 140 مُلْحَد 4 الْبَلَى



## PRAEFATIO.

Carmina poetae dicti Sibṭ Ibn al-Ta'āwidh quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus delitescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiori statu urbis Baghdadi pertinentium. Et vita quidem poetae praeter illam quam ex Sylloge Ibn Khillikan recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa praestant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khillikan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica praefatione, cui indicem subiecemus eorum versuum qui ab aliquo historico vel literato laudantur Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emondari possint compertum habemus; multum tamen emolumenti inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstretur Restat ut venia petatur erratorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere conati essemus fortasse multo minor foret.

D S. M





# CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAHI F.

dicta

## SIBT IBN AL-TĀ'ĀWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

Æ

D. S. Margoliouth.

---

HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HAUPT  
MCMV



CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAH F.

SIBT IBN AL-TĀ'AWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque  
instructa

D. S. Margoliouth.

— and no more to be done —

HALIS SAXONUM  
APUD RUDOLPHUM HALL







